AYASOFYA KÜTÜPHANESİ
3217





الجزء السدس

١٢

الجلد الرابع من الروض والحدائق ع ١٩

مبراسلده دكد

ايا صوفيه

٢٢١٧



المجلد الرابع من كتاب الروض والحدائق
في تهذيب سيرة خير الخلائق من قبل التواريخ

الجزء الرابع من الروض والحدائق

وقف

في تهذيب سيرة
خير الخلائق صلى الله
عليه وسلم تأليف الإمام العالم
العلامة علي الخازن رحمه
الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن كنانة ومسير علي بن ابي طالب لتلافي
خطا خالد قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله عز وجل ولم يامرهم بقتال وكان ممن بعث
خالد بن الوليد وامره ان يسير باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطي
بني جذيمة فاصاب منهم وروى ابن اسحق عن ابي جعفر محمد بن علي قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا
ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبايل من العرب سليم بن منصور ومدلج بن مرة
فوطي جذيمة فلما راه القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح
فان الناس اسلموا قال ابن اسحق فحدثني بعض اصحابنا من اهل
العلم من بني جذيمة قال لما امرنا خالد ان نضع السلاح قال رجل منا
يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح
الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي
ابدا قال فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك
دمانا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس فلم يزالوا به حتى
نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد ٥ رجع الحديث الى
حديث ابي جعفر قال فلما وضعوه امر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم
على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم رفع يديه الى السما ثم قال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن
الوليد قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه حدث
عن ابرهيم بن جعفر المحمودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
اني لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض في حلقي شي حين ابتلعتها
فادخل علي يده فنزعه فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله هذه سرية من
سراياك تبعثها فياتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث
عليا فيسهله قال ابن هشام وحدثني انه انفلت رجل
من القوم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل انكر عليه احد قال نعم قد انكر عليه رجل
ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت وانكر عليه رجل اخر طويل مضطرب
فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب اما الاول يا رسول
الله فابني عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة وروى
ابن اسحق عن ابي جعفر محمد بن علي قال دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب فقال يا علي اخرج الى هولا القوم فانظر في امرهم
واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاهم ومعه مال قد
بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدما وما اصيب من الاموال
حتى انه ليدي لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق مال ولا دم الا وداه بقيت
من المال بقية معه فقال لهم علي حين فرغ منهم هل بقي لكم مال او دم لم
يود اليكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا

لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة شاهرًا يديه حتى انه
ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلث
مرات عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا
فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل
منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيرى ولا يقتل رجل من اصحابى اسيره
حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرناه فرفع يديه فقال اللهم
انى ابرا اليك مما صنع خالد مرتين اخرجه البخارى قال ابن اسحق
وقد قال بعض من يعذر خالدًا انه قال ما قاتلت حتى امرنى بذلك عبد الله بن
حذافة السهمى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرك ان
تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام قال ابن اسحق وقد كان جحدم
قال لهم حين وضعوا اسلاحهم ورأى ما يصنع خالد ببنى جذيمة يا بنى جذيمة
ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه ۝ وقد كان بين خالد بن الوليد
وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغنى كلام فى ذلك فقال له عبد الرحمن
عملت بامر الجاهلية فى الاسلام فقال انما ثارت بابيك فقال عبد الرحمن
كذبت قد قتلت قاتل ابى ولكنك ثارت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان
بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلًا يا خالد دع

عنك

عنك اصحابى فوالله لو كان لك احد ذهبًا ثم انفقته فى سبيل الله ما
ادركت غدوة رجل من اصحابى ولا روحته عن ابى سعيد الخدرى قال
كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شىء فسبه خالد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فان احدكم لو انفق مثل
احد ذهبًا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اخرجه البخارى ومسلم قال
ابن اسحق وقد كان الفاكه بن المغيرة وعوف بن عبد عوف وعفان بن ابى
العاص قد خرجوا تجارًا الى اليمن ومع عفان ابنه عثمن ومع عوف ابنه عبد الر حمن
فلما اقبلوا حملوا مال رجل من بنى جذيمة كان قد هلك باليمن الى ورثته
فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بارض بنى جذيمة قبل
ان يصلوا الى اهل الميت فابوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه على المال
لياخذوه فقاتلوه فقتل عوف بن عبد عوف والفاكه بن المغيرة ونجا
عفان بن ابى العاص وابنه عثمن واصابوا مال الفاكه بن المغيرة ومال عوف بن
عبد عوف فانطلقوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل
ابيه فهمت قريش بغزو بنى جذيمة فقالت بنو جذيمة ما كان مصاب اصحابكم
عن ملاء منا انما عدا عليهم قوم بجهالة فاصابوهم ولم نعلم فنحن نعقل لكم ما
كان قبلنا من دم او مال فقبلت قريش ذلك ووضعوا الحرب ۝

بعث خالد الى العزى بنخله قال ابن
اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى وكانت
بيتًا بنخلة يعظمه هذا الحى من قريش وكنانه ومضر كلها وكان سدنتها وحجابها

بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها السلمي بمسير خالد
اليها علق عليها سيفه واسند في الجبل الذي هي فيه وهو يقول

يا عز شدي شدة لا شوى لها على خالد القي القناع وشمري
يا عز ان لم تقتلي المرء خالدا فبوئي باثم عاجل او تنصري

فلما انتهى اليها خالد هدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى**
البيهقي عن ابي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث
خالد بن الوليد الى نخلة وكان العزى بها وهو بيت على ثلث سمرات فقطع السمرات
وهدم البيت الذي كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
ما صنعت شيئا ارجع فرجع فلما رات السدنة خالدا ابعثوا في الجبل وهم يقولون
يا عزى خبليه يا عزى عوريه والا فموتي برغم فاتاها خالد فاذا امراة عريانة
ناشرة شعرها تحثوا التراب على راسها فعممها خالد بالسيف حتى قتلها ثم رجع
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى وقال المفسرون
في قوله عز وجل افرايتم اللات والعزى هذه اسماء اصنام كانوا يعبدونها
اشتقوا لها اسماء من اسماء الله تعالى فقالوا اللات من الله والعزى من العزيز
بيت وقيل العزى تانيث الاعز فاما اللات فكانت بالطايف وقيل هو نخلة كانت
قريش تعبده وتعظمه **وعن** ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت
سويق الحاج اخرجه البخاري فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وقيل غير ذلك
واما العزى فقيل هي شجرة بغطفان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزى

كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك فخرج منها شيطانة ناشرة
شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها ويقال ان خالدا رجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال قد قطعتها فقال ما رايت شيئا فقال ما قلعت
فعاودها ومعه المعول فقطعها واجتث اصلها فخرجت منها امراة عريانة
فقتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال تلك العزى
ولن تعبد ابدا وقيل غير ذلك **وروى** البيهقي عن ابن ابزى قال لما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمش وجهها
وتدعوا بالويل فقيل يا رسول الله راينا عجوزا شمطاء تخمش وجهها وتدعوا بالويل
فقال تلك نايلة ايست ان تعبد ببلدكم هذا ابدا ۝

مدة اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح

روى ابن اسحق عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود قال اقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد ان فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلوة
قال ابن اسحق وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان
عن ابن عباس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة يقصر
الصلوة نحن اذا سافرنا فاقمنا تسع عشرة قصرنا وان زدنا اتممنا اخرجه
البخاري واخرجه احمد قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة اقام فيها
تسع عشرة يصلي ركعتين وفي رواية ابي داود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقام سبع عشرة بمكة يقصر الصلوة وله في رواية تسع عشرة
وله في رواية اخرى وللنسائي قال اقام عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلوة

عن عمران بن حصين قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فاقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين ويقول يا اهل البلد صلوا اربعا فانا سفر اخرجه ابو داود واخرجه احمد بزيادة فيه

قول النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح

وذلك ان مكة شرفها الله تعالى كانت قبل الفتح دار حرب فكانت الهجرة فيها واجبة الى المدينة فلما فتحت مكة صارت دار اسلام فانقطعت الهجرة منها عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وان استنفرتم فانفروا اخرجه البخاري ومسلم بزيادة فيه تتعلق بحرمة مكة وقد تقدم عن عطا ابن ابي رباح قال زرت عايشة مع عبيد بن عمير الليثي وهي مجاورة بثبير فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المومنون يفر احدهم بدينه الى الله والى رسوله مخافة ان يفتن عنه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام فالمومن يعبد ربه حيث كان ولكن جهاد ونية اخرجه البخاري ومسلم ٥

عن يعلى بن امية قال جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي امية يوم الفتح فقلت يا رسول الله بايع ابي على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة اخرجه احمد والنساي

عن مجاشع قال جا مجاشع بن مسعود باخيه مجالد بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام وفي رواية ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد

قال

قال فلقيت معبدا وكان اكبرهما فقال صدق مجاشع اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري عن مجاشع قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم انا واخي فقلت بايعنا على الهجرة فقال مضت الهجرة لاهلها فقلت على ما تبايعنا قال على الاسلام والجهاد زاد في رواية فلقيت ابا معبد فسالته فقال صدق واخرج مسلم نحو هذه الرواية وزاد فيه على الاسلام والجهاد والخير عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها ثم قال الناس خير وانا واصحابي خير وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية اخرجه احمد والبيهقي بزيادة فيه ٥

فصل في ذكر طرف من احكام ارض مكة بعد الفتح

اختلف العلما هل فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة او صلحا ليبنى على ذلك من الحكم هل ارضها ملك لاهلها ام لا والصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحها عنوة وذلك ان عمر بن الخطاب ب كان يامر بنزع ابواب دور مكة اذا قدم الحاج وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله بمكة ان ينهى اهلها عن كراء دورها اذا جا الحاج فان ذلك لا يحل لهم وقال مالك ان كان الناس ليضربون فساطيطهم بدور مكة لا ينهاهم احد ٥

وروي ان دور مكة كانت تدعى السوايب وهذا كله متنوع من اصلين احدهما قول الله عز وجل والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سوآء العاكف فيه والبادي قال ابن عمر وابن عباس الحرم كله مسجد والاصل الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة غير انه من

على اهلها بانفسهم واموالهم ولا يقاس عليها غيرها من البلاد كما ظن بعض الفقها
فانها مخالفة لغيرها من وجهين احدهما ما خص الله عز وجل به رسوله
صلى الله عليه وسلم فانه تعالى قال قل الانفال لله والرسول والثاني ما
خص الله به مكة فانه جا لا تحل غنايمها ولا تلتقط لقطتها وهي حرم الله وامنه
فكيف تكون ارضها ارض خراج فليس لاحد افتتح بلدا ان يسلك به سبيل مكة
فارضها اذا ودورها لاهلها ولكن اوجب على اهلها التوسعة على الحجيج اذا
قدموها ولا يوخذ منهم كرا في مكنها فهذا حكمها فلا عليك بعد هذا فتحت
عنوة او صلحا وان كانت ظواهر الاحاديث انها فتحت عنوة هذا كلام
السهيلي عن وهب قال سالت جابرا هل غنموا يوم فتح مكة شيئا
قال لا اخرجه ابوداود عن علقمة بن نضلة قال توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ولم تدع رباع مكة الا السوايب من
احتاج سكن ومن استغنى اسكن اخرجه ابن ماجة قال الحافظ
ابن عساكر علقمة بن نضلة لا تصح له صحبة عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انه قال ان الذي ياكل كرى بيوت مكة وفي رواية اخرى بيوت مكة
انما ياكل في بطنه نارا اخرجه الدارقطني موقوفا واخرجه مرفوعا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة مناخ لا تباع رباعها ولا تواجر بيوتها

الباب السادس عشر

في غزوة حنين في شوال سنة ثمان بعد فتح مكة قال ابن
اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن

عوف النصري فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم
كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس
عيلان الا هولاء وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب وكلاب ولم
يشهدها منهم احد له اسم وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس
فيه شي الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا ٥ وفي ثقيف
سيدان لهم في الاحلاف قارب بن الاسود وفي بني مالك ذو الخمار سبيع
ابن الحرث واخوه احمر بن الحرث وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري
فلما اجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس اموالهم
اموالهم ونساءهم وابناءهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم
دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال باي واد هذا قالوا
باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع
رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير ويعار الشا قالوا ساق مالك بن
عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك قيل هذا مالك ودعي
له فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كاين له ما بعده
من الايام ما لي اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير ويعار الشاء
قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل
خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض ثم قال راعي ضان
والله وهل يرد المنهزم شي انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه
ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب

وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد ولو كان يوم
علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت
كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال
ذانك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع
بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم
وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من
وراك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال
لا والله لا افعل ذلك انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر
هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد
ابن الصمة هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود
وطفا الزمع كانها شاة صدع ثم قال ملك للناس اذا رايتموهم فاكسروا
جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد قال ابن اسحق
وحدثني امية بن عبد الله انه حدث ان ملك بن عوف بعث عيونا
من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا
راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله
ما رده ذلك عن وجهه ان مضى ما يريد قال ابن اسحق ولما سمع بهم
نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي
وامره ان يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق
ابن ابي حدرد فدخل فيهم فاقام فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه ثم
اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ليلقاهم ذكر له ان عند
صفوان بن امية ادراعا وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال
يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا غدا فقال صفوان اغصبا
يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه ٥
مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساله ان يكفيهم حملها ففعل عن صفوان بن امية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم استعار منه ادراعا يوم حنين فقال اغصب يا محمد
قال بل عارية مضمونة اخرجه ابو داود واخرجه احمد وزاد فيه فضاع بعضها
فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضمنها فقال انا اليوم في
الاسلام ارغب عن اناس من آل عبد الله بن صفوان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا صفوان هل عندك من سلاح قال عارية
ام غصبا فقال بل عارية فاعاره ما بين الثلثين الى الاربعين درعا وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما هزم المشركين جمعت دروع
صفوان ففقد منها ادراعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد
فقدنا من ادراعك ادراعا فهل نغرم لك قال لا يا رسول الله لان في
قلبي اليوم ما لم يكن يومئذ اخرجه ابو داود قال ابن اسحق ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الفان من اهل مكة مع عشرة

الاف من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا اثنى عشر الفا
واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد اميرا على مكة
على من تخلف عنه من المسلمين ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على وجهه يريد الهوازن عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة
حيث تقاسموا على الكفر وفى رواية قال منزلنا ان شاء الله اذا فتح الله
الخيف حيث تقاسموا على الكفر اخرجه البخارى ومسلم وروى
ابن اسحق عن ابى واقد الليثى واسمه الحرث بن مالك قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية
قال فسرنا معه الى حنين قال وكانت لهما رقريش ومن سواهم من
العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة
فيعلقون اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال
فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة خضراء عظيمة
قال فنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما
لهم ذات انواط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم
والذى نفسى بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال
انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم واخرجه احمد عن
ابى واقد الليثى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين
فمررنا بسدرة فقلت يا نبى الله اجعل لنا هذه ذات انواط كما للكفار ذات

انواط وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبى
صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها
كما لهم الهة انكم تركبون سنن الذين من قبلكم واخرجه الترمذى بنحوه
وقال فيه حديث حسن صحيح عن سهل بن الحنظلية قال انهم
ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى
كانت عشية فحضرت الصلوة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
رجل فارس فقال يا رسول الله انى انطلقت بين ايديكم حين طلعت
على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشاءهم
اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك
غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابى
مرثد الغنوى انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له فجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل
هذا الشعب حتى تكون فى اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم
فارسكم قال رجل يا رسول الله ما احسسنا فثوب بالصلوة فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى صلوته
قال ابشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر فى الشعب فاذا
هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى انطلقت
حتى كنت فى اعلى هذا الشعب حيث امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما اصبحت طلعت الشعبين كلاهما فلم ار احدًا فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها اخرجه ابو داود
وروى ابن اسحق عن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادى حنين
انحدرنا فى وادٍ من اودية تهامة اجوف حطوط نحدر فيه انحدارًا قال
وكان فى عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادى فكمنوا لنا فى
شعابه واحنائه ومضايقه قد اجمعوا وتهيؤا واعدوا فوالله ما راعنا
ونحن منحطون الا الكتايب قد شدوا علينا شد رجل واحد فانشمر الناس
راجعين لا يلوى احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم الى انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال
فلا شىء حملت الابل بعضها على بعض فانطلق الناس الا انه قد بقى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته وممن ثبت
معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته على بن ابى طالب والعباس
والفضل ابنه وابو سفين بن الحرث وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد
وايمن بن ام ايمن بن عبيد قتل يومئذٍ قال ورجل من هوازن على جمل له
احمر بيده راية سودا فى راس رمح طويل امام هوازن وهوازن خلفه اذا
ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراه فاتبعوه قال
جابر بينا ذلك الرجل فى هوازن صاحب الراية على جمله يصنع ما يصنع اذ
اهوى له على بن ابى طالب ورجل من الانصار يريدانه قال فياتيه على من
خلفه فضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصارى على الرجل فضربه

ضربة اطن قدمه بنصف ساقه وانجعف عن راحلته واختلف الناس
فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسرى مكتوفين
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه احمد بهذا اللفظ قال
ابن اسحق فلما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما فى انفسهم من الضغن فقال
ابو سفين بن حرب لا تنتهى هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه فى كنانته
وصرخ جبلة بن الحنبل وهو مع اخيه صفوان بن امية مشرك فى المدة التى
جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا بطل السحر اليوم فقال له
صفوان اسكت فض الله فاك لان يربنى رجل من قريش احب الى من ان يربنى
رجل من هوازن وقال شيبة بن عثمن بن ابى طلحة اخو بنى عبد الدار قلت اليوم
ادرك ثارى وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدًا قال فاردت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شى حتى تغشى فوادى فلم اطق ذلك
وعلمت انه ممنوع منى قال ابن اسحق وحدثنى بعض اهل مكة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين وراى
كثرة من معه من جنود الله قال لن نغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس ان
رجلا من بنى بكر قالها عن العباس قال شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلة بيضا اهداها له فروة بن نفاثة الجذامى فلما التقى المسلمون

والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض
بغلته قبل الكفار قال المسلمون عباس وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة الا تسرع وابو سفين اخذ بركاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عباس ناد فقلت صح
اصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا باعلى صوتى اين اصحاب السمرة قال
فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك
يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار والدعوة فى الانصار يقولون يا معشر الانصار
يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بنى الحرث بن الخزرج فنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا حين حمى الوطيس ثم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت
انظر قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله ما هو
الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا اخرجه
مسلم واخرجه ابن اسحق عن العباس قال انى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخذ بحكمة بغلته البيضا قد شجرتها بها قال وكنت امرا جسيما شديد الصوت
قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين راى ما راى من الناس اين
ايها الناس فلم ار الناس يلوون على شى فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار
يا معشر اصحاب السمرة قال فاجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل يثنى
بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه فيقذفها فى عنقه وياخذ سيفه وترسه

ويقتحم عن بعيره ويخلى سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا
فكانت الدعوة اول ما كانت يا للانصار ثم خلصت اخيرا يا للخزرج وكانوا
صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ركابيه فنظر الى
مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال الآن حمى الوطيس قال ابن
اسحق والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى سفين بن الحرث بن عبد المطلب
وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن الاسلام
حين اسلم وهو اخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال انا ابن امك يا رسول الله
وعن ابى عبد الرحمن يزيد بن اسيد وقيل انيس الفهرى وقيل اسمه كرز
الفهرى قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة حنين فسرنا فى
يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتى
وركبت فرسى فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى فسطاطه
فقلت السلام عليك يا رسول الله كان الرواح قال اجل فقال يا بلال فثار من
تحت شجرة كان ظله ظل طاير فقال لبيك وسعديك فانا فداوك فقال
اسرج لى فرسى فاخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر قال فاسرج
فركب وركبنا فصاففناهم عشيتنا وليلتنا فتشامت الخيلان فولى المسلمون
مدبرين كما قال الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله
انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه
فاخذ كفا من تراب فاخبرنى الذى كان ادنى اليه منى انه ضرب به وجوههم

وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله قال يعلى بن عطاء فحدثني ابناؤهم عن
آبائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلأت عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة
بين السماء والارض كامرار الحديد على الطست الحديد اخرجه احمد عن
يزيد بن عامر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من
الارض ثم اقبل بها على المشركين فرمى بها في وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه
قال فما من احد يلقى اخاه الا وهو يشكو القذى ويمسح عينيه اخرجه ابن الجوزي
عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال
فولى الناس عنه وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكنا على
اقدامنا نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عز وجل عليهم
السكينة قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته يمضي قدما فحادت به
بغلته فمال عن السرج فقلت له ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب
فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا ثم قال اين المهاجرون والانصار
قلت هم اولاء قال اهتف بهم فهتفت بهم فجاؤوا وسيوفهم بايمانهم كانها الشهب
وولى المشركون ادبارهم اخرجه احمد قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى ام سليم
ابنة ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حامل بعبد الله بن ابي طلحة ومعها
جمل ابي طلحة وقد خشيت ان يعزها الجمل فادنت راسه منها وادخلت يدها في
خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم قالت نعم
بابي انت وامي يرسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك

فانهم

فانهم اهل لذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفي الله يا ام
سليم قال ومعها خنجر فقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام سليم قالت
خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين بعجته قال يقول ابو طلحة الا تسمع يا
امه رسول الله ما تقول ام سليم الرميصاء وعن انس ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم
حنين فكان معها فرآها ابو طلحة فقال لرسول الله فقال لها رسول الله ما
هذا الخنجر قالت اتخذته ان دنا مني احد من المشركين بقرت بطنه فجعل يضحك
فقالت يرسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن اخرجه مسلم عن
ابي اسحق السبيعي قال جاء رجل الى البراء فقال اكنتم وليتم يوم حنين يا ابا عمارة فقال
اشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ولى ولكنه انطلق اخفاء من الناس
وحسر الى هذا الحي من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كانها
رجل جراد فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
سفين بن الحرث يقود به بغلته فنزل فدعا واستنصر وهو يقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك زاد ابو خيثمة ثم صفهم
قال البراء كنا والله اذا احمر الباس نتقي به وان الشجاع منا الذي يحاذي به
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال قال رجل افررتم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمارة قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس تلقتهم هوازن بالنبل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته وابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب آخذ

بلجامها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب اخرجه البخاري ومسلم ولمسلم قال قال رجل للبرا يا ابا عمارة فررتم
يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه
خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما
رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن وبني نصر فرشقوهم رشقا ما
يكادون يخطئون فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب
يقود به فنزل واستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم
صفهم وله في رواية اخرى نحوه وفيه وانا لما حملنا عليهم انكشفوا واكببنا
على الغنايم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضا وان ابا سفين بن الحرث اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب **عن** سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم هوازن فبينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جا رجل على جمل احمر فاناخه ثم انتزع طلقا من حقبه فقيد به الجمل ثم
تقدم فتغدى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة من الظهر وبعضنا
مشاة اذ خرج يشتد فاتى جمله فاطلق قيده ثم اناخه ثم قعد عليه
فاثاره فاشتد به الجمل واتبعه رجل على ناقة ورقا قال سلمة وخرجت اشتد
فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت
حتى اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته في الارض اخترطت سيفي فضربت

راس الرجل فندر ثم جيت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع
قال له سلبه اجمع **وفي** رواية قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من
المشركين وهو في سفر فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتلته فنفلني سلبه اخرجه البخاري ومسلم
عن سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا
فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فارميه
بسهم فتوارى عني فما دريت ما صنع ونظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا
من ثنية اخرى فالتقوا هم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولى اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فارجع منهزما وعلي بردتان متزرا باحداهما
مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته فقال لقد راى ابن الاكوع فزعا فلما
غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من
تراب الارض ثم استقبل وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم
انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله
وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين اخرجه مسلم
عن ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام حنين فلما كانت للمسلمين جولة قال فرايت رجلا من
المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدرت اليه حتى اتيته من ورايه فضربته

على حبل عاتقه واقبل على فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت
فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقال ما للناس فقلت امر الله ثم ان الناس
رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك فقمت
فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثه فقمت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مالك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل من القوم
صدق يرسول الله سلب ذلك القتيل عندي فارضه من حقه فقال
ابو بكر الصديق لا ها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله
وعن رسوله فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
فاعطوه اياه فاعطاني قال فبعت الدرع وابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه
لاول مال تاثلته في الاسلام اخرجه البخاري ومسلم قال الحميدي
عقيب هذا الحديث سمعت بعض اهل العلم في ماض من الزمان وقد اجرى
ذكر هذا الحديث فقال لو لم يكن من فضيلة ابي بكر الصديق الا هذا فانه
بثاقب علمه وشدة صرامه وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه
بادر الى القول بالحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة عن المصطفى
بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصايصه
الكبرى الى ما لا يحصى من فضايله الاخرى ٥ وقد اخرج ابن اسحق حديث ابي
قتادة بسنده عنه قال رايت يوم حنين رجلين يقتتلان مسلما ومشركا
قال واذا رجل من المشركين يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم قال فاتيته

فضربت يده فقطعتها واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت
ريح الدم وفي رواية ريح الموت وكاد ان يقتلني فلولا ان الدم نزفه
لقتلني فسقط فضربته فقتلته واجهضني عنه القتال ومر به رجل من اهل
مكة فسلبه فلما وضعت الحرب اوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فقلت يرسول الله قتلت
قتيلا ذا سلب فاجهضني عنه القتال فما ادري من استلبه فقال رجل
من اهل مكة صدق يرسول الله فارضه عني من سلبه فقال ابو بكر الصديق
لا والله لا يرضيه منه يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله
تقاسمه سلبه اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدق اردد عليه سلبه قال ابو قتادة فاخذته منه فبعته فاشتر يت
بثمنه مخرفا فانه لاول مال اعتقدته في الاسلام وروى عن انس قال
لقد استلب ابو طلحة يوم حنين وحده عشرين رجلا قال ابن
اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجه الى حنين ضم بني
سليم الى الضحاك بن سفين الكلابي وكانوا اليه ومعه ولما انهزم الناس
قال ملك بن عوف يرتجز بفرسه   اقدم محاج انه يوم نكر
مثلي على مثلك يحمي ويكر   اذا اضيع الصف يوما والدبر
ثم احزالت زمر بعد زمر   كتايب يكل فيهن البصر
قد اطعن الطعنة تقدي بالسبر   حين يذم المستكين المنجحر
واطعن النجلا تعوي وتهر   لها من الجوف رشاش منهمر

يرهق تارات وحينا ينفجر   وثعلب العامل فيها منكسر
يا رب ما بن همهام بن نفر   قد نفد الضرس وقد طال العمر
قد علم البيض الطويلات الخمر   انى في امثالها غير غمر
اذ تخرج الحاصن من تحت الستر

قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار انه حدث عن جبير بن مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملايكه ولم يكن الا هزيمة القوم وروى البيهقي عن موسى بن عقبة في غزوة حنين قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا لحنين وكان اهل حنين ويرى اهل مكه يظنون حين دنا منهم النبي صلى الله عليه وسلم بدا بهم فصنع الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم احسن من ذلك اقر عينه بفتح مكه وكبت بها عدوه ثم لما خرج الى حنين خرج معه من كان بمكة راكبا وماشيا ولم يبق بها احد حتى ان النسا خرجن يمشين نظارا ينظرون ويرجون الغنايم ولا يكرهون ان تكون الصدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي رواية ولا يكرهون مع ذلك ان تكون الصدمة برسول الله واصحابه قال ابن عقبة وجعل ابو سفين بن حرب كلما سقط ترس او سيف من متاع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطنيه احمله حتى وقر جمله وسار صفوان بن امية مع رسول الله عليه وسلم وهو كافر وامراته مسلمة ولم يفرق بينه وبين امراته قال

ابن عقبة وراس المشركين يوميذ من اهل حنين مالك بن عوف النصري ومعه دريد بن الصمة يرعش وفي رواية يرعش من الكبر ومعهم النسا والذراري والشا والنعم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي حدرد السلمي فارسله الى عسكر القوم عينا فخرج حتى دنا من مالك بن عوف ليلا فسمع مالكا وهو يوصي اصحابه يقول اذا اصبحتم فاحملوا على القوم حملة رجل واحد واكسروا اغماد السيوف واجعلوا مواشيكم صفا ونساكم صفا ثم احملوا على القوم وان ابن ابي حدرد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فقال اسمع ما يقول ابن ابي حدرد قال فلما اصبح القوم ونظر بعضهم الى بعض اعتزل ابو سفين وابنه معويه وصفوان بن امية وحكيم بن حزام وراتل ينظرون لمن تكون الدبرة وصف الناس بعضهم لبعض وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة له شهبا واستقبل الصفوف فامرهم وحضهم على القتال وبشرهم بالفتح ان صبروا وصدقوا فبينا هم على ذلك حمل المشركون على المسلمين حملة رجل واحد فجال المسلمون جولة ثم ولوا مدبرين قال حارثة بن النعمان لقد حزرت من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادبر الناس فقلت مائة رجل ومر رجل من قريش على صفوان بن امية فقال ابشر بهزيمة محمد واصحابه فوالله لا يجبرونها ابدا فقال له صفوان تبشرني بظهور الاعراب فوالله لرب من قريش احب الي من رب من الاعراب وغضب صفوان لحسبه وبعث صفوان غلاما له فقال اسمع لمن الشعار فجاءه الغلام فقال اسمعهم يقولون

يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الله يا بني عبيد الله فقال لظهر محمد وكان ذلك
شعارهم في الحرب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال
قام في الركابين وهو على البغلة فرفع يديه الى الله عز وجل يدعوه يقول اللهم
اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه
وذمرهم يا اصحاب البيعة البيعة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم ويقال
حرضهم فقال يا انصار الله وانصار رسوله يا بني الخزرج وامر من اصحابه من
ناداهم بذلك وقبض قبضة من الحصباء فحصب بها وجوه المشركين ونواحيهم
كلها وقال شاهت الوجوه واقبل اليه اصحابه سراعا وقال يا اصحاب سورة
البقرة وزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الآن حمي الوطيس فهزم الله
اعداه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم
المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساهم وذراريهم وشاهم وفر ملك بن عوف
حتى دخل حصن الطايف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس
كثير من اهل مكة حين راوا نصر الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعزازه دينه قال ابن اسحق ولما هزم الله المشركين من اهل
حنين وامكن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قالت امراة من المسلمين قد
غلبت خيل الله خيل اللات والله احق بالثبات ويروى وخيله احق بالثبات
قال ابن اسحق فلما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني
ملك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمن بن عبد الله بن الحرث
وكانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمن بن عبد الله فقاتل حتى قتل

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض
قريشا قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة
انه لما قتل عثمن بن عبد الله قتل معه غلام نصراني اغرل قال فبينا رجل من
الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد يسلبه فوجده اغرل فصاح باعلى
صوته يا معشر العرب يعلم الله ان ثقيفا غرل قال المغيرة بن شعبة فاخذت
بيده وخشيت ان تذهب عنا في العرب فقلت لا تقل ذلك فداك ابي
وامي انما هو غلام لنا نصراني قال ثم جعلت اكشف له عن القتلى واقول الا
تراهم مختونين كما ترى قال ابن اسحق وكانت راية الاحلاف مع قارب
الاسود فلما انهزم الناس اسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من
الاحلاف غير رجلين رجل من بني غيرة يقال له وهب وآخر من كنه يقال له
الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم
سيد شباب ثقيف الا ما كان من ابن هنيدة يعني بابن هنيدة الحرث بن اوس

غزوة اوطاس

قال ابن اسحق ولما انهزم المشركون
اتوا الطايف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو
نخلة الا بنو غيرة من ثقيف وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلك في نخلة الا بنو غيرة من ثقيف وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة
رفيع السلمي وكان يقال له ابن الدغنة وهي امه فغلبت على اسمه دريد بن الصمة
فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة فاذا هو برجل فاناخ به فاذا شيخ كبير

واذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد بي قال
اقتلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا
فقال بئس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل في الشجار ثم اضرب
به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم
اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت
فيه نساءك فزعم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربه فوقع تكشف فاذا عجانه
وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى امه
اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد اعتق امهات لك ثلثا قال
ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل اوطاس
ابا عامر الاشعري فادرك من الناس بعض من انهزم فناوشه القتال فرمي
بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله
على يديه وهزمهم الله فيزعمون ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر
الاشعري بسهم فاصاب ركبته فقتله فقال
ان تسالوا عني فاني سلمه بن سمادير لمن توسمه اضرب بالسيف رؤوس المسلمه
عن ابي موسى الاشعري قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين
بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله
اصحابه قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر فرمي ابو عامر في ركبته رماه
جشمي بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار
الى ابي موسى فقال ذاك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما راني ولى

فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين
بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فنزا منه الماء فقال يا ابن اخي اقرأ النبي صلى الله عليه وسلم مني
السلام وقل له يستغفر لي واستخلفني ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم
مات فرجعت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت على
سرير مرمل وعليه فراش وقد اثر رمال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجنبيه فاخبرته خبرنا وخبر ابي عامر وقلت له قال لي قل له يستغفر لي
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر
لعبيد ابي عامر حتى رايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق
كثير من خلقك او من الناس فقلت ولي يا رسول الله استغفر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة
مدخلا كريما قال ابو بردة احدهما لابي عامر والاخرى لابي
موسى اخرجه البخاري ومسلم قال ابن اسحق واستحر القتل في بني نصر بن
رئاب فزعموا ان عبد الله بن قيس وهو الذي يقال له ابن العوراء وهو احد بني
وهب بن رئاب قال يا رسول الله هلكت بنو رئاب فزعموا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف قال سعـ
على فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى تمضي ضعفاؤ كم
وليلحق اخراكم فوقف هناك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس ٥
قال ابن هشام وبلغني ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على الثنية

فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى قوما واضعي رماحهم بين اذان خيلهم
طويلة بوادهم قال هولا بنو سليم ولا باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن
الوادي ثم طلعت خيل اخرى تتبعها فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا
نرى قوما عارضي رماحهم اغفالا على خيلهم قال هولا الاوس والخزرج
ولا باس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ثم طلع
فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويل الباد واضعا
رمحه على عاتقه عاصبا راسه بملاءة حمرا فقال هذا الزبير بن العوام
واحلف باللات ليخالطنكم فاثبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر
القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها قال ابن هشام
وحدثني من اثق به من اهل العلم بالشعر وحديثه ان ابا عامر لقي يوم اوطاس
عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى
الاسلام وهو يقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم حمل عليه اخر فحمل
عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام وهو يقول اللهم اشهد عليه فقتله
ابو عامر وجعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل ابو عامر وهو يقول ذلك
حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه ابو عامر وهو
يدعوه الى الاسلام وهو يقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي
فكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راه قال هذا شريد ابي عامر ورمى ابا عامر اخوان العلا
واوفى ابنا الحرث من بني جشم بن معوية فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته

فقتلاه وولي الناس ابو موسى الاشعري فحمل عليهما فقتلهما قال ابن
اسحق وحدثني بعض اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر يومئذ
بامراة قتلها خالد بن الوليد والناس متقصفون عليها فقال ما هذا فقالوا
امراة قتلها خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من
معه ادرك خالدا فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاك ان تقتل
وليدا او امراة او عسيفا عن حنظلة الكاتب قال غزونا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمررنا على امراة مقتولة وقد اجتمع عليها الناس فافرجوا
له فقال ما كانت هذه لتقاتل ثم قال لرجل انطلق الى خالد بن الوليد فقل
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان لا تقتل ذرية ولا عسيفا
اخرجه احمد وابن ماجة قال ابن اسحق وحدثني بعض بني سعد بن
بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل
من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون
ساقوه واهله وساقوا معه الشيما بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق فقالت للمسلمين
تعلموا والله اني لاخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن
عبيد السعدي قال فلما انتهي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول
الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا
متوركتك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه

فاجلسها عليه وخيرها وقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت
ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت فقالت تمتعني وتردني الى قومي فمتعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها فزعمت بنو سعد انه
اعطاها غلاما له مكحول وجارية فزوجت احدهما الاخر فلم يزل فيهم من نسلهما
بقية وقال ابن عبد البر في ترجمة الشيما اخت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الرضاعة ان اسمها حذافة وانها التي كانت تحضنه مع امها
وذكر رواية ابن اسحق هذه وقال في اخرها قال فاعطاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثة اعبد وجارية واعطاها شاء ونعما **وذكر** في ترجمة امها
حليمة بنت ابي ذويب السعدية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرضاعة وانها قدمت عليه يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداءه فجلست
عليه وروت عنه قال ابن هشام وانزل الله عز وجل في يوم
حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
الى ذلك جزا الكافرين قال اهل التفسير في معنى الاية النصر المعونة
على الاعدا باظهار المسلمين عليهم ۝ في مواطن كثيرة المراد به غزوات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه ويقال ان جميع غزواته وسراياه
وبعوثه سبعون وقيل ثمانون وتقدم ذكر ما ورد في الصحيحين من عدد
غزواته صلى الله عليه وسلم ويوم حنين يعني وقد نصركم الله ايضا في
حنين فاعلم الله انه هو الذي يتولى نصر المومنين في كل موقف وموطن
ومن يتولى الله نصره فلا غالب له وحنين اسم واد هو قريب من الطايف

بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وقال عروة هو الى جنب ذي المجاز اذ اعجبتكم
كثرتكم وكانوا اثني عشر الفا فقالوا لن نغلب اليوم عن قلة فلم تغن عنكم
كثرتكم شيئا يعني ان الظفر بالعدو ليس هو بكثرة العدد والقوة انما هو
بنصر الله ومعونته وتاييده ۝ وضاقت عليكم الارض بما رحبت يعني
بسعتها وفضايها ۝ ثم وليتم مدبرين يعني منهزمين مع كثرتكم ۝ ثم
انزل الله سكينته يعني بعد الهزيمة والسكينة هي طمانينة القلب بعد
الخوف وذلك ان الانسان اذا خاف رجف فواده فلا يزال متحركا فاذا
امن سكن فواده واطمان وثبت وقوله على رسوله وعلى المومنين انما كان
انزال السكينة على المومنين لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان ساكن
القلب ليس عنده اضطراب كما حصل للمومنين عند الهزيمة ثم من الله عليهم
بانزال السكينة والثبات والرجوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الهزيمة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت في مكانه فلم
يتغير ولم يفر ۝ وانزل جنودا لم تروها يعني الملايكة لتثبيت المومنين
وتشجيعهم وتخذيل المشركين وتجبينهم لا للقتال لان الملايكة لم تقاتل الا
يوم بدر وقد تقدم حديث جبير بن مطعم في روياه النمل من العسكرين
وروى ان رجلا من بني نصر يقال له شجرة قال للمومنين بعد القتال
اين الخيل البلق والرجال عليهم ثياب بيض ما كنا نراهم فيكم الا كهيئة
الشامة وما كان قتلنا الا بايديهم فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال تلك الملايكة وقوله تعالى وعذب الذين كفروا يعني بالقتل

والأسر وسبى العيال وسلب الأموال وذلك جزآ الكافرين يعنى في
الدنيا ثم اذا افضوا الى الاخرة كان لهم عذابا اشد من ذلك العذاب واعظم
ثم يتوب الله على من يشآ فيهديه الى الاسلام كما فعل بمن بقى من هوازن
حيث اسلموا وقدموا على النبى صلى الله عليه وسلم واسلم ايضا رئيسهم وقايدهم
ملك بن عوف النصرى والله غفور رحيم لمن تاب واناب من عباده ۝
قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين
من قريش ثم من بنى هاشم ايمن بن عبيد ۝ ومن بنى اسد بن عبد العزى
يزيد بن زمعة جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل ومن الانصار سراقة بن الحرث
ومن الاشعريين ابو عامر الأشعرى ۝ ثم جمعت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبايا حنين واموالها وكان على المغانم مسعود بن عمرو الغفارى
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والأموال الى الجعرانة
فحبست بها

ذكر غزوة الطايف بعد حنين

في سنة ثمان قال ابن اسحق ولما قدم فل ثقيف الطايف
اغلقوا عليهم ابواب مدينتها وصنعوا الصنايع للقتال ولم يشهد حنينا
ولا حصار الطايف عروة ابن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش
يتعلمان صنعه الدبابات والمجانيق والضبور قال ابن اسحق ثم
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف حين فرغ من حنين
فقال كعب بن ملك حين اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطايف
قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجممنا السيوفا

نخيرها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاصن ان لم تروها بساحة داركم منا الوفا
اذا انزلوا بساحتكم سمعتم لها مما اناخ بها وجيفا
بايديهم قواضب مرهفات يزرن المصطلين بها الحتوفا
رئيسهم النبى وكان صلبا نقى القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الامر ذا حكم وعلم وحلم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا هو الرحمن كان بنا رؤفا
لامر الله والاسلام حتى يقوم الدين معتدلا حنيفا
قال ابن اسحق فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة
اليمانية على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغا من لية فابتنى بها مسجدا فصلى
فيه وحدثنى عمرو بن شعيب انه اقاد يومئذ ببحرة الرغا حين نزلها بدم وهو
اول دم اقيد به في الاسلام رجل من بنى ليث قتل رجلا من هذيل فقتله
به ۝ وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلية بحصن ملك بن عوف
فهدم ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فلما توجه فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم سال عن اسمها فقال ما اسم هذه الطريق فقيل الضيقة فقال
بل هى اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة
قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ان تخرج واما ان نخرب عليك حايطك فابى ان يخرج فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم باخرابه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

نزل قريبًا من الطايف فضرب به عسكره وقتل من اصحابه بالنبل وذلك
ان العسكر اقترب من حايط الطايف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون
ان يدخلوا حايطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اولايك النفر من اصحابه بالنبل
وضع عسكره عند مسجده الذى بالطايف اليوم فحاصرهم بضعًا وعشرين
ليلة ويقال سبع عشرة ليلة فى غير رواية ابن اسحق قال
ابن اسحق ومعه امراتان من نسايه احديهما ام سلمة فضرب لهما قبتين ثم
صلى بين القبتين ثم اقام فلما اسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن امية مسجدًا وكانت فى ذلك المسجد سارية فيما يزعمون
لا تطلع الشمس عليها يومًا من الدهر الا سمع لها نقيض ۝ فحاصرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد الحصار وقاتلهم قتالا شديدًا وتراموا
بالنبل قال ابن هشام ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمنجنيق وحدثنى من اثق به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من
رمى فى الاسلام بالمنجنيق رمى به فى الطايف وروى البيهقى عن الواقدى
ان النبى صلى الله عليه وسلم شاور اصحابه فى حصن الطايف فقال سلمان
يا رسول الله ارى ان تنصب المنجنيق على حصنهم فانا كنا بارض فارس ننصب
المنجنيقات على الحصون وينصب علينا فنصيب من عدونا ويصيب منا بالمنجنيق
فان لم يكن منجنيق طال الثوا فيه لا قامه فامره فعمل بيده منجنيقًا ونصبه
على حصن الطايف وقيل ان المنجنيق قدم به وبدبابتين يزيد بن زمعة وقيل
خالد بن سعيد وقيل الطفيل بن عمرو فارسل عليهم ثقيف سكك الحديد المحماة

النار

بالنار فحرقت الدبابة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم
وتحريقها فنادى سفين بن عبد الله الثقفى لم تقطع اموالنا يا محمد اما ان
تاخذها اذ اظهرت علينا واما ان تدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل ادعها لله وللرحم فتركها فقال بنو الاسود بن مسعود
لابى سفين بن حرب والمغيرة بن شعبة كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليدعنا لله وللرحم فكلماه ففعل قال ابن اسحق حتى اذا كان
يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليحرقوه من تحتها
من منهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس يقطعون وتقدم ابو سفين بن
حرب والمغيرة بن شعبة الى الطايف فناديا ثقيفًا ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما
فدعوا نسا من نسا قريش وبنى كنانة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبا
فابين منهن امنة بنت ابى سفين كانت عند عروة بن مسعود وله منها داود
عروة قال ابن هشام ويقال ان ام داود ميمونة بنت ابى سفين
كانت عند ابى مرة بن عروة بن مسعود فولدت له داود بن ابى مرة قال
ابن اسحق والفراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة لها عبد الرحمن بن
قارب والسيمه اميمه بنت الناسى اميه بن قلع فلما ابين عليهما قال لهما ابن الاسود
ابن مسعود يا ابا سفين ويا مغيرة الا ادلكما على خير مما جيتما له ان مال بنى
الاسود بن مسعود حيث علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا

فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد المحماة
بالنار فخرجوا من تحتها

بوادٍ يقال له العقيق انه ليس بالطايف مال ابعد رشآ ولا اشد مونه ولا ابعد
عمارة من مال بنى الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمره ابدا فكلّموه فليأخذه
لنفسه او ليدعه لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم وروى البيهقى عن عروة قال
اقبل عيينه بن بدر حتى جآء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لى
ان اكلم ثقيفا لعل الله ان يهديهم فاذن له فدخل الحصن وقال بابى انتم
تمسكوا بمكانكم فوالله لنحن اذل من عبيدٍ واقسم بالله لئن حدث به حدث ليملكن
العرب عزا ومنعة واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذا الشجر
فلما خرج اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ما قلت لهم يا عيينه فقال
امرتهم ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم الى الجنه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذبت بل قلت لهم كذا وكذا وقص عليه قوله لهم فقال صدقت
يرسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك فلما اخذ الناس فى القطع قال عيينة
ليعلى بن مرة على حرام ان اقطع حظى من الكرم فقال له يعلى ان شيت قطعت
نصيبك فماذا ترى فقال عيينة ارى يدخل جهنم فكانت هذه وبة من عيينه
فى دينه فسمع بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فغضب منه واوعد عيينه وقال
صاحب العمل اولى بها والى انت احق ان تقطع ما وظف عليك قال
ابن اسحق وبلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر الصديق وهو
محاصر ثقيفا يا ابا بكر انى رايت انى اهديت لك قعبة مملوة زبدا فنقرها
ديك فهراق ما فيها فقال ابو بكر ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال

ستول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ارى ذلك ۝ ثم ان خولة بنت حكيم
السلمية وهى امراة عثمن بن مظعون قالت يرسول الله اعطنى ان فتح الله
عليك حلى بادية بنت غيلان او حلى الفارعه بنت عقيل وكانتا من احلى
نسآء ثقيف فذكر لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم
يوذن لى فى ثقيف يا خوله فخرجت خوله فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله ما حديث حدثتنيه
خوله زعمت انك قلته قال قد قلته قال وما اذن فيهم يرسول الله قال
لا قال افلا اوذن بالرحيل قال بلى قال فاذن عمر بالرحيل ۝ واخرج البيهقى
حديث خوله عن عروة وفيه زيادة قال فلما راى عمر ذلك قال افلا امر
الناس ان لا يسرحوا ظهرهم حتى يرتحلوا بالغداة قال بلى قال فاذن عمر فى
الناس بالقفول وامرهم ان لا يسرحوا ظهرهم فلما ارتحل النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه ودعا النبى صلى الله عليه وسلم حين ركب قافلا فقال اللهم اهدهم
واكفنا مؤنتهم عن ابن عمر قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطايف فلم ينل منهم شيئا قال انا قافلون غدا ان شآء الله فثقل
عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل فقال اغدوا على القتال فغدوا
فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شآء الله فاعجبهم فضحك النبى صلى الله
عليه وسلم وقال سفين مرة فتبسم وفى رواية نحوه وفيه فقالوا لا نبرح
او نفتحها وفيه فقاتلوهم قتالا شديدا وكثر فيهم الجراحات الحديث قال
الحميدى اخرج هذه الرواية الثانيه البخارى فى كتاب الادب عن قتيبة وقال

فيه عن عبد الله بن عمرو واخرجه هو ومسلم في المغازي يعني الرواية الاولى
وفيه عندهما عن عبد الله بن عمرو والحديث من حديث ابن عيينة وقد اختلف
فيه عليه منهم من قال عنه هكذا ومنهم من قال عنه هكذا ومنهم من رواه عنه بالشك
قال واخرجه البرقاني وقال عبد الله بن عمر اصح وهكذا اخرجه ابو مسعود
في مسند ابن عمر قال ابن اسحق فلما استقل الناس نادى سعيد بن
عبيد الا ان الحي مقيم قال يقول عيينة بن حصن اجل والله مجدة كراما
فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة اتمدح المشركين بالامتناع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني والله ما جئت لاقاتل ثقيفا معكم ولكني اردت ان يفتح
محمد الطايف فاصيب من ثقيف جارية اطأها تلد لي رجلا فان ثقيفا قوم
مناكير ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقامته لما
كان محاصر الطايف عبيد فاسلموا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن مكدم عن رجال
من ثقيف قالوا لما اسلم اهل الطايف تكلم نفر في اولئك العبيد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك عتقاء الله وكان ممن تكلم فيهم
الحرث بن كلدة وعن ابن عباس قال حاصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل الطايف فخرج اليه عبدان فاعتقهما احدهما ابو بكرة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعتق العبيد اذا خرجوا اليه وفي رواية اخرى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطايف من خرج الينا من العبيد

فهو

فهو حر فخرج عبيد من العبيد فيهم ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرجه احمد قال ابن اسحق وقد كانت ثقيف اصابت
اهلا لمروان بن قيس وكان قد اسلم وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ثقيف فزعمت وهو الذي زعمت به ثقيف انها من قيس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لمروان بن قيس خذ يا مروان اول رجل تلقاه من قيس فلقي
ابي بن مالك القشيري فاخذه حتى يودوا اليه اهله فقام في ذلك الضحاك
ابن سفيان الكلابي فكلم ثقيفا حتى ارسلوا اهل مروان واطلق لهم ابي بن
مالك قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد من المسلمين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطايف من قريش ثم من بني امية
سعيد بن سعيد بن العاص بن امية ○ وعرفطة بن جناب حليف لهم من الاسد
ابن الغوث ○ ومن بني تيم بن مرة عبد الله بن ابي بكر الصديق رمي بسهم فمات
بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ ومن بني مخزوم عبد الله
ابن ابي امية من رمية رميها يومئذ ○ ومن بني عدي عبد الله بن عامر حليف لهم
ومن بني سهم السايب بن الحرث واخوه عبد الله بن الحرث ○ ومن بني سعد بن
ليث جليحة بن عبد الله ○ ومن الانصار من بني سلمة ثابت بن الجذع ○ ومن
بني مازن بن النجار الحرث بن سهل ○ ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله
ومن الاوس رقيم بن ثابت فجميع من استشهد بالطايف من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا من قريش سبعه ومن الانصار اربعه صوابه ثمانيه

ذكر اموال هوازن وسباياها وعطا المولفة قلوبهم منها

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم بعد رجوعه من
الطايف قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انصرف عن الطايف على دحنا حتى نزل الجعرانه فيمن معه من الناس ومعه
من هوازن سبي كثير وقد قال له رجل من اصحابه يوم ظعن عن ثقيف يا رسول
الله ادع عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا
وائت بهم ○ ثم اتاه وفد هوازن بالجعرانة وكان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنسا ومن الابل
والشا ما لا يدرى عدته قال ابن اسحق حدثني عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ان وفد هوازن اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا
من البلا ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك قال وقام رجل من
هوازن ثم احد بني سعد بن بكر يقال له زهير يكنى ابا صرد فقال يا رسول
الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك
ولو انا ملحنا للحارث بن ابي شمر او للنعمن بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت
به رجونا عطفه وعايدته علينا وانت خير المكفولين قال السهيلي
ولم يذكر ابن اسحق شعره في النبي صلى الله عليه وسلم في رواية البكاي وذكره
في رواية ابرهيم بن سعد عنه قال زهير

امنن علينا رسول الله في كرم   فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر   ممزق شملها في دهرها غير

يا

يا خير طفل ومولود ومنتخب   في العالمين اذا ما حصل البشر
ان لم تداركهم نعما تنشرها   يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها   اذ فوك يملاه من محضها الدرر
اذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها   واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته   واستبق منا فانا معشر زهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به   عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا لنشكر آلاء وان كفرت   وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
انا نؤمل عفوا منك تلبسه   هدي البرية اذ تعفو وتنتصر
فاغفر عفا الله عما انت راهبه   يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر

قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم
ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا
واحسابنا بل ترد الينا نساءنا وابناءنا احب الينا فقال لهم اما ما كان لي
ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا ما صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا
انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم وبالمسلمين الى رسول الله
في ابنائنا ونسائنا فساعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالناس قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان
لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول
الله فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو

فزارة فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم
ما كان لنا فهو لرسول الله قال يقول عباس بن مرداس لبنى سليم وهنتمونى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تمسك بحقه من هذا السبى فله
بكل انسان ست فرايض من اول شى اصيبه فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم
وعن عروة بن المسور بن مخرمة ومروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
فقال لهم ان معى من ترون واحب الحديث الى اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين
اما المال واما السبى وقد كنت استانيت بكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين لهم ان النبى
صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطايفتين فقالوا انا نختار
سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين فاثنى على الله بما هو
اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هولاء جاوا تايبين وانى قد رايت ان
ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب منكم ان
يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفى الله علينا فليفعل فقال الناس
طيبنا ذلك يا رسول الله فقال لهم فى ذلك انا لا ندرى من اذن منكم ممن
لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاوكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاوهم ثم
رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا
هذا الذى بلغنا من شان سبى هوازن اخرجه البخارى ○ العريف هو الذى
يعرف امر اصحابه ويتعرف حالهم ويسالهم عنها قال ابن اسحق

وحد

وحدثنى ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطى على بن ابى طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال واعطى
عثمن بن عفن جارية يقال لها زينب بنت حيان واعطى عمر بن الخطاب جارية
فوهبها عمر لابنه عبد الله قال ابن اسحق فحدثنى نافع عن
عبد الله بن عمر قال بعثت بها الى اخوالى من بنى جمح ليصلحوا لى منها ويهيوها
حتى اطوف بالبيت ثم آتيهم وانا اريد ان اصيبها اذا رجعت اليها قال فخرجت من
المسجد حين فرغت فاذا الناس يشتدون قلت ما شانكم قالوا رد علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وابناءنا قلت تلكم صاحبتكم فى بنى
جمح فاذهبوا فخذوها فذهبوا اليها فاخذوها قال ابن اسحق
واما عيينة بن حصن فاخذ عجوزا من عجايز هوازن قال حين اخذها ارى
عجوزا انى لاحسب لها فى الحى نسبا وعسى ان يعظم فداوها فلما رد رسول
الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرايض ابى ان يردها فقال له ابو
صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا
زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرايض حين قال له زهير ما
قال فزعموا ان عيينة لقى الاقرع بن حابس فشكا اليه ذلك فقال انك
والله ما اخذتها بيضاء غريرة ولا نصفا وثيرة قال ابن اسحق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن وسالهم عن مالك بن عوف ما
فعل فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبروا مالكا انه ان اتانى مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته ماية

من الابل فاتى ملك بذلك فخرج اليه من الطايف وقد كان ملك خاف
ثقيفا على نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال
فيحبسوه فامر براحلته فهيئت له وامر بفرس له فاتي به الطايف فخرج ليلا
فجلس على فرسه فركضه حتى اتى راحلته حيث امر بها ان تحبس فركبها
فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانه او بمكة فرد
عليه اهله وماله واعطاه مايه من الابل فاسلم وحسن اسلامه فقال
ملك بن عوف حين اسلم

ما ان رايت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدى ومتى تشا يخبرك عما في غد
وان الكتيبة عردت انيابها بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله وسط الهباه خادر في مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وتلك
القبايل ثماله وسلمه وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا
اغار عليه حتى ضيق عليهم فقال ابو محجن بن حبيب الثقفي

هابت الاعدا جانبنا ثم تغزونا بنو سلمه
واتانا ملك بهم ناقضا للعهد والحرمه
واتونا في منازلنا ولقد كنا اولى نقمه

قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد
سبايا هوازن الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا

فيئنا من الابل والغنم حتى الجوه الى شجره فاختطفت عنه رداه فقال ادوا
الي ردائي ايها الناس فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامه نعما لقسمته عليكم
ثم ما القيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام الى جنب بعير فاخذ وبره
من سنامه فجعلها بين اصبعيه ثم رفعها ثم قال ايها الناس ما لي منكم
ولا هذه الوبره الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان
الغلول يكون على اهله عارا ونارا وشنارا يوم القيمة قال فجا رجل من
الانصار بكبه من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبه
لاعمل بها برذعه بعير لي دبر فقال اما نصيبي منها فهو لك قال اما اذ
بلغت هذا فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم في غزاة حنين الى جنب بعير
فلما سلم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول وبرة بين انملتيه
فقال ان هذا من غنايمكم وانه ليس لي فيها الا نصيبي معكم الا الخمس والخمس
مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط واكبر من ذلك واصغر ولا تغلوا فان
الغلول نار وعار على اصحابه في الدنيا والاخره اخرجه احمد بزيادة فيه
واخرجه ابن ماجة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين الى
جنب بعير من المقاسم ثم تناول شيا من البعير فاخذ منه قردة يعني وبرة
فجعل بين اصبعيه ثم قال ايها الناس ان هذا من غنايمكم ادوا الخيط والمخيط
فما فوق ذلك وما دون ذلك فان الغلول عار على اهله وشنار ونار
قال ابن هشام وذكر زيد بن اسلم عن ابيه ان عقيل بن ابي طالب

دخل يوم حنين على امراته فاطمة بابنة شيبة وسيفه متلطخ دما فقالت
انى قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من غنايم المشركين فقال دونك
هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اخذ شيا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل (اری صح)
فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت فاخذها فالقاها فى الغنايم قال
ابن اسحق واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المولفه قلوبهم وكانوا اشرافا
من اشراف الناس يتالفهم ويتالف بهم قومهم فاعطى ابا سفين بن حرب ماية بعير
واعطى ابنه معوية مية بعير واعطى حكيم بن حزام مية بعير واعطى الحرث
ابن الحرث بن كلدة اخا بنى عبد الدار مية بعير واعطى الحرث بن هشام مية
بعير واعطى سهيل بن عمرو مية بعير واعطى حويطب بن عبد العزى مية
بعير واعطى العلا بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة مية بعير واعطى عيينة بن
حصن مية بعير واعطى الاقرع بن حابس مية بعير واعطى ملك بن عوف
مية بعير واعطى صفوان بن امية مية بعير فهولا اصحاب المين واعطى
دون الماية رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهرى وعمير بن وهب
الجمحى وهشام بن عمرو اخو بنى عامر بن لوى قال ابن اسحق لا
احفظ ما اعطاهم وقد عرفت انها دون الماية واعطى سعيد بن يربوع
خمسين من الابل واعطى السهمى خمسين من الابل قال ابن هشام
واسمه عدى بن قيس قال ابن اسحق واعطى عباس بن مرداس اباعر
فسخطها فعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

كانت نهابا تلافيتها بكرى على المهر فى الاجرع
وايقاظى القوم ان يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبى ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وقد كنت فى الحرب ذا تدرا فلم اعط شيا ولم امنع
الا افايل اعطيتها عديد قوايمه الاربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخى فى المجمع
وما كنت دون امرى منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عنى لسانه
فاعطوه حتى رضى وكان ذلك قطع لسانه الذى امر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا سفين بن حرب يوم حنين وصفوان بن اميه وعيينة بن حصن
والاقرع بن حابس وعلقمه بن علاثه كل انسان منهم مية من الابل واعطى
عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس
اتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينه والاقرع
فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس فى مجمع
وما كنت دون امرى منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع
قال فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مية اخرجه مسلم قال
ابن هشام وحدثنى بعض اهل العلم ان عباس بن مرداس اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت القايل

فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه فقال ابو بكر الصديق
بين عيينه والاقرع هما عمني واحد فقال ابو بكر اشهد انك كما قال الله
عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له ۝ وروى ابن هشام عن
ابن عباس قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم
واعطاهم يوم الجعرانه من غنايم حنين من بني الله ابو سفين بن حرب وطليق
ابن سفين ومن بني عبد الدار شيبة بن عثمن وابو السنابل بن معكك
وهدمه بن عامر ومن بني مخزوم زهير بن ابي اميه والحرث بن هشام وخالد بن
هشام وهشام بن الوليد وسفين بن عبد الاسد والسايب بن ابي السايب
ومن بني عدي مطيع بن الاسود وابو جهم بن حذيفة ومن بني جمح صفوان بن
اميه واحجه بن امية وعمير بن وهب ومن بني سهم علي بن قيس ومن عامر بن
لوي حويطب بن عبد العزى وهشام بن عمرو ومن افنا القبايل من بني
بكر نوفل بن معويه ومن قيس ثم من بني عامر بن صعصعة ثم من بني كلاب
علقه بن علاثه ولبيد بن ربيعة ومن بني عامر بن ربيعة خالد بن هوذه وحرمله
بن هوذه ۝ ومن بني نصر بن معويه ملك بن عوف ومن بني سليم عباس بن
مرداس ۝ ومن غطفان ثم من بني فزارة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
ومن تميم ثم من بني حنظله الاقرع بن حابس بن عقال من بني مجاشع بن دارم
قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان
قايلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه يا رسول الله اعطيت
عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ميه ميه وتركت جعيل بن سراقه الضمري

الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده
لجعيل بن سراقة خير من طلاعة الارض كلهم مثل عيينة بن حصن والاقرع بن
حابس ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه قال
ابن عبد البر كان جعيل من فقرا المسلمين وكان رجلا صالحا دميما قبيحا اسلم
قديما وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم احدا ٤ عن سعد بن ابي وقاص
قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلا هو اعجبهم الي فقمت فقلت مالك عن
فلان والله اني لاراه مومنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك
ثلثا واجابه بمثل ذلك ثم قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية
ان يكب في النار على وجهه وفي رواية قال الزهري فنرى ان الاسلام الكلمة
والايمان العمل الصالح اخرجه البخاري ومسلم قال ابن اسحق
وحدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم ابي القسم مولى
عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت انا وتليد بن كلاب الليثي حتى اتينا
عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقا نعله بيده فقلنا
له هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التميمي يوم حنين قال
نعم جا رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصره فوقف عليه وهو يعطي الناس
فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجل كيف رايت قال لم ار عدلت قال فغضب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر الخطاب

الا تقتله قال دعه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم سبق الفرث والدم زاد في رواية اخرى وسماه ذا الخويصرة وذو الخويصرة هذا رجل من بني تميم صحابي لا يعرف اسمه وهو اصل الخوارج **عن** ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل زاد في رواية قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب ائذن لي فيه فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم زاد في رواية يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام وفي رواية من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى اصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد منه شيء وهو القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه وفي رواية احدى يديه مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت اخرجه البخاري ومسلم قال الحميدي الفاظ الرواة متقاربة عن

الزهري الا فيما بينا من الزيادة ○ الرصاف هو العقب الذي يكون فوق مدخل النصل وقيل ان يبرا ○ النضي بالضاد المعجمة القدح اول ما يكون قبل ان يعمل والنضي السهم ما بين الريش والنصل وهو المراد في الحديث ○ والقذذ ريش السهم ○ والفرث ما يكون في الكرش والاية العلامة والبضعة القطعة من اللحم وهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لهولاء الخوارج والمعنى ان السهم مر مرا سريعا في الرمية فلم يعلق به شيء من الفرث والدم فشبه خروج الخوارج من الدين ولم يعلقوا منه بشيء بذلك السهم الذي في رميته لم يعلق عليه بشيء **وروى** ابن اسحق عن ابي سعيد الخدري قال لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت القالة منهم حتى قال قائلهم لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا في قبايل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شيء قال فاين انت من ذلك يا سعد فقال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم فلما اجتمعوا له اتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغني عنكم

وجدة وجدتموها فى انفسكم الم آتكم ضلالا فهداكم الله وعيالة فاغناكم
واعدآ فالف الله بين قلوبكم قالوا بل الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا
تجيبونى يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن
والفضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لو شيتم لقلتم فلصدقتم
ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعايلا
فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار فى انفسكم فى لعاعة من الدنيا الفت بها
قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب
الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم
فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس
شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار
وابنا الانصار وابنا ابنا الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول
الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا قال
ابن هشام ولما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى فى قريش وقبايل
العرب ولم يعط الانصار شيا قال حسان بن ثابت يعاتبه فى ذلك

زاد الهموم فما العين منحدر سحا اذا حفلته عبرة درر
وجدا بشما اذ شما بهكنة هيفا لا دنس فيها ولا خور
دع عنك شما اذ كانت مودتها نزرا وشر وصال الواصل النزر
وايت رسول الله فقل يا خير موتمن للمومنين اذا ما عدد البشر
علام تدعى سليم وهى نازحة قدام قوم هم اووا وهم نصروا

سماهم الله انصارا بنصرهم دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا فى سبيل الله واعترفوا للنايبات وما خاموا وما ضجروا
والناس الب علينا فيك ليس لنا الا السيوف واطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقى على احد ولا نضيع ما توحى به السور
ولا تهدجناه الحرب ناديا ونحن حين تلظى نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا اهل النفاق ففينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد اذ حزبت بطرا احزابها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا منا عثارا وكل الناس قد عثروا

بقى احاديث مخرجة فى الصحيحين تتعلق بغزوة حنين فلنذكرها عن
انس بن ملك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم
بذراريهم ونعمهم ومع النبى صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف ومعه الطلقاء
فادبروا عنه حتى بقى وحده فنادى يوميذ ندايين لم يخلط بينهما شيا
قال التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله نحن
معك ابشر ابشر ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك
يا رسول الله ابشر ابشر نحن معك قال وهو على بغلة بيضا فنزل فقال انا
عبد الله ورسوله فانهزم المشركون واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غنايم كثيرة فقسم فى المهاجرين والطلقا ولم يعط الانصار شيا فقالت
الانصار اذا كانت الشدة فنحن ندعا ويعطى الغنايم غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم
فى قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغنى عنكم فسكتوا فقال يا معشر

الانصار اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد تحوزونه
الى بيوتكم قالوا بلى يا رسول الله رضينا قال فقال لو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار قال هشام هو ابن زيد
فقلت يا ابا حمزة انت شاهد ذاك قال واين اغيب عنه وفي رواية قال
ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله على رسوله من اموال هوازن
ما افاء فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش المائة
من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم قال انس فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولهم
فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاء
الانصار اما ذوو راينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة
اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجالا حديثي عهد
بكفر اتالفهم افلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعوا الى رحالكم
برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به
قالوا يا رسول الله قد رضينا قال فانكم ستجدون بعدي اثرة شديدة
فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قالوا سنصبر قال انس فلم نصبر
اخرجه البخاري ومسلم **وله** في رواية اخرى عن انس قال افتتحنا مكة ثم
انا غزونا حنينا قال فجاء المشركون باحسن صفوف رايت قال فصفت الخيل

ثم

ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت ٣٠
النعم قال ونحن بشر كثير وعلى مجنبة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت الخيل
تلوي خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم
من الناس فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا للمهاجرين يا للمهاجرين
ثم قال يا للانصار يا للانصار قال انس هذا حديث عمية قال قلنا
لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وايم
الله ما اتيناهم حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى
الطائف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة فنزلنا قال فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعطي الرجل المائة ثم ذكر باقي الحديث بنحو ما تقدم
عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم
وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم
ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي
كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله قالوا
الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم حسنا كذا وكذا اما ترضون ان يذهب
الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا من
الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها
الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض اخرجه البخاري ومسلم **عن** عبد الله بن مسعود قال لما كان

يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم في القسمة فاعطى الاقرع بن
حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف
العرب واثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها
ولا اريد بها وجه الله قال فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن
يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا
فصبر قلت لا جرم لا ارفع اليه بعدها حديثا اخرجه البخاري ومسلم قال
السهيلي واما اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم من غنائم يوم
حنين حتى تكلمت الانصار في ذلك وقالت يعطي صناديد العرب ولا يعطينا
واسيافنا تقطر من دمائهم وللعلماء في هذه المسئلة ثلثة اقوال احدها انه
اعطاهم من خمس الخمس وهذا القول مردود لان خمس الخمس ملك له ولا كلام
لاحد فيه القول الثاني انه اعطاهم من راس الغنيمة وان ذلك
مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى قل الانفال لله والرسول
وهذا القول ايضا مردود لان الاية منسوخه غير ان بعض العلما احتج لهذا
القول بان الانصار لما انهزموا يوم حنين فايد الله رسوله صلى الله عليه وسلم
وامده بالملئكة فلم يرجعوا حتى كان الفتح فرد الله امر الغنايم الى رسوله
صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك فلم يعطهم منها شيئا وقال لهم اما ترضون
ان يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فطابت
نفوسهم بذلك بعدما فعل امر به والقول الثالث وهو الذي اختاره ابو عبيد

ان

ان اعطاءهم كان من الخمس لا من خمس الخمس ولا من راس الغنيمة وانه جائز
للامام ان يصرفه عن الاصناف المذكورة في الاية الى حيث يرى ان راى فيه
مصلحة للمسلمين

ذكر عمرته صلى الله عليه وسلم من الجعرانة

ورجوعه الى المدينة واستخلافه عتاب بن اسيد على مكة وحج عتاب بالمسلمين
سنة ثمان قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا الفي فحبس بمجنة بناحية من الظهران فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف
عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين
ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفي قال
ابن هشام وبلغني عن زيد بن اسلم انه قال لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم
عتاب بن اسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال
ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله
عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى احد عن محرش الكعبي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا فدخل مكة ليلا
فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فاصبح بالجعرانة كبائت فلما زالت الشمس من
الغد خرج في بطن سرف حتى جامع الطريق طريق جمع ببطن سرف فمن اجل ذلك
خفيت عمرته على الناس اخرجه احمد والنسائي والترمذي وقال فيه حديث
حسن غريب ولا يعرف لمحرش عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وعند
احمد فيه فمن اجل ذلك خفيت عمرته على كثير من الناس واخرجه ابو داود

وعنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجعرانه فجا الى المسجد فركع ماشا
الله ثم احرم ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن سرف حتى اتى طريق المدينة
فاصبح بمكة كبايت عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في ذي
القعدة اخرجه احمد والترمذي وقال فيه حديث صحيح عن قتادة قال
سالت انس بن ملك كم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حج حجة
واحدة واعتمر اربع عمر عمرة في ذي القعدة وعمرة الحديبية وعمرة مع حجته
وعمرة الجعرانة اذ قسم غنايم حنين اخرجه البخاري ومسلم قال
ابن اسحق وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذي القعدة او في اول ذي
الحجة قال ابن هشام وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة لست ليال بقين من ذي القعدة فيما قال ابو عمرو المدني قال
ابن اسحق وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج بالمسلمين
تلك السنه عتاب بن اسيد وهي سنة ثمان واقام اهل الطايف على شركهم
وامتناعهم في طايفهم ما بين ذي القعدة اذ انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى شهر رمضان من سنة تسع **غزوة سالم بن عمير بعد**
الفتح ابا عفك احد بني عمرو بن عوف ثم من بني عبيد قال ابن
اسحق وكان قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بن
سويد بن صامت فقال لقد عشت دهرًا وما ان ارى من الناس دارًا ولا
مجمعًا ۞ ابر عهودًا واوفى لمن يعاقد فيهم اذا ما دعا ۞

ر

من اولاد قيله في جمعهم يهد الجبال ولم يخضعا
فلو ان بالعز صدقتم او الملك تابعتم تبعا
فصدعهم راكب جاهم حلال حرام لشتى معا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث فخرج اليه سالم بن
عمير اخو بني عمرو بن عوف وهو احد البكايين فقتله فقالت امامة المريد
في ذلك يكذب دين الله والمرء احمدا ۞ لعمر الذي امناك بيس الذي يمني ۞
حباك حنيف اخر الليل طعنه ابا عفك خذها على كبر السن ۞
غزوة عمير بن عدي الخطمي عصما بنت مروان وهي من بني
امية بن زيد قال ابن اسحق فلما قتل ابو عفك نافقت فذكر
عبد الله بن الحرث بن الفضيل عن ابيه قال وكانت تحت رجل من بني خطمة
يقال له يزيد بن زيد فقالت تعيب الاسلام واهله

باست بني مالك والنبيت وعوف وباست بني الخزرج
اطعتم اتاوي من غيركم فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الرؤوس كما يرتجى مرق المنضج
الا انف يبتغي غرة فيقطع من امل المرتجي
فاجابه حسان بن ثابت فقال
بنو وايل وبنو واقف وخطمه دون بني الخزرج
متى ما دعت سفها ويحها بعولتها والمنايا تجي
فهزت فتى ماجدًا عرفه كريم المداخل والمخرج

مصرنها من جميع الدما بعد الهدر فلم تخرج
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك الا اخذ
لي من ابنة مروان فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن
عدي الخطمي وهو عنده فلما امسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ثم
اصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد قتلتها فقال
نصرت الله ورسوله يا عمير فقال هل علي شي من شانها يا رسول الله فقال لا
ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو خطمة يوميذ كثير موجهم في
شان ابنة مروان ولها يوميذ بنون خمسة رجال فلما جاءهم عمير بن عدي من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني خطمة انا قتلت ابنة مروان
فكيدوني جميعا ولا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز الاسلام في دار بني خطمه
وكان يستخفي باسلامه فيهم من اسلم وكان اول من اسلم من بني خطمه عمير بن
عدي وهو الذي يدعى القاري وعبد الله بن اوس وخزيمة بن ثابت واسلم يوم
قتلت ابنة مروان رجال من بني خطمه لما راوا عز الاسلام ٥

ذكر اسلام كعب بن زهير ومدحه رسول الله صلى الله

عليه وسلم بقصيدته المشهورة بعد الانصراف عن الطايف قال
ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد انصرافه عن
الطايف كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقي من شعراء
قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك

في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا
جاءه تايبا وان انت لم تفعل فانج الى نجايك من الارض وكان كعب قد قال
الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل على اي شي غير ذلك دلكا
على خلق لم الف يوما اباله عليه وما تلفي عليه ابا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ولا قايل اما عثرت لعا لكا
سقاك بها المامون كاسا روية فانهلك المامون منها وعلكا
قال ابن هشام وتروى المامور وقال السهيلي وتروى المحمود
واراد بالمحمود محمدا صلى الله عليه وسلم وكذلك المامون والامين وكانت قريش
تسمي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة قال ابن هشام
وانشدني بعض اهل العلم بالشعر
من مبلغ عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا
شربت مع المامون كاسا روية فانهلك المامون منها وعلكا
وخالفت اسباب الهدى واتبعته على اي شي ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ولا قايلا اما عثرت لعا لكا
قوله فانهلك المامون منها وعلكا النهل الشرب الاول والعلل الشرب
الثاني يقال علل بعد نهل اذ اسقاه مرة بعد مرة ٥ وقوله على اي ويب هو
بالواو والياء معها نقطتان وبالموحدة ومعناه الويل يقال ويب لزيد

اى ويل له ٥ وقوله على خلق الخلق بضم الخا المعجمة الدين والسجية التى
طبع الانسان عليه والمراد به هنا الدين اى على دين لم تلف عليه امك واباك
واخاك والمعنى انك خالفتنا ودخلت فى دين غير ديننا الذى نحن عليه ٥
وقوله اما عثرت لعا لها كلمة تقال للعاثر وهى دعا له بالاقالة من العثرة
والسلامة منها والتعس ضدها وهو دعا عليه قال ابن هشام
وبعث بها الى بجير يعنى بهذه الابيات فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك
بها المامون قال صدق وانه لكذوب انا المامون ولما سمع على خلق لم تلف
اما ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ٥ ثم قال بجير لكعب من
مبلغ كعبا فهل لك فى التى تلوم عليها باطلا وهى احزم الى الله لا العزى ولا
اللات وحده فتنجوا اذا كان النجا وتسلم لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من
الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شئ دينه ودين ابى
سلمى على محرم قال ابن اسحق فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت
به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان فى حاضره من عدوه
فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شى بدا قال قصيدته التى يمدح فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به
من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة
من جهينة كما ذكر لى فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى
الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشار له الى رسول الله صلى الله

علم

عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستامنه فذكر لى انه قام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده فى يده وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير
قد جا ليستامن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير
قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه
رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعنى وعدو الله اضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جا تائبا نازعا قال
فغضب كعب على هذا الحى من الانصار لما صنع منه صاحبهم وذلك انه لم يتكلم
فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال قصيدته التى قال حين قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقى فى سبب اسلام كعب قال
خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى اتيا ابرق العزاف فقال بجير لكعب اقم فى هذا
المكان حتى اتى هذا الرجل يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فاسمع ما يقول فثبت
كعب وخرج بجير حتى جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلا م
فاسلم فبلغ ذلك كعبا فقال الا ابلغا عنى بجيرا رسالة الابيات
المتقدمه وفيها سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك المامون منها وعلكا ٥
فليقتله فكتب اخوه بجير اليه بذلك وقال النجا النجا فقد اهدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم دمك وما اراك بمفلت ثم كتب اليه بعد ذلك اعلم
ان النبى صلى الله عليه وسلم لا ياتيه احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله الا قبل ذلك منه واسقط ما كان قبل ذلك فاذا جاءك كنانى
فاسلم واقبل فاسلم كعب وقال قصيدته التى مدح فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
مكان المايده من القوم يعنى انهم يحدقون به حلقه فيحدث هذا مرة ويلتفت
فيحدث هذا مرة قال كعب فعرفت النبى صلى الله عليه وسلم بالصفة
فتخطيت القوم فجلست اليه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله الامان يا رسول الله فقال من انت قلت انا كعب بن زهير قال الذى
يقول ثم نظر الى ابى بكر فقال كيف قال يا ابا بكر فانشد ابو بكر
سقاك ابو بكر بكاس روية   وانهلك المامور منها وعلكا   فقال كعب
انما قلت وانهلك المامون منها وعلكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى مامون والله ثم انشده القصيدة كلها وهى على ما ذكره ابن اسحق ○

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول   متيم عندها لم يجز مكبول

بانت اى بعدت ونزحت سعاد اسم امراة هذا على عادة الشعرا فى افتتاح
القصيدة بالتغزل ○ وقوله فقلبى اليوم متبول اى مصاب بتبل وهو
الذحل والعداوة يقال قلب متبول اذا غلبه الحب وهيمه ○ وقوله متيم
عندها لم يجز مكبول ويروى متيم اثرها لم يفد مكبول اى مقيد والكبل
القيد والمعنى انه لما فارقته هذه المراة بقى كاسير مقيد لم يفد بفدا ○

وما سعاد غداة البين اذ برزت   الا اغن غضيض الطرف مكحول

ويروى اذ رحلوا الاغن الذى فى صوته غنة وهو خروج الكلام من

من الانف ○ وغضيض الطرف فاتر الطرف والغض كف الطرف وغضيض
بمعنى مغضوض فعيل بمعنى مفعول والمعنى انه شبه هذه المراة بالظبى
والكحل سواد فى اجفان العين خلقه والرجل اكحل وكحيل ○

تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت   كانه منهل بالراح معلول

تجلو تكشف وتوضح والعوارض الضواحك وهى ما بعد الانياب وقيل هو
بريقها وضياوها ومنهل مفعل من النهل وهو الشرب الاول ومعلول مفعو ل
من العلل وهو الشرب الثانى والراح من اسما الخمر والابتسام الضحك
والمعنى انها اذا ضحكت اسفرت عن اسنان عذبت براح طيب

شجت بذى شبم من ما محنية   صاف بابطح اضحى وهو مشمول

شجت مزجت والشبم البرد وقيل هو الما البارد ويروى شبم بكسر
البا وفتحها على الاسم والمصدر ومحنيه منعطف الوادى واصله محنوه
من حنوت اى عطفت والابطح ما اتسع من الارض وهو مشمول اى اصا بته
ريح الشمال والمعنى ان الراح الذى انهل ظلم هذه المراة وعل مزجت بما هذه
صفته

تنفى الرياح القذى عنه وافرطه   من صوب سارية بيض يعاليل

القذا ما يقع فى الما والعين من تراب او تبن او وسخ والضمير فى عنه يعود
على الما الثانى والمعنى ان الرياح تنفى القذى عن الما حتى لا يخالطه شى
من غيره وافرطه اى ملاه والصوب نزول المطر والغاديه ويروى السارية
وهى السحابة تسرى بالليل وبيض يعاليل صفه السحاب والمعنى انها سحاب

بيف ذو آمن الماء

ويل امها خلة لو انها صدقت بوعدها ولو ان النصح مقبول

ويروى ياويحها ويروى اكرم بها خلة ويل امها ويا ويحها دعا عليها وهو على عادة العرب في كلامهم يقولون ويل وويحه وقاتله الله ولم يريدوا به الدعا والرواية الاخرى اكرم بها اى ما اكرمها والخله الخليل وقيل الخله الخصلة ۝ وموعودها منصوب بصدقت والتقدير لو انها صدقت في موعودها والمعنى اكرم بها خليلا لو وفت بالوعد او قبلت النصح

لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل

سيط من دمها اى خلط بلحمها ودمها هذه الاخلاق التي وصفها بها ۝ والفجع مصدر فجعه بالشي يفجعه فجعا اذا اصابه به ۝ والولع الكذب والمطل ۝ والاخلاف في الوعد ۝ وتبدل اى بصاحبها والمعنى ان هذه الاشيا التي وصفها بها كانت قد خلطت بلحمها ودمها ۝

فما تدوم على حال تكون بها كما تكون في اثوابها الغول

الحال تذكر وتونث وهي ههنا مونثه لقوله بها ويكون اصلها تتلون فحذفت احدى التاسين تخفيفا ۝ والغول معروفة عندهم وسميت غولا بتلونها من قولهم تغولت على البلاد اذا تلونت وقيل سميت غولا لانها تغتال الانسان وتهلكه والعرب سمي كل شي اغتال الانسان واهلكه غولا والمعنى ان هذه لا تثبت على حال وتتلون في جميع احوالها كما تتلون الغول وقال السهيلي الغول التي ترا بالليل والسعلاه ما يترا

وما تمسكت بالعهد الذي زعمت الا كما يمسك الما الغرابيل

ويروى وما تمسكت بالوعد الذي وعدت والمعنى ان الامتساك بعهد هذه المراة او بوعدها لا يمكن كما لا يمكن امساك الما في الغرابيل لانها غير صالحة لذلك

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل

الاماني جمع امنية وهو ما يتمناه الانسان ويشتهيه والاحلام جمع حلم وتضليل تفعيل من الضلال والمعنى ان امانيك من هذه المراة بمنزلة الحلم وهو تضليل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيده الا الاباطيل

عرقوب هو رجل من عبد شمس وكان له نخلة فوعد رجلا ان يعطيه من ثمرها فجا الرجل حين ابرت فقال له دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت اتاه فقال له دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت جا عرقوب اليها بالليل فجدها يعني قطع تمرها ولم يعط الذي وعده شيئا فضرب به المثل في اخلاف الوعد والمعنى ان مواعيد هذه المراة في الخلف كمواعيد عرقوب الذي ضرب به المثل وقال السهيلي هو عرقوب بن صخر من العماليق الذين سكنوا يثرب وقيل هو من الاوس والخزرج وقصته مشهورة في اخلاف الوعد

ارجوا وآمل ان يعجلن في امد وما لهن طوال الدهر تعجيل

طوال الدهر اى طول الدهر وتعجيل تفعيل من العجلة والامد الغاية

امست سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل

العتاق جمع عتيق وهي الكريمة من النوق والنجيبات جمع نجيبة والمراسيل
جمع مرسال وهي الناقة السريعة والمعنى ان هذه المراة قد صارت بارض
بعيدة لا يبلغها الا الابل التي هذه صفتها

ولا يبلغها الا عذافرة فيها على الاين ارقال وتبغيل

العذافرة الناقة الصلبة القوية على السير والاين التعب والارقال ضرب
من العدو فوق الخبب والتبغيل تفعيل من البغل كان شبه سيرها بسير
البغل لقوته وشدته

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

الذفرى للبعير اصل اذنه وهما ذفريان والذفرى مونثه والفها
للتانيث وللالحاق ٥ والنضخ بالخا المعجمة قريب من النضح وقد اختلف في
ايهما اكثر ويقال نضاخة اي فوارة كثيرة الما واراد ان ذفرى الناقة كثير
النضح بالعرق ٥ وعرضتها من قولهم بعير عرضة للسير اي قوي عليه وجعلته
عرضة لكذا اي نصبته له ٥ وطامس الاعلام الطمس محو اثر الشي يعني
طريقا قد طمست اعلامه ومحيت والمعنى ان هذه الناقة عرضة لطريق هذه صفته

ترمي النجاد بعيني مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل

ويروى الفجاج وفي نسخة الغيوب النجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض
والفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع والغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن
العين ٥ والمفرد ثور الوحش ٥ واللهق الابيض ٥ والحزان جمع حزن وهو
ما غلظ من الارض ٥ والميل المسافة من الارض معروف والمعنى ان هذه
الناقة حادة النظر اذا اشتد الحر وسدت اعين الابل هي بمنزلة ثور الوحش
في حدة نظره وقوته

ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

الضخم الغليظ الممتلي ٥ ومقلدها موضع القلادة فيها ٥ والفعم الممتلي ٥
ومقيدها موضع القيد ٥ وقوله في خلقها عن بنات الفحل تفضيل يعني
انها تفضل على اخواتها من الابل والمعنى ان هذه الناقة غليظة الرقبة
والاطراف كاملة الخلقة وذلك اقوى لها على السير

حرف اخوها ابوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل

حرف اي ناقة صلبة شبهت بحرف الجبل وقيل ضامر شبهت بحرف الكتابة
وقيل شبهت بحرف السيف لحدته ٥ وقوله من مهجنة اي من ابل مستكرهة
هجان وقيل هو من قولهم اهجنت الناقة اذا حمل عليها في صغرها ٥ قوداء اي
طويلة العنق ٥ والشمليل السريعة ٥ وقوله اخوها ابوها وعمها خالها
يعني ان اخاها مثل ابيها وعمها مثل خالها في الكرم والاصالة والمعنى انها من
ابل كرام يشبه بعضها بعضا وان حمل الكلام على ظاهره فمثاله انه حمل
جمل على بنته فاتت بجملين فحمل احدهما على امه فاتت بناقة فصار احدهما اخا
هذه الناقة واباها لانه من امها واخو امها فهو خالها

يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل

القراد معروف وهو الطبوع ايضا ٥ ويزلقه اي يزيله عنها ٥ لبان اللبان

الصدر الواسع ○ والاقراب جمع قرب وهي الخاصره ○ والزهلول الاملس
وصفها بالسمن

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول

العيرانه الناقه الصلبه شبهها بعير الوحش وهو الحمار الوحشي والالف
والنون فيه زايدتان ○ والقذف الرمي ○ والنحض اللحم ○ عن عرض اى
عن اعتراض ○ وبنات الزور الزور الصدر وبناته ما حواليه ○ والمفتول
المحكم الفتل القوي في نفسه

كأن ما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل

قاب عينيها ما تقدم من بين عينيها ومذبحها موضع الذبح ○ والخطم موضع
الخطام ○ واللحيان العظمان اللذان نبت عليهما اللحية وهما الفكان
وبرطيل حجر املس مستطيل والمعنى انها صلبه كالحجر الصلب الاملس ○

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الاحاليل

عسيب النخل يعسوبها وهو فحلها وكبيرها ○ والخصل لحم العضدين والفخذين
والساقين ○ والغارز هو الضرع الذي قد غرز وقل لبنه ○ لم تخونه اى
لم تنقصه الاحاليل جمع احليل وهو مخرج اللبن والمعنى انه قد ذهب لبنها
لان الناقة اذا كانت حايلا لا تحلب كانت اقوى على السير

قنوا في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

قنوا من القنا وهو دقة في الانف مع احديداب ○ والحرتان الاذنان ○
والعتق الجمال والعتق الكرم ○ ومبين اى ظاهر ○ وفي الخدين تسهيل اى

سهوله وذلك مستحب في الابل والخيل وغيرها

تهوي على يسرات وهي لاهية ذوابل وقعهن الارض تحليل

ويروى تخدي اى تسير والهوي الانحطاط من على الى اسفل ○ واليسرات
هي قوايم الناقه واحدتها يسرة ○ وقوله وهي لاهية اى لا تكترث في
سيرها ويروى لاحقه اى ضامرة خفيفه ○ ذوابل اى قلايل اللحم قد
ذهبت نضارتها ○ وقعهن الارض تحليل من تحلة القسم اى وقع قوايمها
على الارض قليل لخفة سيرها وسرعتها

سمر العجايات يتركن الحصى زيما لم يقهن سواد الاكم تنعيل

العجايات جمع عجايه وهي اعصاب قوايم الابل وغيرها ○ وقوله يتركن
الحصى زيما اى متفرقا وصفها بشدة وطيها على الارض حتى ان قوايمها لتفرق
الحصى من شدة سيرها ○ وقوله لم يقهن من الوقاية ○ سواد الاكم ويروى
رؤوس الاكم جمع اكمة وهي الرابية وتنعيل تفعيل من النعل والمعنى ان هذه
الناقه لا تحتفي في سيرها مفتقر الى النعل ○

يوما يظل به الحرباء مرتبيا كان ضاحيه في النار مملول

الحرباء دويبه اكبر من العظاه تستقبل الشمس وتدور معها كيف ما دارت
وتتلون الوانا بحر الشمس ○ وقوله مرتبيا اى منتصبا قايما ويروى
مصطخدا من صخدته الشمس اذا الكت دماغه واصطخد الحرباء اذا اصطلى بحر الشمس
وقيل المصطخد المنتصب يصف انتصاب الحربا في شدة الحر وهو قوله كان
ضاحيه الضاحيه البارزه للشمس ومملول من مللت الخبزه في النار املها ملا والملة

الرماد الحار

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت بقع الجنادب يركضن عصى قيلوا

الجنادب جمع جُندب وهو ذكر الجراد والأبقع الابيض الذى يخالط بياضه لون آخر ويروى وُرْق الجنادب جمع اورق وهو اللون الذى يضرب الى سَوادٍ ۝ وقيلوا من القيلوله وهو نوم نصف النهارِ

كأن اوب ذراعيها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العسا قيل

اوب ذراعيها اى رجع يديها فى سيرها ۝ وتلفع من اللفاع وهو اللثام ۝ والقور جمع قارة وهو الموضع المرتفع من الأرض لا يبلغ ان يكون جبلاً كالتل ونحوه ۝ والعساقيل السراب والمعنى ان السراب صار للقور وهو الرابية بمنزلة اللفاع وتقديره وقد تلفعت القور بالعساقيل وهو السراب فقلب اللفظ ۝ اوب يدى فاقد شمطا معولة قامت فجاوبها نكد مثاكيل

ويروى شد النهار ذراعا عيطل نصف ناحت فجاوبها نكد مثاكيل

فقوله اوب يدى اى رجوع يدى فاقد وهى التى فقدت ولدها ۝ والشمط الشيب والشمطا المراة العجوز التى شاب راسها معوله اى باكيه وهى الفاقد والنكد جمع ناكد وهى التى لا يعيش لها ولدٌ ۝ ومثاكيل جمع مثكال وهى التى ثكلت اولادها وقوله فى الرواية الاخرى شد النهار اى اعلاه وذراعا تثنيه ذراع والعيطل الطويله الجسيمه والتقدير كأن رجوع ذراعى عيطل والمعنى انه شبه ذراعى هذه الناقه فى سرعة سيرها بذراعى هذه المراة التى قد فقدت ولدها فى لطم وجهها

نواحه رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول

الضبع بسكون البا وسط العضد وقيل هو ما تحت الابط وبكرها اول ولدها والناعون جمع ناعٍ وهو الذى ينعى الميت ۝ ومعقول من العقل او من العقال وهو ما تشد به الابل ونحوها

تفرى اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل

الفرى القطع ويروى ترمى ۝ واللبان الصدر وهو موضع اللبب من الدابة والمدرع القميص ۝ وتراقيها جمع ترقوه وهى عظام الصدر التى تقع عليها القلادة ۝ والرعابيل القطع والمعنى انها تضرب صدرها بكفيها ودرعها مشقق عن عظام صدرها قطع

تمشى الغواة بجنبيها وقولهم انك يا ابن ابى سلمى لمقتول

ويروى تسعى الوشاة جنابيها وقيلهم الغواة جمع غادٍ وهو الضال عن الحق المنهمك فى الباطل ۝ والوشاة جمع واشٍ وهو النمام الذى يسعى بالافساد بين الناس ۝ والضمير فى جنبيها يعود الى سعادٍ وقيل الى ناقته ۝ وسلمى بضم السين هو جد كعب بن زهير بن ابى سلمى واسم ابى سلمى ربيعة بن رباح المزنى من مزينه وليس فى العرب سلمى بضم السين غيره

وقال كل خليل كنت آمله لا الهينك انى عنك مشغول

الخليل من الخلة وهى الصداقة ويروى وقال كل صديق والخليل الفقير من الخلة بفتح الخا وهى الحاجة ۝ وآمله اى ارجوه لحاجتى وخلتى ۝ وقوله لا الهينك اى لا اشغلنك ۝ ومشغول من الشغل وفيه لغات شغل وشغل

والمعنى انه استجار باخلايه فلم يجره احدٌ منهم

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الله مفعولُ

ويروى خلوا طريقي وهما بمعنى السبيل والطريق واحد ٥ وقوله لا ابا لكم كلمة تقولها العرب فتارةً تريد بها المدح وتارة تريد بها الذم والمعنى انه لما ايس من اخلايه واصدقايه رجع الى ما قدر الله عليه وعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلةٍ حدباء محمولُ

الآلة الحدبا قيل اراد به النعش وهو السرير الذي يحمل عليه الميت فعلى هذا يكون المعنى ان كل موجودٍ لا بد له من الموت وان يحمل على هذه الالة الحدبا وقيل اراد بالالة الحالة وبالحدبا الصعبة الشديدة وعلى هذا يكون المعنى ان كل احدٍ لا بد ان يحمل على حالةٍ شديدةٍ صعبةٍ فليصبر لها

نُبيت ان رسول الله صلى الله عليه اوعدني والعفو عند رسول الله مأمولُ

نُبيت اي اخبرت ٥ واوعدني من الايعاد ولا يكون الا في الشر تهددني ثم قال والعفو عند رسول الله مأمول يعني ان العفو هو المأمول من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا التهديد والايعاد فيروى انه لما انشد هذا البيت قال العفو من عند الله مأمولُ

مهلاً هداك الذي اعطاك نافلة القران فيه مواعيظ وتفصيلُ

قوله مهلاً اي رفقا بي وقيل المهل بالتحريك التؤدة والتباطي ويقال فلان ذو مهلٍ اي ذو تقدم في الخير ولا يقال ذلك في الشر ٥ والنافلة الزايدة

والمعنى ان الله تعالى زادك بالقران الذي فيه المواعظ وتفصيل الحلال من الحرام رفعةً وعلوا ٤٠

لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت في الاقاويلُ

لا تاخذني فيه توقف واستعطاف اي مهلا لا تاخذني باقوال الوشاة وهم السعاة واحدهم واشٍ وهو الذي يسعى بالشر بين الناس

لقد اقوم مقاما لو يقوم به يرى ويسمع ما قد اسمع الفيلُ

قوله لو يقوم به هو عايد على الواشي والمعنى لقد اقوم مقاما امدحك وانصرك فيه خلاف الواشي فانه لو قام في هذا المقام لراى وسمع ما قد اسمع الفيل وانما خص هذا الحيوان بالذكر على سبيل التهويل لانه من اعظم الحيوانات او لانه يفهم بعض ما يقال له اولسد العانيه ٥ ويقال رجل فال اي ضعيف الراي غلطي في الفراسة والمعنى على هذا اني اقوم في مقامٍ لا يقدر ان يقوم من هذه صفته

لظل ترعد من وجدٍ بوادره ان لم يكن من رسول الله تنويلُ

يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا فعله ليلا وقد يقال ظل يفعل اذا فعله بالليل ايضا ٥ وبوادره جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق اذا خاف الانسان ترعد تلك اللحمة وتنويل من النوال وهي العطيه والمعنى ان الخايف من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال كذلك حتى يحصل له من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن والنوال ٥

حتى وضعت يميني لا انازعها في كف ذي نقماتٍ قيله القيلُ

النقمات جمع نقمة وهي المبالغة في العقوبة وانما وصفه بذلك لقوله لظل
ترعد من وجل بوادره ولانه ينتقم من اعدآء الله ولا ينتقم لنفسه والمعنى انه
لما كان بهذه الصفة وضعت كفي في كفه لا انزعها منه لعلمي انه لا ينتقم لنفسه
وقوله قيله القيل يعني انه اذا قال شيئا فعله والقيل والقال بمعنى واحد

فلهو اخوف عندي اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسؤول

ويروى لذاك اهيب عندي ويروى ارهب والكل بمعنى فاخوف من الخوف
واهيب من الهيبة وارهب من الرهبة وباقيه ظاهر ۝

من ضيغم بضرآء الارض مخدره في بطن عثر غيل دونه غيل

ويروى من خادر من ليوث الاسد مسكنه بطن وباقيه سوآء الضرغام
الاسد ولم يجئ ضيغم الا في هذا الموضع وقوله بضرا الارض الضرا بالفتح
والمد الشجر الملتف في الوادي والخدر معروف وهو للاسد الموضع الذي
يسكنه ويختفي فيه وهو قوله في الرواية الاخرى من خادر وهو ضد
الاسد والليث من اسمآء الاسد ۝ وقوله في بطن عثر اسم لموضع الاسد
ايضا ۝ والغيل ايضا الشجر الملتف الذي ياوي اليه الاسد وكذلك
الخيس والعرين والاجم والعريس والعريسه كله بمعنى وهو الموضع الذي
ياوي اليه الاسد

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من الناس معفور خراديل

يقال الحم الرجل واستلحم اذا انشب في الحرب فلم يجد له مخلصا منه والضرغامين
تثنية ضرغام وهو الاسد ۝ ومن في قوله لحم من الناس اما للتبعيض او

لبيان

لبيان الجنس ۝ معفور من العفر ويروى معفور بالفآء والمراد منه الذي
عفر في التراب ۝ والخراديل جمع مخردل وهو المقطع يقال خردلت
اللحم اذا قطعته وفي الحديث في صفة الصراط فمنهم الموبق بعمله ومنهم
المخردل المقطع تخردل الكلاليب لحمه اي تقطعه ۝

اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مغلول

يساور اي يواثب والقرن المقاوم والمماثل في العلم او الشجاعة والمغلول
المكسور المنهزم والمعنى انه اذا نازل القرن في الحرب لا يتركه حتى يغلبه
اما بكسر او هزيمة ۝

منه تظل حمير الوحش ضامرة ولا يمشي بواديه الاراجيل

ويروى نافرة ويروى سباع الجو ضامرة والضامر الممسك من الخوف
وقوله ولا يمشي بواديه جمع نادية وهي الارض المفازة التي لا شيء بها ۝
والاراجيل جمع راجل وهو الذي يمشي على رجليه ۝

ولا يزال بواديه اخو ثقة مضرج البز والدرسين مأكول

اخو ثقة اي هو يثق بشجاعته ۝ والبز السلاح وقوله مضرج البز ۝
ملطخ السلاح بالدم ۝ والدرسان الخلقان من الثياب وقد يقع على
السيف والدرع والمغفر ۝

ان الرسول لنور يستضآء به مهند وصارم من سيوف الله مسلول

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنور لانه كما قال يستضآء به من
ظلم الجهالات ۝ ووصفه بالسيف المهند المسلول لانه اباد الكفر واذله

فى عصبةٍ من قريشٍ قال قايلهم ببطن مكه لما اسلموا زولوا
العصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين وقوله زولوا من زال يزول
اذا تحول وتغير من مكانه واراد به الهجرة من مكة الى المدينة ۝
زالوا فما زال انكاسٌ ولا كشفٌ عند اللقآ ولا ميلٌ معازيلُ
الانكاس جمع نكسٍ وهو الضعيف من الرجال ۝ والكشف جمع اكشف وهو
الذى لا ترس معه يتستر به فى الحرب ۝ وميل جمع اميل وهو الذى لا
يحسن الركوب على الخيل ۝ ومعازيل جمع معزال وهو الذى اذا سمع الصوت
مضى اليه بلا سلاح يقال رجل اعزل اذا كان لا سلاح معه ۝
شمُّ العرانين ابطالٌ لبوسهم من نسج داود فى الهيجا سرابيلُ
شمّ جمع اشم والعرانين الانوف واحدها عرنين والشمم ارتفاع قصبة
الانف واستوآ اعلاه واشراف الارنبة قليلاً والمراد به هنا الكناية عن
الرفعة والعلو وشرف النفس ۝ والابطال جمع بطلٍ سمى الرجل الشجاع به
لانه الذى تبطل عنده الدمآ وقيل هو تبطل عنده الخيل من ركابها ۝ ولبوسهم
وهو ما يلبسه الرجل فى الحرب ثم فسره فقال من نسج داود وهو الذى كان
يصنعه من الدروع قال الله تعالى وعلّمناه صنعة لبوسٍ لكم ليحصنكم ۝
والهيجا بالمد الحرب وانما قصرها لضرورة الشعر وقيل فيها لغتان المد
والقصر ۝ والسرابيل جمع سربالٍ وهو ما يلبس فى الحرب وغيره ۝
بيضٌ سوابغُ قد شكّت لها حلقٌ كانها حلقُ القفعاءِ مجدولُ
بيض جمع ابيض وبيضآ وسوابغ جمع سابغةٍ وهى الدرع التامة ۝ وشكت

لها حلق اى ادخل بعضها فى بعضٍ ۝ والقفعآ نبتٌ له حلق مثل حلق
الدرع ومجدول محكم الصنعة ۝
ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم قوماً وليسوا مجازيعاً اذا نيلوا
ويروى لا يفرحون اذا نالت ۝ مجازيع جمع مجزاع وهو الكثير الجزع
وانما صرف مجازيع وان كان لا ينصرف لضرورة الشعر والمعنى انهم لا يفرحون
اذا غلبوا لقلة اكتراثهم بما يصيبون من الاعدآء ولا يجزعون اذا غلبوا
لقوة صبرهم على الشدة والبلآء ۝
لا يقع الطعن الا فى نحورهم ليس لهم عن حياض الموت تهليلُ
ويروى وما لهم عن حياض الموت تهليل حياض الموت موارده وجعل له
حياضاً على سبيل الاستعارة وتهليل تفعيل من هلل الرجل اذا تاخر ونكص
عن الامر او الحرب جبناً والمعنى انهم يتقدمون فى الحرب ولا يتاخرون ولا
ينهزمون فيقع الطعن فى نحورهم لا فى ظهورهم روى ان على ابن ابى طالب
رضى الله عنه كانت درعه صدراً بلا ظهرٍ فقيل له لو احترزت من ظهرك
فقال لو امكنت من ظهرى فلا والت اى لا نجوت ۝
يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضربٌ اذا عرّد السود التنابيلُ
الزهر الابيض جمع ازهر ۝ ويعصمهم اى يمنعهم ۝ وعرد اى فرّ ۝ والتنابيل
جمع تنبال وهو القصير الغليظ وفى هذا البيت تعريضٌ بالانصار لغلظتهم
عليه ۝ روى انه لما وصل فى قصيدته الى قوله ان الرسول لنورٌ يستضا
به وصارمٌ من سيوف الله مسلولُ نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

من حضرته من اصحابه كالمعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر ولما وصل
في قوله لا يقع الطعن الا في نحورهم نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
من حضرته من قريش كانه يومي اليهم ان اسمعوا فلما عرض بالانصار بقوله اذا
عرد السود التنابيل قالت له قريش لم تمدحنا اذ هجوت اخواننا فاخذ
يمدح الانصار بالقصيدة التي تجي قال ابن اسحق قال عاصم بن عمر بن
قتادة فلما قال كعب اذا عرد السود التنابيل وانما يريد معشر الانصار
لما كان صاحبنا صنع به وخص المهاجرين من قريش من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمدحته غضبت عليه الانصار فقال بعد
ان اسلم يمدح الانصار ويذكر بلاهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم

من سره كرم الحيوة فلا يزل في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ان الخيار هم بنوا الاخيار
المكرهين السمهري باذرع كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة غير كليلة الابصار
والبايعين نفوسهم لنبيهم للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم بدما من علقوا من الكفار
دربوا كما دربت ببطن خفية غلب الرقاب من الاسود ضواري
واذا حللت ليمنعوك اليهم اصبحت عند معاقل الاغفار
ضربوا عليا يوم بدر ضربة دانت لوقعتها جميع نزار
لو يعلم الاقوام على كله فيهم لصدقني الذين اماري

قوم

قوم اذا خوت النجوم فانهم للطارقين النازلين مقاري

قال ابن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له حين انشده بانت سعاد فقلبي اليوم متبول لولا ذكرت الانصار
بخير فان الانصار لذلك اهل فقال كعب هذه الابيات وهي في
قصيدة له ۞ وذكر عن علي بن زيد بن جدعان انه قال انشد كعب بن
زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد بانت سعاد فقلبي اليوم
متبول ۞ **وذكر** ابن الانباري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كساه بردته لما انشده بانت سعاد فاشتراها معوية بن ابي سفين
من آل كعب بن زهير بعده بمال كثير وهي الآن عند الخلفا بني العباس
قلت لم يذكر احد من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كسا كعب بن زهير بردة غير ابن الانباري وهو ثبت ۞ واخرج
ابن الجوزي بسنده عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب بن زهير متنكرا حين
بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توعده فاتى ابا بكر فلما صلى الصبح
اتاه وهو متلثم بعمامته فقال يا رسول الله رجل يبايعك على الاسلام
فبسط يده فحسر عن وجهه وقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا مقام
العايذ بك من النار انا كعب بن زهير فتجهمته الانصار واغلظت له لما كان
من ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ولانت له قريش واحبوا اسلامه فامنه
النبي صلى الله عليه وسلم فانشده مدحته التي يقول فيها بانت سعاد القصيدة
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معوية بن ابي سفين من آل

كعب بن زهير بمال كثير قال ابن الجوزى فهى البردة التى يلبسها
الخلفا فى العيدين وذكرها ايضا من المتاخرين الشيخ يحيى بن يوسف الصرصرى
فى قصيدته التى عارض بها بانت سعاد فقال فى آخرها لقد علا كعب كعب
كل ممتدح فمن يفاضله يوما فهو مفضول
سبقا وفضلا وانشادا امشامهة وبردة قصرت عنها السرابيل
ومن جيد شعر كعب قوله يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا
تحدى به الناقه الادما معتجرا بالبرد كالبدر جل ليله الظلم
ففى عطافيه اواثنا بردته ما يعلم الله من دين ومن كرم

الباب السابع عشر

فى غزوة تبوك فى رجب سنة تسع قال ابن اسحق ثم اقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذى الحجة الى رجب ثم امر الناس
بالتهيو لغزو الروم فذكر لنا الزهرى ويزيد بن رومان وعبد الله بن
ابى بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علمائنا كل حدث فى غزوة تبوك
ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لا يحدث بعض قالوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بالتهيو لغزو الروم وذلك فى زمن عسرة
من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس
يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على تلك الحال من
الزمان الذى هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج
فى غزوة الا كنى عنها واخبر انه يريد غير الوجه الذى يصمد له الا ما كان من

غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو
الذى يصمد له ليتاهب الناس لذلك اهبته فامر الناس بالجهاز واخبرهم
انه يريد الروم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو
فى جهازه ذلك للجد بن قيس احد بنى سلمة يا جد هل لك العام فى جلاد بنى
الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لى ولا تفتنى فوالله لقد عرف قومى
انه ما من رجل باشد عجبا بالنسا منى وانى اخشى ان رايت نسا بنى الاصفر
ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت
لك ففى الجد بن قيس نزلت هذه الآية ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى
الا فى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين اى ان كان انما خشى
الفتنة من نسا بنى الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة اكبر
تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه
يقول ان جهنم لمن ورايه وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا
تنفروا فى الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والآية التى بعدها
وروى ابن هشام عن عبد الله بن حارثه قال بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ناسا من المنافقين يجتمعون فى بيت سويلم اليهودى وكانت
بيته عند جاسوم يثبطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
غزوة تبوك فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله فى
نفر من اصحابه وامره ان يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة واقتحم الضحاك
خليفه من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا فقال الضحاك

في ذلك
كادت وبيت الله نار محمد يشيط بها الضحاك وابن ابيرق
وظلت وقد طبقته كبش سويلم انوء على رجلي كسيرا ومرفقي
سلام عليكم لا اعود لمثلها اخاف ومن يشمل به النار يحرق
قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره
وامر الناس بالجهاز والانكماش وحض اهل الغنى على النفقة والحملان
في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمن بن عفن
نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها عن عبد الرحمن بن سمرة قال جا
عثمن رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار قال
الحسن بن رافع وفي موضع آخر من كتابي في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها
في حجره قال عبد الرحمن فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها
في حجره ويقول ما ضر عثمن ما عمل بعد اليوم مرتين اخرجه الترمذي
وقال فيه حديث حسن غريب من هذا الوجه عن عبد الرحمن بن
خباب قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش
العسرة فقام عثمن بن عفن فقال يا رسول الله على مية بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمن فقال يا رسول الله على
مايتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمن
فقال يا رسول الله على ثلثمية بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فانا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على

عثمن ما فعل بعد هذه ما على عثمن ما فعل بعد هذه اخرجه الترمذي
وقال فيه حديث غريب وعن الاحنف بن قيس قال شهدت
عثمن وهو يقول لعلي والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص انشدكم
بالله الذي لا اله الا هو هل تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من جهز جيش العسرة غفر الله له فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما
ولا عقالا قالوا اللهم نعم اخرجه احمد والنسائي والدارقطني بزيادة
فيه عن ابي موسى الاشعري قال ارسلني اصحابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اساله لهم الحملان اذ هم معه في جيش
العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك
لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا
اشعر فرجعت حزينا من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مخافة
ان يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجد الا سويعة اذ سمعت
بلالا ينادي اين عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوك فلما اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذ
هذين القرينين وهذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة ابتاعهن
حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هولاء فاركبوهن قال ابو موسى فانطلقت
الى اصحابي بهن فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هولاء
ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين سالته لكم ومنعه اول مرة ثم اعطاني اياى بعد ذلك
لا تظنوا انى حدثتكم شيئا لم يقله قالوا والله انك عندنا المصدق ولنفعلن ما
احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بما حدثهم ابو
موسى سوآ اخرجه البخارى ومسلم قال ابن اسحق ثم ان رجالا من
المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاوون وهم سبعة نفر من
الانصار وغيرهم من بنى عمرو بن عوف سالم بن عمير وعلبة بن زيد اخو بنى
حارثه وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب اخو بنى مازن بن النجار وعمرو بن حمام بن
الجموح اخو بنى سلمة وعبد الله بن مغفل المزنى وبعض الناس يقول بل هو
عبد الله بن عمرو المزنى وهرمى بن عبد الله اخو بنى واقف وعرباض بن سارية
الفزارى فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل حاجة فقال
لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما
ينفقون فبلغنى ان ابن يامين بن عمير النصرى لقى ابا ليلى عبد الرحمن بن
كعب وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالا جينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى
به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن واثلة بن الاسقع قال نادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فخرجت الى اهلى وقد خرج اول
صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفقت فى المدينة انادى الا من يحمل

رجلا له سهمه فاذا شيخ من الانصار فقال لنا سهمه على ان نحمله عقبة
وطعامه معنا فقلت نعم قال فسر على بركة الله فخرجت مع خير صاحب
حتى افآ الله علينا فاصابنى قلايص فسقتهن حتى اتيته فخرج فقعد على
حقيبة من حقايب ابله قال سقهن مدبرات ثم قال سقهن مقبلات فقال
ما ارى قلايصك الا كراما قلت انما غنيمتك التى شرطت لك قال خذ
قلايصك يا ابن اخى فغير سهمك اردنا اخرجه ابو داود قال ابن
اسحق وجاه المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله وقد
ذكر لى انهم نفر من بنى غفار ثم استتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سفره واجمع السير وقد كان نفر من المسلمين ابطات بهم النية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه عن غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن
ملك اخو بنى سلمة ومرارة بن ربيع اخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن ابى امية
اخو بنى واقف وابو خيثمه اخو بنى سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يتهمون
فى اسلامهم ٥ والسبب المهيج لغزوة تبوك على ما نقله السهيلى عن يونس
باثر حديث الجد بن قيس عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن
عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فقالوا يا ابا القسم ان كنت صادقا انك نبى فالحق بالشام فان الشام
ارض المحشر وارض الانبيا فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا
فغزى غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ انزل الله عز وجل ايات من
سورة بنى اسرايل بعد ما ختمت السورة وان كادوا ليستفزونك من

الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا الى قوله تحويلا
فامره بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك ومماتك ومنها تبعث ثم قال تعالى
اقم الصلوة الى قوله مقاما محمودا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامره جبريل فقال سل ربك فان لكل نبي مسئلة وكان جبريل له ناصحا
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وهؤلاء
الآيات نزلت عليه في مرجعه من تبوك ○ وذكر اهل التفسير نحو
هذا في سبب نزول هذه الآية قالوا والاصح انها نزلت بمكة واراد بقوله وان
كادوا ليستفزونك من الارض هنا قريش والارض ارض مكة ليخرجوك منها
يعني مكة واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا قال ابن اسحق فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع قال
ابن هشام واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وذكر عبد العزيز بن
محمد الدراوردي ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة مخرجه الى
تبوك سباع بن عرفطة قال ابن اسحق وضرب عبد الله بن ابي معه
عسكره اسفل منه نحو ذباب وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين فلما
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن ابي فيمن تخلف
من المنافقين واهل الريب ○ وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما
خلفه الا استثقالا له وتخفيفا منه فلما قال ذلك المنافقون اخذ علي بن
ابي طالب سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل

بالجرف فقال يابن عم زعم المنافقون انك انما خلفتني استثقالا وتخففت
مني فقال كذبوا ولكني خلفتك في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي رضي الله عنه الى
المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ذلك ○ عن
سعد بن ابي وقاص قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني في النساء
والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا
نبي بعدي اخرجه البخاري ومسلم قال ابن اسحق ثم ان ابا خيثمة
رجع الى اهله بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما في يوم حار
فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها
وبردت له فيه ماء وهيأت له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش
فنظر الى امرأتيه وما صنعتا فقال رسول الله في الضح والريح والحر وابو خيثمة
في ظل بارد وطعام مهيا وامرأة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال
والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة
عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا
حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك
ان تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على

الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا
يرسول الله هو والله ابو خيثمة فقالوا يرسول الله هو والله ابو خيثمه فلما
اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير قال
ابن هشام وقال ابو خيثمة واسمه مالك بن قيس

لما رأيت الناس في الدين نافقوا اتيت التي كانت اعف واكرما
وبايعت باليمنى يدي لمحمد فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما
تركت خضيبا في العريش وصرمة صفايا كراما بسرها قد تحمما
وكنت اذا شك المنافق اسمحت الى الدين نفسي شطره حيث يمما

قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر
بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضؤا منه للصلوة وما كان من عجين
عجنتموه به فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة
الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته والاخر في طلب بعير له اما
الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره
فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طي فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ثم دعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الاخر الذي وقع بجبل
طي فان طيا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ○
قال ابن هشام وبلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا
بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم مثل ما اصابهم عن ابن
عمر قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم قنع راسه
واسرع السير حتى اجاز الوادي اخرجه البخاري ومسلم ○ قنع اي غطى راسه
قال ابن اسحق فلما اصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الله عز وجل
سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال ابن
اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قلت لمحمود بن لبيد هل كان الناس
يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل ليعرفه من اخيه ومن ابيه
ومن عمه ومن عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم قال محمود لقد اخبرني
رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث سار فلما كان من امر الماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين دعا فارسل الله السحابة فامطرت حتى ارتوى الناس
قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء فقال سحابة مارة قال
ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق

ضلت ناقته فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم
وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي وكان منافقا فقال وهو في رحل
عمارة وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس محمد يزعم انه نبي
ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمارة عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم خبر السماء وهو لا يدري
اين ناقته واني والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في
هذا الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها
فذهبوا فجاؤا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لعجب من شيء
حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا عن مقالة قائل اخبره الله عنه
بكذا وكذا للذي قال زيد بن اللصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة
ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد قال والله هذه المقالة قبل ان
تاتي فاقبل عمارة على زيد يجأ عنقه ويقول يا لعباد الله ان في رحلي
لداهية وما اشعر اخرج اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني قال
ابن اسحق فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض لم يزل متهما
بشر حتى هلك ٥ ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف
عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه
خير فسيلحقه الله بكم وان يك على غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل
يا رسول الله قد تخلف ابو ذر وابطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير

فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر
على بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله
فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق
وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا
يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ٥ روى ابن اسحق بسنده
عن ابن مسعود قال لما نفى عثمان ابا ذر الى الربذة واصابه بها قدره لم يكن معه احد
الا امرأته وغلامه فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق
فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فا عينونا
على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق واقبل عبد الله بن
مسعود في رهط من اهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق
قد كادت الابل تطأها فقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك
ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك قال ابن اسحق
وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف ومنهم رجل
من اشجع حليف لبني سلمة يقال له مخشي بن حمير يشيرون الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون ان جلاد بنى الاصفر
كقتال العرب بعضهم لبعض والله لكانا بكم غدا مقرنين فى الجبال ارجافا وترهيبا للمؤمنين
فقال مخشن بن حمير والله لوددت انى اقاضا على ان يضرب كل منا مائة جلدة
وانا ننقلب ان ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنى لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسالهم عما قالوا فان انكروا
فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال لهم ذلك فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذ بحقبها يا رسول الله انما كنا نخوض
ونلعب فانزل الله عز وجل ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقال مخشن بن
حمير يا رسول الله فعدنى اسمى واسم ابى فكان الذى عفى عنه فى هذه الآية مخشن بن
حمير فتسمى عبد الرحمن وسال الله ان يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة
فلم يوجد له اثر ٤ عن معاذ بن جبل انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام تبوك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر وبين
المغرب والعشا قال فاخر الصلوة ثم رجع فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم
خرج فصلى المغرب والعشا جميعا ثم قال انكم ستاتون غدا ان شا الله عين تبوك وانكم
لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاها فلا يمس من مايها شيئا حتى آتى فجيئا وقد سبقنا اليها
رجلان والعين مثل الشراك تبض بشى من ماء فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل مسستما من مايها شيئا فقالا نعم فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لهما ما شا الله ان يقول ثم غرفوا بايديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع فى شى ثم غسل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بما
كثير واستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان
طالت بك حيوة ان ترى ههنا قد ملى جنانا اخرجه احمد ٥

ذكر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك وخطبته

بها روى البيهقى عن عقبة بن عامر الجهنى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى غزوة تبوك فاسترقد النبى صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى
كانت الشمس قد رمح فقال الم اقل لك يا بلال اكلا لنا الصبح فقال يا رسول الله
ذهب بى النوم وذهب بى الذى ذهب بك فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذلك المنزل غير بعيد ثم صلى ثم هدر بقيه يومه وليلته فاصبح بتبوك فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله
واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابرهيم وخير السنن سنة محمد واشرف ف
الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عوازمها وشر الامور
محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبيا واشرف الموت قتل الشهدا واعمى العمى الضلالة
بعد الهدى وخير الاعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا
خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر
الندامة يوم القيمة ومن الناس من لا ياتى الجمعة الا دبرا ومنهم من لا يذكر الله
الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذاب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى
وراس الحكمة مخافة الله عز وجل وخير ما وقر فى القلوب اليقين والارتياب من الكفر
والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جثى جهنم والسكر كى من النار والشعر

من ابليس والخمر جماع الاثم والنسا حبا له الشيطان والشباب شعبة من الجنون
وشر المكاسب كسب الربا وشر الماكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من
شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعه اذرع والامر الى الاخره وملاك
العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المومن فسق
وقتال المومن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتال على
الله يكذبه ومن يغفر يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ ياجره
الله ومن يصبر على الرزيه يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصبر
يضعف الله له ومن يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولامتي قالها ثلثا استغفر الله
لي ولكم **ذكر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على من مر**
بين يديه وهو في الصلوة بتبوك فاقعده **عن** يزيد بن ابي نمر قال رايت رجلا
بتبوك مقعدا فذكر انه مر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو
يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت عليها بعد وفي رواية قطع صلوتنا قطع
الله اثره اخرجه احمد وابو داود والبيهقي **عن** سعيد بن غزوان عن ابيه
قال نزلت بتبوك اريد الحج فاذا رجل مقعد فسالته عن امره فقال احدثك ولا
تحدث به ما سمعت اني حي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل تبوك الى
نخلة فقال هذه قبلتنا فصلى اليها فاقبلت انا وغلام اسعى حتى مررت بينه
وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فما قمت عليها الى يومي هذا اخرجه ابو
داود والبيهقي **صلوته بتبوك على معوية بن معوية يوم مات**
بالمدينة عن انس بن ملك قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بتبوك فطلعت الشمس بيضا وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما فاتى جبريل
عليه السلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل ما لي ارى الشمس
طلعت بيضا لم ارها طلعت فيما مضى فقال ذاك لان معوية بن معوية الليثي
مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم
ذاك قال كان كثير قراة قل الله هو الله احد بالليل والنهار وفي ممشاه
وقيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم
فصلى عليه ثم رجع وفي رواية اخرى قال جا جبريل فقال يا محمد مات معوية بن
معوية اتحب ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه فلم تبق شجرة ولا اكمة الا
تضعضعت له فصلى عليه وخلفه صفان من الملئكة كل صف سبعون الف
ملك قلت يا جبريل بم نال هذه المنزلة من الله عز وجل قال بحبه قل هو الله
احد يقراها قايما وقاعدا وذاهبا وجاييا وعلى كل حال قال عثمن سالت ابي اين كان
النبي صلى الله عليه وسلم قال بغزوة تبوك بالشام ومات معوية بالمدينة ورفع له
سريره حتى نظر اليه وصلى عليه اخرجه البيهقي ڡاـــــــــل ابن اسحق وحدثني
محمد ابن ابرهيم بن الحرث التيمي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت من جوف
الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال فرايت شعلة من
نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات واذا هم قد حفروا له
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول
ادنيا الي اخاكما فدلياه اليه فلما هياه لشقه قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه

فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة
قال ابن هشام وانما سمي ذا البجادين انه كان ينازع الى الاسلام
فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره
والبجاد الكساء الغليظ الجافي فهرب منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالاخر ثم اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو البجادين لذلك ۝

ذكر مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحنه بن

روبه صاحب ايلة على الجزية وكتابه له بذلك قال ابن اسحق ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنه بن روبه صاحب ايله فصالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جربا واذرح فاعطوه
الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم وكتب
ليحنه بن روبه كتابا بالمصالحة نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذه
امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنه بن روبه واهل ايله سفنهم وسيارتهم
في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن
واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن
اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يردونه من بر او بحر
وذكره البيهقي وزاد فيه بعد قوله من بر او بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل
ابن حسنه باذن النبي صلى الله عليه وسلم ۝ قال واعطى النبي صلى الله عليه وسلم
اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانا لهم فاشتراها ابو العباس عبد الله بن

محمد بثلثمائة دينار ۝ وكتب لاهل جربا واذرح بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من محمد النبي رسول الله لاهل اذرح انهم آمنون بامان الله وامان محمد
وان عليهم مئة دينار في كل رجب وافيه طيبه والله كفيل عليهم بالنصح والاحسا ن
الى المسلمين من المخافة وذكر باقي الكتاب هكذا ذكره البيهقي لم يذكر باقيه

ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

الى اكيدر دومه قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا خالد بن الوليد فبعثه الى اكيدر دومه وهو اكيدر بن عبد الملك
رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر
العين وفي ليلة مقمرة صايفة وهو على سطح له ومعه امراته فباتت البقر تحك
بقرونها باب القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله
قالت فمن يترك هذه قال لا والله لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه
نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما
خرجوا تلقتهم جند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه وقد
كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فروى ابن اسحق عن انس بن مالك قال
رايت قباء اكيدر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون
يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون
من هذا فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا قال

ابن اسحق ثم ان خالدًا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اكيدر فحقن
له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته فقال رجل من طي
يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده
يصيد البقر وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته لتصديق رسول الله قول صح
صلى الله عليه وسلم

تبارك سابق البقرات انى رايت الله يهدى كل هادِ
فمن يك حايدًا عن ذى تبوك فانا قد امرنا بالجهادِ

وذكر السهيلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لاكيدر دومة كتابا
فيه عهد وامان قال ابو عبيد انا قراته اتانى به شيخ هناك فى قضيم
وهو الصحيفه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لاكيدر دومة
حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله
فى دومة الجندل واكنافها ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامى واغفال
الارض والحلقه والسلاح والحافر والحصن ولكم الضامنه من النخل والمعين من
المعمور ولا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات تقيمون
الصلوة لوقتها وتوتون الزكوة بحقها عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم
الصدق والوفا شهد الله ومن حضر من المسلمين ٥ الضاحية اطراف الارض
والمعامى مجهولها واغفال الارض ما لا اثر فيه من عمارة ونحوها والضامنة
من النخل ما داخل بلدهم ولا يحظر عليهم النبات اى لا يمنعون من الرعى حيث شيتم
ولا تعدل سارحتكم اى لا تحشر الى المصدق وانما اخذ منهم بعض هذه الارضين

مع الحلقه وهى السلاح ولم يفعل ذلك مع اهل الطايف حين جاوا تايبين لان
هولاء ظهر عليهم واخذ ملكهم اسيرًا ولكنه ابقى لهم من اموالهم ما تضمنه الكتاب
لانه لم يقاتلهم حتى ياخذهم عنوة كما اخذ خيبر فلو كان الامر كذلك لكانت
اموالهم كلها للمسلمين وكان له الخيار فى رقابهم كما تقدم ولو جاوا اليه ايضًا تايبين
قبل الخروج اليهم كما فعلت ثقيف ما اخذ من اموالهم شيئا هذا اخر كلام السهيلى
فى هذا الموضع **قلت** كلام السهيلى مع ما تضمنه الكتاب الذى ذكره
يدل على اسلام اكيدر دومه وكلام ابن اسحق يدل على مصالحته مع بقايه على
نصرانيته مع بذل الجزية ولم يذكره ابن عبد البر فى جملة الصحابة فالله اعلم بحقيقه
ذلك ٥ ولم يذكر ابن اسحق فى غزوة تبوك ما كان من امر هرقل فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه من تبوك مع دحية بن خليفه الكلبى وقد
تقدم ذكر ذلك الكتاب فى جملة مكاتبات رسول الله صلى الله عليه وسلم للملو ك
فلما جاه قال قال امن بمحمد واتبعه فدخلت الاجناد فى سلاحها واطافت بقصره
تريد قتله فارسل اليهم انى اردت ان اختبر صلابتكم فى دينكم فقد رضيت عنكم
فرضوا عنه ثم كتب كتابا وارسله مع دحية يقول فيه للنبى صلى الله عليه وسلم
انى مسلم ولكنى مغلوب على امرى وارسل اليه بهدية فلما قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته وقبل هديته
وقسمها بين المسلمين وكان لا يقبل هدية مشرك محارب وانما قبل هديته لانها
فى للمسلمين وكذلك قسمها عليهم ولو اتته وهو فى بيته لكانت له خاصه كما كانت
هدية المقوقس خالصة له وقبلها من المقوقس لانه لم يكن محاربا للاسلام بل كان قد

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع هرقل
مناديا ينادى الا ان هرقل ...

اظهر الميل الا الدخول في الدين **وروي** ان هرقل وضع كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي كتب اليه في قصبة من ذهب تعظيما له وانهم لم
يزالوا يتوارثونه كابرا عن كابر في ارفع صوان واعز مكان هذا بعض كلام السهيلي
مع زيادة يسيرة فيه **قلت** اما كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى هرقل مع دحية بن خليفه الكلبي وحضره ابو سفين بن حرب فكان في
هدنة الحديبية قبل فتح مكه وقبل تبوك بمدة طويله فان كان قد ارسله
اليه وهو بتبوك مرة ثانية فمحتمل والله اعلم **قال** ابن اسحق فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف
قافلا الى المدينه وكان في الطريق ما يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين
والثلاثه بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سبقنا الى ذلك الوادي فلا يستقين منه حتى ناتيه قال فسبقه اليه نفر
من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف
عليه فلم ير فيه شيا فقال من سبقنا الى هذا الما فقيل له يا رسول الله فلان
وفلان فقال اولم انههم ان يستقوا منه شيا حتى اتيه ثم لعنهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل
يصب في يده ما شا الله ان يصب ثم نضحه ومسحه بيده ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما شا الله ان يدعو به فانخرق من الما كما يقول من سمعه ما ان له حسا
كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لين بقيتم او بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه

خ الما

وما خلفه **قلت** قد تقدم مثل هذه القصه من حديث معاذ بن جبل
في عين تبوك والله اعلم **عن** ابي الطفيل عامر بن واثله قال لما اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك امر مناديا فنادى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ العقبة فلا ياخذها احد فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده
حذيفه ويسوقه عمار اذ اقبل رهط متلثمون على الرواحل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحذيفة قد قد حتى هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت
القوم قال قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون قال هل تدري ما ارادوا
قال الله ورسوله اعلم قال ارادوا ان ينفروا برسول الله فيطرحوه قال فساب
عمار رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال نشدتك بالله كم تعلم
كان اصحاب العقبة فقال اربعة عشر فقال ان كنت فيهم فقد كانوا خمسة
عشر فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ثلثة قالوا والله ما سمعنا منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علمنا ما اراد القوم فقال عمار اشهد ان
الاثني عشر الباقون حرب لله ولرسوله في الحيوة ويوم يقوم الاشهاد وذكر ابو
الطفيل في تلك الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس وذكر
له ان في الما قلة فامر مناديا فنادى ان لا يرد الما احد قبل رسول الله فورده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد رهطا قد وردوه فلعنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد **قال** ابن اسحق وذكر ابن شهاب
الزهري عن ابن اكيمة الليثي عن ابن اخي ابي رهم الغفاري انه سمع ابا رهم كلثوم بن

الحصين وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة
يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فسرت ذات ليلة
معه ونحن بالاخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقي علينا النعاس
فطفقت استيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيفزعني دنوها منه مخافة ان اصيب رجله في الغرز فطفقت احوز راحلتي عنه
حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ونحن في بعض الليل فزاحمت راحلتي راحلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الغرز فما استيقظت الا بقوله حس
فقلت يا رسول الله استغفر لي فقال سر فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسالني عمن تخلف من بني غفار فاخبره عنه فقال وهو يسالني ما فعل النفر
الحمر الطوال الثطاط فحدثته تخلفهم قال فما فعل النفر السود الجعاد القصار
قال قلت والله ما اعرف هولاء منا قال بلى الذين لهم نعم بشبكة شدخ فتذكرتهم
في بني غفار فلم اذكرهم حتى ذكرت انهم رهط من اسلم كانوا حلفا فينا فقلت
يا رسول الله اوليك رهط من اسلم حلفا فينا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منع احد اوليك حين تخلف ان يحمل على بعير من ابله امرا نشيطا في
سبيل الله ان اعز اهلي علي ان تخلف عني المهاجرون من قريش والانصار وغفار
واسلم ○ قوله حس هي بكسر السين وهي كلمة يقولها الانسان اذا اصابه الالم
مثل اوه ونحوها **ذكر امر مسجد الضرار عند القفول من غزوة
تبوك** قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد

اتوه

اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة
والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني
على جناح سفر وحال شغل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قد
قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد ○
وروى البيهقي عن في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا هم ناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر الراهب ابنوا مسجدكم
واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم
فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد فرغنا من مسجدنا فنحب ان تصلي فيه
وتدعوا بالبركة فانزل الله عز وجل لا تقم فيه ابدا الاية والتي بعدها ○
وقال اهل التفسير في قوله عز وجل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا نزلت
في جماعة من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد قبا وكانوا اثني عشر رجلا
من اهل النفاق وسياتي ذكر اسمايهم ○ ضرارا يعني لمضارة المومنين
وكفرا اي ليكفروا فيه وذلك انهم قالوا نبني مسجدا نجتمع فيه ونتحدث فيه
بما اردنا ○ وتفريقا بين المومنين لانهم كانوا جميعا يصلون في مسجد قبا
فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه بعضهم وتفرق الكلمة ○ وارصادا يعني
واعدادا وانتظارا لمن حارب الله ورسوله يعني ابا عامر الراهب ○ من قبل يعني
من قبل بنا هذا المسجد وذلك ان ابا عامر خرج هاربا الى الشام وارسل الى
المنافقين ان استعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا فاني

ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجد
الضرار الى جنب مسجد قبا ۞ وليحلفن يعني الذين بنوه ۞ ان اردنا الا الحسنى يعني
الرفق بالمسلمين والتوسعة على اهل الضعف والله يشهد انهم لكاذبون يعني في
قيلهم وحلفهم ۞ لا تقم فيه ابدا قال ابن عباس معناه لا تصل فيه
ابدا منع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه ۞ قال ابن
اسحق فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن
الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي اخا بني العجلان
فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين
حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن انظرني
حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه
نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه
ونزل فيهم من القران ما نزل وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد من بني
عبيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبه بن حاطب
من بني امية بن زيد ومعتب بن قشير من بني ضبيعة وابو حبيبة بن الازعر
من بني ضبيعة ايضا وعباد بن حنيف اخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف وجارية
ابن عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبتل بن الحرث من بني ضبيعة
وبحزج من بني ضبيع وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة ووديعة بن ثابت من بني
امية رهط ابي لبابة بن عبد المنذر ۞ قال ابن اسحق وكانت مساجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة الى تبوك معلومة مسماة مسجد

بتبوك ومسجد ثنية مراد ومسجد مدران ومسجد بذات الزراب ومسجد
بالاخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بالا ومسجد بطرف البتراء من ذنب
كواكب ومسجد بالشق شق تارى ومسجد بذي الجيفة ومسجد بصدر حوضا
ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد ومسجد وادي اليوم وادي القرى ومسجد
بالرقعه من الشقه شقه بني عذره ومسجد بذي المروة ومسجد بالفيفا ومسجد
بذي خشب ۞ واما المساجد التي كانت بالمدينة فتسعة سوى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بكير بن الاشج انه كان بالمدينة تسعة مساجد
مع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع اهلها تاذين بلال على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلون في مساجدهم اقربها مسجد بني عمرو بن
مبذول من بني النجار ومسجد بني ساعدة ومسجد بني عبيد ومسجد بني سلمة
ومسجد بني رايح من بني عبد الاشهل ومسجد بني زريق ومسجد بني غفار
ومسجد بني اسلم ومسجد جهينه ويشك في التاسع اخرجه الدارقطني ۞

ذكر تلقي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجوعه

من تبوك عن السايب بن يزيد قال اذكر اني خرجت مع الغلمان وفي رواية
مع الصبيان الى ثنية الوداع لنتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في
روايه مقدمه من غزوة تبوك اخرجه البخاري وروى البيهقي عن ابن
عايشة قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النسا والصبيا ن
والولايد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي قال البيهقي

وهذا يذكره علماؤنا انهم قالوه عند مقدمه من مكة اول قدومه المدينه وقد
ذكرناه ثم الا ان قولهم ثنيات الوداع يؤيد انها من تبوك اذ ليس ثنيات
الوداع الا هي فذكرناه هنا ايضا عن انس قال رجعنا من غزوة تبوك
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا
ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر اخرجه البخاري عن ابي حميد
الساعدي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فاتينا وادي
القرى على حديقة لامراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصناها
وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نرجع
اليك ان شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستهب ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله
فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي وجاء رسول ابن
العلما صاحب ايله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة
بيضا فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بردا ثم اقبلنا
حتى قدمنا وادي القرى فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة عن
حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى اشرفنا
على المدينة فقال هذه طابه وهذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه اخرجه
البخاري ومسلم بزيادة فيه تتعلق بفضل الانصار ○ قوله في احد
هو جبل يحبنا ونحبه معناه يحبنا اهله ونحبهم فهو كقوله واسئل القرية

اي اهل القرية

ذكر امر الثلاثة الذين خلفوا وامر المعذرين

في غزوة تبوك قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه وقد كان تخلف عنه رهط من المنافقين وتخلف عنه اولئك الرهط
الثلاثه من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن
اميه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن احدا من هؤلاء
الثلاثه واتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح
عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله واعتزل
المسلمون كلام اولئك النفر الثلاثه عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب كان قائد كعب
من بنيه حين عمي قال وكان اعلم قومه واوعاهم لاحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة
بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا
على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس
منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما

جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا
فجلا للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم واخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال
كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك يخفى ما لم ينزل فيه وحي
من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طابت
الثمار والظلال فانا اليها اصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيا واقول في نفسي انا
قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى حتى استمر بالناس الجد فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي
شيا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى
اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت ولم يقدر
ذلك لي وطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن
عذر الله من الضعفا ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك
فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن ملك فقال رجل من بني
سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل بيس
ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينا هو على ذلك راى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمه فاذا هو ابو خيثمه الانصاري وهو الذي تصدق
بصاع التمر حين لمزه المنافقون قال كعب فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت اتذكر الكذب واقول بما
اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت اني لن اخرج منه
بشي ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا
قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جا المخلفو ن
فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم
علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله حتى جيت فلما سلمت تبسم
تبسم المغضب ثم قال تعال فجيت امشي حتى جلست بين يديه ثم قال لي ما خلفك
الم تكن قد ابتعت ظهرك قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من
اهل الدنيا لرايت اني سا خرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكن والله لقد
علمت لين حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك
علي وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله وفي رواية
عفو الله والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت
عنك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى
يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمنا ك
اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله

صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت هل لقي هذا معي
من احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل
لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامري وهلال بن امية الواقفي
قال فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين
ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة
من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس وقال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في
نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي
فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت
اخرج فاشهد الصلوة واطوف في الاسواق فلا يكلمني احد وآتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا
اقبلت على صلوتي نظر الي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي
من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة
انشدك بالله هل تعلمن اني احب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته
فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت
حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي في سوق المدينة اذا نبطي من نبط
الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك

قال فطفق الناس يشيرون له حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان
وكنت كاتبا فقراته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد
جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال قلت
حين قراتها وهذه ايضا من البلاء فتيممت التنور فسجرتها حتى اذا مضت اربعون
من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك قال
قلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربها قال وارسل الى
صاحبي بمثل ذلك قال قلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله
عز وجل في هذا الامر قال فجاءت امراة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره
ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت والله ما به حركة الى شيء والله ما
زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض اهلي لو
استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة هلال
ابن امية ان تخدمه قال قلت لا استاذن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها
وانا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى
عن كلامنا ثم صليت صلوة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا
انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي
الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن

ملك ابشر قال فخررت ساجدا وعلمت ان جاء فرج قال واذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب
قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم قبلي واوفى
على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني
نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين
فلبستهما وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا
فوجا يهنونني بالتوبة ويقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول
حتى صافحني وهناني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينساها
لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق
وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن
عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال بل من عند الله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر قال وكنا
نعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع
من مالي صدقة الى الله والى رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر
قال وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث
الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق
الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني والله

ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا واني
لارجوا ان يحفظني الله فيما بقي قال وانزل الله عز وجل لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم
رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
حتى بلغ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة
قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله عز وجل قال للذين
كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تعالى سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله عز وجل فيه فبذلك قال الله عز
وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا عن الغزو وانما
هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه اخرجه
البخاري ومسلم واخرجه ابن اسحق بهذا اللفظ او نحوه ۝ وفي رواية اخرى
للبخاري ومسلم قال ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي
ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلبثت كذلك
حتى طال علي الامر ما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه

وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس تلك المنزلة
فلا يكلمني احد منهم ولا يسلم علي ولا يصلي علي قال وانزل الله عز وجل على نبيه
صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شاني معنية بامري فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره
قال اذن يحطمكم الناس فيمنعونكم الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه النوم سائر صح
وسلم صلوة الفجر آذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا ٥

ذكر امر وفد ثقيف واسلامها في شهر رمضان سنة

تسع قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف وكان من
حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن
مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه
بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوه الامتناع الذى
كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم وكان فيهم كذلك
محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما
اشرف لهم على علية وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل
من كل وجه فاصابه سهم فقتله فتزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم يقال
له اوس بن عوف اخو بني سالم بن مالك وتزعم الاحلاف انه قتله رجل منهم
من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك

قال

قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء
الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم
فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في
قومه كمثل صاحب يس في قومه ٥ ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة
اشهرا ثم انهم ايتمروا بينهم وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب
وقد بايعوا واسلموا فحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان عمرو بن
امية اخا بني علاج كان مهاجرا لعبد ياليل بن عمرو الذي بينهما سيئ وكان
عمرو بن امية من ادهى العرب فمشى الى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل عليه داره ثم
ارسل اليه ان عمرو بن امية يقول اخرج الي فقال عبد ياليل للرسول ويلك
اعمرو ارسلك الي قال نعم وها هو ذا واقفا في دارك فقال ان هذا الشي ما
كنت اظنه لعمرو كان امنع في نفسه من ذلك فخرج اليه فلما راه رحب به فقال
له انه قد نزل بنا امر ليست معه هجرة انه قد كان من امر هذا الرجل ما قد
رايت وقد اسلمت العرب كلها وليست لنا بحربهم طاقة فانظروا في امركم فعند ذلك
ايتمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض افلا ترون انه لا يامن لكم سرب ولا
يخرج منكم احد الا اقتطع فايتمروا بينهم واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا كما ارسلوا عروة فكلموا عبد ياليل بن عمرو وكان سن عروة بن
مسعود وعرضوا عليه ذلك فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة
فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من
الاحلاف وثلاثه من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو

وشرحبيل بن غيلان ومن بني مالك بن ابي العاص اخا بني يسار واوس بن عوف اخا
بني سالم ونمير بن خرشة اخا بني الحرث فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم
وصاحب امرهم ولم يخرج بهم الا خشية من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي
يشغل كل رجل منهم اذا رجعوا الى الطايف رهطه فلما دنوا من المدينة ونزلوا
قناة القوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت رعيتها نوبا على اصحابه فلما راهم ترك الركاب عند الثقفيين
وضبر يشتد ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم فلقيه ابو بكر الصديق
قبل ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره عن ركب ثقيف ان
قدموا يريدون البيعة والاسلام بان يشرط لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم شروطا ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا في قومهم
وبلادهم واموالهم فقال ابو بكر للمغيرة اقسمت عليك بالله لا تسبقني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احدثه ففعل المغيرة فدخل
ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم عليه ثم خرج
المغيرة الى اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يفعلوا الا تحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد بن
العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا
كتابهم وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا وفرغوا

من كتابهم وقد كان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم
الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة ويابى عليهم حتى سالوه شهرا
واحدا بعد مقدمهم فابى عليهم ان يدعها شيئا مسمى وانما يريدون بذلك
فيما يظهرون ان يتسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون ان
يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان بعث ابا سفين بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد كانوا سالوه
مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلوة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما
الصلوة فانه لا خير في دين لا صلوة فيه فقالوا يا محمد فسنوتيكها وان كانت
دناءة فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم امر عليهم عثمن بن
ابي العاص وكان من احدثهم سنا وذلك انه كان احرصهم على التفقه في
الاسلام وتعلم القرآن وروى ابن اسحق عن بعض وفدهم قال كان بلال
ياتينا حين اسلمنا وصمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان
بفطورنا وسحورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتينا بالسحور وانا
لنقول انا لنرى الفجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتسحر لتاخير السحور وياتينا بفطرنا وانا لنقول ما نرى الشمس قد ذهبت كلها
بعد فيقول ما جئتكم حتى اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجفنة
فيلتقم منها وروى ابن اسحق عن عثمن بن ابي العاص قال كان من اخر

ما عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني الى ثقيف ان قال يا عثمان
تجاوز في الصلوة واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير وذا الحاجة ۝
قال ابن اسحق فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفين بن حرب والمغيرة في هدم الطاغية
فخرجوا مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفين فابى
ذلك ابو سفين عليه وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفين بماله بذي
الهدم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو
معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة وخرج نسا ثقيف حسرا
يبكين عليها ويقلن لتبكين دفاع اسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع قال
ابن هشام لتبكين عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق ويقول ابو سفين
والمغيرة يضربها بالفاس واها لك اهلا لك فلما هدمها المغيرة واخذ مالها
وحليها ارسل الى ابي سفين وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وقد كان
ابو المليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
وفد ثقيف وارادا لا يجامعاهم على شي ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم تولّيا من شيتما فقالا لا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخالكما ابا سفين بن حرب فقالا وخالنا ابا سفين بن حرب فلما اسلم اهل
الطايف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين والمغيرة الى هدم
الطاغية سال ابو المليح بن عروة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي عن
ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة
والاسود اخوان لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود
مات مشركا فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لكن
تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين ان يقضي دين عروة والاسود من
مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها قال لابي سفين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد امرك ان تقضي عن عروة والاسود فقضى عنهما وكان كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي رسول الله الى المومنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد
يفعل من ذلك شيئا فانه يجلد وتنزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يوخذ فيبلغ
به النبي محمدا وان هذا امر النبي محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد بامر
الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه احد فيظلم نفسه فيما امره به محمد رسول الله

ابن م

ذكر موت عبد الله بن ابي سلول راس المنافقين وكبيرهم

في شوال بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك عن اسامة بن زيد
قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي في مرضه يعوده
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد كنت انهاك عن حب يهود فقال
عبد الله فقد ابغضهم اسعد بن زرارة فمات اخرجه احمد واخرجه البيهقي وعنده
فقد ابغضهم اسعد بن زرارة فمه وروى البيهقي عن الواقدي قال مرض
عبد الله بن ابي في ليال بقين من شوال ومات في ذي القعدة وكان مرضه

عشرين ليلة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فيها فلما كان يوم موته
دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجيد بنفسه فقال قد نهيتك
عن حب يهود فقال قد ابغضهم اسعد بن زرارة فما نفعه ثم قال يا رسول الله
ليس هذا حين عتاب هو الموت فاذا مت فاحضر غسلي وكفني في قميصك
فاعطاه قميصه الاعلى فقال لو اعطيتني الذي يلي جلدك فنزع الذي كان
على جلده فاعطاه اياه ثم قال وصل علي واستغفر لي ○ وقيل كان على النبي
صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي وكان
اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله يا رسول الله اعطه القميص
الذي يلي جلدك وعن عبد الله بن عمر قال لما توفي عبد الله يعني ابن
ابي ابن سلول جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان
يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله تعالى فقال استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر سبعين مرة وسازيد على السبعين قال انه منافق
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله و رسوله وماتوا وهم فاسقون
زاد في رواية فترك الصلوة عليهم اخرجه البخاري ومسلم وعن عمر
قال لما مات عبد الله بن ابي ابن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليصلي

ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه فقلت يا رسول
الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا كذا كذا اعدد عليه قوله فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اما اني
خيرت فاخترت لو اني اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى
نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى قوله
وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ والله ورسوله اعلم اخرجه البخاري واخرجه احمد والترمذي وزادا فيه
فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ولا قام على قبره حتى
قبضه الله وعن جابر قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن ابي بعد ما ادخل حفرته فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه ونفث فيه من
ريقه والبسه قميصه والله اعلم قال وكان كسا عباسا قميصا قال سفين
وقال ابو هرون وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له ابن
عبد الله يا رسول الله البس عبد الله قميصك الذي يلي جلدك قال سفيان
فيرون ان النبي صلى الله عليه وسلم البس عبد الله قميصه مكافاة لما صنع وفي
رواية عن جابر قال لما كان يوم بدر اتي باسارى واتي بالعباس ولم يكن
عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن ابي
يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك نزع النبي صلى الله عليه
وسلم قميصه الذي البسه اخرجه البخاري ومسلم وهذا لفظ الحميدي ○

قد وقع فى الفاظ هذه الاحاديث بعض الاختلاف ففى
حديث ابن عمر ان عبد الله بن ابى لما توفى اتى ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه ليكفنه فيه وان يصلى عليه فاعطاه
قميصه وصلى عليه وفى حديث عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى له
ليصلى عليه وفى حديث جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه بعدما ادخل حفرته
فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه فهذا
صورة الاشكال ووجه الجمع بين هذه الروايات ان يقال ان النبى
صلى الله عليه وسلم اعطاه قميصه فكفن فيه ثم انه صلى عليه وليس فى حديث
جابر انه صلى عليه فيحتمل انه صلى عليه اولا كما فى حديث عمر وابن عمر ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ثانيا بعدما ادخل حفرته فاخرجه منها
ونزع عنه القميص الذى كان اعطاه وكفن فيه ثم نفث عليه من ريقه ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم البسه قميصه الذى اعطاه اولا وكفن فيه
فالبسه اياه بيده الكريمة وانما فعل هذا كله بعبد الله بن ابى وان كان راس
المنافقين تطييبا لقلب ابنه عبد الله فانه كان رجلا صالحا مسلما مخلصا
فى اسلامه وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه واجابه الى ما سأل
وقيل انما اعطى النبى صلى الله عليه وسلم قميصه لعبد الله بن ابى المنافق الميت
مكافاة له لانه كان قد كسا العباس قميصه حين اسر يوم بدر فاراد النبى
صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من الدنيا وله عليه منة وفى هذا بيان مكارم
اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من الايذاء

القول

بالقول والفعل فقابله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسنى والبسه
قميصه كفنا وصلى عليه قال الله عز وجل فى حق نبيه صلى الله عليه وسلم وانك
لعلى خلق عظيم قال سفين بن عيينة كانت لعبد الله بن ابى يد عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحب ان يكافيه بها ۝ ويروى ان النبى صلى الله
عليه وسلم كلم فيما فعل بعبد الله بن ابى فقال وما يمنعنى عنه قميصى وصلاتى
من الله والله انى كنت لارجوا ان يسلم به الف من قومه لما راوا عبد الله بن
ابى يتبرك بقميص النبى صلى الله عليه وسلم وقول عمر اتصلى عليه
وقد نهاك الله ان تصلى عليه وهذا كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل على احد
منهم مات ابدا فيظهر من هذا ان عمر وقع فى قلبه ان الله قد نهاه عن الصلوة عليه
فيكون من باب الالهام والتحديث الذى شهد له به النبى صلى الله عليه وسلم وفيه
منقبة عظيمة لعمر ويحتمل ان يكون عمر فهمه من سياق قوله تعالى استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم ۝

قصة ثعلبة بن حاطب وما نزل فيه من القرآن

روى البيهقى بسنده عن ابى امامة الباهلى قال جا ثعلبه بن حاطب الانصارى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقنى مالا
قال ويحك يا ثعلبه قليل تطيق شكره خير من كثير تعجز عنه فقال يا
رسول الله ادع الله ان يرزقنى مالا قال ويحك يا ثعلبه اما تحب ان تكون
مثلى والذى نفسى بيده لو اردت ان تسير الجبال معى ذهبا وفضة لسارت
قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقنى مالا فوالذى بعثك بالحق لئن رزقنى الله مالا

لأعطين كل ذي حق حقه قال ويحك يا ثعلبة قليل تشكره خير من كثير لا تطيق شكره فطلب اليه الدعا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقه مالا قال فاتخذ او قال فاشترى غنما فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها وهي تنمي كما ينمي الدود فكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في غنمه ساير الصلوات ثم كثرت ونمت فتباعد عن المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت ونمت فتباعد حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس ويسالهم عن الاخبار فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول الله اتخذ غنما ما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة ثم ان الله تعالى انزل آية الصدقة فقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا من جهينة وكتب لهما اسنان الصدقة وكيف ياخذان وقال لهما مرا على ثعلبة بن حاطب وعلى رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الي فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر الى خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة ثم استقبلهما بها فلما راياها قالا ما هذا عليك فقال خذاها فان نفسي بذلك طيبة وفي رواية قال ما كنت لا تقرب الى الله الا بخيار مالي فقبلا منه ما اعطاهم ثم مرا على الناس واخذا الصدقات ثم رجعا الى ثعلبة فقال اريني كتابكما

ننظر فيه ثم قال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية اذهبا حتى ارى رايي فانطلقا حتى قدما المدينة فلما راهما النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يكلماه يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة ودعا للسلمي بالبركة فاخبراه بالذي صنع ثعلبة فانزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن الايات الثلاث وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة لقد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه صدقة مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يبكي ويحثو التراب على راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت عملت هذا بنفسك امرتك فلم تطعني فلما ابى ان يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقته رجع الى منزله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابا بكر فقال اقبل صدقتي فقال ابو بكر لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا لا اقبلها فقبض ابو بكر ولم يقبلها منه فلما ولي عمر اتاه فقال اقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر فانا لا اقبلها منك فلم يقبلها ثم ولي عثمن فاتاه فلم يقبلها وهلك في خلافته واخرجه المفسرون في كتبهم الطبري وغيره قال بعض العلما انما لم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة ثعلبة لان الله تعالى منعه من قبولها منه مجازاة له على اخلافه ما عاهد الله عليه واهانة له على قوله انما هي جزية او اخت الجزية فلما صدر هذا القول منه ردت صدقته عليه

اهانة له وليعتبر به غيره فلا يمتنع من بذل الصدقة عن طيب نفس باخراجها
ويرى انها واجبة عليه وانه يثاب على اخراجها ويعاقب على منعها وقال
البيهقي اما ما نقل من عدم قبول توبته وصدقته ان كان محفوظا فكانه قد
عرف نفاقه قديما ثم زاد نفاقه وانه مات عليه بما انزل الله فيه من الاية
حديثا فلم يكن من اهل التصدق فلهذا لم توخذ منه والله اعلم وقال
ابن عباس ان ثعلبة اتى مجلسا من مجالس الانصار فاشهدهم لئن آتاني الله
من فضله آتيت منه كل ذي حق حقه وتصدقت منه ووصلت القرابة فمات
ابن عم له فورث منه مالا فلم يف بما عاهد الله عليه فانزل فيه هذه الآية

الباب الثامن عشر

في ذكر بعوث وسرايا جاءت في الاحاديث الصحيحة لم يذكرها ابن اسحق

بعث ابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن

وذلك قبل حجة الوداع عن ابي موسى الاشعري قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعاذا الى اليمن فقال ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا
ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا قال قلت يا رسول الله افتنا في
شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع وهو من العسل ينبذ حتى يشتد والمزر
وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد قال وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اعطي جوامع الكلم بخواتمه فقال انهى عن كل مسكر اسكر عن الصلوة
وفي رواية فقال كل مسكر حرام قال فقدمنا اليمن فكان لكل واحد منا
قبة نزلها على حدة فاتى معاذ ابا موسى وكانا يتزاوران فاذا هو

جالس في فناء قبته واذا يهودي قايما عنده يريد قتله فقال يا ابا موسى ما
هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم رجع الى يهوديته فقال ما انا بجالس حتى
تقتله فقتله ثم جلسا يتحدثان فقال معاذ يا ابا موسى كيف تقرا القرآن
قال اتفوقه تفوقا على فراشي وفي صلوتي وعلى راحلتي ثم قال ابو موسى لمعاذ
كيف تقرا انت قال سانبيك بذلك اما انا فانام ثم اقوم فاقرا فاحتسب
في نومتي ما احتسب في قومتي وفي رواية قال ابو موسى اقبلت الى النبي صلى الله
عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني والاخر عن شمالي
كلاهما يسال العمل والنبي صلى الله عليه وسلم يستاك فقال ما تقول يا ابا
موسى او قال يا عبد الله بن قيس قال فقلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني
على ما في انفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل قال فكاني انظر الى سواكه
تحت شفته وقد قلصت فقال لن او لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن
اذهب انت يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس قال فبعثه الى اليمن ثم اتبعه
معاذ بن جبل فلما قدم عليه قال انزل فالقى له وسادة فاذا رجل عنده
موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم راجع دينه دين السوء فتهود
قال لا اجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله اجتث ثلاث مرار فامر به فقتل
وذكر الحديث اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري عن ابي بردة مرسلا
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث
كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا
ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار

فى ارضه وكان قريبا من صاحبه احدث به عهدا فسلم عليه فسار معاذ
فى ارضه قريبا من صاحبه اى موسى فجا يسير على بغلته حتى انتهى اليه فاذا
هو جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قد جمعت يداه الى عنقه
فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس ايم هذا قال هذا رجل كفر بعد اسلامه
قال لا انزل حتى يقتل قال انما جئ به لذلك فانزل قال ما انزل حتى يقتل
فامر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرا القرآن قال اتفوقه تفوقا
قال فكيف تقرا انت يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم وقد قضيت جزئى من
النوم فاقرا ما كتب الله لى فاحتسب نومتى كما احتسب قومتى ۝ قوله اتفوقه
تفوقا التفوق التفرق يعنى انى لا اقرا وردى من القرآن دفعة واحدة
ولكن اقراوه شيئا بعد شئ فى ليلى ونهارى ۝ وقوله ايم هذا معناه ما
هذا **عن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن
جبل حين بعثه الى اليمن انك ستاتى قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم
الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك
بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم
اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اخرجه البخارى ومسلم ۝

بعث على بن ابى طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل

حجة الوداع **عن** ابى اسحق السبيعى قال سمعت البرا يقول بعثنا رسول الله

مع خالد بن الوليد ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من
شا منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شا فليقبل فكنت ممن عقب معه قال
فغنمت اواقى ذوات عدد اخرجه البخارى **عن** البرا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الى اليمن جيشين وامر على احدهما عليا وعلى الاخر خالدا فقال
اذا كان القتال فعلى قال فافتتح على حصنا فاخذ منه جارية قال فكتب معى خالد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره قال فلما قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرا الكتاب رايته يتغير لونه فقال ما ترى فى رجل يحب الله ورسو له
ويحبه الله ورسوله فقلت اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله انما انا
رسول اخرجه الترمذى وقال فيه حديث حسن غريب **عن** بريدة بن
الحصيب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض
الخمس فقبضه منه فاصطفى على سبية فاصبح وقد اغتسل ليلا وكنت ابغض
عليا فقلت لخالد الا ترى الى هذا فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة اتبغض عليا قلت نعم قال لا تبغضه فان
له فى الخمس اكثر من ذلك اخرجه البخارى قال ابن اسحق وغزوة
على بن ابى طالب اليمن غزاها مرتين قال ابو عمر والمدنى بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بن ابى طالب الى اليمن وبعث خالد بن الوليد فى جند اخر وقال
ان التقيتما فالامير على بن ابى طالب وقد ذكر ابن اسحق بعث خالد بن الوليد
فى حديثه ولم يذكره فى البعوث والسرايا ۝

بعث جرير بن عبد الله البجلى الى ذى الخلصة

عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من
ذي الخلصة وكان بيتا لخثعم يسمى كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومية
فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فضرب في
صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا
مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا يبشره يكنى ابا ارطاة منا فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما جيتك حتى تركناها كانها جمل اجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات وفي رواية كان بيت في الجاهلية
يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فنفرت في مية وخمسين
راكبا فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فدعا لنا ولاحمس وفي رواية مثله وزاد فما وقعت عن
فرس بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد
يقال لها الكعبة قال فاتاها فحرقها بالنار وكسرها اخرجه البخاري ومسلم

بعث سرية الى رعية السحيمي الجهني

عن رعية السحيمي الجهني قال كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اديم احمر فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقع به دلوه فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرية فلم يدعوا له رايحة ولا سارحة ولا
اهلا ولا مالا الا اخذوه وانفلت عريانا على فرس له ليس عليه قشرة

حتى ينتهي الى ابنته وهي متزوجة في بني هلال وقد اسلمت واسلم اهلها وكان
مجلس القوم بفناء بيتها فدار حتى دخل عليها البيت فلما راته القت عليه ثوبا
وقالت ما لك قال كل الشر نزل بابيك ما ترك له رايحة ولا سارحة ولا اهل
ولا مال الا اخذ قالت دعيت الى الاسلام قال اين بعلك قالت في الابل
قال فاتاه قال ما لك قال كل الشر قد نزل به ما تركت له رايحة ولا سارحة
ولا اهل ولا مال الا اخذ وانا اريد محمدا ابادره قبل ان يقسم اهلي ومالي قال
فخذ راحلتي برحلها قال لا حاجة لي فيها قال فاخذ قعود الراعي وزوده اداوة
من ما قال وعليه ثوب اذا غطى بها وجهه خرجت استه واذا غطى استه خرج
وجهه وهو يكره ان يعرف حتى انتهى الى المدينة فعقل راحلته ثم اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بحذايه حيث يقبل فلما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفجر قال يا رسول الله ابسط يدك فلابايعك فبسطها فلما
اراد ان يضرب عليها قبضها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعل النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك ثلثا ويفعله قال فلما كانت الثالثة قال من انت
قال انا رعية السحيمي قال فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم عضده
ثم رفعه ثم قال يا معشر المسلمين هذا رعية السحيمي الذي كتبت له فاخذ كتابي
فرقع به دلوه واخذ يتضرع اليه وقال يا رسول الله اهلي ومالي قال اما مالك
فقد قسم واما اهلك فمن قدرت عليه منهم فخرج فاذا ابنه قد عرف الراحلة وهو
قايم عندها فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا
ابني فقال يا بلال اخرج معه فسله ابوك هذا فان قال نعم فادفعه اليه فخرج

بلال اليه فقال ابوك هذا قال نعم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا ابى فقال يا رسول الله ما رايت احدا استعبر الى صاحبه قال ذاك
جفا الاعراب اخرجه احمد **سرية اخرى عن** سعد بن
ابى وقاص قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته جهينة فقالوا
انك قد نزلت بين اظهرنا فاوثق لنا حتى ناتيك وقومنا فاوثق لهم فاسلموا
قال فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجب ولا نكون مية وامرنا ان
نغير على حى من كنانة الى جنب جهينة فاغرنا عليهم فكانوا كثيرا فلجانا الى جهينة
فمنعونا وقالوا لم تقاتلون فى الشهر الحرام قلنا انما نقاتل من اخرجنا من
البلد الحرام فى الشهر الحرام فقال بعضنا لبعض ما ترون فقال بعضنا ناتى
نبى الله فنخبره وقال قوم لا بل نقوم ههنا وقلت انا فى اناس معى لا بل ناتى
عير قريش فنقتطعها فانطلقنا الى العير وكان الفى اذ ذاك من اخذ فهو له
فانطلقنا الى العير وانطلق اصحابنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
الخبر فقام غضبان محمر الوجه فقال اذهبتم من عندى جميعا وجئتم متفرقين
انما اهلك من كان قبلكم الفرقة لابعثن عليكم رجلا ليس بخيركم اصبركم
على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش الاسدى فكان اول امير
فى الاسلام اخرجه احمد **قلت** قد تقدم ذكر سرية عبد الله بن جحش
فى اول الغزوات ولا تعلق لهذا الحديث بتلك السرية فلهذا ذكرته منفردا ههنا
سرية اخرى عن عقبة بن مالك الليثى قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية فاغارت على قوم فشذ من القوم رجل فاتبعه

رجل من السرية شاهرا فقال الشاذ من القوم انى مسلم فلم ينظر فيما قال
فضربه فقتله فنمى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا
شديدا فبلغ القاتل فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ قال
القاتل والله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل قال فاعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنه وعن من قبله من الناس واخذ فى خطبته ثم قال
ايضا يا رسول الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فاعرض عنه وعن من
قبله من الناس واخذ فى خطبته ثم لم يصبر فقال الثالثة والله يا رسول الله
ما قال الا تعوذا من القتل فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف
المساءة فى وجهه ان الله عز وجل ابى على لمن قتل مومنا ثلاث مرار اخرجه احمد
عن عمران بن حصين ان عبيسا او ابن عبيس فى اناس من بنى خثعم
اتوه فقال له احدهم الا تقاتل حتى لا تكون فتنة فقال لعلى قد قاتلت
حتى لم تكن فتنة الا احدثكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اراه
ينفعكم فانصتوا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا بنى فلان
مع فلان قال فصفت الرجال وكانت النساء من وراء الرجال ولما رجعوا قال
رجل يا نبى الله استغفر لى غفر الله لك قال هل احدثت قال يا رسول الله استغفر
لى غفر الله لك قال هل احدثت قال لما هزم القوم ادركت رجلا بين القوم
والنساء فقال انى مسلم او قال اسلمت فقتلته فقال تعوذا بذلك حين غشيه
الرمح قال هل شققت عن قلبه تنظر اليه قال لا والله ما فعلت فلم يستغفر له
او كما قال وقال فى حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا بنى فلان

مع فلان فانطلق رجل من الحي معهم فلما رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله استغفر لي غفر الله لك قال هل احدثت قال لما هزم القوم ادركت رجلين بين القوم وبين النسا فقالا انا مسلمان او قالا اسلمنا فقتلتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اقاتل الناس الا على الاسلام والله لا استغفر لك او كما قال قال فمات بعد فدفنته عشيرته فاصبح قد نبذته الارض ثم دفنوه وحرسوه ثانية فنبذته الارض قالوا لعل احدا جا وانتم نيام فاخرجوه فدفنوه ثالثة ثم حرسوه فنبذته الارض ثالثة فلما ان راوا ذلك القوه او كما قال اخرجه احمد **قلت** هذه القصة المذكورة في هذا الحديث تشبه قصة اسامة بن زيد في قتله الذي اسلم وليست بها ولكنها قصة اخرى في سرية اخرى والله اعلم قال ابن اسحق وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات اطلاح من ارض الشام اصيب بها هو واصحابه جميعا **وغزوه** سنينه بن حصن بني العنبر من بني تميم وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم فاغار عليهم فاصاب منهم اناسا وسبى منهم اناسا فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عايشة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي رقبة من ولد اسمعيل قال هذا سبي بني العنبر يقدم الان فنعطيك منهم انسانا فتعتقيه قال ابن اسحق فلما قدم سبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فيهم وفد من بني تميم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ربيعه بن رفيع وسبره بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والاقرع بن حابس وفراس بن حابس فكلموا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيهم فاعتق بعضا وافدى بعضا وكان ممن قتل يومئذ من بني العنبر عبد الله واخوان له بنو وهب وشداد بن فراس وحنظله بن دارم وكان ممن سبي من نسايهم يومئذ اسما بنت مالك وكاس ابنه اروى ونجوه ابنه نهد وجميعه ابنه قيس وعمره ابنه مطر فقالت في ذلك اليوم سلمى ابنه عتاب

لعمري لقد لاقت عدي بن جندب من الشر مهواة شديدا كودها
تكنفها الاعدا من كل جانب وغيب عنها عزها وجدودها

قال ابن هشام وقال الفرزدق في ذلك

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطة سوار الى المجد حازم
له اطلق الاسرى التي في حباله مغللة اعناقها في الشكايم
كفى امهات الخايفين عليهم غلا المفادي او سهام المقاسم

وهذه الابيات في قصيدة له قال ابن اسحق **وبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثه الى الشام وامره ان يوطي الخيل تخوم البلقا والداروم من فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون قال ابن هشام وهو اخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخر الغزوات والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع عشر

في ذكر حجة ابي بكر الصديق بالناس سنة تسع ونزول اول سورة براه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب بتاديه ذلك عنه قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيه شهر رمضان وشوالا وذا

القعدة ثم بعث ابا بكر اميرًا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم والناس من
اهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج ابو بكر ومن معه من المسلمين ونزلت براءة
فى نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذى كانوا
عليه فيما بينه وبينهم ان لا يصد عن البيت احد جاءه ولا يخاف احد فى الشهر
الحرام وكان ذلك عهدًا عامًا بينه وبين الناس من اهل الشرك وكانت بين ذلك
عهود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبايل من العرب خصايص الى
آجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف عنه من المنافقين فى تبوك وفى قول من
قال منهم فكشف الله فيها سرايرَ اقوامٍ كانوا يستخفون بغير ما يظهرون
منهم من سُمّى لنا ومنهم من لم يُسَمّ لنا فقال عز وجل براءة من الله
ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اى لاهل العهد العام من اهل الشرك
فسيحوا فى الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزى الله وان الله مخزى الكافرين
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله برئ من المشركين
ورسوله اى بعد هذه الحجة ۝ فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير
معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ۝ الا الذين عاهدتم من المشركين اى
العهد الخاص الى الاجل المسمى ۝ ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدًا
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين ۝ فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعنى
الاربعة التى ضرب لهم اجلًا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم ۝ وان احد من المشركين استجارك اى من هولاء الذين

امرتك بقتلهم ۝ فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا
يعلمون ثم قال تعالى كيف يكون للمشركين الذين كانوا هم وانتم على
العهد العام ان لا يخيفوكم ولا تخيفوهم فى الحرمة ولا فى الشهر الحرام ۝ عهد
عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهى قبايل بنى بكر
الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية الى المدة التى كانت
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم فلم يكن نقضها الا هذا الحى من
قريش وبنو الديل من بنى بكر الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم فامر
باتمام العهد لمن لم يكن نقض من بنى بكر الى مدته ۝ فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم ان الله يحب المتقين ثم قال تعالى كيف وان يظهروا عليكم اى المشركين
الذين لا عهد لهم الى مدة من اهل الشرك العام ۝ لا يرقبوا فيكم الًّا ولا ذمة
الال الحلف والذمة العهد ۝ يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون
اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلًا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون ۝ لا
يرقبون فى مومن الًّا ولا ذمة واولئك هم المعتدون اى قد اعتدوا عليكم ۝
فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم فى الدين ونفصل الآيات لقوم
يعلمون روى ابن اسحق عن ابى جعفر محمد بن على انه قال لما نزلت براءة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث ابا بكر الصديق ليقيم للناس الحج
قيل له يا رسول الله لو بعثت بها الى ابى بكر فقال لا يودى عنى الا رجل من
اهل بيتى ثم دعا على بن ابى طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة
واذن فى الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج

بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج علي بن ابي طالب على ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ادرك ابا بكر بالطريق فلما راه ابو بكر قال امير ام مامور
فقال بل مامور ثم مضيا فاقام ابو بكر للناس الحج والعرب اذ ذاك في تلك
السنه على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام
علي بن ابي طالب فاذن في الناس بالذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايها الناس انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله
الى مدته عن ابي هريرة ان ابا بكر بعثه في الحجة التي امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان وزاد في رواية ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي
طالب فامره ان يوذن ببرآءة قال ابو هريرة فاذن معنا في اهل منى ان لا يحج
بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فاذن معنا في اهل منى ان
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفي رواية ويوم الحج الاكبر
يوم النحر والحج الاكبر الحج وانما قيل الحج الاكبر من اجل قول الناس العمرة الحج
الاصغر قال فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل
الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك وانزل الله عز وجل
في العام الذي نبذ فيه ابو بكر الى المشركين يا ايها الناس انما المشركون نجس فلا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله

الآيه

الآيه وكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله تعالى
على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة
التي كان المشركون يوافون بها فقال تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله ان شاء ثم احل في الآية التي تتبعها الجزية ولم تؤخذ قبل ذلك فجعلها
عوضا مما منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم فقال عز وجل قاتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية فلما احل الله ذلك للمسلمين عرفوا انه
قد عاضهم افضل مما خافوا ووجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من
التجارة اخرجه البخاري ومسلم واخرجه احمد عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه ببرآءة الى اهل مكة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة من كان بينه وبين رسول الله مدة فاجله الى مدته
والله بريء من المشركين ورسوله قال فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي الحقه فرد علي
ابا بكر وبلغها انت قال ففعل فلما قدم ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا رسول الله حدث في شيء قال ما حدث فيك الا الخير ولكن امرت ان لا
يبلغه الا انا او رجل مني واخرجه النسائي واحمد عن ابي هريرة قال جئت مع علي بن
ابي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ببرآءة قيل
ما كنتم تنادون قال كنا ننادي انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله او امده الى اربعة
اشهر فاذا مضت الاربعة اشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج
بعد العام مشرك فكنت انادي حتى صحل صوتي ۝ صحل اي ابح صوتي عن

ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وامره ان ينادي
بهولاء الكلمات ثم اتبعه عليا فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغا
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوا فخرج ابو بكر فزعا فظن انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا علي فدفع كتاب رسول الله صلى الله عليه اليه
وسلم وامر عليا ان ينادي بهولاء الكلمات فانطلقا فحجا فقام علي ايام التشريق
فنادى ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر
ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مومن
فكان علي ينادي فاذا عيي قام ابو بكر فنادى بها اخرجه الترمذي وقال فيه
حديث حسن غريب **عن** جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من
عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح
ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فقال هذه رغوة ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجدعا لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحج فلعله يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه فاذا علي عليها
فقال له ابو بكر امير ام رسول فقال لا بل رسول ارسلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببراة اقراها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل
يوم التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ
قام علي فقرا على براة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فافضنا فلما رجع ابو بكر خطب
الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرا على الناس براة
حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون

وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرا على الناس براة حتى ختمها
اخرجه النسائي قال ابن اسحق واجل الناس اربعة اشهر من يوم
اذن فيهم ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا
احد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو الى مدته
فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال السهيلي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قدم من تبوك اراد الحج فذكر مخالطة المشركين للناس
في حجهم وتلبيتهم بالشرك وطوافهم بالبيت عراة وكانوا يقصدون بذلك ان
يطوفوا كما ولدوا بغير الثياب التي اذنبوا فيها وظلموا فامسك صلى الله عليه
وسلم عن الحج في ذلك العام وبعث ابا بكر بسورة براة لينبذ الى كل ذي عهد
عهده من المشركين الا بعض بني بكر الذين كان لهم عهد الى اجل خاص ثم اردفه
بعلي فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل انزل
في قران قال لا ولكني اردت ان يبلغ عني من هو من اهل بيتي قال
وكان المشركون اذا سمعوا الندا ببراة يقولون لعلي سترون بعد الاربعة
الاشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك الا الطعن والضرب ثم ان الناس
رغبوا في تلك المدة في الاسلام حتى دخلوا فيه طوعا وكرها وحج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العام القابل وحج المسلمون معه وقد عاد الدين كله
لله رب العالمين **وروى** البيهقي بسنده عن عروة قال لما انشا الناس
الحج تمام سنة تسع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الناس

وكتب سنن الحج وبعث معه علي بن ابي طالب بآيات من براة وامره ان يوذن
بمكة ومنى وبعرفه وبالمشاعر كلها بانه برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل
مشرك حج بعد العام او طاف بالبيت عريانا واجل كل من كان بينه وبين
رسول الله عهدا اربعة اشهر وسار على على راحلته في الناس كلهم يقرا عليهم
القرآن براة من الله ورسوله الآيات وقرا عليهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند
كل مسجد الآية قال بعض العلما قد يتوهم متوهم ان في بعث علي بن
ابي طالب باول سورة براة ليقراها على الناس ايام الموسم عزل ابي بكر عن الامارة
وذلك جهل من هذا المتوهم والذي يدل على ان ابا بكر لم يزل اميرا على الموسم
قول ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يوذن يوم النحر بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك
فقوله بعثني فيه دليل على ان ابا بكر كان هو الامير على الناس وهو الذي اقام
للناس حجهم وعلمهم مناسكهم وانما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب ليوذن في الناس براة جريا على عادة العرب حيث جرت ان لا يتولى تقرير
العهد ونقضه الا سيد القبيلة وكبيرها او رجل من اقاربه وكان علي اقرب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر لان عليا ابن عمه ومن رهطه
فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوذن في الناس ببراة ازاحة لهذه
العلة لئلا يقولوا هذا على خلاف ما نعرفه في عقد العهود ونقضها وقيل لما
خص ابا بكر بالامارة على الموسم خص عليا بتبليغ هذه الرسالة تطييبا لقلبه
ورعاية لحرمته وقيل انما بعث عليا في هذه الرسالة حتى يصلي خلف ابي بكر ليكون
ذلك جاريا مجرى التنبيه على امامة ابي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لان

لان النبي بعث ابا بكر على الموسم اميرا وبعث بعده عليا ولم يعزل ابا بكر عن
امارته فكان ابو بكر هو الامام وعلي هو المأموم وكان ابو بكر هو الذي اقام
للناس حجهم وعلمهم مناسكهم وخطبهم ايام منى كلها وكان علي تابعا له في ذلك
كله والله اعلم وقال اهل التاريخ حج ابو بكر بالناس سنة تسع ومعه
عشرون بدنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولنفسه خمس بدنات وكان في
ثلثمية رجل قال ابن اسحق وكان هذا من براة فيمن كان من اهل
الشرك من اهل العهد العام واهل المدة الى الاجل المسمى قال ابن
اسحق ثم امر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد اهل الشرك ممن نقض
من اهل العهد الخاص ومن كان من اهل العهد العام بعد الاربعة الاشهر
التي ضرب لهم اجلا الا ان يعدوا فيها عاد منهم فيقتل بعدوانه فقال
تعالى الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم
اول مرة الى قوله وليجة قال ابن هشام يعني دخيلا وجمعها
ولائج يقول لم يتخذوا دخيلا من دونه يسرون اليه غير ما يظهرون نحو ما
يصنع المنافقون يظهرون الايمان للذين آمنوا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم قال ابن اسحق ثم ذكر قول قريش انا اهل الحرم
وسقاة الحاج وعمار هذا البيت فلا احد افضل منا فقال تعالى انما يعمر
مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله لا يستوون عند الله ثم ذكر
القصة حتى انتهى الى ذكر حنين وما كان فيه وتوليهم عن عدوهم وما انزل الله
فيه من نصره بعد تخاذلهم ثم قال تعالى انما المشركون نجس الى قوله حتى

يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ○ ثم ذكر اهل الكتابين بما فيهم من
الشرك والفرية على الله حتى انتهى الى قوله ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون
اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ثم ذكر النسى وما كانت العرب
احدثت فيه وهو ما كانت تحل مما حرم الله من الشهور وتحرم ما احل منها ○
ثم ذكر عدة الشهور فقال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله الى قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اى لا تجعلوا حرامها حلالا ولا
حلالها حراما ○ ثم ذكر تبوك وما كان فيه من تثاقل المسلمين عنها وما
اعظموا من غزو الروم حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
جهادهم ونفاق من نافق من المنافقين حين دعوا الى ما دعوا اليه من
الجهاد فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
اثاقلتم الى الارض الى قوله ويستبدل قوما غيركم ○ ثم قال تعالى الا تنصروه
فقد نصره الله الآية ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر
اهل النفاق لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك الى قوله لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا الآية قال ابن اسحق فكان الذي
استاذنه من اهل الشرف فيما بلغني منهم عبد الله بن ابي ابن سلول والجد بن قيس
وكانوا اشرافا في قومهم فثبطهم الله لعلمه بهم ان يخرجوا معه فيفسدوا عليه جنده
وكان في جنده قوم هم اهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم اليه لشرفهم فيهم
فقال تعالى وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل
اى من قبل ان يستاذنوك ○ وقلبوا لك الامور اى ليخذلوا عنك اصحابك

ويردوا عليك امرك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ○ ومنهم من
يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وكان الذي قال ذلك فيما سمي لنا الجد بن
قيس اخو بني سلمة حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهاد
الروم ثم كانت القصة الى قوله وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون اى
انما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدنياهم ○ ثم بين الصدقات لمن هي وسمى
اهلها ○ ثم ذكر غشهم واذاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم فكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني
نبتل بن الحرث اخو بني عمرو بن عوف وفيه نزلت هذه الآية وذلك انه
كان يقول انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه يقول الله عز وجل اذن
خير لكم اى يسمع الخير ويصدق به ○ ثم ذكر القصة الى قوله ان يعف عن
طايفة منكم نعذب طايفة وكان الذي قال هذه المقالة وديعة بن ثابت
اخو بني امية بن زيد من بني عمرو بن عوف وكان الذي عفي عنه فيما بلغني
مخشي بن حمير الاشجعي حليف بني سلمة وذلك انه انكر بعض ما سمع ○ ثم ذكر
القصة من صفتهم الى قوله من ولي ولا نصير وكان الذي قال تلك المقالة
الجلاس بن سويد فرفعها عليه رجل كان في حجره يقال له عمير بن سعد
فانكرها وحلف بالله ما قالها فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع وحسنت توبته
فيما بلغني ○ ثم قال ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله وكان الذي عاهد الله
ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف ○ ثم قال الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآية وكان المطوعون في الصدقات عبد الرحمن

ابن عوف وعاصم بن عدي اخو بني العجلان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رغب في الصدقة وحض عليها فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق
باربعة آلاف درهم وقام عاصم بن عدي فتصدق بمئة وسق من تمر فلمزوهما
وقالوا ما هذا الا رياء وكان الذي تصدق بجهده ابو عقال اخو بني انيف
اتى بصاع من تمر فافرغها في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله غني عن
صاع ابي عقيل ○ ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجهاد وامر بالسير الى تبوك على شدة الحر وجدب البلاد فقال تعالى
وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون الى قوله ولا
تعجبك اموالهم واولادهم ○ ثم ذكر قصة عبد الله بن ابي ابن سلول وقد تقدمت
ثم قال تعالى واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك
اولوا الطول منهم وكان ابن ابي من اوليك فنعى الله ذلك عليه وذكره منه ○
ثم قال تعالى لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم الى قوله
وجا المعذرون من الاعراب ليوذن لهم الآيه وكان المعذرون فيما بلغني نفرا
من بني غفار منهم خفاف بن ايما بن رحضه ○ ثم كانت القصه لاهل العذر
حتى انتهى الى قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الى قوله تولوا واعينهم تفيض
من الدمع وهم البكاوون ○ ثم قال انما السبيل على الذين يستاذنونك الى
قوله مع الخوالف والخوالف النسا ○ ثم ذكر حلفهم للمسلمين واعتذارهم الى قوله
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ○ ثم ذكر الاعراب
ومن نافق منهم وتربصهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمومنين الى قوله

عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ○ ثم ذكر الاعراب اهل الاخلاص والايمان
ثم ذكر السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وفضلهم وما وعدهم من
حسن ثوابه اياهم ثم الحق بهم التابعين لهم باحسان ○ ثم قال وممن حولكم
من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اي لجوا فيه ○
سنعذبهم مرتين والعذاب الذي وعدهم الله مرتين فيما بلغني هو غمهم بما هم
فيه من امر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة ثم عذابهم
في القبور اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذي يردون اليه عذاب النار
والخلد فيه ○ ثم قال وآخرون اعترفوا بذنوبهم الى قوله وآخرون مرجون
لامر الله وهم ثلثه ارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم حتى اتت
توبتهم من الله عز وجل ○ ثم ذكر مسجد الضرار وقد تقدمت القصة ○
ثم قال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه ○ ثم كان
قصة الخبر عن تبوك وما كان فيها الى آخر السورة ○ وكانت سورة براة تسمى
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة لما كشفت من اسرار
الناس وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ○

الباب العشرون

في ذكر قدوم وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع
وتسمى سنة الوفود ونزول سورة النصر قال ابن اسحق لما افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت
ضربت اليه وفود العرب من كل وجه وانما كانت العرب تربص بالاسلام

امر هذا الحي من قريش وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا
كانوا امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل بن ابرهيم
عليهما السلام وقادة العرب لا ينكرون ذلك وكانت قريش هي نصبت الحرب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما فتحت مكة ودانت له قريش ودوخها
الاسلام عرفت العرب انه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عداوته فدخلوا في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك كما قال الله عز وجل
افواجا يضربون اليه من كل وجه يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اي فاحمد الله على ما اظهر من دينك
واستغفر الله انه كان توابا ٥ فهذا ما ذكره ابن اسحق في تفسير هذه السورة
وانا اذكر ما قاله المفسرون ايضا في تفسير هذه السورة فقوله تعالى اذا جاء نصر الله
يعني اذا جاءك يا محمد نصر الله ومعونته على من عاداك وهم قريش ومعنى مجيء
النصر ان جميع الامور مرتبطة باوقاتها فيستحيل تقدمها عن وقتها المعين لها او
تاخرها عنه فاذا جاء ذلك الوقت المعين حضر معه ذلك الامر المقدر فلهذا
المعنى قال اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة في قول جمهور المفسرين وقيل
هو جنس نصر الله المومنين وفتح بلاد الشرك عليهم على الاطلاق والفرق بين
النصر والفتح ان النصر هو الاعانة والاظهار على الاعداء وهو تحصيل المطلوب
وهو كالسبب للفتح فلهذا بدا بذكر النصر وعطف عليه بالفتح وقيل النصر هو اظهار
الدين واكماله والفتح هو الاقبال الدنياوي الذي هو تمام النعمة ٥ ورايت

الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني زمرا وارسالا القبيلة باسرها والقوم
باجمعهم من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل على رسوله صلى
الله عليه وسلم مكة قالت العرب اذ اظفر الله محمدا باهل الحرم وكان قد
اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا
بعد ان كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين ودين الله هو الاسلام
واضافه اليه على سبيل التشريف والتعظيم كبيت الله وناقة الله ٥ فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا يعني فانك يا محمد حينئذ لاحق به ٥
عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل
هذا الفتى معنا ولنا ابنا مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات
يوم ودعاني معهم قال وما رايته كان دعاني يومئذ الا ليريهم قال ما تقولون
في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان
نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي
اكذلك تقول يا ابن عباس قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلمه فقال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم اخرجه البخاري
عن عايشة قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلوة بعد ان نزلت
عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي وفي رواية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول
في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران وفي رواية

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحن الله وبحمده
استغفر الله واتوب اليه وقال خبرني ربي ان ساري علامة في امتي فاذا
رايتها اكثرت من قول سبحن الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد
رايتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اخرجه البخاري ومسلم
قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه وقال الحسن اعلم انه قد اقترب
اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح ۝ قال
قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة سنتين
وفد مضر قال ابن سعد اول وفد قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مضر اربعمية من مزينة وذلك في رجب سنة خمس
فجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة في دارهم وقال انتم مهاجرون
حيث كنتم فارجعوا الى اموالكم فرجعوا الى بلادهم ۝ وفي رواية قال قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من مزينة منهم خزاعي بن عبد نهم فبايعه
على قومه مزينة وقدم عليه عشرة منهم فيهم بلال بن الحرث والنعمن بن مقرن
وابو اسما وعبد الله بن دره وبشر بن المحتفر ثم ان خزاعي بن عبد نهم خرج الى
قومه فلم يجدهم كما ظن فاقام فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان
ابن ثابت فقال اذكر خزاعيا ولا تهجه فقال حسان بن ثابت
الا ابلغ خزاعيا رسولا بان الذم يغسله الوفاء

وانك خير عثمان بن عمرو واسناها اذا ذكر السناء
وبايعت الرسول وكان خيرا الى خير وادذاك الثراء
فما يعجزك او ما لا تطيقه من الاشياء لا تعجز عداء
قال وعدا بطنه الذي هو منه فقام خزاعي فقال يا قوم قد خصكم شاعر
الرجل فانشدكم الله قالوا انا لا نابوا عليك قال فاسلموا ووفدوا على النبي صلى الله
عليه وسلم فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء مزينة يوم الفتح الى الخزاعي
وكانوا يوميذ الف رجل ۝ وخزاعي هذا هو عم عبد الله بن مغفل المزني
واخو عبد الله ذي البجادين **وفد بني اسد** قال ابن
سعد وقدم رهط من بني اسد بن خزيمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اول سنة تسع فيهم حضرمي من بني عامر وضرار بن الازور ووابصة بن
معبد وقتادة بن القايف وسلمة بن حبيش وطليحة بن خويلد ونقادة بن
عبد الله بن خلف فقال حضرمي بن عامر اتيناك نتدرع الليل البهيم في سنة
شهبا ولم تبعث الينا بعثا فنزل فيهم يمنون عليك ان اسلموا وكان معهم
قوم من بني الزينة وهم بنو ملك بن ملك بن ثعلبة بن دودان بن اسد
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم بنو الرشده فقالوا لا نكون
مثل بني محوله يعنون بني عبد الله بن غطفان **وروى** عن رجل من
بني اسد ثم من بني ملك بن ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنقادة بن عبد الله بن خلف الاسدي يا نقادة ابغ لي ناقة حلبانة ركبانة
ولا تولهها عن ولد فطلبها في نعمه فلم يقدر عليها فوجدها عند ابن عم له

يقال له سنان بن ظفير فاطلبه اياها فساقها نقادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ضرعها ودعا نقادة فحلبها حتى اذا ابقى فيها بقية من لبنها قال اى نقادة اترك داعى اللبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقى اصحابه من لبن تلك الناقة وسقى نقادة سورها وقال اللهم بارك فيها من ناقة وفيمن منحها قال نقادة قلت وفيمن جاء بها يا نبى الله قال وفيمن جاء بها

وفد بنى تميم ونزول سورة الحجرات

قال ابن اسحق فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب فقدم عليه عطارد بن حاجب التميمى فى اشراف من بنى تميم منهم الاقرع ابن حابس التميمى والزبرقان بن بدر التميمى احد بنى سعد وعمرو بن الاهتم والحبحاب بن يزيد ونعيم بن يزيد وقيس بن الحرث وقيس بن عاصم اخو بنى سعد فى وفد عظيم من بنى تميم ومعهم عيينة بن حصن الفزارى وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطايف فلما قدم وفد بنى تميم كانا معهم فلما دخل وفد بنى تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته فآذى ذلك رسول الله من صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا محمد جينا نفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا قال قد اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذى له علينا الفضل وهو اهله الذى جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها بالمعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وايسره عدة فمن مثلنا فى الناس لسنا برؤس الناس واولى فضلهم فمن

فاخرنا فليعدد مثلما عددنا وانا لو نشاء لاكثرنا ولكنا نستحى من الاكثار فيما اعطانا وانا اقول هذا لان تاتوا بمثل قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس اخى بنى الحرث بن الخزرج قم فاجب الرجل فى خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله الذى السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسبا واصدقه حديثا وافضله حسبا فانزل عليه كتابه وايتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمه اكرم الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان اول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله نحن فنحن انصار الله ووزرا رسوله نقاتل الناس حتى يومنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه فى الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول قولى هذا واستغفر الله لى وللمومنين والمومنات فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حى يعادلنا ... منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا على الاحياء كلهم ... عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن يطعم عند القحط مطعمنا ... من الشواء اذا لم يونس القزع
فما ترى الناس تاتينا سراتهم ... من كل ارض هويا ثم نصطنع
فننحر الكوم عبطا فى ارومتنا ... للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا

فما برانا الحى نفاخرهم الا استفادوا وكانوا الراس تقتطع
فمن يفاخرنا فى ذاك نعرفه فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولم يابى لنا احد انا كذلك عند الفخر نرتفع
قال ابن اسحق وكان حسان بن ثابت غايبا فبعث اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حسان جانى رسوله فاخبرنى انما دعانى لاجيب
شاعر بنى تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول
منعنا رسول الله اذ حل وسطنا على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا باسيافنا من كل باغ وظالم
ببيت حريد عزه وثراه بجابيه الجولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السودد العود والندى وجاه الملوك واحتمال العظايم
قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال
ما قال عرضت فى قوله وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبرقان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم يا حسان فاجب الرجل فيما قال
فقال حسان
ان الذوايب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم اوحاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلايق فاعلم شرها البدع
ان كان فى الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع

لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
اعفة ذكرت فى الوحى عفتهم لا يطمعون ولا يرديهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحى لم ندب لهم كما يدب الى الوحشية الذرع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها اذا الزعانف من اظفارها خشعوا

خ نالتنا

لا يفخرون اذا نالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم فى الوغى والموت مكتنع اسد بحلية فى ارساغها فدع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذى منعوا
فان فى حربهم فاترك عداوتهم شرا يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفاوتت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحتى قلب يوازره فيما احب لسان حايك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ان جد فى الناس جد القول او سمعوا
قال ابن هشام وحدثنى بعض اهل العلم بالشعر من بنى تميم ان
الزبرقان لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقال
اتيناك كيما يعلم الناس فضلنا اذا احتفلوا عند احتضار المواسم
بانا فروع الناس فى كل موطن وان ليس فى ارض الحجاز كدارم
وانا نذود المعلمين اذا انتخوا ونضرب راس الاصيد المتفاقم
وان لنا المرباع فى كل غارة نغير بنجد او بارض الاعاجم

فقام حسان بن ثابت فاجابه فقال

هل المجد الا السودد العود والندى وجاه الملوك واحتمال العظايم
نصرنا وآوينا النبي محمدا على انف راض من معد وراغم
بحي حديد اصله وثراوه بجابيه الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط ديارنا باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا وطبنا له نفسا بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ولدنا نبي الخير من آل هاشم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول من بين ظير وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم واموالكم ان يقسموا في المغانم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم

قال ابن اسحق فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس وابي ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلا من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوايزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلفه القوم في ظهرهم وكان اصغرهم سنا فقال قيس بن عاصم وكان يبغض عمرو بن الاهتم يا رسول الله انه قد كان رجل منا في رحالنا وهو غلام حدث وازرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم يهجوه

حين بلغه ان نبينا قال ذلك

ظللت مفترش الهلباء تشتمني عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
سدناكم سوددا رهوا وسوددكم باد نواجذه مقع على الذنب

واخرج البيهقي عن ابن عباس قال جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم التميميون ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب امنعهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وعمرو بن الاهتم يعلم ذلك فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في ادنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير ذلك وانما منعه من التكلم به الحسد فقال عمرو بن الاهتم انا احسدك والله انك للئيم الخال حديث المال احمق الوالد مضيع في العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت عليه فيما قلت آخرا ولكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما اعلم واذا غضبت قلت اقبح ما اجد ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ان من البيان لسحرا واخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن عمرو قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر بن سفين ويقال النحام العدوي على صدقات بني كعب من خزاعة فجا وقد حل بنواحيهم بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو تميم فجمعت خزاعة مواشيها للصدقة فاستنكر ذلك بنو تميم وابوا وابتدروا القسي وشهروا السيوف فقدم المصدق على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال من لهولاء القوم فانتدب لهم عيينة بن بدر فبعثه النبي صلى الله

عليه وسلم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فاغار
عليهم فاخذ منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلثين صبيا فجلبهم الى
المدينة فقدم فيهم عدة من رؤسا بني تميم عطارد بن حاجب والزبرقان بن
بدر وقيس بن عاصم وقيس بن الحرث ونعيم بن سعد والاقرع بن حابس ورباح بن
الحرث وعمرو بن الاهتم ويقال كانوا تسعين او ثمانين رجلا فدخلوا المسجد وقد
اذن بلال بالظهر والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجلوا
واستبطاؤه فنادوه يا محمد اخرج لنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام
بلال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم اتوه فقال الاقرع يا محمد
اذن لي فوالله ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذبت ذلك الله عز وجل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس وخطب خطيبهم وهو عطارد بن حاجب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لثابت بن قيس بن شماس اجبه فاجابه ثم قالوا يا محمد ايذن لشاعرنا
فاذن له فقام الزبرقان بن بدر فانشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت اجبه فاجابه بمثل شعره فقالوا والله لخطيبه ابلغ من خطيبنا
ولشاعره اشعر من شاعرنا ولهم احلم منا ونزل فيهم ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قيس بن عاصم هذا سيد الوبر ورد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسرى والسبي وامرهم بالجوايز كما كان يجيز الوفد وروى ابن
سعد ان امراة من بني النجار قالت انا انظر الى الوفد يومئذ ياخذون

جوايزهم

جوايزهم عند بلال ثنتي عشرة اوقية ونشا قالت وقد رايت غلاما وهو اصغرهم
اعطاه يومئذ خمس اواق يعني عمرو بن الاهتم ٥

وفد بني عامر وقصة عامر بن الطفيل واربد بن قيس

قال ابن اسحق ونزل فيهم من القران ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وخباب بن سلمى وكان
هولاء الثلثة رؤسا القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان
الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت اليت لا انتهي حتى تتبع العرب عقبي
فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني ساشغل
عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تومن بالله وحده
خ يحير قال يا محمد خالني قال وجعل يكلمه وينتظر اربد ما كان امره به فجعل اربد لا يحير
فلما راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا حتى تومن بالله وحده
لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله لاملانها
عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني
عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه قال عامر لاربد
يا اربد ويلك اين ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف
عندي على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل

علىَّ والله ما هممتُ بالذي امرتني به من امره الا دخلتَ بيني وبين الرجل حتى
ما ارى غيرك افاضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا
ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعونَ في عنقه فقتله الله
في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدةً كغدة البكر في بيت
امراة من بني سلول قال ابن هشام ويقال اغدةً كغدة الابل
وموتًا في بيت سلوليه قال ابن اسحق ثم خرج اصحابه حين واروه
حتى قدموا ارض بني عامر فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد
قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددتُ انه لو كان عندي
الآن فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل
له ليبيعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقةً فاحرقتهما وكان اربد بن قيس اخا
لبيد بن ربيعة لامه قال ابن هشام وذكر زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن ابن عباس قال فانزل الله تعالى في عامر واربد الله يعلم ما تحمل
كل انثى الى قوله من دونه من وال قال المعقبات هي امر من امر الله
يحفظون محمدًا صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اربد وما قتله به فقال تعالى
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الى قوله شديد المحال وروى
البيهقي عن مومله بن جميل قال اتى عامر بن الطفيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له يا عامر اسلم قال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال لا ثم قال يا عامر اسلم
فقال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فولى
وهو يقول والله يا محمد لاملأنها عليك خيلاً جردًا ورجالاً مردًا ولاربطن

بكل نخلة فرسًا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرًا واهد قومه
فخرج حتى اذا كان بظهر المدينة صادف امراةً يقال لها سلوليه فنزل عن
فرسه ونام في بيتها فاخذته غدةٌ في حلقه فوثب على فرسه واخذ رمحه وانطلق
يجول وهو يقول غدةٌ كغدة البكر وموت في بيت سلوليه فلم يزل تلك
حاله حتى سقط عن فرسه ميتًا ۝

وفد عبد القيس واخبار النبي صلى الله عليه وسلم

بطلوعهم قبل قدومهم عن ابن عباس قال ان وفد عبد القيس اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوفد او من
القوم قالوا ربيعة قال مرحبًا بالقوم او الوفد غير خزايا ولا ندامى قالوا يا رسول الله
انا نأتيك من شقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نستطيع
ان نأتيك الا في الشهر الحرام فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به
الجنة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع قال امركم بالايمان بالله وحده قال هل
تدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تودوا خمسًا من المغنم
ونهاهم عن الدبا والحنتم والمزفت والنقير قال شعبة وربما قال المقير وقال
احفظوه واخبروا به من وراءكم زاد في رواية وانهاكم عما ينتبذ في الدبا وزاد
في رواية قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشج اشج عبد القيس ان
فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة اخرجه البخاري ومسلم عن
ابي سعيد الخدري قال ان ناسًا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالوا يا نبي الله انا حي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر ولا
نقدر عليك الا في الاشهر الحرم فمرنا بامر نامر به من وراءنا ندخل به الجنة
اذا نحن اخذنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم باربع وانهاكم
عن اربع اعبدوا ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا
رمضن واعطوا الخمس من الغنائم وانهاكم عن اربع عن الدبا والحنتم والمزفت
والنقير قالوا يا نبي الله ما علمك بالنقير قال بلى جذع تنقرونه فتلقون فيه
من القطيعا او قال من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى اذا سكن غليانه شربتموه
حتى ان احدكم او قال احدهم ليضرب ابن عمه بالسيف قال وفي القوم رجل
اصابته جراحة كذلك قال وكنت اخباها حيا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت ففيم نشرب يا رسول الله قال في اسقية الادم التي تلاث على افواهها
قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى فيها اسقية الادم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة
اخرجه مسلم عن شهاب بن عباد انه سمع بعض وفد عبد القيس يقول
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد فرحهم بنا فلما انتهينا الى
القوم وسعوا لنا فقعدنا فرحب بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لنا
ثم نظر الينا فقال من سيدكم وزعيمكم فاشرنا باجمعنا الى المنذر بن عائذ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهذا الاشج وكان اول يوم وضع عليه
هذا الاسم لضربة بوجهه بحافر حمار فقلنا نعم يا رسول الله فتخلف بعد القوم

فعقل

فعقل رواحلهم وضم متاعهم ثم اخرج عيبته فالقى عنه ثياب السفر ولبس
من صالح ثيابه ثم اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسط النبي صلى الله
عليه وسلم رجله واتكا فلما دنا منه الاشج اوسع القوم له وقالوا ههنا يا
اشج فقال النبي صلى الله عليه وسلم واستوى قاعدا وقبض رجله ههنا يا
اشج فقعد عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فاستوى فرحب به والطفه ثم
ساله عن بلاده وسمى له قرية قرية الصفا والمشقر وغير ذلك من قرى هجر فقال
بابي انت وامي يا رسول الله لانت اعلم باسماء قرانا منا فقال اني قد وطيت
بلادكم وفسح لي فيها قال ثم اقبل على الانصار فقال يا معشر الانصار اكرموا
اخوانكم فانهم اشباهكم في الاسلام اشبه شيء بكم اشعارا وابشارا اسلموا
طايعين غير مكرهين ولا موتورين اذ ابى قوم ان يسلموا حتى قتلوا فلما ان اصبحوا
قال كيف رايتم كرامة اخوانكم وضيافتهم اياكم قالوا خير اخوان الانوا فرشنا
واطابوا مطعمنا وباتوا واصبحوا يعلمونا كتاب ربنا وسنة نبينا فاعجبت النبي
صلى الله عليه وسلم وفرح بها ثم اقبل علينا رجلا رجلا يعرضنا ما تعلمنا وعلمنا
فمنا من علم التحيات وام الكتاب والسورة والسورتين والسنة والسنتين ثم
اقبل علينا بوجهه فقال هل معكم من ازوادكم شيء ففرح القوم بذلك وابتدروا
رحالهم فاقبل كل رجل معه صبرة من تمر فوضعوها على نطع بين يديه واوى
بجريدة كانت في يده كان يختصر بها فوق الذراع ودون الذراعين فقال اتسمون
هذه التعضوض قلنا نعم ثم اوى الى صبرة اخرى فقال اتسمون هذه الصرفان
قلنا نعم ثم اوى الى صبرة اخرى فقال اتسمون هذا البرني قلنا نعم قال اما انه

من خير تمركم وانفعه لكم قال فرجعنا من وفادتنا تلك فاكثرنا الغرز
منه وعظمت رغبتنا فيه حتى صار عظم نخلنا وتمرتنا البرني فقال الاشج
يرسول الله ان ارضنا ثقيلة وخمة وانا اذا لم نشرب هذه الاشربة
هيجت الواننا وعظمت بطوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشربوا في الدبا والحنتم والنقير وليشرب احدكم في سقا يلاث على فيه
فقال الاشج بابي وامي يرسول الله رخص لنا في مثل هذه واومى بكفيه فقال
يا اشج اني ان رخصت لكم في مثل هذه وقال بكفيه شربته في مثل هذه وفرج
يديه وبسطها يعني اعظم منها حتى اذا ثمل احدكم قام الى ابن عمه فهزر
ساقه بالسيف وكان في الوفد رجل من بني عصر يقال له الحرث قد هزرت
ساقه في شرب لهم في بيت تمثله من الشعر في امراة منهم فقام بعض اهل
ذلك البيت فهزر ساقه بالسيف فقال الحرث لما سمعتها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعلت اسدل ثوبي لاغطي الضربة بساقي وقد ابداها الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد عن مزيدة العبدي من عبد
القيس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال سيطلع عليكم
من ههنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلثة عشر
راكبا فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس قال فما اقدمكم هذه البلاد
التجارة قالوا لا قال اما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم آنفا
فقال خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للقوم
هذا صاحبكم الذي تريدون فرمى القوم بانفسهم عن رحالهم فمنهم من مشى

اليه ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذوا بيده فقبلوها وتخلف الاشج في الركاب حتى اناخها وجمع متاع القوم
ثم جا يمشي حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله قال جبلا
جبلت عليه ام تخلقا مني قال بل جبلت عليه قال الحمد لله الذي جبلني
على ما يحب الله ورسوله اخرجه البيهقي وعن زارع وكان في وفد
عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجله وانتظر المنذر الاشج حتى اتى عيبته فلبس ثوبيه ثم
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك خلتين يحبهما الله الحلم والاناة
فقال يرسول الله انا اتخلق بهما ام جبلني الله عليهما فقال بل جبلك الله
عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله اخرجه البيهقي

قدوم الجارود على النبي صلى الله عليه وسلم

عن الحسن قال كان الجارود بن المعلى رجلا نصرانيا فجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس فقال يرسول الله اني على دين
واني تارك ديني لدينك فتضمن لي ما فيه قال نعم انا ضامن لذلك ان
الذي ادعوك اليه خير من الذي كنت عليه فاسلم واسلم اصحابه ثم قال
يرسول الله احملنا فقال والله ما عندي ما احملكم عليه قال يرسول الله
ان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس فنتبلغ عليها قال لا تلك
حرق النار ثم رجع الجارود الى قومه وكان حسن الاسلام صليبا على دينه

حتى هلك اخرجه البخارى واخرجه ابن اسحق وزاد فيه وقد ادرك
الردة فلما رجع قومه من كان اسلم منهم الى دينهم الاول مع الغرور بن
المنذر بن النعمن بن المنذر قام الجارود فتكلم فتشهد شهادة الحق ودعا الناس
الى الاسلام فقال يا ايها الناس انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
عبده ورسوله واكفر من لم يشهد قال ـــــ ابن اسحق وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث العلا بن الحضرمى قبل فتح مكة الى المنذر بن ساوى
العبدى فاسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ردة اهل البحرين والعلا عنده امير رسول الله صلى الله عليه وسلم على
البحرين ۞ واخرج الترمذى عن الجارود ذكر الضاله وهنا لفظه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاله المسلم حرق النار ۞

قدوم ضمام بن ثعلبة وافد بنى سعد بن بكر على رسول الله

صلى الله عليه وسلم روى ابن اسحق عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد
بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا فقدم عليه
واناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس فى اصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين
فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اصحابه فقال ايكم ابن
عبد المطلب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب
قال امحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب انى سايلك ومغلظ عليك فى المسلة
فلا تجدن فى نفسك قال لا اجد فى نفسى فسل عما بدا لك قال انشدك الله

الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك آلله بعثك الينا رسولا
قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين
بعدك آالله امرك ان تامرنا ان نعبده وحده ولا نشرك به شيا وان نخلع
هذه الانداد التى كان اباونا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك
الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك آالله امرك ان نصلى هذه
الصلوات الخمس قال نعم قال ثم جعل يذكر فرايض الاسلام فريضة فريضة
الزكوة والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها ينشده عند كل فريضة كما ينشده
فى التى قبلها حتى اذا فرغ قال فانى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وساودى هذه الفرايض واجتنب ما نهيتنى عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم
انصرف الى بعيره راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو
العقيصتين دخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم
على قومه فاجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال باست اللات والعزى
قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام قال ويلكم انهما والله لا يضران ولا
ينفعان ان الله قد بعث الينا رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما انتم
فيه وانى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وقد جيتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى فى ذلك
اليوم فى حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس
فما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة واخرج احمد وابوداود
هذا الحديث بهذا اللفظ عن ابن عباس ۞ وقد اخرج حديث ضمام فى

الصحيحين **عن** انس بن ملكٍ قال بينما نحن جلوسٌ مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى المسجد اذ جا رجلٌ على جملٍ فاناخه ثم المسجد ثم عقله ثم قال ايكم محمد والنبى
صلى الله عليه وسلم متكى بين ظهرانيهم فقلنا له هذا الرجل الابيض المتكى فقال
له ابن عبد المطلب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال
الرجل انى سايلك فمشدد عليك فى المسئلة فلا تجد على فى نفسك قال سل
عما بدا لك فقال اسلك بربك ورب من قبلك آلله ارسلك الى الناس كلهم
قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تصلى الصلوات الخمس فى اليوم
والليله قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تصوم هذا الشهر من
السنة قال نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تاخذ هذه الصدقه من
اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال
الرجل آمنت بما جئت به وانا رسول من ورآى من قومى وانا ضمام بن ثعلبة
اخو بنى سعد بن بكر اخرجه البخارى واخرجه مسلم بلفظٍ آخر عن انس بن ملكٍ
قال نهينا فى القرآن ان نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شى فكان
يعجبنا ان يجى الرجل من اهل البادية العاقل فيساله ونحن نسمع فجا رجلٌ من
اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك
قال صدق قال فمن خلق السما قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن
نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذى خلق السما وخلق
الارض ونصب الجبال آلله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا
خمس صلواتٍ فى يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذى ارسلك آلله امرك

بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكوةً فى اموالنا قال صدق قال
فبالذى ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم
شهر رمضان فى سنتنا قال صدق قال فبالذى ارسلك آلله امرك بهذا
قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلاً قال صدق
قال فبالذى ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال ثم ولى وقال والذى بعثك
بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبى صلى الله عليه وسلم لئن
صدق ليدخلن الجنه **وعن** طلحة بن عبيد الله قال جآ رجلٌ الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجدٍ ثاير الراس نسمع دوى صوته ولا نفقه
ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسال عن الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلواتٍ فى اليوم والليلة فقال
هل على غيرهن قال لا الا ان تطوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصيام رمضان فقال هل على غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر له
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكوة فقال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع
قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق او دخل الجنه ان صدق اخرجه البخارى
ومسلم

وفد بنى حنيفه فيهم مسيلمة الكذاب

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى
حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب قال ابن هشام مسيلمة بن
ثمامة الكذاب يكنى ابا ثمامة قال ابن اسحق فكان منزلهم فى دار بنت

الحرث امراة من الانصار ثم من بني النجار فحدثني بعض علمائنا من اهل المدينة
ان بني حنيفة اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه معه عسيب من النخل في راسه خوصات
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه
قال ابن اسحق وقد حدثني شيخ من بني حنيفة من اهل اليمامة
ان حديثه كان على غير هذا زعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله
انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا قال فامر له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا
اي لحفظه ضيعة اصحابه وذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هناك قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاؤه بما اعطاه
فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال اني قد اشركت
في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له
اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت في الامر معه
ثم جعل يسجع لهم السجعات ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد انعم الله
على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى ٥ واحل لهم الخمر والزنا
ووضع عنهم الصلوة وهو مع هذا يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه
نبي فاصفقت معه حنيفة على ذلك فالله اعلم اي ذلك كان ٥ وقد

اخرج البخاري ومسلم قصة قدوم مسيلمة الكذاب عن ابن عباس
قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر بعده اتبعته وقدم المدينة في بشر كثير من
قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن
شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على
مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو
امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيك ما
اريت قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
الذي اريت فيك ما اريت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي ان
انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي فكان احدهما
العنسي صاحب صنعا والاخر مسيلمة صاحب اليمامة وفي رواية همام بن منبه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد البخاري في اوله قال نحن الاخرون
السابقون ثم اتفقا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ اتيت
بخزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي
ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين صاحب صنعا وصاحب اليمامة اخرجاه
في الصحيحين وهذا لفظ الحميدي ذكر السهيلي في ترجمة مسيلمة وانه قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم ويكنى ابا ثمامة وقيل ابا هرون وانه كان تسمى
بالرحمن فيما روي عن الزهري قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم

وان مسيلمة قتل وهو ابن مية وخمسين سنه وذكر في معنى رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم قال بعض اهل العلم بالتعبير تاويل نفخه اياهما انهما سخه قتلا لانها
لم يعرها بنفسه وتاويل الذهب انه زخرف فدل لفظه على زخرفتها وكذبها ودل
لفظ السواران بلفظهما على ملكين لان الاساورة هم الملوك وبمعناهما على التضيق
لكون السوار مضيقا على الذراع **قلت** ولهذا اهماه نفخها فطارا وقد
صدق الله تعالى رؤيا رسوله صلى الله عليه وسلم فاما الاسود العنسي فانه
قتل في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بقليل قتله فيروز
الديلمي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وقال فاز فيروز ۝ واما مسيلمة
الكذاب فانه قتل في خلافة ابي بكر الصديق قتله وحشي واخو معه ۝

ذكر قتل الاسود العنسي في حيوة رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال اصحاب الاخبار والسير اما الاسود العنسي
فاسمه عبهلة بن كعب وكان يقال له ذو الحمار وقومه عنس وهم خيره
خولان ومحلهم مما يلي صعدة مطل عليها وكان اول ما انكر عليه انه كان يلقي على
وجهه خمارا رقيقا ويهمهم فيه وكان قيض له شيطانان يقال لاحدهما سحيق
وللاخر شقيق قال ابو هريرة فلما بلغنا خروج العنسي ومسيلمة قلت هذا والله
الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهما الله عز وجل اما العنسي
فقتل في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما مسيلمة فقتل بعده
قال ابو هريرة فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من
اليمن يريد الهجرة والاسلام فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه

وقال

٩٠

وقال يا رسول الله اني امرؤ من خولان وقد وقعت بنا رسلك يريدون قومهم
وغيرهم نعرضنا عليهم الجلاء وجوزناهم من كذاب عنس ان يعرض لهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج قال نعم يا رسول الله ولم
يبا رك لقومه فيه تركته يفتري على الله الكذب ويزعم ان الوحي ياتيه
فقيل له من ياتيك قال سحيق وشقيق وهما ملكان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقتله الله ان شاء الله ۝ فكان الاسود العنسي فتنة لاصحا به
وبصيرة لاهل الاسلام فخرج الاسود العنسي الى صنعا في ستمية ممن تبعه
حتى انتهى اليها وبها الابنا وهم من اولاد فارس وكان قد قدم عليهم فروة بن
مسيك المرادي بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وكان فيمن
اسلم منهم باذان وفيروز الديلمي وداذويه في جماعة من الابنا فاظهروا
الاسلام باليمن واذنوا بالصلوات وجمعوا الجماعات فلما وصل اليهم الاسود العنسي
خرجوا اليه وقاتلوه قتالا شديدا فقال لهم الاسود علام تقاتلون الارض
ارضنا وانتم طرا علينا فالحقوا بارضكم واجل لهم اجلا ثم سار حتى اخذ ذمار
وباذان اذ ذاك مريض بصنعا فمات فاتى الاسود شيطانه وهو على قصر ذمار
فاخبره بموت باذان فنادى الاسود في قومه يا ال يحابر ويحابر بحذ من مراد
ان سحيقا قد اجار ذمار واباح لكم صنعا وذكر خروجه الى صنعا وغلبه على
المرزبانة امراة باذان وكانت امراة جميلة فاستكرهها على نفسها ووقع في الخمر
يشربها ولا يصلي ولا يغتسل من جنابة فاشتد على الابنا ذلك وخافوه على انفسهم
فاجمعوا امرهم ان بعثوا الى المرزبانة ويذكروا لها هذا الامر فقال فيروز انا اقدر

على هذا فاستاذن على المرزبانة فاذنت له فدخل عليها فذكر لها ما اصاب قومها
من البلا وهذا الخبيث قد صنع معك ما صنع ويريد ان يخرجنا من بلادنا ومعايشنا
او يجعلنا عبيدا له فقالت المرزبانه انا احتال لكم وقد عظم ما انا فيه معه فانه
رجل خبيث يستحل الحرام ولا يصلي ولا يغتسل من جنابة ويشرب الخمر ويفترى
على الله الكذب ويدعى رسالته وانا سايلة في الله بلا حسنا فاعمل لكم سربا في
الارض حتى تدخلوا عليه في ساعة سكره ولا يكون عنده احد من قومه فقال
فيروز افعل وقيل ان المرزبانه ارسلت الى فيروز الديلمي فقالت اما تغارون
على نسايكم ولا تستحيون مما يصنع هذا الخبيث بحرمكم انى امراة مسلمة مصدقة
بمحمد واصلي الصلوات الخمس وادين بدين الاسلام وهذا الخبيث قد استنكحني
كرها بغير رضى مني ولا منكم ونال مني ما نال قال فيروز فما الحيلة احتالي
لنا حيلة فعند ذلك قالت ما قالت فعملت سربا في البستان تحت الارض من
ادبار البيوت قال فيروز فارسلت الى المرزبانه ائتي الان فانه ممتلي خمرا وكانت
قد سقته بيدها خمرا صرفا ليشرب من يدها قال فيروز فجيت انا وداذوى
ورجل اخر من الابنا وهو شيخ كبير له فضل ومعنا قيس بن مكشوح المرادى
فلما انتهينا الى السرب قال بعضنا لبعض من يدخل عليه فقلنا لداذوى ادخل
انت فقال انا شيخ كبير اخاف ان ضربته لا تغني ضربتي شيا وان طلبت ادرك
فقلنا لقيس انت صاحبه فقال انى رجل تاخذني رعدة عند الحرب فاخاف
ان تاخذني قال فيروز وانما قال قيس ذلك لانه خاف من قوم العنسي
قال فيروز فلما رايت من اباهما ما رايت دخلت عليه وانا غلام جلد فاذا هو

نايم قد ثمل من الخمر وهو في حشايا من ريش قد غاب فيها والمرزبانه قاعدة
عند راسه فاشار فيروز اليها اين راسه فاشارت الى حيث انا قاعدة فانتهيت
اليه وليس معي سيف وجعلت المرزبانه تشير الى اين السيف فلما لم تر معي
سيفا فاشارت تقول لست في شي قال فاتيته من قبل راسه وكان شيطانا
يغطا فاذا عيناه تلمعان وليس في البيت احد غير المرزبانة فاقبلت اليه
فاخذت براسه وكان طويل العنق فكسرت عنقه وجعلت وجهه في قفاه
وكنت اخاف ان يصيح وعلى بابه الف رجل من الحرس ينوبون حتى الصباح قال
فلما قتلته وليت راجعا من حيث جيت وتبعتني المرزبانه تقول انشدك
الله ان تخرج وتدعني فاني حرمتك واني لا آمن من اتباعه وهم على مثل رايه
قال فيروز فقلت لها لا تخافي قد والله قتله الله فاكبت عليه فقال قد
ذاق عدو الله الموت ولكن لا تفارقني حتى تخرجني لا يدخل على احد قلت
نعم لا ابرح وقلت لها اخرج الى اصحابي فاعلمهما قال فخرجت من السرب فاعلمتهما
فدخل قيس بالسيف واحتز راسه ورمى به الى الناس وخرج فيروز بالمرزبانة
ومعه داذوى فادخلها حصن غمدان ونادى قيس بن مكشوح بالصلوة للصبح
بليل وجعل ينادى المضار المضار قال والمضار على ميل ونصف من صنعا فظن
قوم العنسي حين رمى براسه ان قتله كان من قبل المضار فركض اصحاب الاسود
العنسي الى المضار فوجدوا قوما من المسلمين فقاتلوهم قال وخرج فيروز
الديلمي ومن معه من الابنا فجعلوا لا يلقون احدا من اصحاب العنسي الا قتلوه
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود العنسي قبل موته بايام يسيرة

فقال فاز فيروز **واما** مسيلمة الكذاب فانه لما رجع الى بلاده ارتد عدو الله
وتنبأ وقال قد اشركت فى الامر معه المر يقل لكم حين ذكرتمونى له اما انه ليس
باشركم مكانا وما ذاك الا لما علم انى اشركت فى الامر معه وجعل يسجع السجعات
ويقول لهم ما يقول مضاهاة للقران قال ابن اسحق وقد كان مسيلمة بن
حبيب كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد
رسول الله سلام عليك اما بعد فانى قد اشركت فى الامر معك وان لنا نصف
الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم على النبى
صلى الله عليه وسلم رسولان بهذا الكتاب **عن** نعيم بن مسعود الاشجعى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرا كتاب مسيلمة الكذاب
قال للرسولين فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما اخرجه احمد وابو داود
وعن ابى وايل قال قال عبد الله بن مسعود حين قتل ابن النواحه ان
هذا وابن اثال كانا اتيا النبى صلى الله عليه وسلم رسولين لمسيلمة الكذاب
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدان انى رسول الله قالا
نشهد ان مسيلمة رسول الله فقال لو كنت قاتلا رسولا لضربت اعناقكما
قال فجرت سنة ان لا يقتل الرسول فاما ابن اثال فكفاناه الله واما هذا فلم
يزل ذلك فيه حتى امكن الله منه الآن وفى رواية عن حارثة بن مضرب قال
خرجت اسعد فرسا لى فى السحر فمررت بمسجد بنى حنيفة وهم يقولون مسيلمة
رسول الله فاتيت عبد الله فاخبرته فبعث الشرط فجاوا بهم فاستتابهم فتابوا

فخلى

فخلى سبيلهم وضرب عنق عبد الله بن النواحه فقالوا اخذت قوما فى امر
واحد فقتلت بعضهم وتركت بعضهم فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقدم عليه وابن اثال بن حجر فقال اتشهدان انى رسول الله فقالا نشهد
ان مسيلمة رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله
ورسله ولو كنت قاتلا وفدا لقتلتكما وفى رواية قال عبد الله بن مسعود
لابن النواحه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا انك رسول
لقتلتك فاما اليوم فلست برسول يا خرشه قم فاضرب عنقه فقام اليه
فضرب عنقه اخرجه احمد قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين وكان ذلك فى اخر سنة عشر ○

وفد طي فيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد
طي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلموه وعرض عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ذكر لى رجل من العرب بفضل ثم جاءنى الا رايته
دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه وسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقطع له فيدا وارضين معه وكتب له بذلك
فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة فانه قال قد سماها بغير
اسم الحمى وغير ام ملدم فلم تثبته فلما انتهى من بلده نجد الى ماء من مياهه يقال له
فردة اصابته الحمى بها فمات ولما احس زيد بالموت قال

امرتحل قومي المشارق غدوة   واترك في بيت بفردة منجد
الا رب يوم لو مرضت لعادني   عوائد من لم يبر منهن يجهد

فلما مات عمدت امراته الى ما كان معها من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحرقتها بالنار قال السهيلي وانما سمي زيد الخيل
لخمس افراس كانت له لها اسماء اعلام ويكنى ابا مكنف الطائي وذكر خبر زيد
الخيل في رواية ابي علي البغدادي ما هذا نصه قال خرج نفر من طي يريدون
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفودا ومعهم زيد الخيل ووزر بن سدوس
النبهاني وقبيصة بن الاسود الجرمي وهو النصراني ومالك بن عبد الله وقعين
ابن خليف الطريفي ورجل من جديلة ثم من بني جولان فعقلوا رواحلهم بفناء
المسجد ودخلوا فجلسوا قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم حيث يسمعون
صوته فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم قال اني خير لكم من العزى
ولاتها ومن الجمل الاسود الذي تعبدون من دون الله ومما حازت مناع من
كل ضار غير نفاع فقام زيد الخيل وكان من اعظمهم خلقا واحسنهم وجها وشعرا
وكان يركب الفرس الطويل العظيم فتخط رجلاه في الارض فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه الحمد لله الذي اتى بك من سهلك وحزنك وسهل
قلبك للايمان ثم قبض على يده فقال من انت قال انا زيد الخيل بن مهلهل وانا

اشهد

اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله فقال بل انت زيد الخير
ثم قال يا زيد ما اخبرت عن رجل قط شيئا الا رايته دون ما اخبرت عنه
غيرك فبايعه وحسن اسلامه وكتب له كتابا على ما اراد واطعمه قرى كثيرة منها
فيد وكتب لكل واحد منهم على قومه الا وزر بن سدوس فانه قال اني لارى
رجلا ليملكن رقاب العرب ولا والله لا يملك رقبتي عربي ابدا ثم لحق بالشام
وتنصر وحلق راسه فلما قام زيد من عند النبي صلى الله عليه وسلم قال اي فتى
ان لم تدركه ام كلبة يعني الحمى ويقال بل قال ان نجا من آجام المدينة قال ابو
الحسن المدائني واهدى زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم مخذما والرسوب
وكانا سيفين لصنم على الفلس قال ابن اسحق واما عدي بن حاتم
فكان يقول فيما بلغني ما رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حين سمع به مني اما انا فكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير
في قومي بالمرباع وكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما
سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته فقلت لغلام كان لي عربي
وكان راعيا لابلي لا ابا لك اعدد لي من ابلي اجمالا ذللا سمانا فاحبسها قريبا
فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذني ففعل ثم انه اتاني ذات
غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن فاني
قد رايت رايات فسالت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال فقلت فقرب لي
اجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام
فسلكت الجوشية وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها وتخالفني

فيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من فتصيب ابنه حاتم فيمن اصابت
فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طي وقد بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم هربي الى الشام قال فجعلت ابنه حاتم في حظيرة بباب المسجد
وكانت السبايا يحبس فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت
امراة جزلة فقالت يرسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله
عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حتى اذا كان من الغد مر بي فقلت له
مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا كان بعد الغد وقد
يئست فاشار الي رجل خلفه ان قومي فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يرسول الله هلك
الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قالت فقال صلى الله عليه وسلم
قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك
الى بلادك ثم آذنيني فسالت عن الرجل الذي قال كلميه فقيل علي بن ابي طالب
واقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة قالت وانما اريد ان آتي اخي بالشام قالت
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يرسول الله قد قدم رهط من قومي
منهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني واعطاني
نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت
الى ظعينة تصوب الى تؤمنا قال قلت ابنة حاتم قال فاذا هي هي قال فلما وقفت علي
انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية
والدك عورتك قال قلت اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد

صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت امراة حازمة
ماذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى والله ان تلحق به سريعا فان يكن
الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت
قال قلت والله ان هذا للراي قال فخرجت حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل
فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى
بيته فوالله انه لعامد الى بيته لقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته
فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم
مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته تناول وسادة
من ادم محشوة ليفا فقذفها الي فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت
فاجلس عليها قال بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدي بن حاتم
الم تك ركوسيا قال قلت بلى قال اولم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلت
بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل والله قال وعرفت
انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك يا عدي ما يمنعك من دخول في هذا
الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه
ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم
فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور
هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول فيه انك ترى ان

الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض
بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت فكان عدي بن حاتم يقول مضت اثنتان
وبقيت الثالثة والله لتكونن قد رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت
وقد رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت وايم
الله لتكونن الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من ياخذه **عن** عدي بن حاتم
قال جات خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا عمتي وناسا فلما اتوا
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوا فقالت يا رسول الله ناء الوافد
وانقطع الولد وانا عجوز كبيرة ما بي من خدمة فمن علي من الله عليك قال من
وافدك قالت عدي بن حاتم قال الذي فر من الله ورسوله قالت فمن علي
فلما رجع ورجل الى جنبه يرى انه علي قال سليه حملانا فسالته فامر لها
قال فاتتني فقالت لقد فعلت فعلة ما كان ابوك يفعلها فانه فقد اتاه
فلان فاصاب منه واتاه فلان فاصاب منه فاتيته وعنده امراة وصبيان
او صبي وذكر قربهم من النبي صلى الله عليه وسلم قال فعرفت انه ليس بملك
كسرى ولا قيصر فقال يا عدي افرك ان يقال لا اله الا الله فهل من اله الا الله افرك
ان يقال الله اكبر فهل شي هو اكبر من الله عز وجل قال فاسلمت فرايت وجهه
قد استبشر قال ان المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى ثم سالوه فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فلكم ايها الناس ان ترضخوا من الفضل ارتضخ امرؤ ببعض
صاع ببعض قبضة وان احدكم لاقي الله فقايل ما اقول الم اجعل لك سمعا
وبصرا الم اجعل لك مالا وولدا فماذا قدمت فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن

يمينه وعن شماله فلا يجد شيا فلا يتقي النار الا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق
تمرة فان لم تجدوا فبكلمة لينة اني لا اخشى عليكم الفاقة لينصرنكم الله وليعطينكم
وليفتحن لكم حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب ان اكثر ما تخاف السرق على
مطيتها اخرجه احمد والبيهقي **وروى** البيهقي عن علي بن ابي طالب انه قال
يا سبحان الله ما ازهد كثيرا من الناس في خير عجبا لرجل يجيئه اخوه المسلم في الحاجة
فلا يرى نفسه للخير اهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا لكان ينبغي
ان يسارع في مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاح فقام اليه رجل فقال
فداك ابي وامي يا امير المومنين اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم وما هو خير منه لما اتي بسبايا طي وقفت جارية جما حمرا لعسا ذلفا عيطا
شما الانف معتدلة القامة والهامة درما الكعبين خدلجة الساقين لفا
الفخذين خميصة الخصرين ضامرة الكشحين مصقولة المتنين فاعجبت بها وقلت
لاطلبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلها في فيئي فلما تكلمت انسيت جمالها
لما سمعت من فصاحتها فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي عنا ولا تشمت بنا احيا العرب
فاني ابنة سيد قومي وان ابي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجايع
ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب
حاجة قط انا ابنة حاتم طي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة
المومنين حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان
يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو بردة بن نيار فقال
يا رسول الله الله عز وجل يحب مكارم الاخلاق فقال والذي نفسي بيده لا يدخل

الجنة احد الاحسن الخلق قال رجل كنت اسال الناس عن حديث
عدي بن حاتم وهو الى جنبي لا اساله فاتيته فقال بعث الله عز وجل محمدا صلى الله
عليه وسلم فكرهته اشد ما كرهت شيئا قط فخرجت الى اقصى ارض العرب
مما يلي الروم ثم كرهت مكاني اشد مما كرهت مكاني الاول فقلت لو اتيته فسمعت
منه فاتيت المدينة فاستشرفني الناس وقالوا جاء عدي بن حاتم الطائي جاء عدي
فقال يا عدي اسلم تسلم فقلت اني على دين فقال انا اعلم منك بدينك فقلت
انت اعلم بديني مني قال نعم يقولها ثلثا الست ركوسيا قلت بلى قال اولست
ترأس قومك قلت بلى قال الست تاخذ المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا
يحل لك في دينك فوجدت علي بها غضاضة ثم قال لعله انما يمنعك من الاسلام
ان رايت خصاصة من عندنا وان الناس علينا البا واحدا هل رايت الحيرة قلت
لم ارها وقد علمت مكانها قال فان الظعينة سترحل من الحيرة فتطوف بالبيت
بغير جوار وليفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز قلت كنوز كسرى بن هرمز قال كنوز
كسرى بن هرمز وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل ماله منه صدقة قال فقد
رايت الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار وكنت في اول خيل اغارت على المداين والله
لتكونن الثالثة انه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد والبيهقي
الركوسيه هو دين بين النصارى والصابيين كذا قال اهل اللغة واصحاب الغريب
والمرباع ما ياخذه الكبير من الغنيمة وهو ماخوذ الربع **قدوم فروة بن
مسيك على رسول الله** صلى الله عليه وسلم قال ابن
اسحق وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا

لملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قبيل
الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى
اثخنوهم في يوم يقال له يوم الردم وكان الذي قاد همدان الى مراد الاجدع
ابن مالك في ذلك اليوم قال ابن هشام الذي قاد همدان
في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني قال ابن اسحق ولما توجه
فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة قال

لما رايت ملوك كندة اعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق نسايها
قربت راحلتي اوم محمدا ... ارجو فواضلها وحسن ثرايها

فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا
الذي يصيب قومه ما اصاب قومي ولا يسوءه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله النبي صلى الله
عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص
على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ○
قدوم عمرو بن معدي كرب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن معدي كرب في اناس من بني زبيد فاسلم وكان عمرو قد قال لقيس بن
مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس
انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج

بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول
فانه لن يخف عليك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه
قيس ذلك وسفه رايه فركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح اوعد
عمرا وتخطم عليه وقال خالفني وترك رايي فقال عمرو بن معدي كرب في ذلك

امرتك يوم ذي صنعا امرا باديا رشده
امرتك باتقا الله والمعروف تتعده
خرجت من المنى مثل الحمير غره وتده
تمناني على فرس عليه جالسا اسده
على مفاضة كالنهي اخلص ماءه جدده
ترد على الرمح منثني السنان عوايرا قصده
فلو لاقيتني لاقيت ليثا فوقه لبده
تلاقي شنبثا شثن البراثن ناشزا كتده
يسامي القرن ان قرن تيممه فيعتضده
فياخذه فيرفعه فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه فيخضمه فيزدرده
ظلوم الشرك فيما احرزت انيابه ويده

قال ابن اسحق فاقام عمرو بن معدي كرب في قومه من بني زبيد
وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن

معدي كرب وقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شر ملك حمار ساف منخره بثفر
وكنت اذا رايت ابا عمير ترى الحولا من خبث وغدر

قال البيهقي ارتد عمرو فيمن ارتد من اهل الردة ثم عاد الى الاسلام
وحكي عن ابن اسحق قال قيل ان عمرا لم يات النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال

انني بالنبي موقنة نفسي وان لم ار النبي عيانا
سيد العالمين طرا وادناهم الى الله حين بان مكانا
جا بالناموس من لدن الله وكان الامين فيه معانا
حكمة بعد حكمة وضيا قد هدينا بنورها من عمانا
وركبنا السبيل حين ركبناه جديدا بجهدنا ورضانا
وعبدنا الاله حقا وكنا للجهالات نعبد الاوثانا
وايتلفنا به وكنا عدوا ورجعنا به معا اخوانا
فعليه السلام والسلم منا حيث كنا من البلاد وكانا
ان نكن لم نر النبي فانا قد تبعنا سبيله ايمانا

وقال ابو عمر بن عبد البر قدم عمرو بن معدي كرب على النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم في سنة تسع وقال الواقدي في سنة عشر ولم
يذكر انه ارتد بل قال اقام بالمدينة برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق
وقتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشا يومئذ وكان فارس العرب

مشهورًا بالشجاعة وقيل بل مات عمرو سنة احدى وعشرين بعد ان
شهد وقعة نهاوند مع النعمن بن مقرن وشهد فتحها وقاتل يومئذ حتى كان
الفتح واثبتته الجراحات يومئذ فحمل فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها
روذه وروى عن عبد الملك بن عمير قال كتب عمر الى النعمن بن مقرن
استشر واستعن في حربك بطليحه وعمرو بن معدى كرب ولا تولهما من
الامر شيئا فان كل صانع هو اعلم بصنعته ٥

وفد كنده فيهم الاشعث قيس الكندى

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعث
ابن قيس في وفد كندة فحدثني ابن شهاب الزهري انه قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسجده قد رجلوا جممهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير
فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما
بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه ثم قال له الاشعث بن
قيس يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وانت ابن آكل المرار قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعه
ابن الحرث وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين فكانا اذا شاعا في العرب
فسئلا ممن هما قالا نحن بنو آكل المرار يتعززان بذلك وذلك ان كندة كانوا
ملوكا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانه لا نقفوا
امنا ولا ننتفي من ابينا قال الاشعث بن قيس هل فرغتم يا معشر كندة والله لا

اسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين قال السهيلي في قوله صلى الله
عليه وسلم لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا في هذا ما يدل على ان الاشعث قد
اصاب في بعض قوله نحن وانت بنو آكل المرار وذلك ان في جدات النبي صلى الله
عليه وسلم من هي من ذلك القبيل منهن دعد بنت سرير بن ثعلبه بن الحرث
الكندي المذكور وهي ام كلاب بن مرة وقيل بل هي جدة كلاب ام امه هند
وقد ذكر ابن اسحق هندا هذه وانها ولدت كلابا قال ابن هشام
الاشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبل النسا وآكل المرار هو الحرث بن
عمرو الكندي وانما سمي آكل المرار لان عمرو بن هبوله الغساني اغار عليهم وكان
الحرث بن عمرو غايبا فغنم وسبا وكان فيما سبا ام اياس ابنه عوف بن محلم
الشيباني امراة الحرث فقالت لعمرو بن هبوله لكاني برجل ادلم اسود كان
مشافره مشافر بعير آكل مرار قد اخذ برقبتك تعني الحرث فسمي آكل المرار
والمرار شجر ثم تبعه الحرث في بني بكر بن وايل فلحقه فقتله واستنقذ امراته
وما كان اصاب قال ابن هشام والحديث اطول من هذا وانما
منعني من استقصايه ما ذكرت من القطع ويقال آكل المرار حجر بن عمرو بن معوية
وهو صاحب هذا الحديث وانما سمي آكل المرار لانه اكل هو واصحابه في تلك
الغزوة شجرا يقال له المرار ٥

قدوم صرد بن عبد الله الازدي في وفد الازد

على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي فاسلم فحسن اسلامه

فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد
بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبايل اليمن فخرج صرد بن عبد الله
يسير بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش وهي يوميذ مدينه
مغلقه وبها قبايل من قبايل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا
بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم رجع عنهم
قافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما ولى عنهم
منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وكانوا
اهل جرش بعثوا منهم رجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان
وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان
فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه اهل جرش فقال
انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر
عنده الآن قال فجلس الرجلان الى ابي بكر او الى عثمان فقال لهما ويحكما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسالاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ذلك
فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين
الى قومهما فوجدا قومهما قد اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس
وللراحله وللمثيرة بقرة الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت فقال
في تلك الغزوة رجل من الازد وكانت خثعم تصيب من الازد في الجاهلية
وكانوا يعدون في الشهر الحرام

يا غزوة ما غزونا غير خايبة   فيها البغال وفيها الخيل والحمر
حتى اتينا حميرا في مصانعها   وجمع خثعم قد ساعت لها النذر
اذا وضعت غليلا كنت احمله   فما ابالي ادانوا ام كفروا

قدوم معويه بن حيده القشيري على رسول الله

صلى الله عليه وسلم واجابة الله عز وجل دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى الجاه الى القدوم عليه **وروى** البيهقي عن معوية بن حيده قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما دفعت اليه قال اما اني سالت الله ان
يعينني عليكم بالسنه فتحفيكم وبالرعب ان يجعله في قلوبكم قال فقال بيديه
جميعا اما اني قد حلفت هكذا وهكذا ان لا اومن بك ولا اتبعك فما زالت
السنه تحفيني وما زال الرعب يجعل في قلبي حتى قمت بين يديك فبالله الذي
ارسلك اهو ارسلك بما تقول قال نعم قال وهو امرك بما تامر به قال نعم
قال فما تقول في نسائنا قال هن حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم واطعموهم مما
تاكلون واكسوهن مما تلبسون ولا تضربوهن ولا تقبحوهن قال افينظر
احدنا الى عورة اخيه اذا اجتمعا قال لا قال فاذا تفرقوا قال فضم رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدى فخذيه على الاخرى ثم قال الله احق ان تستحيوا

منه قال وسمعته يقول يحشر الناس يوم القيمة عليهم الفدام فاول ما
ينطق من الانسان فخذه ٥ الفدام الختم ٥ واخرج احمد بعضه وهذا
لفظه عن حكيم بن معوية البهزي عن ابيه انه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم اني حلفت هكذا ونشر اصابع يديه حتى تخبرني ما الذي بعثك الله
عز وجل به قال بعثني بالاسلام قال وما الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة اخوان نصيران لا يقبل
الله عز وجل من احد توبه اشرك بعد اسلامه قال قلت يرسول الله ما حق
زوج احدنا عليه قال تطعمها اذا اكلت وتكسوها اذا لبست ولا تضرب الوجه
ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت ثم قال ههنا تحشرون ههنا تحشرون ههنا
تحشرون ثلثا يعني الشام ركبانا ومشاة وعلى وجوهكم توفون يوم القيمة
سبعين امة انتم اخر الامم واكرمها على الله وعلى افواهكم الفدام واول ما تعرب
عن احدكم فخذه **قدوم طارق بن عبد الله المحاربي**
واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** البيهقي عن طارق بن
عبد الله قال اني لقايم بسوق ذي المجاز اذ اقبل رجل عليه جبة له وهو
يقول يايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة
ويقول يايها الناس انه كذاب لا تصدقوه فقلت من هذا قالوا غلام من بني
هاشم يزعم انه رسول الله قلت فمن هذا الذي يفعل به هكذا قالوا عمه
عبد العزى فلما اسلم الناس وهاجروا خرجنا من الربذة نريد المدينة نمتار
من تمرها فلما دنونا من حيطانها ونخلها قلنا لو لبسنا ثيابا غير هذه فاذا رجل في

طمرين له فسلم وقال من اين اقبل القوم قلنا من الربذة قال واين تريدون ١٠
قلنا نريد هذه المدينه قال فما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها قال ومعنا
ظعينة معنا جمل احمر مخطوم قال اتبيعون جملكم هذا قلنا نعم بكذا وكذا
صاعا من تمر قال فما استوضعنا مما قلنا شيئا ثم اخذ بخطام الجمل وانطلق
فلما توارى عنا بحيطان المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا والله ما بعنا جملنا
ممن نعرف ولا اخذنا ثمنه فقالت تلك المراة التي معنا والله لقد رايت
رجلا كان وجهه شقة قمر ليلة البدر انا ضامنة جملكم **وفي** رواية
قالت الظعينة لا تلاوموا فلقد رايت وجه رجل لا يغدر بكم ما رايت اشبه
بالقمر ليلة البدر من وجهه اذ اقبل رجل فقال انا رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليكم هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا حتى تستوفوا قال فاكلنا
حتى شبعنا واكتلنا حتى استوفينا ثم دخلنا المسجد فاذا هو قايم على المنبر
يخطب الناس فادركنا من خطبته ان قال تصدقوا فان الصدقة خير
لكم اليد العليا خير من اليد السفلى امك واباك واختك واخاك
وادناك ادناك اذ اقبل رجل من بني يربوع او قال رجل من الانصار
فقال يرسول الله لنا في هولاء دم في الجاهلية فقال انا لا تجني على ولد
ثلاث مرات **قدوم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله**
صلى الله عليه وسلم واسلامه **روى** البيهقي عن جرير بن عبد الله
البجلي قال لما دنوت من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم انخت
راحلتي وحللت عيبتي ولبست حلتي ودخلت المسجد والنبي صلى الله عليه

وسلم خطب فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرماني الناس بالحدق
فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من امري شيئا
قال نعم ذكرك باحسن الذكر بينما هو يخطب اذ عرض في خطبته انه قال انه
سيدخل عليكم من هذا الباب او قال من هذا الفج من خير ذي يمن وان على وجهه
لمسحة ملك فحمدت الله على ما ابلاني واخرجه احمد بهذا اللفظ **وعن** جرير قال
بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فقال يا جرير لاي شي جيت قلت
لاسلم على يديك يا رسول الله فالقى الي كساء ثم اقبل على اصحابه فقال اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوك الى شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله وان تومن بالله واليوم الاخر والقدر خيره وشره
وتصلي الصلوة المكتوبة وتودي الزكوة المفروضة قال ففعلت ذلك فكان
بعد ذلك لا يراني الا تبسم في وجهي اخرجه البيهقي واخرج البخاري ومسلم
منه قوله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم
وقال ابن سعد في الطبقات قدم جرير بن عبد الله البجلي سنة عشر المدينه
ومعه مايه وخمسون رجلا من قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع
عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته
ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده فبايعته وقال على ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلوة
وتوتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتنصح المسلم وتطيع الوالي وان كان عبدا
حبشيا فقلت نعم **قدوم وايل بن حجر الكندي** على رسول الله صلى الله

علي

عليه وسلم **روى** البيهقي عن وايل بن حجر قال لما بلغنا ظهور النبي صلى الله
عليه وسلم وانا في ملك عظيم وطاعة عظيمة رفضت ذلك ورغبت في الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وفي دينه فلما قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرني اصحابه انه بشرهم بمقدمي عليهم قبل ان اقدم
بثلاث ۞ وذكره ابو عمر بن عبد البر ابسط من هذا فقال وايل بن حجر بن
ربيعه بن وايل الحضرمي يكنا ابا هنيده كان قيلا من اقيال حضرموت وكان
ابوه من ملوكهم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه بشر
به رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه قبل قدومه فقال ياتيكم وايل بن
حجر من ارض بعيده من حضرموت طايعا راغبا في الله عز وجل وفي رسوله
وهو بقية ابنا الملوك فلما دخل عليه رحب به وادناه من نفسه وقرب مجلسه
وبسط له رداءه فاجلسه عليه مع نفسه على مقعده وقال اللهم بارك في وايل
وولده واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاقيال من حضرموت
واقطعه ارضا وقال ابن سعد في الطبقات قدم وايل بن حجر
الحضرمي وافدا على النبي صلى الله عليه وسلم وقال جيت راغبا في الاسلام
والهجرة فدعا له ومسح راسه ونودي الصلوة جامعه ليجتمع الناس سرورا بقدوم
وايل بن حجر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم معوية بن ابي سفين ان ينزله
منزلا بالحرة فمشى معه ووايل راكبا فقال له معويه اردفني قال لست من
ارداف الملوك قال فالق الي نعلك قال لا قال ان حر الرمضا قد احرق قدمي قال
امش في ظل الناقة كفاك به شرفا فلما اراد الشخوص الى بلاده كتب له رسول الله

صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد النبي لوايل بن حجر قيل حضرموت انك
اسلمت وجعلت لك ما في يديك من الارضين والحصون وان يوخذ منك من كل
عشرة واحد ينظر في ذلك ذو عدل وجعلت لك ان لا تظلم فيها ما قام الدين
والنبي والمومنون عليه انصار **قدوم الحكم بن حزن الكلفي**
على النبي صلى الله عليه وسلم وكلفه بن تميم **روى** البيهقي عن شعيب بن زريق
الطايفي قال كنت جالسا الى رجل يقال له الحكم بن حزن الكلفي وله صحبة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشا يحدثنا قال قدمت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سابع سبعة او تاسع تسعة فاذن لنا فدخلنا فقلت يرسول الله
اتيناك لتدعو لنا بخير فدعا لنا بخير فامر بنا فانزلنا وامر لنا بشي من تمر والشان
اذ ذاك فلبثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما شهدنا فيها الجمعة
قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على قوس او عصى فحمد الله واثنى
عليه بكلمات طيبات مباركات ثم قال ايها الناس انكم لن تفعلوا او قال لن تطيقوا
كل ما امرتم به ولكن سددوا وابشروا واخرجه احمد وابو داود بهذا اللفظ ۝
قدوم زياد بن الحرث الصداى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما روى في قصته من نبع الماء من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما ظهر في بيرهم من زيادة الما ببركته صلى الله عليه وسلم **روى**
البيهقي عن زياد بن الحرث الصداى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبايعته على الاسلام فاخبرت انه يبعث جيشا الى قومي فقلت يرسول الله
اردد الجيش وانا لك باسلام قومي وطاعتهم قال اذهب فردهم فقلت

يرسول الله ان راحلتي قد كلت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردهم
قال وكتبت لهم كتابا فقدم وفدهم باسلامهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا اخا صدا انك لمطاع في قومك فقلت بل الله هداهم للاسلام فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اومرك عليهم قلت بلى يرسول الله قال فكتب
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا امرني فيه فقلت مر لي بشي من صدقاتهم
قال نعم فكتب لي كتابا اخر قال الصداى وكان ذلك في بعض اسفاره فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم منزلا فاتاه اهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون
اخذنا بشي كان بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
او فعل ذلك قالوا نعم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وانا فيهم وقال
لا خير في الامارة لرجل مومن قال الصداى فدخل قوله في نفسي ثم اتاه اخر فقال
يرسول الله اعطني فقال من سال الناس عن ظهر غنى فصداع في الراس وداء في
البطن قال السايل فاعطني من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى لم يرض بحكم نبي ولا غيره حتى حكم فيها هو فجزاها ثمانية اجزا فان كنت من
تلك الاجزا اعطيتك او قال اعطيناك حقك قال فدخل ذلك في نفسي اني
سالته من الصدقات وانا غني ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتشى من
اول الليل فلزمته فكنت قريبا منه وكان اصحابه ينقطعون عنه ويستاخرون منه
حتى لم يبق معه احد غيري فلما كان اوان صلوة الصبح امرني فاذنت ثم جعلت اقول
اقيم يرسول الله فجعل ينظر ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل فتبرز
ثم انصرف الي واصحابه يتلاحقون به فقال هل من ما يا اخا صدا فقلت لا الا

شئ قليل لا يكفيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعله في انا ثم ايتني به ففعلت
فوضع كفه في الما قال الصدائي فرايت بين اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا
نادِ في اصحابي من له حاجة في الما فناديت فيهم فاخذ من اراد منهم شيئا ثم قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الصلوة فاراد بلال ان يقيم فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ان اخا صدا هو اذن ومن اذن فهو يقيم قال الصدائي فاقمت الصلوة فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيته بالكتابين فقلت يا رسول الله اعفني
من هذين فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما بدا لك فقلت سمعتك يا نبي الله
تقول لا خير في الامارة لرجل مومن وانا اومن بالله وبرسوله وسمعتك تقول
للسايل من سال الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الراس وداء في البطن وسالتك
وانا غني فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو ذاك فان شيت فاقبل وان شيت
فدع فقلت بل ادع فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدلني على رجل اومره
عليكم فدللته على احد الوفد القادمين عليه فامره عليهم ثم قلنا يا نبي الله ان لنا
بيرا اذا كان الشتا وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها
فتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو لنا فادع الله لنا في بيرنا
ان يسعنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن بيده ودعا
فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البير فالقوا واحدة واحدة واذكروا
اسم الله عز وجل قال الصدائي ففعلنا ذلك فما استطعنا بعد ان ننظر الى قعرها

قدوم عبد الرحمن بن ابي عقيل على النبي صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي عن عبد الرحمن بن ابي عقيل قال انطلقت في وفد الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاتيناه فانخنا بالباب وما في الناس ابغض الينا من رجل نلج
عليه فلما خرجنا بعد دخولنا عليه خرجنا وما في الناس احب الينا من رجل
دخلنا عليه فقال قايل منا يا رسول الله الا سالت ربك ملكا كملك سليمن
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فلعل لصاحبكم عند الله افضل
من ملك سليمن ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا اتاه دعوة فمنهم من اتخذها
دنيا فاعطيها ومنهم من دعا بها على قومه اذ عصوه فاهلكوا بها وان الله اعطاني
دعوة فاختباتها عند ربي شفاعة لامتي يوم القيمة ۝

وفد مزينة وفيهم النعمان بن مقرن على رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي عن النعمن بن مقرن قال قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اربعمية راكب من مزينة فامرنا بامره فقال القوم يا رسول الله
ما لنا طعام نتزوده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر زودهم فقال
ما عندي الا فاضلة من تمر وما اراها تغني عنهم شيئا قال انطلق فزودهم
فانطلق بنا الى علية فاذا تمر مثل البكر الاورق فقال خذوا فاخذ القوم حاجتهم
قال وكنت انا في اخر القوم فالتفت وما افقد موضع تمرة وقد احتمل منه اربعمية
واخرجه احمد ايضا بهذا اللفظ واخرجه البيهقي من [illegible] اوجه كلها متقاربة ۝

وفد نجران وشهادة الاساقفة لنبينا صلى الله عليه وسلم

بانه النبي الذي كانوا ينتظرونه وامتناع من امتنع من الملاعنة وقد تقدم ذلك
حيث ذكره ابن اسحق من امر السيد والعاقب وما نزل في ذلك من القران وقد

بقيت روايه ذكرها البيهقي ههنا في الوفود ولم يذكرها البيهقي ابن اسحق فرايت
ان اذكرها حيث ذكرها البيهقي روى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الى اهل نجران قبل ان نزل عليه طس سليمن يعني طس النمل بسم اله
ابرهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي رسول الله الى اسقف نجران واهل نجران
ان اسلمتم فاني احمد اليكم الله اله ابرهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم
الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان
ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتكم بحرب والسلام قال فلما اتى الاسقف
الكتاب وقراه قطع به وذعره ذعرا شديدا فبعث الى رجل من اهل نجران
يقال له شرحبيل بن وداعة وكان من همدان ولم يكن احد يدعا اذا نزلت
معضلة قبله لا الايهم ولا السيد ولا العاقب فدفع الاسقف كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه فقراه فقال الاسقف يا ابا مريم ما رايك فقال
شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابرهيم في ذرية اسمعيل من النبوة فما يومن
ان يكون هذا هو ذاك الرجل ليس لي في النبوة راى لو كان امر من امر الدنيا
اشرت عليك فيه وجهدت لك قال الاسقف تنح فاجلس ناحيه فتنحى شرحبيل
فجلس ناحيه فبعث الاسقف الى رجل من اهل نجران يقال له عبد الله بن
شرحبيل من ذي اصبح من حمير فاقراه الكتاب وساله ما الراى فقال نحو قول
شرحبيل فقال له الاسقف تنح فاجلس ناحية ثم بعث الى رجل من اهل نجران
يدعا جابر بن فيض من بني الحرث بن كعب احد بني الحماس فاقراه الكتاب
وساله ما الراى فقال كقول شرحبيل وعبد الله فامره الاسقف فجلس ناحية

فلما

فلما اجتمع رايهم على تلك المقالة جميعا امر الاسقف بالناقوس فضرب به وامر
فرفعت النار والمسوح في الصوامع وذلك كان عادتهم اذا فزعوا نهارا فان
فزعوا بالليل ضربوا الناقوس ورفعوا النيران في الصوامع فاجتمع لما فعلوا من
ضرب الناقوس ورفع المسوح اهل الوادي اعلاه واسفله وطوله يوم للراكب
السريع وفيه ثلثه وسبعون قريه وعشرون ومية الف مقاتل فقرا عليهم
الاسقف كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالهم عن الراى فيه فاجتمع
راى ذوي الراى منهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن
شرحبيل الاصبحي وجابر بن فيض الحارثي فياتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانطلق الوفد حتى اذا دانوا بالمدينة وضعوا ثياب سفرهم ولبسوا حللهم
من حبرة يجرونها وتختموا بالذهب ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه
فلم يرد عليهم السلام وتصدوا لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل
والخواتيم فابتغوا عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم كانا يجدعان
العتاير الى نجران في الجاهلية فيشترى لهما من برها وثمرها وذرتها فوجدوهما
في ناس من المهاجرين والانصار في مجلس فقالوا لهما يا عثمن ويا عبد الرحمن
ان نبيكما كتب الينا كتابا فاقبلنا مجيبين له فاتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا
وتصدينا لكلامه نهارا طويلا فاعيانا ان يكلمنا فما الراى منكما انعود اليه ام
نرجع الى بلادنا فقالا لعلي بن ابي طالب وكان في القوم ما ترى يا ابا حسن في
هولاء القوم فقال لهما علي ارى ان يضعوا حللهم وخواتيمهم ويلبسوا ثياب
سفرهم ثم يعودون اليه ففعل وفد نجران ذلك وضعوا حللهم ونزعوا

خواتيمهم ولبسوا ثياب سفرهم ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلموا عليه فرد عليهم سلامهم ثم قال والذى بعثنى بالحق لقد اتونى اول
مرة وان ابليس لمعهم ثم سالهم وسالوه فلم تزل به وبهم المسلة حتى قالوا له
ما تقول فى عيسى بن مريم فانا نرجع قومنا ونحن نصارى يسرنا ان كنت نبيا
ان نعلم قولك فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندى فيه شى
يومى هذا فاقيموا حتى اخبركم بما يقال لى فيه فاصبح الغد وقد نزل عليه هذه
الاية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الى قوله فنجعل لعنة الله على الكافرين فلما
اصبح قراها عليهم فابوا ان يقروا بها فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغد بعد ان اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين فى خميل له وفاطمة
تمشى خلفه وجا للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه يا
عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض قد علمتما ان الوادى اذا اجتمع اعلاه
واسفله لم يردوا ولم يصدروا الا عن راى وانى والله ارى امرا مقبلا ان
كان هذا الرجل ملكا مبعوثا فكنا اول العرب طعن فى عينه ورد عليه امره لا
يذهب لنا من صدره ولا صدور قومه حتى يصيبونا بجايحة وانا لادنى العرب
منهم جوارا ولين كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه فلا يبقى على وجه الارض منا
شعر ولا ظفر الا هلك فقال له صاحباه فما الراى يا ابا مريم فقد وضعتك
الامور على ذراع فهات رايك فقال راى ان احكمه فانى ارى رجلا لا يحكم شططا
فقالا له انت وذلك فلقى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

الى

الى فقد رايت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو فقال شرحبيل رسول الله
اليوم صلى الله عليه وسلم حكمك الى الليل وليلتك الى الغد فمهما حكمت فينا اجزناه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل وراك من شرب عليك فقال
شرحبيل سل صاحبى فسالهما فقالا له ما يرد الوادى احد ولا يصدر الا
عن راى شرحبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر او قال جاحد
موفق فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم فلما اصبحوا اتوه فكتب
لهم هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب النبى محمد رسول الله لنجران
اذ كان عليهم حكمه فى كل ثمرة وكل صفرا وبيضا وسودا ورقيق فافضل عليهم وترك
ذلك كله على الفى حله حلل الاواقى فى كل رجب الف حله وفى كل صفر الف حلة
وكل حلة اوقيه ما زادت حلل الخرج او نقصت عن الاواقى فبحساب وما غصوا
من دروع او خيل او ركاب او عرض اخذ منهم فبحساب وعلى نجران مثواه رسلى
ومتعتهم ما عشرون فدونه ولا تحبس رسولى فوق شهر وعليهم عاريه ثلثين
درعا وثلثين فرسا وثلثين بعيرا اذا كان لنا كيد باليمن وما هلك مما اعاروا
رسلى من درع او خيل او ركاب فهو ضامن على رسولى يوديه اليهم ولنجران
وحشيتها جوار الله وذمة محمد النبى على انفسهم وملتهم وارضيهم واموالهم وغايبهم
وشاهدهم وعدتهم وتبعهم وان لا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم
ولا ملتهم ولا يغير اسقف من اسقفته ولا راهب من رهبانيته ولا وقيه من
وقهته وكل ما تحت ايديهم من قليل او كثير موالهم وليس عليهم ربيه ولا دم جاهليه
ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطا ارضهم جيش ومن سال منهم حقا فبينهم النصف

غير ظالمين ولا مظلومين بنجران من اهل دبا من ذي قبل فذمتي منه برية ولا يوخذ
منهم رجل بظلم آخر وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله و ذمة محمد النبي رسول الله
ابدا حتى ياتي الله بامره اذا انصحوا الله ولرسوله واصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم شهد
ابو سفين بن حرب وغيلان بن عمرو وملك بن عوف من بني نصر والاقرع بن
حابس والمغيرة وكتب ٥ حتى اذا قبضوا كتابهم انصرفوا الى نجران فتلقاهم الاسقف
ووجوه نجران على مسيرة ليلة من نجران ومع الاسقف اخ له من امه وهو ابن عمه
من النسب يقال له بشير بن معوية يكنى ابا علقمه فدفع الوفد كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الاسقف فبينما هو يقراوه وابو علقمة معه وهما يسيران
اذ كبت بشير ناقته فقال تعس الا بد يريد النبي فقال له الاسقف لقد تعست
نبيا مرسلا فقال بشير لا جرم والله لا احل عنها عقدا حتى آتيه فضرب وجه
ناقته نحو المدينة وثنى الاسقف ناقته عليه فقال له افهم عني اني انما قلت لك
هذا ليبلغ عني العرب مخافه ان يروا انا اخذنا حمقه او رضينا نصرته او بخعنا لهذا
الرجل بما لم يبخع به العرب ونحن اعزهم واجمعهم دارا فقال له بشير لا والله لا
اقيلك ما خرج من راسك ابدا فضرب بشير ناقته وهو مولى ظهره وهو يرتجز
ويقول اليك تعدو اقلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ولم
يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى استشهد ابو علقمه بعد ذلك **قلت**
ذكر ابن سعد في كتاب الطبقات وفادات العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانا اذكر من ذكر منهم غير من تقدم ذكره منهم **وفد بني عبس**

روى ابن سعد عن ابي الشعث عكرشه بن اربد العبسي وعدة من بني عبس
قالوا وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة رهط من عبس فكانوا
من المهاجرين الاولين منهم ميسرة بن مسروق والحرث بن الربيع وهو الكامل وقنان
ابن داوم وبشر بن الحرث بن عبادة وهدم بن مسعدة وسباع بن زيد وابو الحصين
ابن لقمن وعبد الله بن ملك وفروة بن الحصين بن نضله فاسلموا فدعا لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابغوني رجلا يعشركم اعقد لكم لوا فدخل طلحه بن
عبيد الله فعقد لهم لوا وجعل شعارهم يا عشرة **وفي** رواية عن عروة
ابن اذينه الليثي قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيرا لقريش
اقبلت من الشام فبعث بني عبس في سرية وعقد لهم لوا فقالوا يا رسول الله
كيف نقسم غنيمة ان اصبناها ونحن تسعة قال انا عاشركم وجعلت للولاة اللوا
الاعظم لوا الجماعة والامام لبني عبس ليست لهم رايه **وفي** رواية عن ابي هريرة
قال قدم ثلثه نفر من بني عبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه
قدم علينا قراونا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي وهي
معاشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيا ولو كنتم بصمد
وجازان وسالهم عن خالد بن سنان فقالوا لا عقب له قال نبي ضيعه قومه
ثم انشا يحدث اصحابه حديث خالد بن سنان **وفد بني فزارة**
روى ابن سعد عن ابي وجزة السعدي قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تبوك وكانت سنة تسع قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا

فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس وهو اصغرهم على ركاب عجاف فجاءوا مقرين
بالاسلام وسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم يا
رسول الله اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب جنابنا وغرث عيالنا فادع
لنا ربك فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ودعا فقال اللهم اسق
بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا
مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا سقيا رحمة
لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على
الاعداء فمطرت فما راوا الشمس ستا فصعد المنبر فقال اللهم حوالينا ولا علينا
على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فانجابت السماء عن
المدينة انجياب الثوب **وفد بني مرة** ۝ **روى** ابن سعد
عن عبد الرحمن بن ابراهيم المزني عن اشياخهم قالوا قدم وفد بني مرة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة عشر راسهم الحرث بن عوف فقالوا يا
رسول الله انا قومك وعشيرتك ونحن قوم من بني لؤي بن غالب فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اين اهلك قال بسلاح قال وما وراها قال
فكيف البلاد قال والله انا المسنتون فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث وامر بلالا ان يجيزهم فاجازهم بعشر اواق
فضة وفضل الحرث بن عوف فاعطاه اثني عشر اوقية ورجعوا الى بلادهم فوجدوها
قد مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
وفد بني ثعلبة **روى** ابن سعد عن موسى بن محمد بن ابراهيم

عن رجل من بني ثعلبة عن ابيه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الجعرانة سنة ثمان قدمنا عليه اربعة نفر وقلنا نحن رسل من خلفنا من
قومنا وهم مقرون بالاسلام فامر لنا بضيافة فاقمنا اياما ثم جئنا لنودعه
فقال لبلال اجزهم كما تجيز الوفود فجاء بنقر من فضة فاعطى كل رجل خمس اواق
وقال ليس عندنا دراهم فانصرفنا الى بلادنا **وفد محارب**
روى ابن سعد عن ابي وجزة السعدي قال قدم وفد محارب سنة عشر في
حجة الوداع وهم عشرة نفر فيهم سواء بن الحرث وابنه خزيمة بن سواء فانزلوا دار
رملة بنت الحرث وكان بلال ياتيهم بغداء وعشاء فاسلموا وقالوا نحن على من وراءنا
ولم يكن احد في تلك المواسم افظ واغلظ على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
وكان في الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله
الذي ابقاني حتى صدقت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلوب
بيد الله ومسح وجه خزيمة بن سواء فصارت له غرة بيضاء واجازهم كما يجيز
الوفود وانصرفوا الى اهلهم **وفد بني سعد بن بكر** روى ابن
سعد عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر في رجب سنة خمس ضمام بن
ثعلبة وقد تقدم ذكره **وفد بني كلاب** روى ابن سعد عن
خارجة بن عبد الله بن كعب قال قدم وفد بني كلاب في سنة تسع على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة عشر رجلا فيهم لبيد بن ربيعة وجبار بن سلمى
فانزلهم دار رملة بنت الحرث وكان بين جبار وبين كعب بن مالك خلة فبلغ كعبا
قدومهم فرحب بهم واهدى لجبار واكرمه وخرج مع كعب فدخلوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه سلام الاسلام وقالوا ان الضحاك بن سفين
سار فينا بكتاب الله وسنتك التى امرته وانه دعانا الى الله فاستجبنا لله ولرسوله
وانه اخذ الصدقة من اغنيائنا فردها على فقرائنا **وفد رواس بن
كلاب** روى ابن سعد عن ابى نفيع طارق بن علقمة الرواسى قال قدم رجل
منا يقال له عمرو بن مالك بن قيس بن بجيد بن رواس على النبى صلى الله عليه
وسلم فاسلم ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام فقالوا حتى نصيب من بنى عقيل بن
كعب مثل ما اصابوا منا فخرجوا يريدونهم وخرج معهم عمرو بن مالك فاصابوا منهم
ثم خرجوا يسوقون النعم فادركهم فارس من بنى عقيل يقال له ربيعة بن المنتفق
بن عامر بن عقيل وهو يقول

اقسمت لا اطعن الا فارسا   اذا الكماة لبسوا القوانسا

قال ابو نفيع فقلت نجوتم يا معشر الرجالة سائر اليوم فادرك العقيلى رجلا من
بنى عبيد بن رواس يقال له المحرش فطعنه فى عضده فاختلها فاعتنق المحرش
فرسه وقال يا آل رواس فقال ربيعة بن رواس جمل او اناس فعطف على ربيعة
عمرو بن مالك فطعنه فقتله قال ثم خرجنا نسوق النعم واقبل بنو عقيل فى طلبنا
حتى انتهينا الى تربة فقطع ما بيننا وبينهم وادى تربة فجعلت بنو عقيل ينظرون
الينا ولا يصلون الى شئ فمضينا قال عمرو بن مالك فاسقط فى يدى فقلت قتلت
رجلا وقد اسلمت وبايعت النبى صلى الله عليه وسلم فشددت يدى فى غل الى
عنقى ثم خرجت اريد النبى صلى الله عليه وسلم وقد بلغه ذلك فقال لئن اتانى
لاضربن ما فوق الغل من يده فاطلقت يدى ثم اتيته فسلمت عليه فاعرض عنى

فاتيته عن يمينه فاعرض عنى فاتيته عن يساره فاعرض عنى فاتيته من قبل
وجهه فقلت يا رسول الله ان الرب ليترضى فيرضى فارض عنى رضى الله عنك
قال قد رضيت عنك **وفد بنى عقيل بن كعب** روى
ابن سعد عن محمد السائب عن رجل من بنى عقيل عن اشياخ قومه قالوا وفد
منا من بنى عقيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيع بن معوية بن خفاجة بن
عمرو بن عقيل ومطرف بن عبد الله بن الاعلم وانس بن قيس بن المنتفق فبايعوه
واسلموا وبايعوه على من وراهم من قومهم فاعطاهم النبى صلى الله عليه وسلم العقيق
عقيق بنى عقيل وهى ارض فيها عيون ونخل وكتب لهم بذلك كتابا فى اديم
احمر بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله ربيعا ومطرفا
وانسا اعطاهم العقيق ما اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة سمعوا واطاعوا ولم
يعطهم حقا لمسلم وكان الكتاب بيد مطرف ۝ قال ووفد عليه ايضا لقيط بن
عامر بن المنتفق هو وابو رزين العقيلى فاعطاه ماء يقال له النظيم وبايعه
على قومه ۝ قال وقدم عليه ابو حرب بن خويلد بن عامر بن عقيل فقرا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعرض عليه الاسلام فقال وايم
الله لقد لقيت الله اذ لقيت من لقيه وانك لتقول قولا لا يحسن مثله ولكن
سوف اضرب بقداحى هذه ما تدعونى اليه على دينى الذى انا عليه فضرب بالقداح
فخرج عليه سهم الكفر ثم اعاده فخرج عليه ثلث مرات فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا هذا الا ترى ثم رجع الى اخيه عقال بن خويلد فقال له قد
خيسك هل لك فى محمد بن عبد الله يدعوا الى دين الاسلام ويقرا القرآن وقد

اعطانى العقيق ان انا اسلمت فقال له عقال انا والله احظك اكثر مما يحظك
محمد ثم ركب فرسه وجر رمحه على اسفل العقيق فاخذ اسفله وما فيه من عين
ثم ان عقالا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام
وجعل يقول اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول اشهد ان هبيرة بن المفاضة
نعم الفارس يوم قرني لبان ثم قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد
ان الصريح تحت الرغوة ثم قال له الثالثه اتشهد قال فتشهد واسلم ○ قال
وابن المفاضه هبيره بن معويه وهو فارس الهرار والهرار اسم فرسه ولبان
اسم موضع ○ قالوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحصين بن المعلى بن
ربيعة بن عقيل وذو الجوشن الضبابى فاسلما **قدوم الرقاد بن
عمرو الجعدي** على رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى**
ابن سعد عن رجل من بنى عقيل قال ووفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب واعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالفلج ضيعة وكتب له كتابا فهو عندهم ○
وفد بنى قشير بن كعب روى ابن سعد عن رجل من بنى
عقيل وعن على بن محمد القرشى قالا وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر
من بنى قشير ثور بن عذرة القشيرى فاسلم فاقطعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قطيعة وكتب له بها كتابا ○ ومنهم حيدة بن معويه بن قشير وذلك
قبل حجة الوداع وبعد حنين ○ ومنهم قرة بن هبيرة القشيرى فاسلم
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساه بردا وامره ان يتصدق على

قومه اى يلى الصدقه فقال قرة حين رجع
حباها رسول الله اذ نزلت به وامكنها من نايل غير منفد
فاضحت بروض الحضر وهى حثيثة وقد انجحت حاجاتها من محمد
عليها فتى لا يردف الذم رحله تروك لامر العاجز المتردد
وفد بنى البكاء روى ابن سعد عن عبد الله بن عامر البكاى
من بنى عامر بن صعصعة وعن عبد الله بن متاعز البكاى من بنى عامر بن صعصعة
قالا وفد من بنى البكا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع ثلثه نفر
معويه بن ثور بن عبادة بن البكا وهو يومئذ ابن مائة سنة ومعه ابن له
يقال له بشر والفجيع بن عبد الله بن جندح بن البكا ومعهم عبد عمرو البكاى
وهو الاصم فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزل وضيافة واجازهم
وقال معويه للنبى صلى الله عليه وسلم انى اتبرك بمسك وقد كبرت وابنى هذا
برّ بى فامسح وجهه فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه بشر بن معوية
واعطاه اعنزا عفرا وبرك عليهن قال الجعد فالسنة ربما اصابت بنى البكا
ولا تصيبهم وقال محمد بن بشر بن معوية بن ثور البكاى
وابى الذى مسح الرسول براسه ودعا له بالخير والبركات
اعطاه احمد اذ اتاه اعنزا عفرا نواحل لسن بالجبات
يملان وفد الحى كل عشية ويعود ذاك الملو بالغدوات
بورك من منح وبورك مانحا وعليه منى ماحييت صلوتى
قال هشام بن محمد بن السايب الكلبى وكتب رسول الله صلى الله

عليه وسلم للنخيع كتابًا من محمد النبي للنخيع ومن تبعه واسلم واقام الصلوة وآتى الزكوة واطاع الله ورسوله واعطى من المغانم خمس الله ونصر النبي واصحابه واشهد على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بامان الله وامان محمد قال هشام وسمى النبي صلى الله عليه وسلم عبد عمرو وهو الاصم عبد الرحمن وكتب له بمايه الذي اسلم عليه ذي القصه وكان عبد الرحمن من اصحاب الظله يعني الصفه صفه المسجد **قدوم واثلة بن الاسقع الليثي** روى ابن سعد **عن** جماعة من اهل العلم يزيد بعضهم على بعض فيما ذكروا من وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وفد واثلة بن الاسقع الليثي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز الى تبوك فصلى معه الصبح فقال ما انت وما جاء بك وما حاجتك فاخبره عن نسبه وقال اتيتك لاومن بالله ورسوله قال فبايع على ما احببت وكرهت فبايعه ورجع الى اهله فاخبرهم فقال له ابوه والله لا اكلمك كلمة ابدا وسمعت اخته كلامه فاسلمت وجهزته فخرج راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده قد سار الى تبوك فقال من يحملني عقبة وله سهمي فحمله كعب بن عجرة حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه تبوك وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد الوليد الى اكيدر فغنم فجا بسهمه الى كعب بن عجرة فابى ان يقبله منه وسوغه اياه وقال انما حملتك لله **قلت** قد تقدم في غزوة تبوك عن واثلة بن الاسقع من زيادات ابي داود انه خرج مع شيخ من الانصار لم يسمه وكعب بن

عجرة

عجرة اذ ذاك شاب ابن عشرين سنة او نحو ذلك فالله اعلم اي ذلك كان قالوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عبد بن عدي وفيهم الحرث ابن اهبان وعويمر بن الاخرم وحبيب وربيعة ابنا ملة ومعهم رهط من قومهم فقالوا يا محمد نحن اهل الحرم وساكنه واعز من به ونحن لا نريد قتالك ولو قاتلت غير قريش قاتلنا معك ولكنا لا نقاتل قريشا وانا لنحبك ومن انت منه فان اصبت منا احدا خطا فعليك ديته وان اصبنا احدا من اصحابك فعلينا ديته قال نعم فاسلموا **وفد اشجع** قالوا وقدمت اشجع على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق وهم مايه ورأسهم مسعود بن رخيلة فنزلوا شعب سلع فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر لهم باحمال التمر فقالوا يا محمد لا نعلم احدا من قومنا اقرب دارا منك ولا اقل عددا وقد ضقنا بحربك وحرب قومك فجينا نوادعك فوادعهم ويقال بل قدمت اشجع بعد ما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة وهم سبعماية فوادعهم ثم اسلموا بعد ذلك ۝ **وفد باهلة** قالوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرف بن الكاهن الباهلي بعد الفتح وافدا لقومه فاسلم واخذ لقومه امانا وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه فرايض الصدقات ۝ ثم قدم نهشل بن ملك الوايلي من باهلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا لقومه فاسلم وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن اسلم من قومه كتابا فيه شرايع الاسلام وكتبه عثمان بن عفان **وفد بني سليم**

قالوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني سليم يقال له
قيس بن نسيبة فسمع كلامه وساله عن اشيا فاجابه ووعى ذلك كله فدعاه
الى الاسلام فاسلم ورجع الى قومه من بني سليم فقال قد سمعت ترجمة الروم
وهينمة فارس واشعار العرب وكهانة الكاهن وكلام مقاول حمير فما يشبه
كلام محمد شيا من كلامهم فاطيعوني وخذوا بنصيبكم منه فلما كان عام الفتح
خرجت سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه بقديد وهم سبع
مايه ويقال كانوا الفا وفيهم العباس بن مرداس وانس بن عباس وراشد
ابن عبد ربه فاسلموا وقالوا اجعلنا في مقدمتك واجعل لوانا احمر وشعارنا
مقدم ففعل ذلك بهم فشهدوا معه الفتح والطايف وحنينا واعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه رهاطا وفيها عين يقال لها
عين الرسول وكان راشد يسدن صنما لبني سليم فراى يوما ثعلبين يبولان
عليه فقال

رب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم شد عليه فكسره ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك
قال غاوي بن عبد العزى قال انت راشد بن عبد ربه فاسلم وحسن
اسلامه وشهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام خير
قرى عربيه خيبر وخير بني سليم راشد وعقد له على قومه وروى
ابن سعد عن رجل من بني سليم من بني الشريد قال وفد رجل منا يقال له
قدد بن عمار الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وعاهده على ان ياتيه بالف

من

من قومه على الخيل وانشا يقول

شددت يميني اذ اتيت محمدا بخير يد شدت بحجزة ميزر
وذاك امرؤ قاسمته نصف دينه واعطيته الف امرئ غير اعسر

ثم اتى قومه فاخبرهم الخبر فخرج معه تسعمايه وخلف في الحي مايه فاقبل
بهم يريد النبي صلى الله عليه وسلم فنزل به الموت فاوصى الى ثلثه رهط
من قومه الى العباس بن مرداس وامره على ثلثمايه والى جبار بن الحكم وهو
الفرار الشريدي وامره على ثلثمايه والى الاخنس بن يزيد وامره على ثلثمايه
وقال ايتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذي في عنقي ثم مات فمضوا
حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الرجل الحسن الوجه الطويل
اللسان الصادق الايمان قالوا يا رسول الله دعاه الله فاجابه واخبروه
خبره فقال اين تكملة الالف الذين عاهدني عليهم قالوا قد خلف مايه
في الحي مخافة حرب كان بيننا وبين كنانه قال ابعثوا اليها فانه لا ياتيكم
في عامكم هذا شي تكرهونه فبعثوا اليها فاتته بالهدة وهي مايه عليها المنقع
ملك السلمي فلما سمعوا وئيد الخيل قالوا يا رسول الله اتينا قال لا بل لكم لا
عليكم هذه سليم بن منصور قد جات فشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفتح وحنينا وللمنقع يقول العباس بن مرداس

القايد المايه التي وفى بها تسع المين فتم الف اقرع

وفد بني هلال بن عامر قال ابن سعد ثم رجع
الحديث الى حديث علي بن محمد القرشي قالوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه

وسلم نفر من بني هلال فيهم عبد عوف بن اصرم فسأله عن اسمه فاخبره
فقال انت عبد الله فاسلم فقال رجل من ولده
جدي الذي اختارت هوازن كلها الى النبي عبد عوف وافدا
ومنهم قبيصة بن المخارق قال يا رسول الله اني تحملت عن قومي حمالة فاعني
فيها فقال هي لك في الصدقات اذا جاءت **قلت** فلا خرج حديث
قبيصة في الحمالة مسلم وغيره **عن** قبيصة بن مخارق الهلالي قال تحملت
حمالة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله فيها فقال اقم حتى
تاتينا الصدقة فنامر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد
ثلثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته
جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال
سدادا من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقول
ثلثة من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى
يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن يا قبيصة سحت
ياكلها صاحبها سحتا اخرجه مسلم **وروى** ابن سعد عن اشياخ لبني
عامر قالوا وفد زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما دخل المدينة توجه الى منزل ميمونة بنت الحرث زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت خالته ام زياد عزة بنت الحرث وهو يومئذ شاب
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندها فلما راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم غضب ورجع فقالت يا رسول الله هذا ابن اختي فدخل اليها ثم خرج الى

المسجد ومعه زياد فصلى الظهر ثم ادنى زيادا ودعا له ووضع يده على
راسه ثم حدرها على طرف انفه فكانت بنو هلال يقولون ما زلنا نعرف
البركة في وجه زياد قال الشاعر يمدح علي بن زياد
يا ابن الذي مسح الرسول براسه   ودعا له بالخير عند المسجد
اعني زيادا لا اريد سواه من   غائر او متهم او منجد
ما زال ذاك النور في عرنينه   حتى تبوأ بيته في ملحد

وفد بني عامر بن صعصعة ذكر ابن سعد فيهم عامر بن
الطفيل واربد بن ربيعة وقد تقدمت قصتهما قال وكان
في ذلك الوفد عبد الله بن الشخير ابو مطرف فقال يا رسول الله انت
سيدنا وذو الطول علينا فقال السيد الله لا يستهوينكم الشيطان
قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن علاثة
وهوذة بن خالد ومعه ابنه وكان عمر جالسا الى جنب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسع لعلقمة
فاوسع له فجلس الى جنبه فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع
الاسلام وقرا عليه القرآن فقال يا محمد ان ربك لكريم وقد آمنت بك وبايعت
وبايعت على عكرمة بن خصفه اخي قيس واسلم هوذة وابنه وابن اخيه وبايع
هوذة على عكرمة ايضا **وروى** ابن سعد عن ابي جحيفة وهب بن عبد الله
السوائي قال وقدم وفد بني عامر وكنت معهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوجدناه بالابطح في قبة حمراء فسلمنا عليه فقال من انتم قلنا بنو عامر بن صعصعة

قال مرحبا بكم انتم مني وانا منكم وحضرت الصلوة فقام بلال فاذن وجعل
يستدير في اذانه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم باناء فيه ماء فتوضا منه
ففضلت فضلة من وضوءه فجعلنا لا نالوا ان نتوضا مما بقي من وضوءه ثم
اقام بلال الصلوة فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم
حضرت العصر فقام بلال فاذن فجعل يستدير في اذانه فصلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتين **قلت** قد اخرج البخاري ومسلم هذا
الحديث عن ابي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة وهو بالابطح في قبة له حمراء من ادم قال فخرج بلال بوضوء
فمن ناضح ونائل قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء كاني انظر
الى بياض ساقيه قال فتوضا واذن بلال قال فجعلت اتتبع فاه ههنا وههنا
يمينا وشمالا يقول حي على الصلوة حي على الفلاح قال ثم ركزت له عنزة فتقدم
وصلى الظهر ركعتين يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع ثم صلى العصر ركعتين
ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى رجع الى المدينة وفي رواية نحوه وفيه وقام
الناس فجعلوا ياخذون من يديه يمسحون بها وجوههم قال فاخذت بيده
فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رائحة من المسك صلى الله عليه
وسلم وذكر ابن سعد وفد ثقيف ووفد عبد القيس بن ربيعة وقد تقدم ذلك
وفد بني بكر بن وائل قال ابن سعد ورجع الحديث
الى حديث علي بن محمد القرشي باسناده الاول قالوا وقدم وفد بكر بن وائل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل منهم هل تعرف قس بن ساعدة فقال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ليس هو منكم هذا رجل من اياد تحنف في الجاهلية
فوافى عكاظا والناس مجتمعون فكلمهم بكلامه الذي حفظ عنه **قلت**
قد تقدم ذلك وكلام قس بن ساعدة في اول الكتاب والحمد لله قال
ابن سعد وكان في الوفد بشير بن الخصاصية وعبد الله بن مرثد وحسان
ابن حوط فقال رجل من ولد حسان

انا ابن حسان وابي رسول بكر كلها الى النبي

قالوا وقدم معهم عبد الله بن الاسود السدوسي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ينزل اليمامة فباع ما كان له من مال باليمامة وهاجر وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجراب من تمر فدعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبركة **وفد بني تغلب** روى ابن سعد
عن يعقوب بن زيد بن طلحة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد بني تغلب ستة عشر رجلا مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب فنزلوا
دار رملة بنت الحرث فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم النصارى على ان
يقرهم على دينهم وعلى ان لا يصبغوا اولادهم في النصرانية واجاز المسلمين منهم
بجوائزهم **وفد بني شيبان** روى ابن سعد عن
قيلة بنت مخرمة انها كانت تحت حبيب بن ازهر وانها ولدت له النساء ثم توفي في
اول الاسلام فانتزع بناتها منها عمهن اثوب بن ازهر فخرجت تبتغي الصحابة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام فبكت جويرية منهن حديبا وكانت
اخذتها الفرصة عليها سبيج من صوف فذهبت بها معها فبينما هما ترتكان الجمل اذ

استحت الارنب فقالت الحديبا والله لا يزال كعبك اعلا من كعب اثوب في هذا
الحدث ابدا ثم سنح الثعلب فسمته باسم نسيه بعض الرواة ثم قالت فيه مثلما
قالت في الارنب فبينا هما يرتحان الجمل اذ برك الجمل فاخذته رعدة فقالت
الحديبا ادركتك والامانه اخذة اثوب فقلت واضطررت اليها ويحك
ما اصنع فقالت قلبي ثيابك ظهورها لبطونها وادرجي ظهرك لبطنك
واقلبي احلاس جملك ثم خلعت سبحتها ثم ادرجت ظهرها لبطنها فلما فعلت
ما امرتني به استفق الجمل ثم قام ففاج وبال فقالت اعيدي عليك اداتك
ففعلت ثم خرجنا نرتك فاذا اثوب يسعى ورآنا بالسيف صلتا فوالنا
الى حوآء ضخم فداراه حين القى الجمل الى رواق البيت الاوسط جملا ذلولا واقتحمت
داخله وادركني بالسيف فاصابت ظبته طايفه من قروني ثم قال القي الى
بنت اخي يا دفار فرميت بها اليه فجعلها على منكبه فذهب بها وكانت اعلم به
من اهل البيت وخرجت الى اخت لي ناكح في بني شيبان ابتغي الصحابة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا عندها ليلة من الليالي تحسبني نايمة اذ جآ
زوجها من السامر فقال وابيك لقد وجدت لقيلة صاحب صدق فقالت
اختي من هو قال حريث بن حسان الشيباني غاديا وافد بكر بن وايل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذا صباح فغدوت الى جملي وقد سمعت ما قالا فشددت
عليه ثم نشدت عليه فوجدته غير بعيد فسالته الصحبة فقال نعم وكرامة
وركابهم مناخة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي بالناس صلوة الغداة وقد اقيمت يعني انشق الفجر والنجوم

شابكه

شابكه في السمآ والرجال لا تكاد تعارف مع ظلمة الليل فصففت مع الرجال
وانا امراة حديثه عهد بجاهلية فقال لي الرجل الذي يليني من الصف امراة
انت ام رجل فقلت امراة فقال انك قد كدت تفتنيني فصلي في النساء
ورآك وان اصف من النسآ قد حدث عند الحجرات لم اكن رايته حين
دخلت فكنت فيهن حتى اذا طلعت الشمس دنوت فجعلت اذا رايت رجلا
ذا رواء وذا قشر طمح اليه بصري لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق
الناس حتى اذا جاء رجل وقد ارتفعت الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلم ورحمة الله وبركاته
وعليه تعني النبي صلى الله عليه وسلم اسمال مليتين كانتا بزعفران قد
نفضتا ومعه عسيب نخلة مقشر غير خوصتين من اعلاه وهو قاعد القرفصا
فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متخشعا في الجلسة ارعدت
من الفرق فقال جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الي وانا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينه
فلما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الله عني ما كان ادخل قلبي
من الرعب وتقدم صاحبي اول رجل فبايعه على الاسلام وعلى قومه ثم قال
يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهنا لا يجاوزها منهم الينا الا مسافر
او مجاوز فقال يا غلام اكتب له بالدهنا فلما رايته امر ان يكتب له بالدهنا شخص
بي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله انه لم يسالك السويه من الارض
اذ سالك انما هذه الدهنا عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونسآ تميم وابناوها

ورآء ذلك قال امسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم اخو المسلم يسعهما الماء
والشجر ويتعاونان على الفتان فلما رأى حريث ان قد حيل دونها به ضرب
باحدى يديه على الاخرى وقال كنت انا وانت كما قال حتفها تحمل ضان
باظلافها فقلت اما والله ان كنت لدليلا في الظلماء جوادا بذي الرحل عفيفا
عن الرفيقة حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا تلمني على
حظي اذ سألت حظك قال وما حظك في الدهنا لا ابا لك قلت مقيد
جملي تسأله لجمل امرأتك فقال لا جرم اني اشهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لك اخ ما حييت اذ اثنيت هذا علي عنده فقلت اذ بدأتها فلن
اضيعها لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلام ابن ذه ان يفصل
الخطة وينتصر من ورآء الحجزة فبكيت ثم قلت يا رسول الله قد والله كنت
ولدته حازما فقاتل معك يوم الربذة ثم ذهب يمتري من خيبر فاصابته
حماها وترك على النسآء فقال والذي نفسي بيده لو لم تكوني مسكينة لجررناك
اليوم على وجهك او لجررت على وجهك شك عبد الله ايغلب احدكم ان
يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبين من هو اولى به
منه استرجع ثم قال رب آسني ما امضيت واعني على ما ابقيت فوالذي نفس
محمد بيده ان احدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا
اخوانكم وكتب لها في قطعة اديم احمر لقيلة وللنسوة بنات قيلة ان لا يظلمن
حقا ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن ومسلم لهن نصير احسن ولا تسئن **قلت**
اخرج ابو داود من هذا الحديث قطعة وهي من قولها قال يا رسول الله اكتب بيننا

وبين

وبين بني تميم بالدهنا الى قوله ويتعاونان على الفتان قال ابو داود الفتان
الشيطان **وروى** ابن سعد عن حرملة بن عبد الله العنبري التميمي
انه خرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عنده حتى عرفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ارتحل قال فلمت نفسي فقلت والله لا اذهب حتى
ازداد من العلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت حتى قمت
فقلت يا رسول الله ما تأمرني ان اعمل قال يا حرملة ايت المعروف واجتنب
المنكر فانصرفت حتى اتيت راحلتي ثم رجعت حتى قمت مقامي او قريب منه
ثم قلت يا رسول الله ما تأمرني فقال يا حرملة ايت المعروف واجتنب المنكر
وانظر الذي تحب اذنك اذا قمت من عند القوم ان يقولوا لك فأته والذي
تكره ان يقولوه لك اذا قمت من عندهم فاجتنبه ۝

وفادات اهل اليمن وفد تجيب

روى ابن سعد عن ابي الحويرث قال قدم وفد تجيب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة تسع وهم ثلثة عشر رجلا وساقوا معهم صدقات اموالهم
التي فرض الله عليهم فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
مرحبا بكم واكرم منزلتهم وحباهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم وجوائزهم
واعطاهم اكثر مما كان يجيز به الوفود وقال هل بقي منكم احد قالوا غلام
خلفناه على رحالنا وهو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فاقبل الغلام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني امرؤ من ابناء الرهط الذين اتوك
آنفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي قال وما حاجتك قال تسأل الله ان

يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي قال اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه
في قلبه ثم امر له بمثل ما امر لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهليهم ثم
وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمنى سنة عشر فسالهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان نموت جميعا ○

وفد خولان روى ابن سعد عن غير واحد
من اهل العلم قالوا قدم وفد خولان وهم عشرة نفر في شعبان سنة
عشر فقالوا يا رسول الله نحن مومنون بالله مصدقون برسوله ونحن
على من وراءنا من قومنا وقد ضربنا اليك اباط الابل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فعل عم انس صنم لهم قالوا بشر وعر وقد ابدلنا الله به ما
جئت به ولو قد رجعنا اليه لهدمناه وسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اشيا من امر دينهم فجعل يخبرهم بها وامر من يعلمهم القرآن والسنن
وانزلوا دار رملة بنت الحرث وامر بضيافة فاجريت عليهم ثم جاوا بعد
ايام يودعونه فامر لهم بجوايز اثني عشر اوقية ونشا ورجعوا الى قومهم
فلم يحلوا عقدة حتى هدموا عم انس وحرموا ما حرم عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحلوا ما احل لهم

وفد جعفي روى
ابن سعد عن ابي بكر بن قيس الجعفي قال كانت جعفي يحرمون القلب في
الجاهلية فوفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان منهم قيس بن
سلمة بن شرحبيل من بني مروان بن جعفي وسلمة بن يزيد وهما اخوان لام
امهما مليكه بنت الحلو بن مالك من بني خريم بن جعفي فاسلما فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغني انكم لا تاكلون القلب قالا نعم قال فانه لا
يكمل اسلامكما الا باكله ودعا لهما بقلب فشوي ثم ناوله سلمة بن يزيد فلما
اخذه ارعدت يده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كله فاكله
وقال — على اني اكلت القلب كرها وترعد حين مسته بناني
قال — وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لقيس بن سلمة
نسخته هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيس بن سلمة
ابن شرحبيل اني استعملتك على مران ومواليها وحريم ومواليها وكلاب ومواليها
من اقام الصلوة وآتى الزكوة وصدق ماله وصفاه قال الكلاب اود وزبيد
وجزي بن سعد العشيرة وزيد الله وعايذ الله بن سعد وبنو صلاءة من بني
الحرث بن كعب ○ ثم قالا يا رسول الله امنا مليكه بنت الحلو كانت تفك
العاني وتطعم البايس وترحم المسكين وانها ماتت وقد وادت بنية لها
صغيرة فما حالها فقال الوايدة والموودة في النار فقاما مغضبين فقال
الي فارجعا فقال وامي مع امكما فابيا ومضيا وهما يقولان والله ان
رجلا اطعمنا القلب وزعم ان امنا في النار لاهل ان لا يتبع وذهبا فلما
كانا ببعض الطريق لقيا رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم معه
ابل من ابل الصدقة فاوثقاه وطردا الابل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فلعنهما فيمن كان يلعن في قوله لعن الله رعلا وذكوان وعصيه ولحيان
وابني مليكه من حريم ومروان وروى ابن سعد عن عبد الله الجعفي
عن اشياخ لهم قالوا وفد ابو سبرة وهو يزيد بن مالك الجعفي على النبي صلى الله

عليه وسلم ومعه ابناه سبرة وعزيز فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعزيز
ما اسمك قال عزيز قال لا عزيز الا الله انت عبد الرحمن فاسلموا وقال له
ابو سبرة يا رسول الله ان بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت
فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابنيه فقال يا رسول الله اقطعني
وادي قومي باليمن وكان يقال له جردان ففعل وعبد الرحمن هو ابو خيثمة
بن عبد الرحمن **وفد صدا** روى ابن سعد عن عمر الاسلمي
قال حدثني شيخ من بلمصطلق عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من الجعرانة سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية
اليمن وامره ان يطا صدا فعسكر بناحية قناة في اربعماية من المسلمين وقدم
رجل من صدا فسال عن ذلك البعث فاخبر بهم فخرج سريعا حتى ورد
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال جيتك وافدا على من ورآي فاردد
الجيش وانا لك بقومي فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم منهم
بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا فاسلموا
وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على من وراهم من قومهم ورجعوا الى
بلادهم ففشا فيهم الاسلام فوافى النبي صلى الله عليه وسلم مية رجل منهم
في حجة الوداع **وفد الصدف** روى ابن سعد
عن شرحبيل بن عبد العزيز الصدفي عن ابايه قالوا قدم وفدنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم بضعة عشر رجلا على قلايص لهم في ازر وارديه

فصادفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين بيته وبين المنبر فجلسوا
ولم يسلموا فقال امسلمون انتم قالوا نعم قال فهلا سلمتم فقاموا قياما وقالوا
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله فقال وعليكم السلام اجلسوا فجلسوا
وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مواقيت الصلوات فاخبرهم
بها **وفد خشين** روى ابن سعد عن محجن بن وهب قال
قدم ابو ثعلبة الخشني على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى
خيبر فاسلم وخرج معه فشهد خيبر ثم قدم بعد ذلك سبعة نفر من
خشين فنزلوا على ابي ثعلبة فاسلموا وبايعوا ورجعوا الى قومهم ۝
وفد سعد هذيم روى ابن سعد عن ابي النعمن عن ابيه قال
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي فنزلنا ناحية
من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
على جنازة في المسجد فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من انتم
قلنا من بني سعد بن هذيم فاسلمنا وبايعنا ثم انصرفنا الى رحالنا فامر بنا
فانزلنا وضيفنا فاقمنا ثلثا ثم جيناه نودعه فقال امروا عليكم احدكم وامر
بلالا فاجازنا باواق من فضة ورجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام ۝
وفد بلي روى ابن سعد عن رويفع بن ثابت البلوي قال قدم وفد
قومي في شهر ربيع الاول سنة تسع فانزلهم علي في منزلي ببني جديلة ثم خرجت
بهم حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه في
بيته في الغداة فتقدم شيخ الوفد ابو الضبيب فجلس بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فتكلم واسلم القوم وسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الضيافة وعن اشيا من امر دينهم فاجابهم ثم رجعت بهم الى منزلي
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي بحمل تمر يقول استعن بهذا التمر
قال فكانوا ياكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلثا ثم جاوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يودعونه فامر لهم بجوايز كما كان يجيز من كان قبلهم ثم رجعوا
الى بلادهم **وفد بهرا** روى ابن سعد عن ضباعة بنت الزبير
بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهرا من اليمن وهم ثلثة فاقبلوا يقودون
رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد بن عمرو ببني جديله فخرج اليهم المقداد
ورحب بهم وانزلهم في منزل من الدار واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا
وتعلموا الفرايض واقاموا اياما ثم جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه
فامر لهم بجوايزهم وانصرفوا الى بلادهم **وفد بني عذرة** روى ابن
سعد عن ابي عمرو بن الحرث العذري قال وجدت في كتاب اباي قالوا
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر سنة تسع وفدنا اثنا عشر
رجلا فيهم حمزة بن النعمن العذري وسليم وسعد ابنا ملك وملك بن ابي
رباح فنزلوا دار رملة بنت الحرث النجارية ثم جاوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسلموا بسلام اهل الجاهلية وقالوا نحن اخوة قصي لامه ونحن الذين
اراحوا خزاعة وبني بكر عن مكة ولنا قرابات وارحام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرحبا بكم واهلا ما اعرفني بكم ما منعكم من تحية الاسلام قالوا
قدمنا مرتادين لقومنا وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن اشيا من امر دينهم

فاجابهم فيها واسلموا واقاموا اياما ثم انصرفوا الى اهليهم وامر لهم بجوايز كما
يجيز الوفد وكسا احدهم بردة **وروى** ابن سعد عن مدلج بن المقداد
بن زمل العذري وبعض الحديث عن ابي زفر الكلبي قالا وفد زمل بن
عمرو العذري على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمع من صنمهم فقال
ذلك مومن الجن فاسلم زمل وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا
على قومه فشهد به بعد ذلك صفين مع معوية ثم شهد به مرج راهط فقتل
وانشا يقول حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله اعملت نصها … اكلفها حزنا وقوزا من الرمل
لانصر خير الناس نصرا موزرا … واعقد حبلا من حبالك في حبلي
واشهد ان الله لا شي غيره … ادين له ما اثقلت قدمي نعلي

وفد سلامان روى ابن سعد عن حبيب بن عمرو
السلاماني قال قدمنا وفد سلامان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
سبعة فصادفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد الى
جنازة دعي اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم السلام
من انتم قلنا نحن من سلامان قدمنا لنبايعك على الاسلام ونحن على من ورانا
من قومنا فالتفت الى ثوبان غلامه فقال انزل هولا الوفد حيث ينزل
الوفود فلما صلى الظهر جلس بين المنبر وبيته فتقدمنا اليه فسالناه عن
اشيا من الصلوة وشرايع الاسلام وعن الرقى فاسلمنا فاعطى كل رجل منا
خمس اواق ورجعنا الى بلادنا وذلك في شوال سنة عشر **وفد جهينه**

روى ابن سعد عن ابى عبد الرحمن المدينى قال لما قدم النبى صلى الله
عليه وسلم المدينة وفد اليه عبد العزى بن بدر الجهنى من بنى الربعة
ومعه اخوه لامه ابو روعة وهو ابن عم له فقال النبى صلى الله عليه
وسلم لعبد العزى انت عبد الله ولابى روعة انت رعت العدو ان شاء الله
وقال من انتم قالوا بنو غيان قال انتم بنو رشدان وكان اسم واديهم غوا
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم رشدا وقال لجبلى جهينه الاشعر
والاجرد هما من جبال الجنة لا تطاهما فتنة واعطا اللوا يوم الفتح عبد الله
بدر وخط لهم مسجدهم فهو اول مسجد خط بالمدينة وروى
ابن سعد عن رجل من جهينة من بنى دهمان عن ابيه وقد صحب النبى صلى الله
عليه وسلم قال قال عمرو بن مرة الجهنى كان لنا صنم وكنا نعظمه وكنت
سادنه فلما سمعت بالنبى صلى الله عليه وسلم كسرته وخرجت حتى اقدم
المدينه على النبى صلى الله عليه وسلم فاسلمت وشهدت شهادة الحق وآمنت
بما جاء به من حلال وحرام فذلك حين اقول

شهدت بان الله حق واننى ... لالهة الاحجار اول تارك
وشمرت عن ساقى الازار مهاجرا ... اليك اجوب الوعث بعد الدكادك
لاصحب خير الناس نفسا ووالدا ... رسول مليك الناس فوق الحبايك

قال ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه يدعوهم
الى الاسلام فاجابوه الا رجل واحد فانه رد عليه قوله فدعا عليه عمرو بن
مرة فسقط فوه فما كان يقدر على الكلام وعمى واحتاج وفد كلب

روى ابن سعد عن عمارة بن جز عن رجل من ماويه من كلب قال وروى
ابو ليلى بن عطيه الكلبى عن عمه قالا قال عبد عمرو بن جبله الكلبى شخصت
انا وعصام رجل من بنى رقاش ثم من بنى عامر حتى اتينا النبى صلى الله عليه
وسلم فعرض علينا الاسلام فاسلمنا وقال انا النبى الامى الصادق الزكى الويل
كل الويل لمن كذبنى وتولى عنى وقاتلنى والخير كل الخير لمن آوانى ونصرنى
وآمن بى وصدق قولى وجاهد معى قالا فنحن نومن بك ونصدق قولك
وانشا عبد عمرو يقول

اجبت رسول الله اذ جا بالهدى ... واصبحت بعد الجحد لله اوجرا
وودعت لذات القداح وقد ارى ... بها سدكا عمرى وللهو اصورا
وامنت بالله العلى مكانه ... واصبحت للاوثان ما عشت منكرا

قوله اوجرا يعنى خايفا الله بعد جحودى اياه ٥ وقوله سدكا يعنى مولعا
باللذات ملازما لها ٥ وقوله وللهو اصورا اى مايلا عنها تاركا لها وروى
ابن سعد عن ربيعة بن ابرهيم الدمشقى قال وفد حارثه بن قطن الكلبى
وحمل بن سعدانه الكلبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فعقد
لحمل بن سعدانه لوا فشهد بذلك اللوا صفين مع معوية وكتب لحارثه بن قطن
كتابا فيه هذا كتاب من محمد رسول الله لاهل دومة الجندل وما يليها
من طوايف كلب مع حارثه بن قطن لنا الضاحيه من البعل ولكم الضامنة من
النخل على الجاريه العشر وعلى الغابرة نصف العشر لا تجمع سارحتكم ولا
تعدل فاردتكم تقيمون الصلوة لوقتها وتوتون الزكوة بحقها ولا يعظر عليكم

النبات ولا يوخذ منكم النبات لكم بذلك العهد والميثاق ولنا عليكم النصح
والوفا وذمة الله ورسوله شهد الله ومن حضر من المسلمين ٥ قوله لنا
الضاحيه من البعل اى الظاهرة البارزة التى لاحايل دونها ٥ والضامنه من
النخل هو ما كان داخلا فى العمارة وقيل سميت ضامنه لان اربابها ضمنوا
عمارتها وحفظها ٥ والجاريه التى تسقى بالما الجارى ففيها العشر ٥ والغابره
هى الباقيه كانها مستثناه من الجاريه فعلى هذا تكون التى تسقى بالنضح ونحوه
فيه نصف العشر

وفد جرم

روى ابن سعد عن مرة
الجرمى قال وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان منا يقال لاحدهما
الاصقع بن شريح الجرمى والاخر هودة بن عمرو فاسلما وكتب لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا قال فانشدنى بعض الجرميين شعرا قاله عامر بن
عصمة يعنى الاصقع

وكان ابو شريح الخير عمى ❊ فتى الفتيان حمال الغرامه
عميد الحى من جرم اذا ما ❊ ذوو الاكال ساموا ظلامه
وسابق قومه لما دعاهم ❊ الى الاسلام احمد من تهامه
فلباه وكان له ظهيرا ❊ فنرفله على حيى قدامه

وفد غسان

روى ابن سعد عن محمد بن بكير الغسانى
عن قومه من غسان قالوا قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
رمضان سنة عشر المدينة ونحن ثلثه نفر فنزلنا دار رملة بنت الحرث فاذا
وفود العرب كلهم مصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلنا فيما بيننا اترانا

شر من ترى العرب ثم اتينا النبى صلى الله عليه وسلم فاسلمنا وصدقنا وشهدنا ١٥٠
ان ما جا به حق ولا ندرى يتبعنا قومنا ام لا فاجازهم النبى صلى الله عليه
وسلم بجوايز وانصرفوا راجعين الى بلادهم فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا
لهم فكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان مسلمين وادرك واحد منهم عمر بن الخطاب
عام اليرموك فلقى ابا عبيدة فاخبره باسلامه فكان يكرمه

وفد همدان

روى ابن سعد عن على بن محمد بن عبد الله بن ابى سيف القرشى عن من سمى
من رجاله من اهل العلم قالوا قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقطعات الحبرة مكففه بالديباج فيهم حمزة بن ملك من بنى مشعار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الحى همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها
على الجهد ومنهم ابدال وفيهم اوتاد الاسلام فاسلموا وكتب لهم النبى صلى الله
عليه وسلم كتابا بالخلاف خارف ويام وشاكر واهل الهضب وحقاف الرمل من
همدان لمن اسلم منهم قلت سياتى ذلك الكتاب حيث ذكره ابن هشام من
السيرة فى وفد همدان

وفد سعد العشيرة

روى
ابن سعد عن عبد الرحمن بن ابى سبرة الجعفى قال لما سمعوا بخروج النبى صلى
الله عليه وسلم وفد ذباب رجل من بنى انس الله بن سعد العشيرة الى صنم
كان لسعد العشيرة يقال له فراص فحطمه ثم وفد الى النبى صلى الله عليه
وسلم وقال

تبعت رسول الله اذ جا بالهدى ❊ وخلفت فراصا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته ❊ كان لم يكن والدهر ذو حدثان

ولما رايت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني
فاصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والقيت فيه كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى باخر فاني

وفد عنس **روى** ابن سعد عن ابي زفر الكلبي عن رجل من عنس بن مالك من مذحج قال كان منا رجل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه وهو يتعشى فدعاه الى العشا فجلس فلما تعشى اقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال اراغبا جيت ام راهبا فقال اما الرغبة فوالله ما في يديك مال واما الرهبة فوالله اني لببلد ما تبلغه جيوشك ولكني خوفت فخفت وقيل لي آمن بالله فامنت فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم فقال رب خطيب من عنس فمكث يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه يودعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ونبته وقال له ان احسست شيا فوايل الى ادنى قريه فخرج فوعك في بعض الطريق فوال الى ادنى قريه فمات رحمه الله واسمه ربيعة

وفد الداريين

روى ابن سعد عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي قالا قدم وفد الداريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة نفر فيهم تميم ونعيم ابنا اوس بن خارجة ويزيد ابن قيس بن خارجة والفاكه بن النعمن بن جبلة وجبلة بن مالك وابو هند

والطيب ابنا ذر وهو عبد الله بن رزين بن عميت وهاني بن حبيب وعزيز ومرة ابنا مالك بن سواد فاسلموا وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عبد الله وسمى عزيزا عبد الرحمن واهدى هاني بن حبيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر وافراسا وقبا مخوصا بالذهب فقبل الافراس والقبا واعطا العباس بن عبد المطلب فقال ما اصنع به قال تنزع الذهب فتحليه نساءك او تستنفقه ثم تبيع الديباج فتاخذ ثمنه فباعه العباس من رجل يهودي بثمانية آلاف درهم وقال تميم لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لاحدهما حبرى والاخرى بيت عينون فان فتح الله عليك الشام فهبهما لي قال هما لك فلما قام ابو بكر اعطاه ذلك وكتب له به كتابا واقام وفد الداريين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصى لهم بجاد مايه وسق ۝

وفد الرهاويين حي من مذحج **روى** ابن سعد عن زيد بن طلحة التيمي قال قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين وهم حي من مذحج على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر فنزلوا دار رملة بنت الحرث فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدث عندهم طويلا واهدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا منها فرس يقال له المرواح فامر به فشور بين يديه فاعجبه فاسلموا وتعلموا القرآن والفرايض واجازهم كما كان يجيز الوفود ارفعهم ثنتي عشرة اوقيه ونشا واخفضهم خمس اواق ثم رجعوا الى بلادهم ۝ ثم قدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة واقاموا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصى لهم بجاد مايه وسق

من خيبر في الكتيبة جائزة عليهم وكتب لهم بها كتابا فباعوا ذلك في زمن معوية
وروى ابن سعد عن هزان بن سعيد الرهاوي قال وفد منا رجل يقال
له عمرو بن سبيع الى النبي صلى الله عليه وسلم فعقد له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لوآ فقاتل بذلك اللوآ يوم صفين مع معوية وقال في
اتيانه النبي صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله اعملت نصها ... تجوب الفيافي سملقا بعد سملق
على ذات الواح اكلفها السرى ... تخب برحلي مرة ثم تعنق
فمالك عندي راحة او تلجلجي ... بباب النبي الهاشمي الموفق
عتقت اذا من رحلة بعد رحلة ... وقطع دماميم وهم موذق

السملق الارض المستوية الجردآ التي لا شجر فيها ٥ والتلجلج ان تبرك
الناقه فلا تنهض من الاعيا والتعب **وفد غامد** روى
ابن سعد عن محمد بن عمر عن غير واحد من اهل العلم قالوا قدم وفد غامد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضن وهم عشرة فنزلوا ببقيع الغرقد
ثم لبسوا من صالح ثيابهم ثم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلموا عليه واقروا بالاسلام فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فيه شرايع الاسلام واتوا ابي بن كعب فعلمهم قرآنا واجازهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما كان يجيز الوفود وانصرفوا **وفد النخع**
روى ابن سعد عن ابن الكلبي عن اشياخ النخع قالوا بعثت النخع رجلين
منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وافدين باسلامهم ارطاه بن شراحيل من بني حارثه

بن

بن سعد بن ملك بن النخع والجهيش واسمه الارقم من بني بكر بن عوف بن النخع
فخرجا حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام
فقبلاه وبايعاه على قومهما فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم شانهما
وحسن هيئتهما فقال هل خلفتما ورآكما من قومكما مثلكما فقالا يا رسول الله
انا قد خلفنا ورآنا من قومنا سبعين رجلا كلهم افضل منا وكلهم يقطع الامر
وينفذ الاشيآ ما يشاركوننا في الامر اذا كان فدعا لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقومهما بخير وقال اللهم بارك في النخع وعقد لارطاه لوآ على
قومه فكان في يده يوم الفتح وشهد به القادسية فقتل يومئذ
فاخذه اخوه دريد فقتل فاخذه سيف بن الحرث من بني جذيمة فدخل به
الكوفه وقال محمد بن عمر الاسلمي كان اخر من قدم من الوفود على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع قدموا من اليمن للنصف من المحرم
سنة احدى عشرة وهم مايتا رجل فنزلوا دار رملة بنت الحرث ثم جاوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن
جبل باليمن وكان فيهم زرارة بن عمرو وقال هشام بن محمد هو زرارة بن قيس
قلت لا مباينه ولا منافاة بين الروايتين فيحتمل انهم اولا بعثوا رجلين
وهما ارطاة بن شراحيل والارقم قبل الفتح ثم في سنة احدى عشرة جا منهم
جماعة وهم مايتا رجل ويدل على ذلك قوله وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل
باليمن **وفد احمس من بجيله** قال ابن سعد وقدم قيس بن
غزرة الاحمسي في مايتين وخمسين رجلا من احمس فقال لهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم من انتم قالوا نحن احمس الله وكان يقال لهم ذلك في الجاهلية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم لله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال اعط ركب بجيله وابدا بالاحمسيين ففعل

وفد خثعم روى ابن سعد عن جماعة من اهل العلم يزيد بعضهم على بعض قالوا وفد عثعث بن زحر وانس بن مدرك في رجال من خثعم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما هدم جرير بن عبد الله ذا الخلصة وقتل من قتل من خثعم فقالوا امنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله فاكتب لنا كتابا نتبع ما فيه فكتب لهم كتابا شهد فيه جرير بن عبد الله ومن حضر وذكر ابن سعد **وفد الاشعريين** وقد تقدم

وفد حضرموت قالوا قدم وفد من حضرموت مع وفد كندة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو وليعة ملوك حضرموت جمد ومخوس ومشرح وابضعه فاسلموا وقال مخوس يا رسول الله ادع الله ان يذهب هذه الرته من لساني فدعا له واطعمه طعمة من صدقة حضرموت **وروى** ابن سعد عن ابن ابي عبيدة من ولد عمار بن ياسر قال وفد مخوس بن معدي كرب بن وليعة فيمن معه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده فاصابت مخوسا اللقوة فرجع نفر منهم فقالوا يا رسول الله سيد العرب ضربته اللقوة فادللنا على دوائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا مخيطا فاحموه في النار ثم اقلبوا شفر عينه ففيها شفاؤه واليها مصيره فالله اعلم ما قلتم حين خرجتم من عندي فصنعوه به فبرا **وروى** عن عمرو بن مهاجر الكندي قال كانت امراة من حضرموت

ثم من بني شعة يقال لها تهناه بنت كليب صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسوة ثم دعت ابنها كليب بن اسد بن كليب فقالت له انطلق بهذه الكسوة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه بها واسلم فدعا له وقال كليب حين اتى النبي صلى الله عليه وسلم

من وشز برهوت تهوي بي عذافرة ... اليك يا خير من يحفى وينتعل
تجوب بي صفصفا غبرا مناهله ... تزداد عفوا اذا ما كلت الابل
شهرين اعملها نصا على وجل ... ارجو بذاك ثواب الله يا رجل
انت النبي الذي كنا نخبره ... وبشرتنا بك التوراة والرسل

وفد ازد عمان قال ابن سعد ثم رجع الحديث الى الحديث علي بن محمد قال اسلم اهل عمان فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي ليعلمهم شرائع الاسلام ويصدق اموالهم فخرج وفدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اسد بن يبرح الطاحي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يبعث معهم رجلا يقيم لهم امرهم فقال مخرمة العبدي واسمه مدرك بن خوط ابعثني اليهم فان لهم علي منة اسروني يوم جنوب فمنوا علي فوجهه معهم الى عمان وقدم بعدهم سلمة عياذ الازدي في ناس من قومه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يعبد وما يدعو اليه فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يجمع كلمتنا والفتنا فدعا لهم واسلم سلمة ومن معه

وفد غافق قالوا وقدم وفد غافق فيهم جليحة بن شجار الغافقي على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالوا يا رسول الله نحن الكواهل من قومنا وقد اسلمنا وصدقاتنا
محبوسة بافنيتنا فقال لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فقال عوذ بن سراد
الغانقي امنا بالله واتبعنا الرسول **وفد بارق** قالوا
وقدم وفد بارق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى الاسلام فاسلموا
وبايعوا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب من محمد رسول الله
لبارق ان لا تجد ثمارهم ولا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف الا بمسلمة من بارق
ومن مر بهم من المسلمين في عرك او جدب فله ضيافة ثلثة ايام واذا اينعت
ثمارهم فلابن السبيل اللقاط ما يشبع بطنه من غير ان يقتثم شهد ابو عبيدة
ابن الجراح وحذيفة بن اليمان وكتب ابي بن كعب **وفد دوس**
قالوا لما اسلم الطفيل بن عمرو الدوسي دعا قومه فاسلموا وقدم منهم معه
المدينة سبعون او ثمانون وفيهم ابو هريرة وعبد الله بن ازيهر الدوسي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فساروا اليه فلقوه هناك فذكر
لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم لهم من غنيمة خيبر ثم قدموا
معه المدينة فقال الطفيل بن عمرو يا رسول الله لا تفرق بيني وبين قومي
فانزلهم حرة الدجاج وقال ابو هريرة في هجرته حين خرج
من دار قومه

يا طولها من ليلة وعنائها على انها من بلدة الكفر نجت

وقال عبد الله بن ازيهر يا رسول الله ان لي في قومي بسطة ومكانا فاجعلني
عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا دوس ان الاسلام بدأ

غريبا

غريبا وسيعود غريبا فمن صدق الله نجاه ومن آل الى غير ذلك هلك ان
اعظم قومه ثوابا اعظمهم صدقا ويوشك الحق ان يغلب الباطل ٥
قلت قد اخرج البخاري حديث ابي هريرة في صحيحه وهذا لفظه
عن ابي هريرة قال لما اقبل يريد الاسلام ومعه غلام ضل كل واحد
منهما من صاحبه فاقبل بعد ذلك وابو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك
قال اما اشهدك انه حر وهو حين يقول

يا ليلة من طولها وعنائها على انها من دارة الكفر نجت

وفي رواية قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق

يا ليلة من طولها وعنائها على انها من دارة الكفر نجت

قال وابق مني غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم دبا يعته
فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
هريرة هذا غلامك فقلت هو حر لوجه الله فاعتقه اخرجه البخاري
وفد ثمالة والحدان قالوا قدم عبد الله بن علس الثمالي
ومسلية بن هزان الحداني على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
من قومهما بعد فتح مكة فاسلموا وبايعوا على قومهم وكتب لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابا بما فرض عليهم من الصدقة في اموالهم كتبه ثابت بن
قيس بن شماس وشهد فيه سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ٥
وفد اسلم قالوا قدم عميرة بن افصى في عصابة من اسلم فقالوا آمنا

بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب
فضيلتها فانا اخوة الانصار ولك علينا الوفا والنصر في الشدة والرخا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم ومن اسلم من قبايل العرب ممن يسكن
السيف والسهل كتابا فيه ذكر الصدقة والفرايض في المواشي وكتب ثابت بن
قيس بن شماس وشهد ابو عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب ۝

وفد جذام قال الواقدي رفاعة بن زيد الجذامي ثم احد بني الضبيب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدنة قبل خيبر واهدى له
عبدا واسلم فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب من محمد
رسول الله لرفاعة بن زيد الى قومه ومن دخل معهم يدعوهم الى الله فمن
اقبل ففي حزب الله ومن ابى فله امان شهرين فاجابه قومه فاسلموا ۝

وروى ابن سعد عن ابن لعيس الجذامي قال كان رجل من جذام
ثم احد بني نفاثه يقال له فروة بن عمرو فبعث الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باسلامه واهدى له بغلة بيضا وكان فروة عاملا للروم على ما يليه
من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم اسلامه
طلبوه حتى اخذوه فحبسوه عندهم ثم اخرجوه ليضربوا عنقه فقال

ابلغ سراة المومنين بانني سلم لربي اعظمي ومقامي

فضربوا عنقه وصلبوه وسياتي ما ذكره ابن اسحق في روايته عن اسلام فروة
عمرو **وفد مهرة** قال ابن سعد رجع الحديث الى حديث

علي بن محمد قال الواقدي وفد مهرة عليهم مهري بن الابيض فعرض عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا فوصلهم وكتب لهم هذا
كتاب من محمد رسول الله لمهري بن ابيض على من آمن به من مهرة ان لا يوكلوا
ولا يعركوا وعليهم اقامة شرايع الاسلام فمن بدل فقد حارب الله ومن آمن
به فله ذمة الله وذمة رسوله اللقطة موداة والسارحة منداة والتفث
السيئة والرفث الفسوق وكتب محمد بن مسلمة الانصاري ۝ قوله ان لا يوكلوا
اي لا يغار عليهم كذا قاله ابن سعد ۝ وقوله ولا يعركوا المعركة موضع
القتال **وروى** ابن سعد عن معمر بن عمران عن ابيه قال وفد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من مهرة يقال له زهير بن قرضم فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيه ويكرمه لبعد مسافته فلما اراد
الانصراف بتته وحمله وكتب له كتابا فكتابه عندهم الى اليوم ۝ وذكر ابن
سعد **وفد حمير** وانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرارة
الرهاوي رسول ملوك حمير بكتابهم واسلامهم وذلك في شهر رمضان سنة تسع
وسياتي في كلام ابن اسحق جواب كتاب ملوك حمير ۝ وذكر ابن سعد
وفد نجران وقد تقدم ذكره في كتاب ابن اسحق **وفد جيشان**
قال ابن سعد قال محمد بن عمر بلغني عن عمرو بن شعيب قال قدم
ابو وهب الجيشاني على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه فسالوه
عن اشربة تكون باليمن قال فسموا له البتع من العسل والمزر من الشعير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل تسكرون منها قالوا ان اكثرنا سكرنا قال حرام

قليل ما اسكر وكثيره وسالوه عن الرجل يتخذ الشراب يسقيه عماله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام **وافد السباع**
قال ابن سعد قال محمد بن عمر حدثني شعيب بن عبادة عن المطلب
ابن عبد الله بن حنطب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في
اصحابه اقبل ذيب فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوى
بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم
فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم
منه فما اخذ فهو رزقه قالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاومى
اليه النبي صلى الله عليه وسلم الثلاث اي خالسهم فولى وله عسلان ٥
اخر من ذكر ابن سعد من الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وذكر
البيهقي في الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة منهم ٥

قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس على النبي

صلى الله عليه وسلم واسلامه **روى** البيهقي عن ابن عمر عن عمر قال
بينا نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ
بيده عصى فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلم ثم قال
نغمة جن وغمغمتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما بينك وبين ابليس الا ابوان فكم اتى عليك من الدهر
قال اتيت عمر الدنيا الا قليلا وكنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام
افهم الكلام وامر بالآكام وآمر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بئس على الشيخ المتوسم والشاب المترسم قال ذرني
من الترداد اني تايب الى الله اني كنت مع نوح عليه السلم في مسجده مع
من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني
وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قال قلت يا نوح اني كنت ممن اشترك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم
هل تجد لي عندك توبة فقال يا هام هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة
اني قرات فيما انزل الله عز وجل انه ليس من عبد تاب الى الله عز وجل بالغ من
امره ما بلغ الا تاب الله عليه قم فتوضا واسجد لله سجدتين قال ففعلت من
ساعتي ما امرني به فناداني ان ارفع راسك فقد نزلت توبتك من السماء
فخررت لله ساجدا جذلا وكنت مع هود عليه السلم في مسجده مع من آمن به
من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال
لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت
مع صالح عليه السلم في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته
على قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين وكنت مع زوار يعقوب وكنت مع يوسف بالمكان الامين
وكنت آلف الياس في الاودية وانا القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران
عليه السلم فعلمني من التوراة قال واني لقيت عيسى يعني ابن مريم فاقراه عن
موسى السلم وان عيسى قال ان لقيت محمدا فاقراه مني السلم قال فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلم ما دامت الدنيا

وعليك السلام يا امام باداءك الامانه قال يا رسول الله افعل لي مثل ما فعل لي
موسى علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعه
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله
احد وقال ارفع الينا حاجتك يا هامه ولا تدع زيارتنا قال عمر فقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلسنا ندري احي هو ام ميت
قال البيهقي ابو معشر المدني ضعفه اهل الحديث وان كان قد
روى عنه الكبار وقد روي هذا الحديث من وجه اخر هو اقوى منه والله اعلم

ذكر التقاء النبي صلى الله عليه وسلم بالياس

قال البيهقي واسناد حديثه ضعيف **روى** البيهقي عن انس بن ملك قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي يقول
اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها قال فاشرفت
على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلثمية ذراع فقال لي من انت قلت انا
انس بن ملك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاين هو قلت هو ذا
يسمع كلامك قال فاته فاقراه السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام
قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى لقيه فعانقه وسلم عليه
ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني ما اكل في السنة الا يوما
وهذا يوم فطري فاكل انا وانت قال فنزلت عليهما مايدة من السما عليها خبز
وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رايته مر في
السحاب نحو السما قال البيهقي هذا الذي روي من قدرة الله جايز وبما

خص الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم من المعجزات شبهة الا ان
اسناد هذا الحديث ضعيف بمره وفيما صح من المعجزات كفايه وبالله التوفيق

ذكر سماع النبي صلى الله عليه وسلم كلام الخضر

عليه السلام قال البيهقي واسناده ضعيف روى البيهقي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من زاوية واذا هو بقايل
يقول اللهم اعني على ما ينجيني مما خوفتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصادقين
الى ما شوقتهم اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك
وكان معه اذهب يا انس فقل له يقول لك رسول الله استغفر لي فجا انس
فبلغه فقال له الرجل يا انس انت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي فقال كما انت فرجع واستثبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل له نعم فقال نعم فقال له اذهب فقل لرسول الله ان الله تعالى فضلك
على الانبيا بمثل ما فضل رمضان على الشهور وفضل امتك على الامم بمثل ما
فضل يوم الجمعة على ساير الايام فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر عليه السلام
قلت هكذا روى البيهقي هذا الحديث وفي الفاظه اضطراب كثير
والله اعلم

فصل

من كلام الشيخ محي الدين النواوي في كتابه
شرح صحيح مسلم وفي كتابه تهذيب الاسما واللغات فيما يتعلق بحال الخضر
عليه السلام وما قاله العلما في ذلك قال الشيخ محي الدين النواوي
رحمه الله جمهور العلما على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية

واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله
وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من
ان تشهر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير
الصالحين والعامة معهم في ذلك قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين
قال الحيري المفسر وابو عمرو وهو نبي واختلفوا في كونه مرسلا وقال
القشيري وكثيرون هو ولي وحكى الماوردي في تفسيره ثلثة اقوال
احدها نبي والثاني ولي والثالث من الملئكة وهذا القول غريب باطل
وقال المازري اختلف العلما في الخضر هل هو نبي ام ولي واحتج من
قال بنبوته بقوله وما فعلته عن امري فدل على انه نبي اوحي اليه واجاب
الاكثرون بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله الى نبي ذلك العصر ان يامر
الخضر بذلك وقال الثعلبي الخضر نبي معمر على جميع الاقوال محجوب
عن الابصار يعني عن ابصار اكثر الناس وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان
حين يرفع القرآن واسمه بليا بن ملكان قالوا وكان ابوه من الملوك واختلفوا
في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضا فصارت
خضرا والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا تجرد اخضر ما حوله والصواب
هو الاول فقد صح في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فروة فاذا هي تهتز من خلفه خضرا
وكنية الخضر ابو العباس وفي اخر صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل
رجلا ثم يحييه قال ابرهيم بن سفين صاحب مسلم يقال ان ذلك الرجل هو الخضر

ولذا قال معمر في مسنده انه يقال انه الخضر ۝

قصة وصي عيسى بن مريم وظهوره في زمن عمر بن

الخطاب ان صحت الرواية روى البيهقي عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب
الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معوية
الانصاري الى حلوان العراق فليغر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة
في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها
فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم
العصر وكادت الشمس ان تغرب فالجا نضلة الغنيمة والسبي الى سفح جبل
ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه كبرت
كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة
ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن
مريم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى
اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال افلح من اجاب محمدا والفلاح
البقا لامته فقال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص
يا نضلة حرم الله جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قمت فقلت من
انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن او من عباد الله اسمعتنا
صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر بن الخطاب
قال فانفلق الجبل عن شخص هامته كالرحا ابيض الراس واللحية عليه
طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام

ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله فقال انا زريب بن برغلا وصى
العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الى نزوله
من السما فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرا مما نحلته النصارى فانا اذ
فاتني لقا محمد فاقروا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب
فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها اذا ظهرت هذه
الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال
بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم
يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم
يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به
الدراهم والدنانير اليه وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنابر
وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا
الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخف بالدما وتقطعت الارحام وبيع الحكم
واكل الربوا وصار التسلط فخرا والغنى عزا وخرج الرجل من بيته فقام
اليه من هو خير منه وركب النسا السروج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك
نضلة الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب عمر الى سعد ان ايت انت ومن معك
من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فاذا لقيته فاقراه مني السلام
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصيا عيسى بن مريم عليه
السلام نزل ذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في اربعة الاف من
المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل فبقي اربعين يوما ينادي بالاذان في وقت

كل صلوة **وفي** رواية عن ابن عمر قال بعث عمر سعد بن ابي وقاص
على العراق فسار حتى نزل بحلوان ادركته صلوة العصر وهو في سفح جبلها
فامر موذنه نضلة فنادى بالاذان فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه
مجيب من الجبل كبرت يا نضلة كبيرا فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال
كلمة الاخلاص ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال بعث النبي قال حي على
الصلوة قال كلمة مقبوله قال حي على الفلاح قال البقا لامة احمد قال الله
اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال كلمة حق حرمت على
النار قال له نضلة يا هذا قد سمعنا كلامك فارنا وجهك قال فانفلق
الجبل فخرج رجل ابيض الراس واللحية هامته مثل الرحا فقال له نضلة
يا هذا من انت فقال انا زريب بن برغلا وصى العبد الصالح عيسى بن مريم
دعا لي بطول البقا واسكنني هذا الجبل الى نزوله من السما فاكسر الصليب
واقتل الخنزير واتبرا مما عليه النصارى ثم قال ما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم قلنا قبض فبكى بكا طويلا حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال من قام
فيكم بعده قلنا ابو بكر قال فما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده
قلنا عمر فقال قولوا له يا عمر سدد وقارب فان الامر قد تقارب
خصالا اذا رايتها في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا
اكتفى الرجال بالرجال والنسا بالنسا وكان الولد غيظا والمطر قيظا
وزخرفت المساجد وزوقت المصاحف وتعلم عالمهم لياكل به دنانيرهم
ودراهمهم وخرج الغني فقام اليه من هو خير منه وكان اكل الربوا فيهم شرما

والقتل فهم عزا فالهرب الهرب قال فكتب سعد بها الى عمر فكتب اليه
عمر صدقت انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك
الجبل وصى عيسى بن مريم فاقام سعد بذلك المكان اربعين صباحا ينادى
بالاذان فلا يجاب قال البيهقى هذا الحديث اسناده اشبه
مما قبله وهو ضعيف بمرة والله اعلم ۝

الباب الحادى والعشرون

فى ذكر مكاتبات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملوك اليمن وغيرهم
وبعث خالد بن الوليد الى بنى الحرث يدعوهم الى الاسلام قال ابن
اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من
تبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال
والنعمن قيل ذى رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه ذو يزن ملك بن
مرة الرهاوى باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله فكتب اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبى الى الحرث بن
عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمن قيل ذى رعين ومعافر
وهمدان اما بعد ذلكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد
فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم
به الينا وخبر ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين
وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلوة
واتيتم الزكوة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبى وصفيه وما كتب على المومنين

من الصدقة من العقار عشر ما سقت العيون وسقت السما وعلى ما سقى
الغرب نصف العشر وان فى الابل الاربعين ابنة لبون وفى الثلاثين ابن لبون
وفى كل خمس من الابل شاة وفى كل عشر من الابل شاتان وفى كل اربعين من
البقر بقرة وفى كل ثلثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفى كل اربعين من الغنم
سايمة وحدها شاة وانها فريضة الله التى فرض على المومنين فى الصدقة
فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين
على المشركين فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته
فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف
من قيمة المعافرى او عرضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله فان له ذمة
الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان رسول
الله محمد النبى ارسل الى زرعة من ذى يزن ان اذا اتاكم رسلى فاوصيكم بهم خيرا
معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن
مرة واصحابه وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم
وابلغوها رسلى وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان
محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان ملك بن مرة الرهاوى
قد حدثنى انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك
بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم
وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هى زكوة يزكى بها على فقرا
المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا وانى

حاشية
الغرب الدلو الكبير
وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودى
او نصرانى فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم

قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم وآمركم بهم خيراً فانهم منظور
اليهم والسلام عليكم ورحمة الله قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن
ابي بكر انه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذاً اوصاه
وعهد اليه وقال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وانك ستقدم على قوم
من اهل الكتاب يسئلونك ما مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له قال السهيلي في صحيح البخاري قيل لوهب اليس
مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس من مفتاح الا وله اسنان
فاذا جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك وفي رواية عنه ان
ابن عباس ذكر له قول وهب فقال صدق انا اخبركم عن الاسنان ما هي
فذكر الصلوة والزكوة وشرايع الاسلام قال ابن اسحق فخرج معاذ
حتى قدم اليمن فاقام بها بما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته
امراة من اهل اليمن فقالت يا صاحب رسول الله ما حق زوج المراة عليها
قال ويحك ان المراة لا تقدر ان تودي حق زوجها فاجهدي نفسك في اداء
حقه ما استطعت قالت والله لئن كنت صاحب رسول الله انك لتعلم ما
حق الزوج قال ويحك لو رجعت اليه فوجدتيه تنثعب منخراه قيحاً ودماً
فمصصتي ذلك حتى تذهبيه ما اديت حقه واخرجه احمد بن حنبل في مسنده
وهذا لفظه عن عايذ الله بن عبد الله ان معاذاً قدم عليهم اليمن فلقيته
امراة من خولان معها بنون لها اثنا عشر اصغرهم الذي جمعت لحيته فقامت
فسلمت على معاذ ورجلان من بنيها يمسكان بضبعيها فقالت من ارسلك

ايها الرجل قال لها معاذ ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت المراة
ارسلك رسول الله وانت رسول رسول الله افلا تخبرني يا رسول رسول الله
قال معاذ سليني عما شئت قالت حدثني ما حق المرء على زوجته قال لها
معاذ تتقي الله ما استطاعت وتسمع وتطيع قالت اقسمت عليك لتحدثني ما
حق الرجل على زوجته قال لها معاذ وما رضيت ان تسمعي وتطيعي وتتقي الله قالت
بلى ولكن حدثني ما حق الرجل على زوجته فاني تركت ابا هولاء شيخاً كبيراً في
البيت فقال لها معاذ والذي نفس معاذ بيده لو انك ترجعين اذا رجعت
اليه فوجدت الجذام قد خرق لحمه وخرق منخريه فوجدت منخريه يسيلان
قيحاً ودماً ثم التقمتيهما فاك لكيما تبلغي حقه ما بلغت ذاك ابداً ۞

اسلام فروة بن عمرو الجذامي

قال ابن اسحق وبعث
فروة بن عمرو بن النافره الجذامي ثم النفاثي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسولاً باسلامه واهدى له بغلة بيضاً وكان عاملاً للروم على من يليهم من العرب
وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه
حتى اخذوه فحبسوه عندهم فقال في محبسه ذلك

طرقت سليمى موهناً اصحابي　　　والروم بين الباب والقروان
صد الخيال وساءه ما قد راى　　　وهممت ان اغفي وقد ابكاني
لا تكحلن العين بعدي اثمداً　　　سلمى ولا تدنن للاتيان
فلقد علمت ابا كبيشة انني　　　وسط الاعزة لا يحص لساني
فلئن هلكت لتفقدن اخاكم　　　ولئن بقيت ليعرفن مكاني

ولقد جمعت اجلّ ما جمع الفتى   من جودةٍ وشجاعةٍ وبيان
فلما اجمعت الروم على صلبه على ماءٍ لهم يقال له عفرا بفلسطين قال
الا هل اتى سلمى فانى خليلها   بما بعفرى فوق احدى الرواحل
على ناقةٍ لم يضرب الفحل امها   مشذبه اطرافها بالمناجل
فزعم الزهرى ابن شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه قال
بلغ سراة المسلمين باننى   سليم لربى اعظمى ومقامى
فضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الما رحمه الله

بعث خالد بن الوليد الى بنى الحرث بن كعب

قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى شهر ربيع الاخر او جمادى الاول سنة عشر الى بنى الحرث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون فى كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبذلك امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم اسلموا ولم يقاتلوا ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبى رسول الله من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتنى الى بنى الحرث بن كعب وامرتنى اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلثة ايام

وان

وان ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا اقبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه وان لم يسلموا قاتلتهم وانى قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلثة ايام كما امرنى رسول الله وبعثت فيهم ركبانا يا بنى الحرث اسلموا تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا وانى مقيم بين اظهرهم آمرهم بما امرهم الله به وانهاهم عما نهاهم الله عنه واعلمهم معالم الاسلام وسنة النبى حتى يكتب الى رسول الله والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ۝ فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جانى مع رسولك تخبر ان بنى الحرث بن كعب قد اسلموا وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم اليه من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم الله لهداه فبشرهم وانذرهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بنى الحرث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذى الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادى وشداد بن عبد الله القنانى وعمرو بن عبد الله الضبابى
فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراهم قال من هولاء القوم الذين كانهم رجال الهند قيل يا رسول الله هولاء بنو الحرث بن كعب فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله

وانه لا اله الا هو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الذين اذا
زجروا استقدموا فسكتوا فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الثانية فلم
يراجعه منهم احد ثم اعادها الثالثة فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها
الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا
استقدموا قالها اربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
خالدا لم يكتب لي انكم اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤوسكم تحت اقدامكم
فقال يزيد بن عبد المدان اما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم
قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب
احدا قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله
انا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم ○ وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بني الحرث بن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد
بني الحرث الى قومهم في بقية من شوال او في صدر ذي القعدة فلم يمكثوا
بعد ان رجعوا الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
اليهم بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم
الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهد اليه فيه عهده وامره فيه
امره بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله

ورسوله

ورسوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله
لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون وامره ان ياخذ بالحق كما امره الله وان
يبشر الناس بالخير ويامرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهى
الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم والذي
عليهم ويلين للناس في الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى
عنه فقال الا لعنة الله على الظالمين ويبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر
الناس النار وعملها ويستالف الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس
معالم الحج وسنته وفريضته وما امر الله به من الحج الاكبر والحج الاصغر والحج
الاصغر هو العمرة وينهى الناس ان يصلي احد في ثوب صغير الا ان يكون ثوبا
يثني طرفيه على عاتقيه وينهى ان يحتبي احد في ثوب واحد يفضي بفرجه الى السماء
وينهى ان لا يعقص احد شعر راسه في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج
عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن دعواهم الى الله وحده لا شريك له فمن
لم يدع الى الله ودعا الى القبائل والعشائر فليقطفوا بالسيف حتى تكون دعواهم
الى الله وحده لا شريك له ويامر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم
الى المرافق وارجلهم الى الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما امرهم الله وامر بالصلوة لوقتها
واتمام الركوع والخشوع ويغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلوة
العصر والشمس منيرة والمغرب حين يقبل الليل ولا يؤخر حتى تبدو النجوم
في السماء والعشاء اول الليل وامر بالسعي الى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند

الرواح اليها وامره ان ياخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المومنين في الصدقة
من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وفي
كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين اربع شياه وفي كل اربعين من البقر بقرة
وفي كل ثلثين بقرة تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة
فانها فريضة الله التي افترض على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له
وانه من اسلم من يهودي او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام
فانه من المومنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته
فانه لا يرد عنها وعلى كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار او عرضه ثيابا
فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله
ولرسوله وللمومنين جميعا صلوات الله على محمد وآله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته
قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة
الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي فاهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا الى قومه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل
فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن اقبل ففي حزب الله ورسوله ومن ادبر فله امان
شهرين فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلاء
فنزلوها قال السهيلي هو رفاعة الضبيبي والغلام الذي اهداه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مدعم **قلت** ومدعم هذا

هو

هو الذي غل الشملة يوم خيبر وقتل يومئذ اتاه سهم غاير فقتله وهو
الذي جاء فيه الحديث ان الشملة لتشتعل عليه نارا قال ابن
هشام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفد همدان**
فروى بسنده عن ابي اسحق السبيعي قال قدم وفد همدان على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن نمط وابو ثور وهو ذو المشعار
ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمايم
العدنية برحال الميس على المهرية والارحبية ومالك بن نمط ورجل آخر
يرتجزان بالقوم يقول احدهما

همدان خير سوقة واقيال   ليس لهم في العالمين امثال
محلها الهضب ومنها الابطال   لها اطابات بها واكال

ويقول آخر

اليك جاوزنا سواد الريف   في هبوات الصيف والخريف
مخطمات بحبال الليف

فقام مالك بن نمط بين يديه فقال يا
رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة
بحبال الاسلام لا تاخذهم في الله لومة لايم من مخلاف خارف ويام وشاكر
اهل السودد والقود اجابوا دعوة الرسول وفارقوا الالهات والانصاب
عهدهم لا ينقض بعلع وما جرى اليعفور بضلع فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول الله لمخلاف خارف

خ خارف

ويام واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافد ها ذى المشعار لملك بن نمط
ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها ما اقاموا الصلوة واتوا الزكوة
ياكلون علافها ويرعون عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم
المهاجرون والانصار فقال في ذلك مالك بن نمط

ذكرت رسول الله في فحمة الدجا … ونحن باعلا رحرحان وصردد
وهن بنا خوص طلايح تعتلى … بركبانها في لاحب متمدد
على كل فتلا الذراعين جسرة … تمر بنا مر الهجف الخفيدد
حلفت برب الراقصات الى منى … صوادا بالركبان من هضب قردد
بان رسول الله فينا مصدق … رسول اتى من عند ذى العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق رحلها … اشد على اعدايه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاه … وامضى بحد المشرفي المهند

شرح غريب الفاظ هذه الترجمة قال

السهيلي مالك بن نمط الهمداني الذى يقال له ذو المشعار وكنيته ابو ثور ووقع
في النسخة وفي اكثر النسخ وابو ثور بالواو كانه غيره والصواب سقوط الواو لانه
هو وقد يخرج اثبات الواو على اضمار هو كانه قال وهو ابو ثور ذو المشعار
وقد ذكره ابن قتيبة فقال في غريب الحديث مالك ذو المشعار وذكره ابو عمر
فقال فيه ذو المشعار يكنى ابا ثور ۝ والحبرات الثياب ما كانت موشاه
ملونه مخططه ۝ والميس خشب يعمل منه رحال الابل ۝ والارحبيه منسوبة
الى ارحب بطن من همدان وهى الناقه الواسعة الخطوة ۝ والاقيال جمع قيل

بفتح القاف وهم الملوك بلغة حمير واهل اليمن ۝ والهضب الرابية وجمعها
هضب ۝ وقوله نصية من همدان النصية من ينتصى من القوم اى يختار من
نواصيهم وهم الروس والاشراف ۝ والقلص جمع قلوص وهى الناقه الشابه
القويه ۝ وقوله نواج جمع ناجيه وهى الذاهبة في الارض ومخلاف
وخارف ويام وشاكر اسما مواضع باليمن ۝ والقود جمع قايد وهو الذى
يقود الجيوش ۝ ولعلع اسم جبل ۝ واليعفور اسم للحمار من العفرة وهى
الغبرة ۝ وخارف المذكور في الكتاب هو خارف بن الحرث ويام هو يام بن
اصبى واليه ينسب اليامى وهما قبيلتان من همدان ۝ والهضب التل
والرابية ۝ والفراع ما علا من الارض ۝ والوهاط ما انخفض منها واحدها
وهط ۝ وقوله ياكلون علافها يقال علفت الابل العضاه اذا تسنمتها اى
رعتها من اعلاها والعضاه شجر البوادى ۝ وقوله ويرعون عافيها هو ما ليس
لاحد فيه ملك من عفا الشى يعفو اذا صفا وخلص ۝ وفحمة الدجا اوله ومنه
فحمة العشا ۝ ورحرحان وصردد يحتمل انهما اسما موضعان ۝ وقوله وهن
بنا خوص طلايح جمع خوصا وهى القليلة اللحم والطليح المعيى ۝ واللاحب الطريق
الواسع فاعل بمعنى مفعول ۝ والهجف الثقيل الجافى ۝ والخفيدد الخفيف
وباقيه ظاهر وذكر ابن اسحق بعد ذكر وفد همدان حديث
مسيلمة الكذاب والاسود العنسى وقد تقدم ذلك ثم قال
ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث امراه وعماله على
الصدقات الى كل ما اوطى الاسلام من البلدان فبعث المهاجر بن ابى امية بن المغيرة

الى صنعا فخرج عليه الاسود العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد اخا بني
بياضة الانصاري الى حضرموت وعلى صدقاتها وبعث عدي بن حاتم على طي
وصدقاتها وعلى بني اسد وبعث ملك بن نويرة اليربوعي على صدقات بني
حنظلة وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان بن بدر على
ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية وقد كان بعث العلا بن الحضرمي على
البحرين وبعث علي بن ابي طالب الى اهل نجران ليجمع صدقتهم ويقدم عليه بجزيتهم

جماع ابواب حجة الوداع وما بعدها ○

الباب الاول

فيما ذكره ابن اسحق في حجة الوداع

قال ابن اسحق فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو
القعدة تجهز للحج وامر الناس بالجهاز فروى ابن اسحق عن عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج لخمس
ليال بقين من ذي القعدة قال ابن هشام واستعمل على المدينة
ابا دجانة الساعدي ويقال سباع بن عرفطه الغفاري قالت عايشة
لا نذكر ولا يذكر الناس الا الحج حتى اذا كان بسرف وقد ساق رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه الهدي واشراف من اشراف الناس ان يحلوا بعمرة الا من
ساق الهدي قالت وحضت ذلك اليوم ودخل علي وانا ابكي فقال ما لك
يا عايشة لعلك نفست قالت قلت نعم والله لوددت اني لم اخرج معكم عامي
هذا في هذا السفر قال لا تقولين ذلك فانك تقضين كلما يقضي الحاج الا انك

لا تطوفين بالبيت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فحل كل من
كان لا هدي معه وحل نساوه بعمرة فلما كان يوم النحر اتيت بلحم بقر فطرح
في بيتي فقلت ما هذا قالوا ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسايه البقر
حتى اذا كانت ليلة الحصبة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اخي
عبد الرحمن بن ابي بكر فاعمرني من التنعيم مكان عمرتي التي فاتتني قال
ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن حفصة بنت عمر قالت لما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ان يحللن بعمرة قلن فما يمنعك يا رسول
الله ان تحل معنا فقال اني اهديت ولبدت ولا احل حتى انحر هديي قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان بعث اخاه علي بن ابي طالب الى نجران فلقيه بمكة وقد احرم فدخل على فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدها قد حلت وتهيات فقال ما
لك يا ابنة رسول الله قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحل بعمرة
فحللنا قالت ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الخبر عن سفره
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فطف بالبيت وحل كما حل اصحابك
فقال يا رسول الله اني اهللت كما اهللت فقال ارجع فاحلل كما حل اصحابك
قال يا رسول الله اني قلت حين احرمت اللهم اني اهل بما اهل به نبيك وعبدك
ورسولك محمد قال فهل معك من هدي قال لا فاشركه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هديه وثبت على احرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي عنهما وروى

ابن اسحق عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال لما اقبل علىّ من اليمن ليلقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فتعجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف على جيشه الذين معه رجلا من اصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل
رجل من القوم حلة من البز الذى كان مع علىّ فلما دنا جيشه خرج علىّ ليلقاهم
فاذا عليهم الحلل قال ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا
فى الناس قال ويلك انزع قبل ان تنتهى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فانتزع الحلل من الناس وردها فى البز قال واظهر الجيش شكواه لما صنع بهم
فروى ابن اسحق عن ابى سعيد الخدرى قال اشتكى الناس عليا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فسمعته يقول ايها الناس لا تشكوا
عليا فوالله انه لاخشن فى ذات الله او فى سبيل الله قال ابن اسحق ثم
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجه فارى الناس مناسكهم واعلمهم سنن حجهم
وخطب الناس خطبته التى بين فيها ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس اسمعوا قولى فانى لا ادرى لعلى لا القاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف
ابدا ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم
هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم وقد بلغت
فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكن لكم
رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا وان ربا عباس بن عبد
المطلب موضوع كله وان كل دم كان فى الجاهلية موضوع وان اول دمائكم اضع
دم ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وكان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل

فهو اول ما ابدأ به من دماء الجاهلية اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد يئس ان
يعبد فى ارضكم هذه ابدا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون
من اعمالكم فاحذروه على دينكم ايها الناس ان النسئ زيادة فى الكفر يضل به
الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما
حرم الله ويحرموا ما احل الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم
ثلاثة متوالية ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان اما بعد ايها الناس فان
لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه ٩٠
وعليهن ان لا ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان
تهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن
وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن
شيئا وانكم انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا
ايها الناس قولى فانى قد بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا
ابدا امرا بينا كتاب الله وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا قولى واعقلوه
تعلمن ان كل مسلم اخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من اخيه الا ما
اعطاه عن طيب نفس فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت فذكر لى ان الناس
قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد قال
ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كان
الرجل الذى يصرخ فى الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة

ربيعة بن امية بن خلف قال يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا
ايها الناس ان رسول الله يقول تدرون اى شهر هذا فيقول لهم فيقولون
الشهر الحرام فيقول له قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماكم واموالكم الى ان
تلقوا ربكم لحرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول
لكم هل تدرون اى بلد هذا قال فيصرخ به قال فيقولون البلد الحرام قال
فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم لحرمة
بلدكم هذا ثم يقول قل لهم ايها الناس ان رسول الله يقول لكم هل تدرون
اى يوم هذا فيقوله لهم فيقولون يوم الحج الاكبر قال فيقول قل لهم ان الله
قد حرم عليكم دماكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم لحرمة يومكم هذا وروى
ابن اسحق عن عمرو بن خارجة قال بعثني عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته
ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لعابها ليقع على
راسي فسمعته يقول ايها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه وانه
لا تجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير ابيه
او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين لا يقبل الله
له صرفا ولا عدلا قال ابن اسحق وحدثني ابن ابي نجيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة قال هذا الموقف للجبل الذي هو
واقف عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة
هذا الموقف وكل مزدلفة موقف ثم لما نحر فانى بحر بمنى قال هذا النحر وكل منى

منحر فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد اراهم مناسكهم واعلمهم
ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمي الجمار وطواف البيت وما احل لهم
من حجهم وما حرم عليهم وكانت حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني

في ذكر ما ورد من الاحاديث في حجة الوداع عن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين عن ابيه محمد قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسال عن
القوم حتى انتهى الي فقلت محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع
زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع يده بين ثديي وانا يومئذ غلام
شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى وحضر وقت
الصلوة فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها اليه
من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقد بيده تسعا فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا
ذا الحليفة فولدت اسما بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصوا حتى اذا استوت

ت

به ناقته على البيدا نظرت مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه
مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تاويله وما عمل به
من شيء عملناه فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به
فلم يرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا
البيت معه استلم الركن فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابرهيم عليه
السلام فقرا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان
ابي يقول ولا اعلمه الا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الركعتين
قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب
الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ابدا بما بدا الله
به فبدا بالصفا فرقي عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله
وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم دعا بين ذلك قال هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه
في بطن الوادي رمل حتى اذا صعدنا مشى الى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا
حتى اذا كان اخر طواف على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت
لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها

عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد
فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في اخرى وقال دخلت
العمرة في الحج هكذا مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت
فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا قال وكان علي يقول بالعراق فذهبت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك
عليها فقالت ابي امرني بهذا فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت
الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل
قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله
عليه وسلم مية قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم
ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر فضربت له بنمرة
فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند
المشعر الحرام بالمزدلفة كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل
بها حتى اذا زالت الشمس امر بالقصوا فرحلت له فركب فاتى بطن الوادي
فخطب الناس فقال ان دماكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في

شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع
ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن
الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع
واول ربا اضع ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله اتقوا الله
في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم
عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا
غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن
تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا
نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء
وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن بلال ثم اقام
فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات
وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت
الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص فاردف اسامة خلفه
ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان راسها
ليصيب مورك رحله ويقول بيده ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى
حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب
والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة

١٤٠

ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فرقا عليه فاستقبل القبلة فحمد الله وكبره
وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس
واردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه
الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر
على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك
قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج الى الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة
التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف
رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بدنة بيده ثم
اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت
في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر ثم اتى بني عبد المطلب وهم
يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس
على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه اخرجه مسلم **وزاد**
في رواية اخرى له قال وكانت العرب يدفع بهم ابو سيارة على حمار عري
فلما اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك
قريش انه سيقتصر عليه فيكون منزله ثم فاجاز ولم يعرض له حتى
اتى عرفات فنزل وزاد في رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

نحرت ههنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف
ووقفت ههنا وجمع كلها موقف **عن** ابن عباس قال انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس ازاره
ورداءه هو واصحابه فلم ينه عن شيء من الاردية والازر تلبس الا المزعفرة
التي تردع على الجلد فاصبح بذي الحليفة ركب راحلته حتى استوى اهل هو
واصحابه وقلد بدنه وذلك لخمس بقين من ذي القعدة فقدم مكة لاربع
خلون من ذي الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من اجل
بدنه لانه قلدها ثم نزل باعلى مكة عند الحجون وهو مهل ولم يقرب الكعبة
بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وامر اصحابه ان يطوفوا بالبيت وبين الصفا
والمروة ثم يقصروا رؤوسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن بدنه قلدها ومن كانت
معه امراته فهي حلال له والطيب والثياب اخرجه البخاري **وفي** رواية
احمد عن ابن عباس قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت وجعل
يستلم الحجر بمحجنه حتى اتى السقاية بعد ما فرغ وبنو عمه ينزعون منها فقال
ناولوني فرفع له الدلو فشرب ثم قال لولا ان الناس يتخذونه نسكا ويغلبوكم
عليه لنزعت معكم ثم خرج فطاف بين الصفا والمروة **وله** في رواية اخرى
قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى زمزم فنزعنا له دلوا فشرب ثم مج فيه
ثم افرغناها في زمزم ثم قال لولا ان تغلبوا عليها لنزعت بيدي **عن**
علي قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال هذه عرفة وهي الموقف
وعرفة كلها موقف ثم افاض حين غربت الشمس واردف اسامة بن زيد وجعل

يشير

يشير بيده على هينته والناس يضربون يمينا وشمالا لا يلتفت اليهم
ويقول ايها الناس عليكم السكينة ثم اتى جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا فلما
اصبح اتى قزح فوقف عليه وقال هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف
ثم افاض حتى انتهى الى وادي محسر فقرع ناقته فخبت حتى جاز الوادي فوقف
واردف الفضل ثم اتى الجمرة فرماها ثم اتى المنحر فقال هذا المنحر ومنى كلها منحر
واستفتته جارية شابة من خثعم قالت ان ابي شيخ كبير وقد ادركته فريضة
الله في الحج افيجزي ان احج عنه قال حجي عن ابيك ولوى عنق الفضل فقال
العباس يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك قال رايت شابا وشابة فلم آمن
الشيطان عليهما فاتى رجل فقال يا رسول الله اني افضت قبل ان احلق قال
احلق ولا حرج قال وجاء آخر فقال يا رسول الله اني ذبحت قبل ان ارمي فقال
ارم ولا حرج قال ثم اتى البيت فطاف به ثم اتى زمزم فقال يا بني عبد المطلب
لولا ان يغلبكم الناس لنزعت اخرجه الترمذي وقال فيه حديث حسن صحيح
عن معمر بن عبد الله العدوي قال كنت ارحل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع فقال ليلة من الليالي يا معمر لقد وجدت الليلة في
انساعي اضطرابا قال فقلت والذي بعثك بالحق لقد شددتها كما كنت
اشدها ولكنه ارخاها من كان نفس علي مكاني منك لتستبدل بي غيري
فقال اما اني غير فاعل قال فلما نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه بمنى
امرني ان احلقه فاخذت الموسى فقمت على راسه قال فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجهي وقال لي يا معمر امكنك رسول الله من شحمة اذنه وفي يدك

الموشى قال فقلت اما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله على ومنته قال
قال اذا ترى ذلك قال ثم حلقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه
احمد ○ النسعة بالنون سير مظفور يشتد به رحل الناقة **وعن**
انس بن ملك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منى فاتى الجمرة فرماها ثم
اتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ واشار الى جانبه الايمن ثم الايسر
ثم جعل يعطيه الناس **وفى** رواية انه رمى جمرة العقبة ثم انصرف الى
البدن فنحرها والحلاق جالس فقال بيده عن راسه فحلق شقه الايمن
فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق الاخر فقال اين ابو طلحة فاعطاه
اياه **وفى** رواية فبدا بالشق الايمن فوزعه الشعرة والشعرتين
بين الناس وذكره اخرجاه **وفى** رواية لمسلم عن انس قال لقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه ما
يريدون ان تقع شعرة الا فى يد رجل **زاد** فى رواية له قال محمد فحدثته
عبيدة السلمانى فقال لان يكون عندى شعرة احب الى من كل صفراء وبيضاء
على وجه الارض وبطنها **وفى** رواية للبيهقى قال ابن سيرين لان يكون
عندى منه شعرة احب الى من الدنيا وما فيها **عن** عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج اخرجه مسلم **عن** بكر بن عبد الله
المزنى قال قال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى بالحج والعمرة
جميعا قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال لبى بالحج وحده فلقيت
انسا فحدثته فقال انس ما تعدونا الا صبيانا سمعت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول لبيك عمرة وحجا اخرجه البخارى ومسلم **عن** ابى طلحة
زيد بن سهل الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج
والعمرة اخرجه احمد وابن ماجة **عن** عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بالعقيق اتانى الليلة
آت من ربى عز وجل فقال صل فى هذا الوادى وقل عمرة فى حجة **وفى**
رواية حجة فى عمرة اخرجه البخارى **عن** جابر قال اهل النبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هدى غير النبى صلى الله عليه
وسلم وطلحة وقدم على من اليمن معه هدى فقال اهللت بما اهل به النبى
صلى الله عليه وسلم فامر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يجعلوها عمرة
ويطوفوا ثم يقصروا ويحلقوا الا من كان معه الهدى فقالوا ننطلق الى منى
وذكر احدنا يقطر فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من امرى
ما استدبرت ما اهديت ولولا ان معى الهدى لاحللت وحاضت عايشة
فنسكت المناسك كلها غير ان لم تطف بالبيت قالت يا رسول الله تنطلقون
بحجة وعمرة وانطلق بحج فامر عبد الرحمن بن ابى بكر ان يخرج معها الى التنعيم فاعتمرت
بعد الحج اخرجه البخارى ومسلم **عن** عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه
الهدى من ذى الحليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة
ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى
الحج فكان من الناس من اهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله

عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شيء حرم منه
حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة
وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلثة ايام في الحج
وسبعة اذا رجع الى اهله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم
مكة فاستلم الركن اول شيء ثم خب ثلثة اطواف من السبع ومشى اربعة
اطواف ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف
فاتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه
حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم
منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدى فساق الهدى
من الناس اخرجه البخاري ومسلم ۝

الباب الثالث

في ذكر اختلاف العلماء في حجة النبي صلى الله عليه وسلم

هل كان مفردا او متمتعا او قارنا قال الشيخ محيي الدين النواوي
وغيره من العلماء اختلف الناس في حجة النبي صلى الله عليه وسلم هل كان مفردا
او متمتعا او قارنا على ثلثة اقوال بحسب مذاهبهم فكل طايفة رجحت نوعا
وادعت ان حجة النبي صلى الله عليه وسلم كانت كذلك والصحيح ان شاء الله
انه صلى الله عليه وسلم كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة بعد ذلك وادخلها
على الحج فصار قارنا ۝ واختلف روايات الصحابة رضي الله عنهم في صفة
حجة النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع هل كان مفردا او متمتعا او قارنا

وقد

وقد ذكر البخاري ومسلم رواياتهم لذلك وطريق الجمع بين الروايات انه
صلى الله عليه وسلم كان اولا مفردا ثم صار قارنا فمن روى الافراد وهم
الاكثرون اعتمد على الاحرام الاول وهو الاصل ومن روى انه كان قارنا
اعتمد آخر الامر ومن روى انه كان متمتعا اراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع
والارتفاق وقد انتفع وارتفق بالقران وهو الاقتصار على فعل واحد بان كفاه
عن النسكين فعل واحد ولم يحتج الى افراد كل واحد بعمل ويؤيد هذا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يعتمر تلك السنة عمرة مفردة لا قبل الحج ولا بعده ولو جعلت
حجته صلى الله عليه وسلم مفردة لزم منه ان لا يكون اعتمر تلك السنة ولم يقل
احد ان الحج وحده افضل من القران وعلى هذا الجمع امكن نظم الاحاديث والجمع
بين الروايات فيما في حجته في نفسه الشريفة **فان قيل** كيف وقع الاختلاف
من الصحابة في حجته صلى الله عليه وسلم وهي حجة واحدة وكل منهم يخبر عن
مشاهدة في قضية واحدة **فالجواب** ما قال القاضي عياض قد
اكثر الناس الكلام على هذه الاحاديث فمن مجيد منصف ومقصر متكلف ومن
مطيل مكثر او مختصر مقصر قال واولى ما يقال في هذا ما لخصناه من كلامهم
واخترناه من اختياراتهم مما هو اجمع للروايات واشبه بمساق الاحاديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم اباح للناس فعل هذه الانواع الثلاثة ليدل على جواز
جميعها اذ لو امر بواحد لكان يظن ان غيره لا يجزي فاضيف الجميع اليه واخبر
كل بما امره به واباحه له ونسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم اما لامره به واما
لتاويله عليه ۝ واما احرامه صلى الله عليه وسلم بنفسه فاخذ بالافضل فاحرم

مفردًا للحج وبه تظاهرت الروايات الصحيحة واما الروايات بانه كان صلى الله عليه
وسلم متمتعا فمعناها انه امر به واما الروايات بانه كان قارنا فاخبار عن حالته
الثانية لا عن ابتداء احرامه بل اخبار عن حاله حين امر اصحابه بالتحلل من حجهم
وقلبه الى العمرة لمخالفة اهل الجاهلية الا من كان معه هدي فكان هو صلى
الله عليه وسلم ومن كان معه هدي في آخر احرامهم قارنين يعني انهم ادخلوا
العمرة على الحج وفعل ذلك مواساة لاصحابه وتأنيسا لهم في فعلها في اشهر الحج
لكونها كانت منكرة عندهم في اشهر الحج ولم يمكنه التحلل معهم بسبب الهدي
واعتذر اليهم بذلك في ترك مواساتهم فصار صلى الله عليه وسلم قارنا في آخر
امره وقد اتفق جمهور العلماء على جواز ادخال الحج على العمرة وشذ بعض الناس
فمنعه وقال لا يدخل احرام على احرام كما لا يدخل صلوة على صلوة ويرد على صاحب
هذا القول الاحاديث الصحيحة الواردة في جواز ادخال الحج على العمرة ٥
واختلفوا في ادخال العمرة على الحج فجوزه اصحاب الراي وهو قول للشافعي
لهذه الاحاديث ومنعه آخرون وجعلوا هذا خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم
لضرورة الاعتمار حينئذ في اشهر الحج ٥ قال وكذلك يتاول قول من قال كان
متمتعا اي تمتع بفعل العمرة في اشهر الحج وفعلها مع الحج لان التمتع يطلق على
معان فانتظمت الاحاديث واتفقت قال القاضي عياض وقد
قال بعض اصحابنا انه صلى الله عليه وسلم احرم احراما مطلقا منتظرا ما يؤمر
به من افراد او تمتع او قران فامر بالحج ثم امر بالعمرة معه في وادي العقيق
بقوله صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة قال القاضي

عياض

عياض والذي سبق ابين واحسن في التاويل وقال في موضع آخر لا يصح قول
من قال احرم النبي صلى الله عليه وسلم احراما مطلقا لان رواية جابر وغيره
من الصحابة رضي الله عنهم في الاحاديث الصحيحة مصرحة بخلافه قال
ابو سليمن الخطابي قد انعم الشافعي النظر في هذا في كتابه اختلاف الحديث
وجود الكلام فيه قال الخطابي وفي اقتصاص كل ما قاله تطويل ولكن الوجيز
المختصر من جوامع ما قال ان معلوما في لغة العرب جواز اضافة الفعل الى الآمر به
كجواز اضافته الى الفاعل كقولك بنى فلان دارا اذا امر ببنائها وضرب الامير
فلانا اذا امر بضربه ومثله كثير في الكلام وكان اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم منهم المفرد والمتمتع والقارن وكل منهم ياخذ عنه امر نسكه ويصدر عن
تعليمه فجاز ان تضاف كلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى انه امر
بها واذن فيها قال ويحتمل ان بعضهم سمعه يقول لبيك بحجة فحكى انه افرد
وخفي عليه قوله وعمرة فلم يحك الا ما سمع وسمع انس وغيره الزيادة وهي لبيك بحجة
ولا ينكر قبول الزيادة وانما يحصل التناقض لو كان الزائد نافيا لقول صاحبه
فاما اذا كان مثبتا له وزائدا عليه فليس فيه تناقض قال ويحتمل ان الراوي
سمعه يقوله لغيره على وجه التعليم فيقول له قل لبيك بحجة وعمرة على سبيل
التلقين فهذه الروايات المختلفة الظاهر ليس فيها تناقض والجمع بينها سهل
والحمد لله قال المزني قال الشافعي في اختلاف الحديث ليس شيء من الاختلاف
ايسر من هذا وان كان الغلط فيه قبيحا من جهة انه مباح لان الكتاب ثم السنة
ثم ما لا اعلم فيه خلافا يدل على التمتع بالعمرة الى الحج وافراد الحج والقران واسع كله

قال القاضي الماوردي معنى كلام الشافعي ليس شي من الاختلاف ايسر من هذا وانه مباح ليس فيه تعيين حكم لان الافراد والتمتع والقران كلها جايزة ٥ وان كان الغلط فيه قبيحا يحتمل امرين احدهما انه انكار على الرواة حيث لم يتفقوا على نقلها وهي حجة واحدة والثاني انه اراد الانكار على من لا معرفة له بالاحاديث وترتيب مختلفها والجمع بينها وانها غير متضادة بل يجمع بينها وقال القاضي ابو الطيب في تعليقه في شرح كلام الشافعي قوله وان كان الغلط فيه قبيحا يعني اختلافهم فيه قبيح قال ثم عذرهم في ذلك بانه قد كان ثبت عندهم ان الافراد والتمتع والقران كلها جايزة ولذلك لم يهتموا بما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يعلمونه علما قطعيا ويتفقون عليه بل اقتصر كل واحد على ما غلب على ظنه مما راه او سمعه منه مع امور قوت ظنه في روايته فهذا ما تيسر في هذا الباب والله اعلم ٥

الباب الرابع

في ذكر نزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وذكر خطبه يوم عرفه ومنى

قال المفسرون في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم نزلت هذه الاية في يوم الجمعة بعد العصر في يوم عرفه والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء فكادت عضد الناقة تندق من ثقل الوحي وبركت وذلك في حجة الوداع عن طارق بن شهاب قال جا رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين اية في كتابكم تقرونها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال فاي اية

قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات في يوم الجمعة اخرجه البخاري ومسلم ٥ اشار عمر ان ذلك اليوم كان عيدا لنا معشر المسلمين قال ابن عباس كان في ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفه وعيد لليهود وعيد للنصارى وعيد للمجوس ولم يجتمع اعياد لاهل الملل في يوم قبله ولا بعده ٥ وروى انه لما نزلت هذه الاية بكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ابكاني انا كنا في زيادة فاما اذ كمل فانه لم يكمل شي الا نقص قال صدقت فكانت هذه الاية نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش بعدها ثلاثة اشهر وثلثه ايام ٥ ومعنى اكملت لكم دينكم اي بالفرايض والسنن والحدود والاحكام والحلال والحرام فلم ينزل بعد هذه الاية شي من الفرايض والاحكام ولا الحلال ولا الحرام وقيل في معنى اكملت لكم دينكم فلم يحج معكم مشرك وقيل اظهرت دينكم على الاديان كلها وامنتكم من عدوكم حتى دخلتم مكة امنين لا تخافون احدا من الناس واتممت عليكم نعمتي يعني وانجزت لكم موعدي وكان من تمام النعمة عليهم انهم دخلوا مكة امنين وعليها ظاهرين ولم يخالطهم احد من المشركين ٥ ورضيت لكم الاسلام دينا يعني اخترته لكم من بين الاديان وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل قال الله عز وجل هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه

بهما ما صحبتموه

ذكر خطبه فى حجة الوداع

عن جرير بن عبد الله البجلى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة
الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض اخرجه البخارى ومسلم عن ابى بكرة نفيع بن الحرث ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمدى وشعبان اى شهر هذا قلنا
الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا الحجة
قلنا بلى قال اى بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس البلدة الحرام قلنا بلى قال اى يوم هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال
فان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا
فى شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا لا ترجعوا بعدى كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغايب فلعل بعض من يبلغه
ان يكون اوعى له من بعض من سمعه ثم قال الا هل بلغت الا هل بلغت
قلنا نعم قال اللهم فاشهد وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم قعد على بعيره
وامسك انسان بخطامه او قال بزمامه وذكره اخرجه البخارى ومسلم ○
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة
الوداع الا اى شهر تعلمونه اعظم حرمة قالوا شهرنا هذا قال الا اى بلد تعلمونه

اعظم حرمة قالوا الا بلدنا هذا قال الا اى يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا
يومنا هذا قال فان الله تبارك وتعالى قد حرم عليكم دماكم واموالكم
واعراضكم الا بحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا الا هل بلغت
ثلثا كل ذلك يجيبوه الا نعم قال ويحكم او قال ويلكم لا ترجعن بعدى كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض اخرجه البخارى والمسلم نحوه عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم النحر فقال ايها
الناس اى يوم هذا قالوا يوم حرام قال فاى بلد هذا قالوا بلد حرام قال
فاى شهر هذا قالوا شهر حرام قال فان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا فاعادها مرارا ثم رفع راسه وقال
اللهم هل بلغت قال ابن عباس فوالذى نفسى بيده انها لوصيته الى امته
فليبلغ الغايب الشاهد لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
اخرجه البخارى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى حجة الوداع الا ان احرم الايام يومكم هذا وان احرم الشهور
شهركم هذا الا وان احرم البلد بلدكم هذا الا وان دماكم واموالكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم
اشهد اخرجه ابن ماجة عن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة الوداع مع
النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال اى يوم احرم
اى يوم احرم اى يوم احرم فقال الناس يوم الحج الاكبر يا رسول الله قال فان
دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا

قال

الا لا يجني جان الا على نفسه ولا يجني والد على ولده ولا ولد على والده الا ان
المسلم اخو المسلم فليس يحل لمسلم من اخيه شيء الا ما احل من نفسه الا وان
كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا
العباس فانه موضوع كله الا وان كل دم كان في الجاهلية موضوع واول دم ح
دم اضعه من الجاهلية دم ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وكان مسترضعا
في بني ليث فقتلته هذيل الا واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم
ليس تملكون شيئا غير ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن
في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
الا وان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم
فلا يوطين فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم لمن تكرهون الا وان
حقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن زاد في رواية الا وان
الشيطان قد ييس ان يعبد في بلدكم هذا ابدا ولكن سيكون له طاعة فيما
تحتقرون من اعمالكم فسيرضى به اخرجه الترمذي وقال فيه حديث حسن صحيح
عن ابي حرة الرقاشي عن عمه قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اوسط ايام التشريق اذود عنه الناس فقال
ايها الناس تدرون في اي شهر انتم وفي اي يوم انتم وفي اي بلد انتم قالوا
في يوم حرام في شهر حرام في بلد حرام قال فان دماءكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى
يوم تلقونه ثم قال اسمعوا مني تعيشوا الا لا تظالموا الا لا تظالموا انه لا يحل

مال امرئ مسلم الا بطيب نفس منه الا وان كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية
تحت قدمي هذه الى يوم القيمة وان اول دم اضع دم ربيعة بن الحرث بن
عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل الا وان كل ربا
كان في الجاهلية موضوع وان الله عز وجل قضى ان اول ربا يوضع ربا
العباس بن عبد المطلب لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون الا وان
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا
عشر شهرا منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ان الشيطان
قد ايس ان يعبده المصلون ولكنه في التحريش بينكم واتقوا الله في النساء
فانهن عوان عندكم لا يملكن لانفسهن شيئا وان لهن عليكم حقا ولكم
عليهن حق ان لا يوطين فرشكم غيركم ولا ياذن في بيوتكم لاحد تكرهونه
فان خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير
مبرح قال حميد قلت للحسن ما المبرح قال المؤثر ولهن رزقهن
وكسوتهن بالمعروف وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة
الله الا ومن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وبسط يديه
ثم قال الا هل بلغت الا هل بلغت ثم قال ليبلغ الشاهد الغائب فانه رب
مبلغ اسعد من سامع قال حميد قال الحسن حين بلغ هذه الكلمة قد والله بلغوا
اقواما كانوا اسعد به اخرجه احمد عن عمرو بن مرة قال حدثني
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قام فينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ناقة حمراء مخضرمة فقال اتدرون اى يوم يومكم هذا قال
قلنا يوم النحر قال صدقتم يوم الحج الاكبر اتدرون اى شهر هذا قلنا ذو
الحجة قال صدقتم شهر الله الاصم اتدرون اى بلد بلدكم هذا قال قلنا
المشعر الحرام قال فان دماكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم
هذا فى بلدكم هذا او قال كحرمة يومكم وشهركم هذا وبلدكم هذا الا وانى
فرطكم على الحوض انظركم وانى مكاثر بكم الامم فلا تسودوا وجهى الا وقد
رايتمونى وسمعتم منى وستسئلون عنى فمن كذب على فليتبوا مقعده من النار
الا وانى مستنقذ رجالا او قال اناسا ومستنقذ منى فاقول يا رب
اصحابى فيقول انك لا تدرى ما احدثوا بعدك اخرجه احمد وعن
عروة بن الزبير وذكر قصة حجة الوداع وقال ثم ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الراحلة وجمع الناس وقد اراهم مناسكهم فقال ايها الناس
اسمعوا ما اقول لكم فانى لا ادرى لعلى لا القاكم بعد عامى هذا فى هذا
الموقف ثم ذكر خطبته وقال فى اخرها ايها الناس اسمعوا قولى فانى قد تركت
فيكم ما ان اعتصمتم به لن تضلوا ابدا امرين بينين كتاب الله وسنة نبيه اخرجه
البيهقى هكذا مرسلا عن عبد الرحمن بن معاذ قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن بمنى ففتحت اسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن فى
منازلنا وطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع اصبعيه السبابتين
ثم قال بحصى الخذف ثم امر المهاجرين فنزلوا فى مقدم المسجد وامر الانصار
ان ينزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد اخرجه ابو داود والنسائى عن

ابن ابى نجيح عن ابيه عن رجلين من بنى بكر قالا راينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب بين اوسط ايام التشريق ونحن عند راحلته وهى خطبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التى خطب بمنى اخرجه ابو داود عن
ربيعة بن عبد الرحمن بن حصين قال حدثتنى جدتى سرا بنت نبهان وكانت
ربة بيت فى الجاهلية قالت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الرؤس فقال اى يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال اليس اوسط ايام
التشريق اخرجه ابو داود ○ يوم الرؤس هو ثانى العيد سمى بذلك لانهم
كانوا يذبحون يوم النحر ثم يطبخون الرؤس فيبكرون على اكلها عن ابى
امامة قال سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يوم النحر
اخرجه ابو داود عن رافع بن عمرو المزنى قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعلى يعبر
عنه والناس بين قايم وقاعد اخرجه ابو داود ○

الباب الخامس

فى ذكر عدد حجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره

عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج
حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة فساق ثلثا وستين
بدنة وجاء على من اليمن ببقيتها فيها جمل فى انفه برة من فضة فنحرها
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل بدنة ببضعة فطبخت وشرب
من مرقها اخرجه الترمذى وقال فيه حديث غريب ○ البرة حلقة تجعل فى

انف البعير عن قتادة قال سالت انس بن ملك كم حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حج حجة واحدة واعتمر اربع عمر عمرة في ذي القعدة
وعمرة الحديبية وعمرة مع حجته وعمرة الجعرانة اذ قسم غنايم حنين وفي
رواية قال اعتمر اربع عمر كلها في ذي القعدة الا التي مع حجته عمرة من
الحديبية او زمن الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة
وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنايم حنين في ذي القعدة وعمرة في حجته
اخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتمر اربع عمر عمرة الحديبية والعمرة الثانية من قابل عمرة في ذي القعدة
والعمرة الثالثة من الجعرانة والرابعة التي مع حجته اخرجه احمد وابن ماجة
عن عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين الى حجرة عايشة
وانا اسمع صوتها بالسواك تستن قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت لعايشة اي امتاه الا تسمعين ما
يقول ابو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن ما اعتمر في رجب
وما اعتمر من عمرة الا انه لمعه قال وابن عمر يسمع ما قال لا ولا نعم سكت
وفي رواية عن مجاهد بن جبر قال دخلت انا وعروة المسجد فاذا ابن عمر
جالس الى جنب حجرة عايشة واذا ناس يصلي في المسجد صلوة الضحى قال
فسالناه عن صلوتهم فقال بدعة ثم قال كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اربعا احداهن في رجب فكرهنا ان نرد عليه قال وسمعنا استنان

عايشة ام المومنين فقال عروة يا ام المومنين الا تسمعين ما يقول ابو
عبد الرحمن قالت وما يقول قال يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتمر اربع عمرات احداهن في رجب قالت يرحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر
عمرة الا وهو شاهدها وما اعتمر في رجب قط اخرجه البخاري ومسلم ○

الباب السادس

فيما كان بعد حجة الوداع ورجوعه الى المدينة

قال ابن اسحق ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام
بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا قال ابن هشام وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوك رسلا من اصحابه وكتب معهم
اليهم يدعوهم الى الاسلام فحدثني من اثق به عن ابي بكر الهذلي قال
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم بعد
عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني
رحمة وكافة فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم فقال
اصحابه وكيف اختلف الحواريون على عيسى بن مريم يا رسول الله قال دعاهم
الى ما دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه
مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكا ذلك عيسى الى الله عز وجل فاصبح
المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم رسلا من اصحابه وكتب معهم كتبا الى الملوك يدعوهم
فيها الى الاسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم وبعث عبد الله

حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي
ملك الحبشة وبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية
وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني الجلندا الازديين ملكي عمان
وبعث سليط بن عمرو احد بني عامر الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي ملكي
اليمامة وبعث العلا بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين
وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي شمر الغساني وبعث المهاجر
ابن ابي امية المخزومي الى الحرث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن قال
ابن اسحق وحدثني يزيد بن ابي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه ذكر من
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان وملوك العرب والعجم وما
قال لاصحابه حين بعثهم قال فبعثت به الى محمد بن شهاب الزهري فعرفه فيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال لهم ان الله قد بعثني
رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون
على عيسى بن مريم قالوا يا رسول الله وكيف كان اختلافهم قال دعاهم لمثل ما
دعوتكم له فاما من قرب به فاحب وسلم واما من بعد به فكره وابى فشكا
ذلك عيسى بن مريم منهم الى الله فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين
وجه اليهم قال ابن اسحق وكان من بعث عيسى بن مريم من الحواريين
والاتباع الذين كانوا بعدهم في الارض بطرس الحواري ومعه بولس وكان
بولس من الاتباع ولم يكن من الحواريين الى رومية واندرايس ومتى الى الارض
التي ياكل اهلها الناس وتوماس الى ارض بابل من ارض المشرق وفيلبس الى

قرطاجنة

١٥٠

قرطاجنة وهي افريقية ويحنس الى افسوس قرية الفتية اصحاب الكهف
ويعقوبس الى اوراشلم وهي ايليا قرية بيت المقدس وابن ثلما الى الاعرابية
وهي ارض الحجاز وسيمن الى ارض البربر ويهوذا ولم يكن من الحواريين جعل
مكان يودس قال السهيلي كان ارسال المسيح للحواريين بعدما
رفع وصلب الذي شبه به فجاءت مريم الصديقة والمراة التي كانت مجنونة
فابراها المسيح وقعدتا عند الجذع تبكيان وقد اصاب امه من الحزن ما لا
يعلمه الا الله فاهبط اليهما وقال علام تبكيان فقالتا عليك فقال اني لم اقتل
ولم اصلب ولكن الله رفعني وكرمني وشبه عليهم في امري ابلغا عني الحواريين
امري ان يلقوني في موضع كذا ليلا فجا الحواريون ذلك الموضع فاذا الجبل
قد اشتعل نورا لنزوله به ثم امرهم ان يدعوا الناس الى دينه وعبادة ربهم
فوجههم الى الامم التي ذكر ابن اسحق وغيره ثم كسي كسوة الملائكة فعرج معهم
فصار ملكيا انسيا سماويا ارضيا ۝ **وذكر** في الامم الامة الذين ياكلون
الناس وهم الاساودة فيما ذكر الطبري **وذكر** ارسال عمرو بن امية
الى النجاشي وقد تقدم ما قال وما قيل له وكذلك تقدم خبر سليط
مع هوذة وما قال له وكذلك خبر عبد الله بن حذافة مع كسرى وكلامه معه
ونذكر هنا بقية الارسال وكلامهم **فمنهم** دحية بن خليفة الكلبي
فقدم دحية على قيصر فقال له يا قيصر ارسلني اليك من هو خير منك والذي
ارسله خير منه ومنك فاسمع بذل ثم اجب بنصح فانك ان لم تتذلل لم تفهم
وان لم تنصح لم تنصف قال هات قال اتعلم ان المسيح كان يصلي قال نعم قال فاني

ادعوك الى من كان المسيح يصلى له وادعوك الى من دبر خلق السموات والارض والمسيح
فى بطن امه وادعوك الى هذا النبى الامى الذى بشر به موسى وبشر به عيسى بعده
وعندك من ذلك اثرة من علم تكفى من العيان وتشفى من الخبر فان اجبت
كانت لك الدنيا والاخرة والا ذهبت عنك الاخرة وشوركت فى الدنيا واعلم
ان ربا يقصم الجبابرة ويغير النعم فاخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه
وراسه وقبله ثم قال اما والله ما تركت كتابا الا قرأته ولا عالما الا سالته فما
رايت الا خيرا فامهلنى حتى انظر من كان المسيح يصلى له فانى اكره ان اجيبك
اليوم ارى غدا ما هو احسن منه فارجع عنه قيصر فى ذلك ولا ينفعنى اتم حتى
انظر من كان المسيح يصلى له فلم يلبث ان اتاه وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ۝ وقد تقدم بعض اخبار قيصر فى غزوة تبوك وغيرها فلم اعده ومما
قال دحية بن خليفة فى قدومه قيصر

الا هل اتاها على نايها بانى قدمت على قيصر
فقررته بصلوة المسيح وكانت من الجوهر الاحمر
وتدبير ربك امر السماء والارض فاغضى ولم ينكر
وقلت تقر ببشرى المسيح فقال سانظر قلت انظر
فكان يقر بامر الرسول فمال الى البدل الاعور
فشك وجاشت له نفسه وجاشت نفوس بنى الاصفر
على وضعه بيديه الكتاب على الراس والعين والنحر
فاصبح قيصر من امره بمنزلة الفرس الاشقر

قال السهيلى يريد بالفرس الاشقر مثلا للعرب يقولون اشقر ان
تاخر نحر وان تقدم نعقر وفى حديث دحية من رواية الحرث فى
مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ينطلق بكتابى هذا
الى قيصر وله الجنة فقالوا وان لم يقتل يا رسول الله قال وان لم يقتل
فانطلق به رجل يعنى دحية وذكر الحديث هكذا ذكره السهيلى ولم يذكر
الحديث واما حاطب فقدم على المقوقس واسمه جريج بن مينا فقال
له قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة
والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك غيرك قال
هات قال ان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافى به
الله فقد ما سواه ان هذا النبى صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان اشدهم
عليه قريش واعداهم له اليهود واقربهم منه النصارى ولعمرى ما بشارة موسى
بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا اياك الى
القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وكل نبى ادرك قوما فهم
من امته فالحق عليهم ان يطيعوه وانت ممن ادركه هذا النبى صلى الله عليه وسلم
ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به قال المقوقس انى
قد نظرت فى امر هذا النبى فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى الا عن مرغوب
عنه ولم اجده بالساحر الضال ولا بالكاهن الكاذب ووجدت معه آلة النبوة
باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر فاهدى للنبى صلى الله عليه
وسلم ام ابرهيم القبطية واسمها مارية بنت شمعون وقد تقدم بقية اخبار

المقوقس وما اهداه للنبي صلى الله عليه وسلم **واما العلا بن الحضرمي**
فقدم على المنذر بن ساوى فقال له يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا
فلا تصغرن عن الآخرة ان هذه المجوسية شر دين ليس فيها تكرم العرب
ولا علم اهل الكتاب ينكحون ما يستحيى من نكاحه ويأكلون ما يتكرم عن اكله
ويعبدون في الدنيا نارا تأكلهم يوم القيمة ولست بعديم عقل ولا راي
فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب الا ان يصدق ولمن لا يخون الا ان تأمنه ولمن
لا يخلف ان تثق به فان هذا هكذا فهو هذا النبي الامي الذي والله لا يستطيع
ذو عقل ان يقول ليت ما امر به نهى عنه او ما نهى عنه امر به او ليته زاد
في عفوه او نقص من عقابه ان كل ذلك منه على امنية اهل العقل وفكر اهل
البصر فقال المنذر قد نظرت في هذا الامر الذي في يدي فوجدته للدنيا
دون الآخرة ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعني من
قبول دين فيه امنية الحيوة وراحة الموت ولقد عجبت امس ممن يقبله
وعجبت اليوم ممن يرده وان من اعظام من جاء به ان يعظم رسوله وسانظر
واما عمرو بن العاص فقدم على الجلندى فقال له يا جلندى
انك وان كنت منا بعيدا فانك من الله غير بعيد ان الذي تفرد بخلقك
اهل ان تفرده بعبادتك ولا تشرك به من لم يشركه فيك واعلم انه يميتك
الذي احياك ويعيدك الذي بداك فانظر في امر هذا النبي الامي الذي جا بالدنيا
والآخرة فان كان يريد به اجرا فامنعه او يميل به هوى فدعه ثم انظر فيما يجيء
به هل يشبه ما يجيء به الناس فان كان يشبهه فله العيان وتخير عليه

في الخبر وان كان لا يشبهه فاقبل منه ما قال وخف ما وعد فقال الجلندى انه
والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول تارك له وانه
يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر وانه يفي بالعهد وينجز الموعود وانه لا يزال
سر قد اطلع عليه يساوي فيه اهله واشهد انه نبي ۝
واما شجاع بن وهب فقدم على جبلة بن الايهم بن الحرث بن ابي
شمر وجبلة هو الذي اسلم ثم تنصر من اجل لطمة حاكم فيها الى ابي عبيدة
ابن الجراح وكان طوله اثنا عشر شبرا وكان يمسح برجله الارض وهو راكب
فقال له يا جبلة ان قومك نقلوا هذا النبي الامي من داره الى دارهم يعني
الانصار فآووه ومنعوه وان هذا الدين الذي انت عليه ليس بدين آبائك
ولكنك ملكت الشام وجاورت به الروم ولو جاورت كسرى دنت بدين
الفرس لملك العراق وقد اقر بهذا النبي الامي اهل دينك من ان لو فضلنا ه
عليك لم يغضبك وان فضلناك عليه لم يرضك فان اسلمت اطاعتك الشام
وهابتك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا ولك الآخرة وكنت قد استبدلت
المساجد بالبيع والاذان بالناقوس والجمع بالشعانين والقبلة بالصليب
وكان ما عند الله خير وابقى فقال له جبلة اني والله لوددت ان الناس
اجتمعوا على هذا النبي اجتماعهم على خلق السموات والارض ولقد سرني اجتماع
قومي له واعجبني قتله اهل الاوثان واليهود واستبقاوه النصارى ولقد
دعاني قيصر الى قتال اصحابه يوم موتة فابيت عليه فانتدب لها مالك بن
زافلة من سعد العشيرة فقتله الله ولكني لست ارى حقا ينفعه ولا باطلا

يضره والذى يمدنى اليه اقوى من الذى تختلجنى عنه وسانظر ۞
واما المهاجر بن ابى امية فقدم على الحرث بن عبد كلال فقال
يا حرث انك كنت اول من عرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم نفسه فخطيت
عنه وانت اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت فى غلبة الملوك فانظر فى غالب
الملوك واذا سرك يومك فخف غدك وقد كان قبلك ملوك ذهبت
آثارها وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم
من ادركه الموت ومنهم من اهلكته النقم وانى ادعوك الى الرب الذى ان
اردت الهدى لم يمنعك وان ارادك لم يمنعه منك احد وادعوك الى النبى
الامى الذى ليس شى احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك
ربا يميت الحى ويحيى الميت ويعلم خاينة الاعين وما تخفى الصدور فقال
الحرث قد كان هذا النبى عرض نفسه على فخطيت عنه وكان ذخرا لمن
صار اليه وكان امره امرا سبق فحضره الياس وغاب عنه الطمع ولم يكن لى
قرابة احتمله عليها ولا لى فيه هوى اتبعه له غير انى ارى امرا لم يوسوسه
الكذب ولم يسنده الباطل له بدو سار وعاقبة نافعة وسانظر ۞

خ
الملته

جماع ابواب معجزاته الباهرات ودلايل
نبوته الظاهرات ۞ قد تقدم فيما مضى من هذا الكتاب ما ظهر من معجزاته
صلى الله عليه وسلم عند ولادته وقبل ذلك وبعده فى وقت تربيته الى حين
مبعثه صلى الله عليه وسلم ثم من وقت رسالته الى حين هجرته ثم من وقت الهجرة
الى آخر غزواته المعروفة واسفاره المشهورة ما اذا تليت على قلب المومن زادته

ايمانا واذا تعقلها وتفكر فيها ذو البصيرة واليقين زادته ايقانا ونذكر فى
هذه الابواب من المعجزات ما لم يتقدم لها ذكر فيما مضى من الكتاب ۞

الباب الاول
فى اخباره صلى الله عليه وسلم عن المغيبات

وهذا باب واسع جدا لان فيه اخباره عن الحوادث الكاينة بعده الى
اخر الزمان وفيه الاخبار عن يوم القيمة والبعث والحساب والجنة والنار
فكل اخبار عن غيب ونذكر بعض ذلك ان شا الله **عن** جابر بن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اهلك كسرى فلا كسرى بعده
واذا اهلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى
سبيل الله عز وجل اخرجه البخارى ومسلم **عن** ابى هريرة مثله اخرجه
البخارى ومسلم **عن** ابى بكرة قال ان رجلا من اهل فارس اتى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ان ربى عز وجل قتل ربك
يعنى كسرى قال وقال له النبى صلى الله عليه وسلم انه قد استخلفت ابنته فقال
لا يفلح قوم تملكهم امراة اخرجه احمد **عن** عامر بن سعد بن ابى وقاص
قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامى نافع ان اخبرنى بشى سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكتب الى انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم جمعة عشيه رجم الاسلمى قال لا يزال الدين قايما حتى تقوم الساعة
ويكون عليكم اثنى عشر رجلا خليفة كلهم من قريش وسمعته يقول عصبة
من المسلمين يفتحون البيت الابيض بيت كسرى او آل كسرى وسمعته يقول

ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم وسمعته يقول اذا اعطى الله
احدكم خيرا فليبدأ بنفسه واهل بيته انا الفرط على الحوض اخرجه مسلم ٥
عن عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه
رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي
هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال ان طالت بك حيوة لترين
الظعينة ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما
بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين سعروا البلاد ولئن طالت بك حيوة
لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا
يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه
حجاب ولا ترجمان يترجم له فليقولن الم ابعث اليك رسولا فيبلغك
فيقول بلى يا رب فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن
يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن شماله فلا يرى الا جهنم قال عدي فسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق
تمرة فبكلمة طيبة قال عدي فرايت الظعينة ترحل من الحيرة حتى تطوف
بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت
بكم حيوة لترون ما قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم يخرج ملء كفه
اخرجه البخاري عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط وفي رواية ستفتحون مصر وهي ارض
يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة

وصهرا

وصهرا فاذا رايت رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها قال فمر
بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج
منها وفي رواية فرايت فخرجت اخرجه مسلم ٥ قوله ان لهم ذمة ورحما
قيل المراد بالرحم ان ام اسمعيل بن ابرهيم جد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت قبطية ٥ والمراد بالصهر ان ام ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
كانت قبطية ٥ وفي قوله يختصمان في موضع لبنة اشارة الى كثرة الناس
فيها وازدحامهم بها الى ان يحتاجوا الى موضع لبنة وقد ظهر ذلك فيما بعده صلى
الله عليه وسلم فهو من الاخبار بالمغيبات عن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى
لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها
واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة
عامة وان لا يسلط عليهم عدوا سوى انفسهم يستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد
اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عا مة
ولا اسلط عليهم عدوا سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها
حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا اخرجه مسلم عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط قلت واني
تكون لنا الانماط قال اما انها ستكون لكم الانماط فكانت قال فانا اقول
لها يعني امراته اخري عنا انماطك فتقول الم يقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستكون لكم الانماط فادعها اخرجه البخاري ومسلم ٥ الانماط

جمع نمط وهو ضرب من البسط له خمل رقيق وقيل هو ظهر الفراش وقيل
هو ما يغشى به الهودج عن عبد الله بن حوالة قال بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حول المدينة على اقدامنا لنغنم فرجعنا ولم نغنم شيئا
وعرف الجهد فى وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلهم الى فاضعف
ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا ولا تكلهم الى الناس فيستاثروا عليهم ثم قال
ليفتحن لكم الشام والروم وفارس او قال الروم وفارس حتى يكون لاحدكم
من الابل كذا وكذا ومن البقر كذا وكذا ومن الغنم كذا وكذا حتى يعطى احدهم
مية دينار فيسخطها ثم وضع يده على راسى او على هامتى فقال يا ابن حوالة
اذا رايت الخلافة قد نزلت بالارض المقدسة فقد دنت الزلازل والامور
العظام والساعة يومئذ اقرب الى الناس من يدى هذه الى راسك اخرجه
احمد عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاما فما ترك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه
حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابى هولاء وانه ليكون
منه الشى قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه
ثم اذا راه عرفه اخرجه البخارى ومسلم عن حذيفة قال اخبرنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كاين الى ان تقوم الساعة فما من شى
الا وقد سالته عنه الا انى لم اساله ما يخرج اهل المدينة عن المدينة اخرجه
مسلم عن عمرو بن اخطب الانصارى قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما الفجر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى

ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا
حتى غربت الشمس فاخبرنا بما هو كاين الى يوم القيمة قال فاعلمنا احفظنا
اخرجه مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من
سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد ان تدفن الراكب
فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق
فلما قدم المدينة اذا منافق عظيم من المنافقين قد مات اخرجه مسلم ○
انما هبت هذه الريح لموت هذا المنافق عقوبة له واعلام بموته وراحة البلاد
والعباد منه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول يدا فكانت
اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق اخرجه مسلم ○

فصل وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيا
كثيرة يطول ذكرها منها ما يتعلق باحوال القيمة وغيرها مما يتقدمها من
الفتن التى تكون قبلها ومن الاحوال التى تكون بعدها واعظم ذلك من الاخبار
عن المغيبات وهو القران المجيد وهو المعجزة الباقية الى اخر الدهر فلنذكر
وجه اعجازه اعلم رحمك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جا بهذا
الكتاب العزيز وهو منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة اولها حسن تاليفه
والتيام كلماته وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب
وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة
والفصاحة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم فى النظم والنثر مما اعطهم

الا رسول كريم اتاهم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت آياته وفصلت كلماته بهرت العقول
بلاغته وظهرت على كل قول فصاحته وتظافر ايجازه واعجازه وتظاهرت
حقيقته ومجازه والعرب اذ ذاك كانوا رجال النظم والنثر وفرسان السجع
والشعر فقرعهم بضعا وعشرين سنة بقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا
بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فاتوا بعشر
سور مثله مفتريات قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله فلم يزل صلى الله عليه وسلم يقرعهم اشد التقريع ويوبخهم
نهاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويسب آلهتهم وهم في كل هذا ناكصون عن
معارضته عاجزون عن مماثلته معترفون بفصاحته وبلاغته ولهذا
لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا ان الله يامر
بالعدل والاحسان الآية فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة
وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر **وذكر**
ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرا فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا قال
اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام **وحكي** ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان نائما في المسجد فاذا هو بقائم على راسه وهو يتشهد
شهادة الحق فاستخبره عمر عن سبب ذلك فاعلمه انه من بطارقة الروم
وانه ممن يحسن كلام العرب وانه سمع رجلا من المسلمين يقرا آية من كتابكم
فتاملتها فاذا هي قد جمعت جميع ما انزل على عيسى بن مريم عليه السلام من

احوال الدنيا والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه الآية **وحكي** الاصمعي انه سمع كلام جارية من العرب فقال
لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية فجمع في آية واحدة بين امرين
ونهيين وخبرين وبشارتين **الوجه الثاني** من اعجاز القرآن
صورة نظمه العجيب واسلوبه الغريب المخالف لاساليب كلام العرب في
نظمها ونثرها فحارت فيه عقولهم وتبلدت فيه احلامهم ولهذا لما سمع
الوليد بن المغيرة قراءته صلى الله عليه وسلم القرآن رق له فانكر عليه
ابو جهل فقال والله ما منكم احد اعلم بالشعر مني والله ما يشبه ما يقول
محمد شيئا من الشعر وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن
يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته وقراته وقلته والله لقد
سمعت قولا ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة ۝
الوجه الثالث من اعجاز القرآن ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات
وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فوجد دخولهم المسجد كما اخبر لا يخافون
احدا الا الله عز وجل ۝ وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون ۝ وقوله
ليظهره على الدين كله ۝ وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض الآية ۝ وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها
فكان جميع ذلك كما اخبر فغلبت الروم فارس بعد غلبهم لهم ودخل الناس في

الاسلام افواجا فما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى بلاد العرب
كلها بلد او موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المومنين فى الارض ومكن لهم
دينهم وملكهم من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال صلى الله عليه وسلم زويت
لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها ۝
وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذلك فهو محفوظ محروس
الى يوم القيمة والايات فى هذا الباب كثيرة فى الاخبار بالمغيبات ۝
الوجه الرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفة والامم
الماضية مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل
الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك فيورده النبى صلى الله عليه وسلم
على وجهه ويأتى به على نصه من غير تعلم من احد وقد علموا منه انه امى
لم يكتب ولم يقرا ولم يغب عنهم فى بلد آخر وقد كان اهل الكتاب كثيرا ما
يسالونه عن اشيا فينزل القرآن على وفق مسالتهم كقصة موسى والخضر وذى
القرنين واصحاب الكهف وقصة يوسف واشباه ذلك من الاخبار وبدء
الخلق مما صدقه بذلك العلما منهم ولم يقدروا على تكذيب ما جا به فهذه
الوجوه الاربعه بينة لا نزاع فيها لاحد ولا مرية مع اشيا كثيرة من وجوه
الاعجاز لا يمكن حصرها لاحد والله اعلم

فصل

ومما ينبغى ان يذكر فى هذا الباب معنى المعجزة وماهيتها حتى يعلم انها معجزة
فاعلم رحمك الله ان الله تعالى قادر على خلق المعرفة والعلم فى قلوب
عباده باسمايه وصفاته وجميع تكليفاته بدون واسطة لو شا وجايز

ان يوصل ذلك اليهم بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك الواسطة اما من
غير البشر كالمليكة مع الانبياء او من البشر كالانبيا مع الامم ولا مانع لهذا فى
العقل واذ اجاز هذا ولم يستحل وجات الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم
وجب تصديقهم فى جميع ما اتوا به لان المعجز مع التحدى من النبى قايم مقام
قول الله عز وجل صدق عبدى فاطيعوه واتبعوه وشاهد له على صدقه فيما
يقوله وهذا القدر كاف والتطويل خارج عن الغرض **واعلم** ان
معنى تسمية ما جات به الانبيا معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان
بمثلها وهى على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم
عنه هو فعل الله فدل ذلك على صدق النبى فيما جا به كصرفهم عن تمنى الموت
مع القدرة على تمنيه وضرب هو خارج عن قدرة البشر كاحيا الموتى وقلب
العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام الحجر والشجر والحيوان ونبع الماء
من الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله فيكون ذلك
على يد النبى من فعل الله وتحديه من يكذبه فلم يقدروا على الاتيان بمثله
تعجيز لهم **واعلم** ان المعجزات التى ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم
هى دلايل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو صلى الله عليه
وسلم اكثر الانبيا معجزة واعظمهم آية واظهرهم برهانا كما سنبينه فى الاحاديث
الواردة فى ذلك **ثم** معجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين فقسم منها علم
قطعا ونقل بالتواتر كالقرآن المجيد اذ لا خلاف عند احد من المسلمين انه
صلى الله عليه وسلم جا به من عند الله عز وجل والقسم الثانى ما لم يبلغ مبلغ التو اتر

والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر رواه الثقات من العلماء والرواة
ونقله اهل السير والاخبار كنبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام بدعوته
والنوع الثاني ما انفرد به الواحد والاثنان من الرواة او رواه العدد اليسير
ولم يشتهر كاشتهار النوع الاول لكنه اذا انضم اليه واجتمع الى مثله واتفقا في
المعنى قوي وصار دليلا على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم واعلم
ان الفرق بين معجزة النبي وكرامة الولي ان النبي يجب عليه اظهارها والتحدي
بها والولي يجب عليه كتمان الكرامات وان لا يتحدى بها والله اعلم وقال
الشيخ محي الدين النواوي في باب السحر فان قيل اذا جوزت الاشعرية
خرق العادة على يد الساحر فبما ذا يتميز عن النبي فالجواب
ان العادة تخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى بها الخلق
ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو
كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرق الله تعالى على يد كاذب
لخرقها على يد المعارضين للانبياء فاما الولي والساحر فلا يتحديان
الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة
لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع
المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق
وانما تظهر على ولي وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني
ان السحر قد يكون ناشيا بفعل ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك
وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشير اليه والله اعلم

الباب الثاني

في تكليم الجمادات والحيوانات له وانقيادها اليه

صلى الله عليه وسلم ○ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت وفي لفظ قبل
ان ابعث اني لاعرفه الآن اخرجه مسلم عن علي قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل
الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله اخرجه الترمذي وقال فيه
حديث غريب عن ابي ذر قال لا اذكر عثمان الا بخير بعد شيء رايته
كنت اتبع خلوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته يوما جالسا وحده
فاغتنمت خلوته فجئت حتى جلست اليه فجاء ابو بكر فسلم ثم جلس عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر فسلم ثم جلس عن يمين ابي بكر ثم جاء عثمان
فسلم ثم جلس عن يمين عمر وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات
او قال تسع حصيات فاخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا
كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في يدي ابي بكر فسبحن حتى
سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد
عمر فسبحن فسمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن
فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة اخرجه البيهقي وقال ان صحت
الرواية فيه وكذلك رواه محمد بن بشار عن قريش بن انس عن صالح بن الاخضر وما لح

لم يكن حافظًا رواية شعيب بن ابى حمزة عن الزهرى فذكره **قلت**
ولهذا شاهد فى الصحيح من حديث ابن مسعود ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يوكل وسيأتى فى باب تكثير الطعام والشراب ان شاء الله **عن**
ابن عباس قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل من بنى عامر فقال يرسول الله
ارنى الخاتم الذى بين كتفيك فانى من اطب الناس فقال النبى صلى الله عليه
وسلم الا اريك آية قال بلى فنظر الى النخلة فقال ادعو ذلك العذق
فدعاه فجاء ينقر حتى قام بين يديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارجع فرجع الى مكانه فقال العامرى يا بنى عامر ما رايت اليوم رجلا اسحر كذا
اخرجه احمد واخرجه الترمذى وعنده قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بما اعرف انك نبى قال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة
تشهد انى رسول الله فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فجعل ينزل من النخلة
حتى سقط الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابى
قال الترمذى فيه حديث حسن صحيح **عن** عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود قال سالت مسروقا من آذن النبى صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة
استمعوا القرآن فقال حدثنى ابوك يعنى عبد الله بن مسعود قال آذنه
بهم شجرة اخرجه البخارى ومسلم ۝ آذنه يعنى اعلمته بهم **عن** جابر قال
كان فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جذع فى قبلته يقوم اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته فلما وضع المنبر سمعنا للجذع مثل اصوات
العشار حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه قال

الحسن كان والله يحن لما كان يسمع عنده من الذكر وفى رواية اخرى قال
كان يخطب الى جذع نخلة وان امراة من الانصار قالت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يرسول الله الا اجعل لك شيا تقعد عليه فان لى غلاما نجارا
قال ان شئت فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبى صلى الله عليه
وسلم على المنبر الذى صنع فصاحت النخلة التى كان يخطب عندها حتى كادت
تنشق وفى رواية فصاحت النخلة صياح الصبى فنزل النبى صلى الله عليه
وسلم حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبى الذى يسكت حتى استقرت
قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر اخرجه البخارى **عن** ابن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن
الجذع فاتاه فمسحه بيده وفى رواية قال لما اسن النبى صلى الله عليه وسلم وكبر
قالوا الا نجعل لك منبرا وذكر الحديث وفيه فنزل اليه فاحتضنه وساره
بشئ اخرجه البخارى واخرج الترمذى هذه الرواية وعنده فاتاه فالتزمه
فسكن وفى رواية لاحمد قال كان جذع نخلة فى المسجد يسند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظهره اليه اذا كان يوم جمعة او حدث امر يريد ان يكلم
الناس فقالوا الا نجعل لك يرسول الله شيئا بقدر قيامك قال لا عليكم
ان تفعلوا فصنعوا منبرا ثلث مراقى فجلس عليه قال فخار الجذع كما تخور
البقرة جزعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه ومسحه حتى سكن **عن**
ابى بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى الجذع وكان
المسجد عريشا وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل من اصحابه يرسول الله

هل لك ان نجعل لك شيئا تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم
خطبتك قال نعم فصنع له ثلاث درجات اللاتى على المنبر فلما صنع المنبر ووضع
فى موضعه الذى وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان
ياتى المنبر مر عليه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق فرجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر وكان اذا صلى صلى اليه
فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابى بن كعب فكان عنده حتى بلى
واكلته الارضة وعاد رفاتا اخرجه احمد وابن ماجة عن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة يسند ظهره الى
خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا لى منبرا اراد ان يسمعهم فبنوا له فتحول من
الخشبة الى المنبر قال فاخبرنى انس بن مالك انه سمع الخشبة تحن حتى نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فمشى اليها فاحتضنها فسكنت اخرجه
احمد وللترمذى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الى لزق جذع
واتخذوا له منبرا فخطب عليه فحن الجذع حنين الناقة فنزل النبى صلى الله
عليه وسلم فمسه فسكن قال الترمذى فيه حديث غريب صحيح واخرجه ابن
ماجة عن عمار بن ابى عمار عن ابن عباس وعن ثابت عن انس قال كان
النبى صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر ذهب الى المنبر فحن
الجذع فاتاه فاحتضنه فسكن فقال لو لم احتضنه لحن الى يوم القيمة
عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع قبل ان
يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول اليه حن اليه فاتاه فاحتضنه فسكن

١٦١ قال لو لم احتضنه لحن الى يوم القيمة عن انس قال كان اهل بيت
من الانصار لهم جمل يسنون عليه وان الجمل استصعب عليهم فمنعهم ظهره
وان الانصار جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان لهم
نسنوا وانه قد استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فقاموا فدخل الحايط
والجمل فى ناحية فمشى النبى صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا
رسول الله انه قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال
ليس على منه باس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل
نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم بناصيته
اذل ما كانت قط حتى ادخله فى العمل فقال له اصحابه يا نبى الله هذه البهيمة
لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن احق ان نسجد لك قال لا يصلح لبشر ان
يسجد لبشر ولو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها من
عظم حقه اخرجه احمد عن جابر بن عبد الله قال اقبلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سفر حتى اذا دفعنا الى حايط من حيطان بنى
النجار اذا فيه جمل لا يدخل الحايط الا شد عليه قال فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجا حتى اتى الحايط فدعا البعير فجا واضعا
مشفره الى الارض حتى برك بين يديه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هاتوا
خطامه فخطمه ودفعه الى صاحبه ثم التفت الى الناس فقال انه ليس شى
بين السما والارض الا يعلم انى رسول الله الا عاصى الجن والانس اخرجه احمد

عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال اردفني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم خلفه فاسر الي حديثا لا احدث به احدا من الناس وكان
احب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم هدف او حايش نخل
وفي رواية حايط نخل اخرجه مسلم قال الحميدي وفي هذا
الحديث زيادة حذفها مسلم واخرجها ابو بكر البرقاني في كتابه مع الحديث
بالاسناد الذي اخرجه مسلم متصلة بقوله او حايش نخل قال فدخل حايطا
لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم جرجر
وذرفت عيناه قال فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته الى سنامه
وذفراه فسكن فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجا فتى من الانصار
فقال هذا لي يا رسول الله قال افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك
الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه واخرجه بتمامه احمد
وابو داود وابن ماجة ٥ الجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته
وسراته ظهره ٥ وذفراه موضع يعرق منه البعير من الاذن عن
حماد بن سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن ابيه قال جانا
النبي صلى الله عليه وسلم وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فدنا منها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ضرعها فاحتلبت اخرجه احمد بزيادة
فيه عن عايشة قالت كان لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش
فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعب واشتد واقبل وادبر فاذا
احس برسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل ربض فلم يترمرم ما دام

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت كراهية ان يوذيه اخرجه احمد
عن ابي سعيد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة
الى خبا فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ
عليها فحلفت له فحلها فمكثت قليلا ثم جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى خبا اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها
له فحلها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهايم من الموت ما تعلمون
ما اكلتم منها سمينا ابدا اخرجه البيهقي وقال ان صحت الرواية ٥ واخرج عن
زيد بن ارقم نحوه وزاد في اخره قال زيد بن ارقم فانا والله رايتها تسبح
في البرية وتقول لا اله الا الله محمد رسول الله ٥ وروى البيهقي وقال
ان صحت الرواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد
صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فيشويه وياكله فلما راى الجماعة
قال ما هذه قالوا هذا يذكر انه نبي فجا حتى شق الناس فقال واللات
والعزى ما اشتملت النسا على ذي لهجة ابغض الي منك ولا امقت ولولا ان
يسميني قومي عجولا لعجلت اليك فقتلتك فسررت بقتلك الاسود والاحمر
والابيض وغيرهم فقال عمر دعني يا رسول الله اقوم فاقتله قال يا عمر اما
علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل على الاعرابي فقال ما حملك على ان
قلت ما قلت وقلت غير الحق ولم تكرمني في مجلسي فقال وتكلمني ايضا استخفافا

برسول الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا آمنت بك حتى يومن
بك هذا واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه الضب بلسان عربى
مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة قال من
تعبد يا ضب قال الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله
وفى الجنة رحمته وفى النار عقابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب
العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك قال الاعرابى
لا اتبع اثرا بعد عين والله لقد جيتك وما على وجه الارض احد ابغض الى
منك وانك اليوم احب الى من والدى ومن عينى ومنى وانى لاحبك بداخلى
وخارجى وسرى وعلانيتى وانى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك بى ان هذا
الدين يعلوا ولا يعلا ولا يقبل الا بصلوة ولا تقبل الصلوة الا بقرآن
قال فعلمنى فعلمه قل هو الله احد فقال زدنى فما سمعت فى البسيط ولا فى
الرجز احسن من هذا قال يا اعرابى ان هذا كلام الله ليس بشعر انك ان
قرات قل هو الله احد كان لك كاجر من قرا ثلث القرآن وان قراتها مرتين
كان لك كاجر من قرا ثلثى القرآن واذا قراتها ثلث مرات كان لك كاجر
من قرا القرآن كله قال الاعرابى نعم الاله الهنا يقبل اليسير ويعطى الجزيل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما فى بنى سليم رجل
هو افقر منى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اعطوه فاعطوه حتى ابطروه

فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ان له عندى ناقة عشرا
دون البختى وفوق الاعرابى تلحق ولا تلحق اهديت الى يوم تبوك اتقرب
بها الى الله وادفعها الى الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
وصفت ناقتك فاصف مالك عند الله يوم القيمة قال نعم قال لك ناقة
من درة جوفا قوايمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها
هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق
الخاطف يغبطك بها من راك يوم القيمة فقال عبد الرحمن قد رضيت
فخرج الاعرابى فلقيه الف اعرابى من بنى سليم على الف دابة معهم الف سيف
والف رمح فقال لهم اين تريدون فقالوا نذهب الى هذا الذى سفه
آلهتنا فنقتله فقال لا تفعلوا انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وحدثهم الحديث فقالوا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم
دخلوا المدينة فقيل للنبى صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلا رداء فنزلوا
عن ركبهم يقبلون حيث وافوا منه وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول
الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك قال كونوا تحت راية خالد بن الوليد
فلم يومن من العرب ولا غيرهم الف غيرهم قال البيهقى ويروى
مقطوعا وما ذكرته هو امثل اسانيده عن ابى سعيد الخدرى قال
بينما راع يرعى بالحرة اذ عرض ذيب لشاة من الشياه فحال الراعى بين الذيب
وبين الشاة فاقعى الذيب على ذنبه ثم قال للراعى الا تتقى الله تحول بينى وبين
رزق ساقه الله الى فقال الراعى العجب من ذيب مقع على ذنبه يتكلم بكلام

الانس فقال الذيب الا احدثك باعجب مني هذا رسول الله بين الحرتين
يحدث الناس بانبا ما قد سبق فساق الراعي شاه حتى اتى المدينة فزواها
زاوية ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث الذيب فخرج
الى الناس فقال للراعي قم فاخبرهم بما قال الذيب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق الراعي الا انه من اشراط الساعة كلام السباع الانس ويكلم
الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبر فخذه بما احدث اهله بعده قال
البيهقي وروى ايضا نحوه باسناد صحيح واخرج الترمذي منه ما يتعلق باشراط
الساعة ۝ واخرج البيهقي حديث ابي سعيد في كلام طويل من عدة طرق
متقاربة واخرج نحوه عن ابن عمر وقال في اخره ويقال لاولاد هذا الراعي
اولاد مكلم الذيب اهبان ومنهم الاشعث الخزاعي من ولده قال
البيهقي قايل هذا الكلام في ولد مكلم الذيب هو عبد الله ابو بكر بن ابي داود
السجستاني احد حفاظ عصره وعلما دهره ولا يقول مثل هذا الا عن معرفة
وفي اشتهار ذلك في ولده قوة للحديث **عن** عبد الله قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج بيضة حمره فجاءت
الحمرة ترف على راس النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ايكم فجع
هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال رده رده رحمة لها
وفي رواية اخرى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها
فرخا حمرة فاخذناهما فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض
فقال من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن فقال ردوهما ردوهما الى

موضعها

موضعها اخرجه البيهقي ۝

الباب الثالث

في تكثير الطعام والشراب ببركته وما في ذلك من المعجزات العظيمة

عن عمران بن حصين قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر وانا اسرينا حتى اذا كنا في اخر الليل وقعنا وقعة
ولا وقعة عند المسافر احلى منها فما ايقظنا الا حر الشمس فكان اول
من استيقظ فلان ثم فلان يسميهم ابو رجا العطاردي ونسي
عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم
نوقظه حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه فلما
استيقظ عمر وراى ما اصاب الناس وكان رجلا جليدا وكان مسلما وكان
اجوف جليدا كبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير
حتى استيقظ لصوته النبي صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا اليه
الذي اصابهم فقال لا ضير او لا يضير ارتحلوا فارتحل فسار غير بعيد
ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضا ونودي بالصلوة فصلى بالناس فلما انفتل
من صلوته اذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم قال اصابتني جنابة ولا
ما قال عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم
فاشتكى اليه الناس من العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجا
ونسيه عوف ودعا عليا فقال اذهبا فابغيا الما فانطلقا فتلقيا امراة
بين مزادتين او سطيحتين من ما على بعير لها فقالا لها اين الما قالت عهدي بالماء

[illegible]

امس هذه الساعة ونفرنا خلوف قالا لها انطلقي اذا قالت الى اين قالا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت الذي يقال له الصابي قالا
هو الذي تعنين فانطلقي فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وحدثاه
الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
باناء فافرغ فيه من افواه المزادتين او السطيحتين واوكى افواههما واطلق
العزالى ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء وكان
اخر ذلك ان اعطى الذي اصابته جنابة اناء من ماء فقال اذهب فافرغه
عليك وهي قائمة تنظر ما يفعل بمائها وايم الله لقد اقلع عنها وانه ليخيل الينا
انها اشد ملأة منها حين ابتدى فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا
لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوه في
ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها وقال لها تعلمين ما
رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي سقانا فاتت اهلها وقد احتبست
عنهم قالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي الى هذا
الصابي ففعل كذا وكذا فوالله انه لاسحر الناس من بين هذه وهذه وقالت
باصبعها الوسطى والسبابة فرفعتهما الى السماء تعني السماء والارض او انه
لرسول الله حقا فكان المسلمون بعد يغيرون على من حولها من المشركين ولا
يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت يوما لقومها ما ارى الان هولاء
يدعونكم عمدا فهل لكم في الاسلام فاطاعوها فدخلوا في الاسلام **زاد**
في رواية فشربنا ونحن اربعون رجلا عطاشا حتى روينا وملأنا كل قربة

معنا

معنا واداوة وغسلنا صاحبنا غير انا لم نسق بعيرا اخرجه البخاري ومسلم
عن ابي قتادة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم
تسيرون عشيتكم وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا
يلوي احد على احد قال ابو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه قال فنعس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على
راحلته قال ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته قال فدعمته من غير ان
اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة
هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال
من هذا قال ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا
مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم قال هل ترانا
نخفى على الناس ثم قال هل ترى من احد قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب
اخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب قال فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطريق فوضع راسه ثم قال احفظوا علينا صلوتنا فكان اول من استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره قال فقمنا فزعين ثم قال
اركبوا فركبنا فسرنا حتى ارتفعت الشمس نزل فدعا بميضاة كانت معي فيها
شيء من ماء قال فتوضا منها وضوءا دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي قتادة احفظ علينا ميضاتك فسيكون
لها نبا ثم اذن بلال بالصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين

ثم صلى الصلوة فصنع كما كان يصنع كل يوم قال وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وركبنا معه قال فجعل بعضنا يهمس الى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا
في صلوتنا ثم قال اما لكم في اسوة ثم قال اما انه ليس في النوم تفريط
انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجئ وقت الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها اذا
ينتبه لها فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها ثم قال ما ترون الناس صنعوا قال ثم
قال اصبح الناس فقدوا نبيهم فقال ابو بكر وعمر رسول الله بعدكم لم يكن
ليخلفكم وقال الناس ان رسول الله بين ايديكم فان يطيعوا ابا بكر وعمر
يرشدوا قال فانتهينا الى الناس حين امتد النهار وحمي كل شئ وهم يقولون
يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا الى غمري قال ودعا
بالميضاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقيهم
فلم يعد ان راى الناس ما في الميضاة تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسنوا الملأ كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصب واسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اشرب فقلت لا
اشرب حتى تشرب يا رسول الله قال ان ساقي القوم آخرهم فشربت وشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتى الناس الماء وهم جامين رواء قال
عبد الله بن رباح اني لاحدث الناس هذا الحديث في مسجد الجامع اذ قال
عمران بن حصين انظر ايها الفتى كيف تحدث فاني احد الركب تلك الليلة قال
قلت فانت اعلم بالحديث فقال ممن انت قلت من الانصار قال حدث فانتم اعلم

بحدثكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت
بان احدا حفظه كما حفظته اخرجه مسلم واخرجه احمد بالفاظ متقاربة
والمعنى واحد وزاد وشرب بعدي وبقي في الميضاة نحو مما كان فيها وهم يومئذ
ثلثمائة ۝ قوله اطلقوا الى غمري بضم الغين المعجمة اي خلوا الى قدحي **عن**
انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلوة
العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء وامر الناس
ان يتوضوا منه قال فرايت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا
من عند آخرهم **وفي** رواية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
بماء فاتي بقدح رحراح فجعل القوم يتوضوون فحزرت ما بين الستين الى الثمانين
قال انظر الى الماء ينبع من بين اصابعه **وفي** رواية اخرى قال اتي النبي صلى الله
عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه
فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثلثمائة او زهاء ثلثمائة
اخرجه البخاري ومسلم **وفي** رواية للبخاري قال حضرت الصلوة فقام
من كان قريب الدار وبقي قوم فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخضب
من حجارة فيه ماء فصغر المخضب عن ان يبسط فيه كفه فتوضا القوم كلهم
فقلنا كم كنتم قال ثمانين وزيادة **وله** في رواية اخرى قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون
فحضرت الصلوة فلم يجدوا ما يتوضون به فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح

من مآ يسير فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم مد اصابعه الاربع
على القدح ثم قال قوموا فتوضوا فتوضا القوم حتى بلغوا فيما يريدون من
الوضوء وكانوا سبعين او نحوه **وفي** رواية لمسلم قال ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان واصحابه بالزورآ قال والزورآ بالمدينة عند السوق والمسجد
في ما ثمه دعا بقدح فيه ما فوضع كفه فيه فجعل المآ ينبع من بين اصابعه
فتوضا جميع اصحابه قال قلت كم كانوا يا ابا حمزة حدثنا من هذه الاعاجيب
شيأ شهدته لا تحدثه عن غيرك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة الظهر يوما ثم انطلق حتى قعد على المقاعد التي كان ياتيه منها جبريل
عليه السلم فجا بلال فناداه بالعصر فقام كل من كان له بالمدينة اهل
يقضي حاجته ويصيب من الوضوء وبقي رجال من المهاجرين ليس لهم اهالي
بالمدينة فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح اروح فيه ما فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الانا فما وسع الانا كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلها فقال بهولآء الاربع في الانآء ثم قال ادنوا فتوضوا
ويده في الانآء فتوضوا حتى ما بقي احد الا توضا قال قلت يا ابا حمزة كم تراهم
قال ما بين السبعين الى الثمانين **عن** ابن مسعود قال كنا نعد الايات
بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل
المآ فقال اطلبوا الى فضلة ما فجاوا باناء فيه ما قليل فادخل يده في الاناء
ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله تعالى فلقد رايت المآ ينبع من
بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام

وهو يوكل اخرجه البخاري **عن** معاذ قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع لصلوة الظهر والعصر جميعا والمغرب ب
والعشآ جميعا فلما كان ذات ليلة قال انكم تاتون غدا ان شآ الله عين
تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاها منكم فلا يمس من مايها شيئا
حتى آتي فجيناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشي من
مآ فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مآيها شيئا قالا
نعم فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شآ الله ان يقول
ثم غرفوا بايديهم من العين قليلا حتى اجتمع شي وغسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها فجرت العين بما كثير او قال غزير
فاستقى الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ يوشك ان طالت
بك حيوة ان ترى ما ههنا قد ملي جنانا اخرجه ملك في الموطا واحمد في
مسنده **قلت** قد تقدم في غزوة الحديبية الحديث حديث
جابر والبرآ بن عازب وابن عباس في نبع المآ من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم فلم اعده **عن** يحيى بن سعيد ان انس بن ملك اتاهم بقبآ فسال له
عن بير هناك قال فدللته عليها فقال لقد كانت هذه وان الرجل لينضح
على حماره فتنزح فيستخرجها له فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
بذنوب فاستقي فاما ان يكون توضا منه او تفل فيه ثم امر به فاعيد في البير
قال فما نزحت بعد اخرجه البيهقي ۝

واما تكثير الطعام فهو ايضا من المعجزات الظاهرات والايات

الباهرات عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة فاصابنا جهد حتى هممنا ان ننحر بعض ظهرنا فامر نبي الله صلى الله
عليه وسلم فجمعنا تزوادنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع قال
فتطاولت لاحزره كم هو قال فحزرته فاذا هو كربضة العنز ونحن اربع
عشرة مية فاكلنا حتى شبعنا ثم حشونا جربنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل من وضوء قال فجاء رجل باداوة فيها نطفة فافرغها في قدح فتوضانا كلنا
ندغفقه دغفقة اربع عشرة مية قال ثم جاء بعد ثمانية فقالوا هل من
طهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء قال الحميدي
ذكره ابو مسعود في افراد مسلم وفيه زيادة توجب له ذلك وان كان ما فيه
ذكر الازواد بمعنى ما اخرجه البخاري في معنى الازواد وهذا لفظ البخاري قال
سلمة خفت ازواد القوم واملقوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم
فاذن لهم فلقيهم عمر فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم فدخل على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد ابلهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناد في الناس ياتوا بفضل ازوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على
النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك عليه ثم دعاهم باوعيتهم
فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان
لا اله الا الله واني رسول الله اخرج الحميدي رواية مسلم في افراده ورواية
البخاري في افراده ونبه عليه والروايتان مشتركتان في معنى واحد وان افردت
احداهما عن الاخرى بزيادة فلذلك جعلناهما حديثا واحدا لاتفاقهما في المعنى

الوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضا به ٥ والدغفقة صب الماء بالكثرة
وربضة العنز هو اسم للمكان الذي تربض فيه اي تسكن فيه وتاوي اليه ٥
عن ابي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فنفدت ازواد
القوم حتى هم بنحر بعض حمائلهم فقال عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقي من
ازواد القوم فدعوت الله عليها قال ففعل فجاء ذو البر ببره وذو التمر
بتمره قال وقال مجاهد وذو النواة بنواه قلت وما كانوا يصنعون بالنوى
قال يمصونه ويشربون عليه الماء قال فدعا عليها حتى ملا القوم ازودتهم فقال
عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير
شاك الا دخل الجنة وفي رواية عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك
الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله
لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افعلوا فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم
بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل الازواد هم
فجعل الرجل يجيء بكف ذرة قال ويجيء الاخر بكف تمر ويجيء الاخر بكسرة حتى
اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة
ثم قال خذوا في اوعيتكم قال فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء
الا ملؤوه قال واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك

فيجب عن الجنة اخرجه مسلم عن جابر قال لما حفر الخندق رايت بالنبي
صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفيت الى امراتي فقلت هل عندك شي فاني رايت
بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من
شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت ففرغت الى فراغي وقطعتها في
برمتها ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فجيته فساررته فقلت يرسول الله ذبحنا
بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا
فحي هلا بكم فقال لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجي فجيت وجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جيت امراتي فقالت بك وبك فقلت
قد فعلت الذي قلت فاخرجت عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق
وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتك ولا تنزلوها وهم
الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري من حديث عبد الرحمن
ابن ايمن عن ابيه قال اتيت جابرا فقال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية
شديدة فجاوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق
فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب ولبثنا ثلثة ايام لا نذوق ذواقا
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت
يرسول الله ايذن لي الى البيت فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيا

ما في ذلك صبر فعندك شي قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق
وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جيت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين
قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يرسول
الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قل لها لا تنزع
البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار
فلما دخل على امراته قال ويحك جا النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين
والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا
فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب
الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر ويغرف حتى شبعوا وبقي منه فقال كلي
واهدي فان الناس قد اصابتهم مجاعة عن انس قال قال ابو طلحة
لام سليم قد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف
فيه الجوع فهل عندك من شي فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت
خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم
ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فوجدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال بطعام قلت
نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت
بين ايديهم حتى جيت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم جا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم قالت الله ورسوله اعلم فانطلق

ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي
ما عندك يا ام سليم فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففت وعصرت عليه ام سليم عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى
شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم
قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة
حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون اخرجه
البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري قال ان ام سليم عمدت الى مد
من شعير جشته وجعلت منه خطيفة وعصرت عليه عكة لها ثم بعثتني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في اصحابه فدعوته فقال
ومن معي فجئت فقلت انه يقول ومن معي فخرج اليه ابو طلحة فقال يا رسول
الله انما هو شيء صنعته لك ام سليم فدخل فجيء به وقال ادخل علي عشرة
حتى عد اربعين ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر هل نقص منها
شيء واخرج احمد هذه الرواية وعنده فقال يا رسول الله انما هي خطيفة
اتخذتها ام سليم من نصف مد شعير قال فدخل فاتى به فوضع يده فيها
ثم قال ادخل عشرة ثم عشرة ثم عشرة ثم عشرة حتى اكل منهم اربعون كلهم
اكلوا حتى شبعوا قال وبقيت كما هي وفي رواية لمسلم قال بعثني ابو طلحة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل طعاما قال فاقبلت

ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فنظر الي فاستحييت فقلت اجب
ابا طلحة فقال للناس قوموا فقال ابو طلحة انما صنعت لك شيئا فمسها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة ثم قال ادخل نفرا من اصحابي
عشرة وقال كلوا واخرج لهم شيئا من بين اصابعه فاكلوا حتى شبعوا فخرجوا
فقال ادخل عشرة فاكلوا حتى خرجوا فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم
يبق منهم احد الا دخل فاكل حتى شبع ثم هيأها فاذا هي مثلها حين اكلوا
وفي رواية فاخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة قال فعاد كما كان
فقال دونكم وفي رواية اخرى لمسلم قال امر ابو طلحة ام سليم ان تصنع
للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما لنفسه خاصة ثم ارسلني اليه وذكره
وفيه قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده فيه وسمى عليه ثم قال ائذن
لعشرة فاذن لهم فقال كلوا وسموا الله فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا
ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت زاد في رواية ثم
افضلوا ما بلغ جيرانهم ٥ الخطيفة من الخطف وهو ان يؤخذ قليل اللبن ويذر
عليه دقيق ثم يطبخ ثم يلعق عن ابي هريرة انه كان يقول والله الذي
لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع وان كنت لاشد
الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر
ابو بكر فسالته عن اية من كتاب الله ما سالته الا ليستتبعني فمر فلم يفعل
ثم مر عمر فسالته عن اية من كتاب ما سالته الا ليستتبعني فمر فلم يفعل
ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين عرف ما في وجهي وما في نفسي ثم

قال اباهر قلت لبيك يرسول الله قال الحق فاتبعته فدخل فاستاذن
فاذن لى فدخل فوجد لبنا فى قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه
فلان او فلانة قال اباهر قلت لبيك يرسول الله قال الحق الى اهل الصفة
فادعهم لى قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون الى اهل ولا الى مال
ولا الى احد اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته
هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها فساءنى ذلك فقلت وما هذا
اللبن فى اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا
جاوا امرنى فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغنى من هذا اللبن ولم يكن من طاعة
الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا واستاذنوا فاذن لهم
فاخذوا مجالسهم من البيت فقال اباهر فقلت لبيك يرسول الله قال خذ
فاعطهم قال فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم
يرد على القدح فاعطيه الاخر فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فاعطيه
الاخر فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح حتى انتهيت الى النبى صلى الله عليه
وسلم وقد روى القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده فنظر الى فتبسم
فقال اباهر قلت لبيك يرسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يرسول
الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب
حتى قلت لا والذى بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فارنى فاعطيته القدح
فحمد الله وسمى وشرب الفضلة اخرجه البخارى عن عبد الرحمن بن زيد
العايشى عن ابنة لخباب بن الارت قالت خرج خباب فى سرية فكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا حتى كان يحلب عنزا لنا فكان يحلبها فى جفنة
لنا وكانت تمتلى حتى تطفح قالت فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها الى ما كان
قالت فقلت لخباب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلبها حتى تمتلى جفنتنا
فلما حلبتها رجع حلابها اخرجه احمد عن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق
رضى الله عنهما قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلثين ومائة فقال النبى
صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه
فعجن ثم جاء رجل مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ابيعا ام عطية او هبة فقال بل بيع فاشترى منه شاة فصنعت وامر النبى
صلى الله عليه وسلم بسواد البطن ان يشوى وايم الله ما فى الثلثين ومائة
الا قد حز له النبى صلى الله عليه وسلم حزة من سواد بطنها ان كان
شاهدا اعطاه وان كان غايبا خبا له فجعل منها قصعتين فاكلوا اجمعون
وشبعنا وفضلت القصعتان فحملناه على البعير او كما قال اخرجه البخارى ومسلم
المشعان المنتفش الشعر الثاير الراس عن سمرة بن جندب قال كنا
عند النبى صلى الله عليه وسلم اتى بقصعة فيها ثريد قال فاكل واكل القوم
فلم يزل يتداولها الى قريب من الظهر ياكل كل قوم ثم يقومون ويجى قوم
فيتعاقبون قال فقال له رجل اكانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا
الا ان تكون كانت تمد من السما اخرجه احمد واخرجه الترمذى وعنده قال كنا
مع النبى صلى الله عليه وسلم نتداول من قصعة من غدوة الى الليل يقوم عشرة
ويقعد عشرة فقلنا فما كانت تمد قال من اى شى تعجب ما كانت تمد الا من ههنا

واشار بيده الى السما قال الترمذي فيه حديث حسن صحيح عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل يستطعمه فاطعمه شطر وسق
شعير فما زال الرجل ياكل منه وامراته وضيفهما حتى كاله ففني فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم اخرجه مسلم
عن جابر ان امراة كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها
سمنا فياتيها بنوها فيسالون الادم وليس عندهم شي فتعمد الى العكة
التي كانت تهدي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيها سمنا فما زال
يقيم لها ادم بيتها حتى عصرتها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال قايما اخرجه مسلم واخرجه احمد وعنده
قال ان ام مالك البهزية كانت تهدي في عكة لها سمنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكره ۝ واخرجه البيهقي عن اوس البهزيه قالت سليت سمنا لي فجعلته
في عكة واهديته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبله وترك في العكة قليلا
ونفخ فيه ودعا بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوها عليها فاذا هي مملوة سمنا
فظنت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبله فجاءت ولها صراخ فقالت يا رسول
الله انما سليته لك لتاكله فعلم انه قد استجيب له فقال اذهبوا فقولوا لها فلتاكل
سمنها وتدعو بالبركة فاكلت بقيته عمر النبي صلى الله عليه وسلم وولاية ابي بكر
وعمر وعثمان حتى كان من امر علي ومعوية ما كان عن النعمن بن مقرن قال
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعمية من مزينة فامرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامره فقال بعض القوم يا رسول الله ما لنا طعام نتزوده فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لعمر زودهم فقال ما عندي الا فاضلة من تمر ما اراها تغني
عنهم شيا قال انطلق فزودهم فانطلق بنا الى علية فاذا فيها تمر مثل البكر الاورق
فقال خذوا فاخذ القوم حاجتهم قال وكنت انا في آخر القوم فالتفت وما فقد موضع
تمرة وقد احتمل منه اربعمية رجل اخرجه احمد عن دكين بن سعيد الخثعمي قال
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربعمية نساله الطعام فقال
لعمر قم فاعطهم فقال يا رسول الله ما عندي ما يقيظني والصبية قال وكيع والقيظ
في كلام العرب اربعة اشهر قال قم فاعطهم قال عمر يا رسول الله سمع وطاعه فقام عمر
وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة له فاخرج المفتاح من حجزته ففتح الباب فاذا في الغرفة
من التمر شبيه بالفصيل الرابض فقال شانكم قال فاخذ كل رجل منا حاجته ما شا
قال ثم التفت واني لمن اخرهم مكانا لم نرزا منه تمرة اخرجه احمد ۝ نرزا اي لم ننقص
منه تمرة عن ابي عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه سعد وقيل
عبيد قال انه طبخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدرا فيها لحم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناولني ذراعها فقلت يا نبي الله كم للشاة من ذراع فقال والذي
نفسي بيده لو سكت لاعطيت ذراعا ما دعوت به اخرجه احمد عن ابي هريرة
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوما بتمرات فقلت ادع الله لي فيهن بالبركة قال
فضمهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ثم دعا وقال لي اجعلهن في مزود وادخل
يدك ولا تنثره قال فحملت منه كذا وكذا وسقا في سبيل الله وناكل ونطعم وكان لا
يفارق حقوي فلما قتل عثمن انقطع حقوي فسقط اخرجه احمد واخرجه الترمذي وعنده
فضمهن ودعا فيهن وفيه فاجعلهن في مزودك او في هذا المزود وذكره وقال فيه حديث

حسن غريب ۞ واخرجه البيهقي وله في رواية اخرى قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر
في مزود لي قال جئ به فجئت بالمزود فقال هات نطعا فجئته بنطع فبسطته فادخل
يده فقبض على التمر فاذا هو واحد وعشرون تمرة ثم قال بسم الله فجعل يضع كل تمرة ويسمي حتى
اتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال ادع فلانا واصحابه فاكلوا وشبعوا وخرجوا
وفضل تمر فقال لي اقعد فقعدت فاكل واكلت قال وفضل تمر فاخذه فادخله في
المزود وقال لي يا ابا هريرة اذا اردت شيئا فادخل يدك ولا تكفا فيكفا عليك قال فما
كنت اريد تمرا الا ادخلت يدي فاخذت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكان معلقا
خلف رحلي فوقع في زمان عثمان بن عفان فذهب **وله** في رواية اخرى قال ابو
هريرة اصبت بثلاث مصايب في الاسلام لم اصب بمثلهن موت النبي صلى الله عليه
وسلم وكنت صويحبه وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود فذكر نحو ما تقدم
وقال في اخره اذا اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل يدك ولا تكبه قال فاكلت منه
حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وحيوة ابي بكر كلها وحيوة عمر كلها واكلت منه حيوة
عثمان كلها فلما قتل عثمن انتهب بيتي وانتهب المزود الا اخبركم كم اكلت منه اكثر
من مايتي وسق عن ابي ايوب الانصاري قال صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم
ولابي بكر قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي
ثلثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاوا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا
انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال ادع لي ستين وذكر الحديث قال فاكل
من طعامي مية وثمانون رجلا كلهم من الانصار اخرجه البيهقي عن حمزة بن عمرو

الاسلمي قال كان طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على اصحابه على هذا
ليلة وعلى هذا ليلة فدار علي فعملت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت
به فتحرك النحي فاهريق ما فيه فقلت على يدي اهريق طعام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقلت لا استطيع يا رسول الله
فرجعت فاذا النحي يقول قب قب فقلت فضلة فضلت فيه فاجتذبته فاذا
هو قد ملئ الى يديه فاوكيته ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال اما انك لو تركته لملئ الى فيه فاوكه اخرجه البيهقي ۞ النحي
ظرف السمن الذي لا شعر له عن نافع وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكنا زهاء اربعمائة فنزلنا
في موضع ليس فيه ماء فشق على الصحابة ثم قالوا رسول الله اعلم قال فجاءت شويهة
لها قرنان فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلبها فشرب حتى
روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع احفظها الليلة وما اراك تملكها قال
فاخذتها فوتدت وتدا ثم نمت في بعض الليل فلم ار الشاة ورايت الحبل
مطروحا فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قبل ان يسالني فقال يا نافع
ذهب بها الذي جاء بها اخرجه البيهقي عن سعد مولى ابي بكر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احلب تلك العنز قال وعهدي بذلك الموضع لا عنز فيه
فجئته فاذا بعنز حافل فاحتلبتها واحتفظت بالعنز واوصيت بها قال فاشتغلنا
بالرحلة ففقدت العنز قال فقال ان لها ربا اخرجه البيهقي عن ابن مسعود
قال كنت ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر

فقال يا غلام هل من لبن قال قلت نعم ولكني موتمن قال فهل من شاة لم ينز
عليها الفحل فاتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه فى اناء فشرب وسقى
ابا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص قال ثم اتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله
علمنى من هذا القول فمسح راسى وقال يرحمك الله فانك غليم معلم وفى رواية
قال فاتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب وشرب ابو بكر وشربت
انا وذكر باقيه اخرجه احمد واخرجه البيهقى نحوه وفيه فاتيته بعناق جذعة

عن ابى العالية قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم الى ازواجه او الى ابياته
التسعة يطلب طعاما وعنده ناس من اصحابه فلم يوجد فنظر الى عناق فى
الدار ما نتجت قط فمسح مكان الضرع قال فدفعت بضرع مدلى بين رجليها فدعا بقعب
فحلب فيه فبعث به الى ابياته قعبا قعبا ثم حلب فشرب وشربوا اخرجه
البيهقى وقال قال على بن المدينى لم يذكر لنا حماد بن زيد فى هذا الحديث ابا هريرة
انما حدثناه مرسلا **القعب** قدح من خشب مجنوف محفور

عن المقداد بن الاسود قال اقبلت انا وصاحبان لى وقد ذهبت اسماعنا وابصارنا
من الجهد فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس
احد منهم يقبلنا فاتينا النبى صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلثة اعنز
فقال النبى صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نحتلب فيشرب
كل انسان منا نصيبه ونرفع للنبى صلى الله عليه وسلم قال فيجئ من الليل فيسلم
تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان قال ثم ياتى المسجد فيصلى ثم ياتى شرابه
فيشرب فاتانى الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبى فقال محمد ياتى الانصار

فيتحفونه

فيتحفونه فيصيب عندهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها فلما
وغلت فى بطنى وعلمت انه ليس اليها سبيل قال ندمنى الشيطان فقال ويحك ما
صنعت اشربت شراب محمد فيجئ فلا يجده فيدعوا عليك فتهلك فتذهب دنياك
وآخرتك وعلى شملة اذا وضعتها على قدمى ظهر راسى واذا وضعتها على راسى خرج
قدماى وجعل لا يجيئنى النوم واما صاحباى فناما ولم يصنعا ما صنعت قال فجاء
النبى صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم ثم اتى المسجد فصلى ثم اتى شرابه
فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع راسه الى السماء فقلت الآن يدعو على
فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمنى واسق من سقانى قال فعمدت الى الشملة
فشددتها على واخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز ايها اسمن فاذبحها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا هى حافل واذا هن حفل كلهن فعمدت الى اناء لآل
محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطمعون ان يحتلبوا فيه قال فحلبت فيه حتى
علته رغوة فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشربتم شرابكم
الليلة قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولنى فلما عرفت ان النبى صلى الله عليه
وسلم قد روى واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض قال فقال النبى
صلى الله عليه وسلم احدى سواتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من امرى
كذا وكذا وفعلت كذا وكذا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما هذه الا رحمة
من الله افلا كنت آذنتنى فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها قال فقلت والذى
بعثك بالحق ما ابالى اذا اصبتها واصبتها معك من اصابها من الناس اخرجه مسلم
قال الحميدى كذا فى كتاب مسلم فيما وجدت من النسخ واخرجه ابو بكر

البرقاني بالاسناد الذي اخرجه به مسلم وفيه ما ابالي اذا اصبت منها واصبت
منها ان يصيب احد من الناس منها ۝ قوله احد شواتك يعني ان هذه احدى
فعلاتك القبيحة ۝

الباب الرابع

في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم

عن ابن مسعود قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت
وابو جهل واصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل
ايكم يقوم الى سلا جزور بني فلان فياخذه فيضعه بين كتفي محمد اذا سجد فانبعث
اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه فاستضحكوا
وجعل بعضهم يميل على بعض وانا قائم انظر لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع راسه حتى انطلق
انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم تشتمهم
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلوته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا
دعا ثلثا واذا سال سال ثلثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا
صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن
هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف
وعقبة بن ابي معيط وذكر السابع ولم احفظه قال والذي بعث محمدا بالحق لقد
رايت الذين سمى صرعى ثم سحبوا الى القليب قليب بدر وفي رواية فاشهد بالله

لقد

لقد رايتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا وقال بعض الرواة الوليد
عقبة غلط في هذا الحديث وفي رواية فذكر السابع وهو عمارة بن الوليد وفيها
فيعمد الى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه اخرجه
البخاري ومسلم اخرجه احمد وعنده في اوله قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي وذكره وفيه فقال عقبة بن
ابي معيط انا واخذه فالقاه على ظهره وفيه فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر جميعا
ثم سحبوا الى القليب غير ابي وامية بن خلف فانه كان ضخما فتقطع عن انس
قال كان رجل نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله آية فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته
الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه
فحفروا له واعمقوا ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا مثل الاول فحفروا
واعمقوا فلفظته الثالثة فعلموا انه ليس من الناس فالقوه اخرجه البخاري واخرجه
مسلم وعنه قال انس كان منا رجل من بني النجار قد قرا البقرة وآل عمران وكان
يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه
قالوا هذا كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له
فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهه ثم عادوا فحفروا له فواروه
فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا عن جابر ان اباه
توفي وترك عليه ثلثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فابى ان
ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع اليه فجاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم فكلم اليهودي ليأخذ تمر نخله الذي له فأبى فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم النخل فمشى فيها ثم قال لجابر جد له فأوف الذي له
فجده بعدما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوفاه ثلثين وسقا وفضلت
له سبعة عشر وسقا فجاء جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي
كان فوجده يصلي العصر فلما انصرف اخبره بالذي فقال اخبر بذلك عمر بن
الخطاب فذهب جابر الى عمر فاخبره فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن فيها **وفي** رواية قال توفي عبد الله
ابن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت بالنبي صلى الله عليه وسلم على غرمائه
ان يضعوا من دينه فطلب اليهم فلم يفعلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
فصنف تمرك اصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدة ثم ارسل الي ففعلت
ثم ارسلت اليه فجلس في اعلاه او في وسطه ثم قال كل للقوم فكلت لهم حتى
اوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كانه لم ينقص منه شيء **وفي** رواية اخرى قال
توفي ابي وعليه دين فعرضت على غرمائه ان يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ولم
يروا ان فيه وفاء فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
اذا جددته فوضعته في المربد فآذني فجددته فلما وضعته في المربد آذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ومعه ابو بكر وعمر فجلس عليه ودعا
بالبركة فيه ثم قال ادع غرماءك فأوفهم فما تركت احدا له دين على ابي الا قضيته
وفضل ثلثة عشر وسقا سبعة عجوة وستة لون او ستة عجوة وسبعة لون
فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فذكرت له فضحك وقال ائت ابا بكر

وعمر فاخبرهما فقالا قد علمنا اذ صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع
ان سيكون وفي رواية اخرى قال ان اباه استشهد يوم احد وترك ست
بنات وترك دينا فلما حضر جداد النخل اتيت فقلت يا رسول الله قد علمت ان
والدي استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واحب ان يراك الغرماء فقال اذهب
فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما رأوه اغروا بي تلك الساعة فلما
رأى ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع
اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله امانة والدي وانا والله راض ان يؤدي
الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر
الى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص تمرة واحدة
اخرج هذه الروايات كلها البخاري في صحيحه **عن** جابر قال كان بالمدينة
يهودي وكان يسلفني في تمري الى الجداد وكانت لجابر الارض التي بطريق رومة
فخنست النخل عاما فجاءني اليهودي عند الجداد ولم اجد منها شيئا فجعلت
استنظره الى قابل فيأبى فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لاصحابه امشوا نستنظر لجابر من اليهودي فجاؤوني في نخلي فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي فيقول يا ابا القسم لا انظره فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالنخل ثم جاءه فكلمه فأبى فقمت فجئت بقليل
رطب فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل ثم قال اين
عريشك يا جابر فاخبرته فقال افرش لي فيه ففرشته فدخل فرقد ثم
استيقظ فجئته بقبضة اخرى فاكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام

في الرطاب فطاف في النخل الثانية ثم قال يا جابر جد واقض فوقعت في
الجداد فجددت منها ما قضيته وفضل مثله فخرجت حتى جيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبشرته فقال اشهد انى رسول الله اخرجه البخاري
عن ابي هريرة قال كنت ادعوا امي الى الاسلام فتأبى علي وهي مشركة
فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يرسول الله اني كنت ادعوا
امي الى الاسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان
يهدي ام ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ام ابي
هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلما جيت نظرت
الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت امي خشف قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة
وسمعت خضخضة الما فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت
الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وانا ابكي من الفرح فقلت
يرسول الله ابشر فقد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة فحمد الله وقال
خيرا قال قلت يرسول الله ادع الله ان يحببني وامي الى عبادك المومنين
ويحببهم الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبدك هذا
يعني ابا هريرة وامه الى عبادك المومنين فما خلق مومن يسمع بي ولا يراني الا
احبني اخرجه مسلم واخرجه احمد عن ابي كثير قال قال لنا ابو هريرة ما
خلق الله مومنا يسمع بي ولا يراني الا احبني قلت وما علمك بذلك قال

ان امي كانت امراة مشركة وذكر الحديث بنحو ما تقدم وفيه قال فرجعت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي من الفرح كما بكيت من الحزن عن
السايب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يرسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة فتوضا فشربت
من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر
الحجلة قال الجعيد رايت السايب بن يزيد ابن اربع وتسعين جلدا معتدلا — خ الجعد
فقال قد علمت ما متعت به سمعي وبصري الا بدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرجه البخاري ومسلم عن ابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري
قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فاتيته بقدح فيه ما فكانت فيه
شعرة فاخذتها فقال اللهم جمله قال فرايته وهو ابن اربع وتسعين ليس في
لحيته شعرة بيضا وفي رواية اخرى قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادن مني قال فمسح بيده على راسه ولحيته ثم قال اللهم جمله وادم جماله قال
فلقد بلغ بضعا ومية سنة وما في راسه ولحيته بياض الا نبذ يسير ولقد
كان منبسط الوجه ولم ينقص وجهه حتى مات اخرجه احمد واخرجه الترمذي
قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على وجهي ودعا لي قال عزرة
فلقد رايته بعد ما عاش عشرين ومية سنة وليس في لحيته الا شعرات
نعد بيض قال الترمذي فيه حديث حسن عن جابر قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلثا يوم الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعا
فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلوتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم

ينزل بي امر مهم غايظ الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها واعرف الاجابة
اخرجه احمد عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا الرجل
اصابته واصابت ولده وولد ولده اخرجه احمد عن عمران بن
حصين قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة
فوقفت بين يديه فنظر اليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلبت الصفرة على
وجهها من شدة الجوع فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادني
يا فاطمة فدنت ثم قال ادني فدنت حتى قامت بين يديه فرفع يده فوضعها
على صدرها في موضع القلادة وفرج بين اصابعه ثم قال اللهم مشبع
الجاعة ورافع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها
وقد ذهبت الصفرة من وجهها وغلب الدم كما كانت الصفرة غلبت الدم
قال عمران فلقيتها بعد فسألتها عن الجوع فقالت ما جعت بعد يا عمران
اخرجه البيهقي وقال الاشبه انه انما راها قبل نزول الحجاب والله اعلم عن
ابن مسعود قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسل الى ازواجه
يبتغي عندهن طعاما فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فقال اللهم اني اسالك
من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها الا انت قال فاهديت اليه شاة مصلية
فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة اخرجه البيهقي وقال الصحيح عن
زبيد قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا من قول زبيد عن
واثلة بن الاسقع قال حضر رمضان ونحن في اهل الصفة فصمنا فكنا اذا افطرنا
اتى كل رجل منا رجل من اهل السعة فاخذه فانطلق به فعشاه فاتت علينا ليلة

فلم ياتنا احد فاصبحنا صياما ثم اتت علينا القابلة فلم ياتنا احد فانطلقنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بالذي كان من امرنا فارسل الى
كل امراة من نسائه يسالها هل عندها شيء فما بقيت امراة الا ارسلت تقسم ما
امسى في بيتها ما ياكله ذو كبد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك
فانهما بيدك لا يملكهما احد غيرك فلم يكن الا مستاذن يستاذن قال
فاذا بشاة مصلية ورغف فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت
بين ايدينا فاكلنا حتى شبعنا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سالنا
الله من فضله ورحمته فهذا من فضله وذخر لنا عنده رحمته اخرجه البيهقي
عن انس بن ملك قال اصاب الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة على المنبر يخطب الناس
فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يديه وما نرى في السما قزعة فو الذي
نفسي بيده ما وضعهما حتى ثارت سحاب كامثال الجبال ثم لم ينزل عن المنبر
حتى رايت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد
والذي يليه حتى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي او قال رجل غيره فقال
يا رسول الله تهدم البنا وجاع العيال فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما يشير بيده الى ناحية من
السحاب الا انفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة وسال الوادي وادي

قناة شهرًا ولم يجئ احد من ناحية من النواحي الا حدث بالجود اخرجه
البخاري ومسلم من اوجه عن انس بن مالك قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد اتيناك وما لنا بعير يئط ولا
صبي يصيح وانشده

اتيناك والعذراء يدمى لبانها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الفتى لاستكانة من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلي
ولا شيء مما ياكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر ثم رفع
يديه الى السماء فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا غدقا طبقا عاجلا
غير رائث نافعا غير ضار تملا به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الارض
بعد موتها وكذلك تخرجون فوالله ما رد يديه الى نحره حتى القت السماء
بارواقها وجاء اهل البطانة يضجون يا رسول الله الغرق الغرق فرفع يديه الى
السماء ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدق
بها كالاكليل فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم
قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام
علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله كانك اردت

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

خ بطيف
خ حوله

كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقام رجل من كنانة وقال

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة اليه واشخص منه البصر
فلم يك الا كلف الرداء او اسرع حتى راينا الدرر
دفاق العزالي جم البعاق اغاث به الله علياء مضر
وكان كما قال عمه ابو طالب ابيض ذو غرره
به الله يسقي صوب الغمام وهذا العيان لذاك الخبر
ومن يشكر الله يلقى المزيد ومن يكفر الله يلقى الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر يحسن فقد احسنت
اخرجه البيهقي عن ابن عمر قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى
وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

اخرجه البخاري تعليقا واخرجه بالاسناد عن عبد الله بن دينار قال سمعت
ابن عمر يتمثل بقول ابي طالب وذكر البيت عن ابي لبابة بن عبد المنذر
الانصاري قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال
اللهم اسقنا اللهم اسقنا فقام ابو لبابة فقال يا رسول الله ان التمر في
المرابد وما في السماء سحاب نراه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

استقنا فقام ابو لبابة فقال يا رسول الله ان التمر في المرابد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة يسد ثعلب مربده بازاره
فاسبلت السماء ومطرت وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف الانصار
بابي لبابة يقولون له يا ابا لبابة ان السماء والله لن تقلع حتى تقوم عريانا تسد ثعلب
مربدك بازارك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام ابو لبابة
عريانا يسد ثعلب مربده بازاره فاقلعت السماء اخرجه البيهقي عن ابي
امامة الباهلي قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اضحى في المسجد فكبر ثلاث
تكبيرات ثم قال اللهم اسقنا مثلا اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما وما
نرى في السماء سحابا فثارت ريح وغبرة ثم اجتمع سحاب فغيبت السماء فصاح اهل
الاسواق فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفت امشي بمشيه وهو
يقول هذا احدثكم عهدا بربه اخرجه البيهقي عن مرة بن كعب ويقال
كعب بن مرة البهزي قال جاء رجل فقال استسق الله لمضر فقال انك لجري
الصدر قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرك ودعوت الله فاجابك قال
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يقول اللهم اسقنا غيثا مريعا مريئا
طبقا عاجلا غير رايث نافعا غير ضار قال فاجيب فما لبثوا ان اتوه فشكوا اليه
كثرة المطر فقالوا قد تهدمت البيوت فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا
علينا قال فجعل السحاب يتقطع يمينا وشمالا اخرجه احمد واخرجه البيهقي
عن سالم بن ابي الجعد ان ابن السمط قال لكعب بن مرة او مرة بن كعب البهزي
حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ابوك واحذر

قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتاه ابو سفيان فقال
يا رسول الله ان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي رواية ان ابا سفيان قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اني اتيتك من عند قوم لا يخطر لهم فحل ولا يتزود
لهم راع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا
مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير رايث زاد في رواية فما لبثت الا جمعة حتى
مطرنا عن عطاء بن ابي رباح قال قال ابن عباس الا اريك امراة من اهل
الجنة قلت بلى قال هذه المراة السوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان
شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر قالت اني اتكشف فادع الله لي ان لا
اتكشف فدعا لها اخرجه البخاري ومسلم وروى البيهقي عن ابن جريج
قال اخبرني عطاء انه راى ام زفر تلك المراة طويلة سوداء على ستر الكعبة عن
جابر قال اتت الحمى النبي صلى الله عليه وسلم واستاذنت عليه فقال من انت
قالت ام ملدم قال اتريدين اهل قبا قالت نعم قال فحموا ولقوا منها شدة فاشتكوا
اليه قالوا يا رسول الله لقينا من الحمى قال ان شئتم دعوت الله فكشفها عنكم
وان شئتم كانت لكم طهورا قالوا بل تكون لنا طهورا اخرجه البيهقي عن
سلمان الفارسي قال استاذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لها من انت قالت انا الحمى ابري اللحم وامص الدم قال اذهبي الى اهل قبا فاتتهم
فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصفرت وجوههم فشكوا الحمى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله عز وجل

فكشفها عنكم وان شئتم تركتموها فاسقطت ذنوبكم قالوا بل ندعها يا رسول الله
اخرجه البيهقي عن ابي هريرة قال جاءت الحمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب قومك او الى احب اصحابك شك قرة
فقال اذهبي الى الانصار قال فذهبت فصبت عليهم فصرعتهم فجاءوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد اتت علينا فادع الله لنا بالشفاء
فدعا لهم فكشفت عنهم قال فاتبعته امراة فقالت يا رسول الله ادع الله لي
اني لمن الانصار وان ابي لمن الانصار فادع الله لي كما دعوت لهم فقال ايما احب
اليك ان ادعو لك فيكشف عنك او تصبرين وتجب لك الجنة فقالت لا والله
يا رسول الله بل اصبر ثلاثا ولا اجعل والله بجنته خطرا اخرجه البيهقي وقال
يحتمل ان تكون هذا القوم آخرين من الانصار والله اعلم عن جابر قال عادني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في بني سلمة فوجدني لا اعقل فدعا
بما فتوضا فرش منه علي فافقت فقلت كيف اصنع في مالي يا رسول الله فنزلت
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين اخرجه البخاري ومسلم
عن عثمن بن حنيف ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع
الله لي ان يعافيني قال ان شئت اخرت ذلك فهو خير لك وان شئت دعوت
الله قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعوا بهذا
الدعا اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة اني اتوجه بك
الى ربي في حاجتي هذه فتقضيها لي اللهم شفعه في وشفعني في نفسي زاد
في رواية فقام وقد ابصر اخرجه البيهقي وقال ورويناه في كتاب الدعوات

باسناد

١٨٠

باسناد صحيح عن ابي امامة سهل بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى
عثمن بن عفن في حاجة وكان عثمن لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي
عثمن بن حنيف فشكا اليه ذلك فقال له عثمن بن حنيف ايت الميضاة فتوضا
ثم ايت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيي محمد
نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح
حتى اروح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم اتى باب عثمن بن عفن فجاء البواب
فاخذ بيده فادخله على عثمن فاجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ما كانت
من حاجتي ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمن بن حنيف فقال له جزاك الله
خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته فقال له عثمن بن حنيف ما
كلمته ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وجاءه ضرير فشكا اليه
ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تصبر فقال يا رسول الله
ليس لي قائد وقد شق علي فقال ايت الميضاة فتوضا وصل ركعتين ثم قل
اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمن فوالله ما تفرقنا
وما طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضرر اخرجه البيهقي عن
انس بن مالك قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عايشة وهي موعوكة
فقال ما لي اراك هكذا قالت بابي وامي هذه الحمى وسبتها فقال لا تسبيها
فانها مامورة ولكن ان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله عنك قالت
فعلمني قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم

ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدع الراس ولا تنتني الفم ولا تاكل اللحم ولا
تشرب الدم وتحول عني الى من اتخذ مع الله الها آخر فقالتها فذهبت عنها
اخرجه البيهقي عن محمد ابن ابرهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى برجل برجله قرحة قد اعيت على الاطبا فوضع اصبعه على التراب ثم
رفعها فوضعها على القرحة ثم قال باسمك اللهم ريق بعضنا بتربة ارضنا
يشفى سقيمنا باذن ربنا اخرجه البيهقي عن عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان اباها دخل عليها فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا كان يعلمناه وذكر ان عيسى بن مريم عليه السلم كان يعلمه اصحابه
ويقول لو كان على احدكم جبل دين ذهبا قضاه الله عنه ثم يقول
اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والآخرة
ورحيمها انت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر
وكانت على ذبابة من دين وكنت للدين كارها فلم البث الا يسيرا حتى جاني
الله بفايدة فقضى الله عني ما كان علي من الدين قالت عايشة وكانت
لاسما على دينار وثلثه دراهم فكنت استحيي منها كلما نظرت اليها فكنت ادعو
بذلك الدعا فما لبثت الا يسيرا حتى جاني الله برزق من غير ميراث ولا صدقة
فقضيتها وحليت ابنة عبد الرحمن ثلاث اواق وفضل لنا فضل حسن اخرجه
البيهقي وقال لفظ الصغاني وتفرد به الايلي عن الحكم عن علي قال اتى
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاك اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر
فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان بلا فصبرني فضربني برجله وقال كيف

قلت فاعدت عليه فقال اللهم اشفه او قال اللهم عافه قال علي فما
اشتكيت وجعي ذلك بعد اخرجه البيهقي عن ابي اسيد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا ابا
الفضل لا ترم منزلك غدا انت وبنوك حتى آتيكم فان لي فيكم حاجة فانتظروه
حتى جا بعد ما اضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف اصبحتم قالوا اصبحنا
بخير نحمد الله فكيف اصبحت بابينا وامنا انت يا رسول الله قال اصبحت بخير
احمد الله فقال لهم تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم الى بعض حتى اذا امكنوه
اشتمل عليهم بملاته وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاستر هم
من النار كستري اياهم بملاتي هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوايط
البيت فقالت امين امين امين اخرجه البيهقي وقال ان صحت الرواية تفرد
به عبد الله بن عثمن الرقاشي هذا وهو ممن سال عنه عثمان الدارمي يحيى بن
معين فقال لا اعرفه عن ثلثة من ولد سعد بن ابي وقاص كلهم يحدث
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على سعد يعوده بمكة فبكى فقال ما
يبكيك قال قد خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن
خولة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ثلاث
مرار اخرجه مسلم بزيادة فيه عن ابي فضل كثير قال حدثني رجل
من قريش من آل الزبير ان اسما بنت ابي بكر اصابها ورم في راسها ووجهها وانها
بعثت الى عايشة بنت ابي بكر اذكري وجعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله

ان يشفيني فذكرت عايشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجع اسما فانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل على اسما فوضع يده على وجهها وراسها من
فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب
المبارك المكين عندك بسم الله صنع ذلك ثلث مرات وامرها ان تقول
ذلك فقالت ثلثه ايام فذهب الورم قال ابو الفضل يعني كثيرا يصنع ذلك
عند حضور الصلوات المكتوبات يقولها وترا ثلثا اخرجه البيهقي عن
محمد بن سيرين ان امراة جات بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
هذا ابني وقد اتى عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله ان يميته فقال
ادعوا الله ان يشفيه ويشب ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله
فيقتل فيدخل الجنة فدعا له فشفاه الله عز وجل وشب وكان رجلا
صالحا فقاتل في سبيل الله فقتل فدخل الجنه اخرجه البيهقي وقال هذا
مرسل جيد عن ابن عباس ان امراة جات بابن لها فقالت يرسول الله
ان بابني هذا جنونا وانه ياخذه عند غدائنا وعشائنا فيسفد علينا فمسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه مثل
الجرو الاسود فشفي اخرجه البيهقي عن نوح بن ذكوان ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما بعث عبد الله بن رواحة مع زيد وجعفر الى موته فقال
يرسول الله اني اشتكي ضرسي اذاني واشتد علي فقال ادن مني والذي بعثني
بالحق لادعون لك بدعوة لا يدعوا بها مومن مكروب الا كشف الله عنه كربه
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم

ادهب

اذهب عنه سو ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع
مرار قال فشفاه الله قبل ان يبرح اخرجه البيهقي وقال هذا منقطع عن
عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا ليشتري له شاة اضحيه
فاشترى به شاتين فباع احداهما بدينار واتى النبي صلى الله عليه وسلم بشاة
ودينار فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في بيعه فكان لو اشترى
التراب ربح فيه اخرجه البيهقي واخرجه احمد وهذا لفظه قال عرض للنبي صلى
الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا وقال اي عروة ايت الجالب فاشترى
لنا شاة فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار
فجيت اسوقهما فلقيني رجل فساومني فبعته شاة بدينار فجيت بالدينار
وجيت بالشاة فقلت يرسول الله هذا دينارکم وهذه شاتكم قال وصنعت
كيف فحدثته الحديث فقال اللهم بارك في صفقة يمينه فلقد رايتني اقف
بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال وكان يشترى
الجوارى ويبيع عن ابي عقيل انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام
من السوق او الى السوق ليشترى الطعام فيتلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان
اشركنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما
اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل اخرجه البخاري عن يعلى بن
الاشدق قال سمعت النابغه نابغه بني جعدة يقول انشدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه

بلغنا السما مجدنا وثراننا وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

قال ابن المطهر يا ابا ليلى قال قلت الى الجنة قال كذلك ان شاء الله
فلا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض فوك قال يعلى فلقد رايته
ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن اخرجه البيهقي ٥

الباب الخامس

في كف الاعداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة
قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قيل نعم قال واللات
والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في
التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطا على
رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له
مالك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملئكة عضوا عضوا فانزل الله
لا ندري في حديث ابي هريرة او شي بلغه كلا ان الانسان ليطغى الى قوله كلا
لا تطعه واسجد واقترب اخرجه مسلم عن ابن عباس قال قال ابو
جهل لئن رايت محمدا يصلي عند البيت لاطان على عنقه فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لو فعل لاخذته الملئكة اخرجه البخاري واخرجه
الترمذي وزاد عيانا وفي رواية احمد فقال مر ابو جهل يعني والنبي صلى الله
عليه وسلم يصلي فقال الم انهك فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم

تنهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني فقال جبريل فليدع
ناديه قال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته الزبانية بالعذاب ٥ النادي
الموضع الذي يجتمع فيه الناس يتحدثون ولا يسمى ناديا الا وفيه اهله
عن ابن عباس قال ان الملا من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى ونايلة واساف لو قد راينا محمدا قمنا اليه
قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله واقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هولا الملا من قريش قد تعاقدوا
عليك لو قد راوك لقد قاموا اليك فقتلوك وليس منهم رجل الا قد عرف
نصيبه من دمك قال يا بنية اريني وضوا فتوضا ثم دخل عليهم المسجد فلما راوه
قالوا هذا هو وخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم وعقروا في
مجالسهم فلم يرفعوا اليه بصرا ولم يقم اليه رجل فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قام على رؤسهم فاخذ قبضة من التراب فقال شاهت
الوجوه ثم حصبهم فما اصاب رجلا من ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم
بدر كافرا اخرجه احمد قوله شاهت الوجوه اي قبحت عن جابر
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة قبل نجد فادركتنا القايلة
في واد كثير العضاة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق
سيفه بغصن من اغصانها وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر
فبينا نحن نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا وعنده اعرابي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط علي سيفي وانا نايم

فاستيقظت وهو بين يدي صلتنا فقال من منعك مني فقلت الله ولم يعاقبه
وجلس اخرجه البخاري ومسلم **قلت** قد تقدم من هذا الباب
احاديث كثيرة في هذا المعنى فلم اعدها ٥

الباب السادس

فيما سئل عنه فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يعلمه
الا نبي فهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم **عن** ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد
يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي
انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسلك فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شي ان حدثتك قال اسمع باذني
فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال
اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة
قال فقرا المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة
كبد النون قال فما غذاوهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي ياكل من
اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت قال
وجيت اسلك عن شي لا يعلمه احد الا نبي او رجل او رجلان قال اينفعك

ان

ان حدثتك قال اسمع باذني قال جيت اسلك عن الولد قال ما الرجل
ابيض وما المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله
واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله قال اليهودي لقد صدقت
انك لنبي ثم انصرف فذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سالني
عن هذا الذي سالني عنه وما لي علم بشي منه حتى اتاني الله به اخرجه مسلم
التحفة كرامة الضيف وما يقدم له عند نزوله ٥ والنون الحوت ٥
عن صفوان بن عسال المرادي قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى
هذا النبي حتى نساله عن هذه الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات
فقال لا تقل له نبي فانه لو سمعك لصارت له اربع اعين فسالاه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تمشوا ببري
الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة او قال لا تفروا من الزحف شك
شعبة وانتم يا يهود عليكم خاصة ان لا تعدوا في السبت فقبلا يديه
ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكما ان تتبعاني قالا ان داود
عليه السلام دعا ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخشى ان اسلمنا ان تقتلنا يهود
اخرجه احمد والترمذي وقال فيه حديث حسن صحيح **عن** ابن مسعود
قال مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث اصحابه فقالت
قريش يا يهودي هذا يزعم انه نبي فقال لاسالنه عن شي لا يعلمه الا نبي
قال فجا حتى جلس ثم قال يا محمد مم خلق الانسان قال يا يهودي من كل يخلق

من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة فاما نطفة الرجل فنطفه غليظه منها
العظم والعصب واما نطفه المراة فنطفه رقيقه منها اللحم والدم فقال
اليهودي وقال هكذا كان يقول من قبلك اخرجه احمد عن انس قال
بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه زاد
في رواية وهو في ارض يخترف فاتاه وقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن
الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنه ومن اي
شي ينزع الولد الى ابيه ومن اي شي ينزع الى اخواله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبرني بهن انفا جبريل فقال عبد الله بن سلام ذلك عدو
اليهود من الملايكة زاد في رواية فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنه فزيادة
كبد حوت واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المراة فسبقها ماوه
كان الشبه له واذا سبقت كان الشبه لها قال اشهد انك رسول الله ثم
قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم بهتوني
عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن
اخيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم ان اسلم عبد الله قالوا
اعاذه الله من ذلك زاد في رواية فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك قال فخرج
عبد الله اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا

شرنا

شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه زاد في رواية فقال يعني ابن سلام هذا الذي
كنت اخاف يا رسول الله اخرجه البخاري عن ابن عباس قال اقبلت
يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القسم انا نسلك عن
خمسة اشيا فان انباتنا بهن عرفنا انك نبي واتبعناك فاخذ عليهم ما اخذ
اسرايل على بنيه اذ قالوا الله على ما نقول وكيل قالوا اخبرنا عن علامة النبي
قال تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اخبرنا كيف تونث المراة وكيف تذكر
قال يلتقي الماآن فاذا علا ما الرجل ما المراة اذكرت واذا علا ما المراة ما الرجل
انثت قالوا اخبرنا ما حرم اسرايل على نفسه قال كان يشتكي عرق النسا
فلم يجد شيا يلايمه الا البان كذا وكذا قال احمد قال بعضهم يعني الابل
فحرم لحومها قالوا صدقت قالوا اخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملايكة الله
موكل بالسحاب بيديه او قال في يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه
حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته قالوا صدقت انما
بقيت واحدة وهي التي نبايعك ان اخبرتنا انه ليس نبي الا له ملك ياتيه
بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب
والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكايل الذي ينزل بالرحمة والنبات
والقطر لكان فانزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الى اخر الاية وفي رواية
قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا
القسم حدثنا عن خلال نسالك عنها لا يعلمهن الا نبي قال وكان فيما سالوه اي
الطعام حرم اسرايل على نفسه قبل ان تنزل التوراة قال انشدكم بالله الذي

قال هاتوا

انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرآيل مرض مرضا شديدا فطال سقمه
فنذر لله لين شفاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام
اليه فكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها قالوا اللهم
نعم وفي رواية اخرى قالوا حدثنا عن خلال نسلك عنهن لا يعلمهن الا
نبي قال سلوني عما شيتم ولكن اجعلوا الى ذمة الله وما اخذ يعقوب على بنيه
لين انا حدثتكم شيا فعرفتموه لتبايعني على الاسلام قالوا فذلك لك اخبرنا
عن اربع خلال اخبرنا اي الطعام حرم اسرآيل على نفسه وكيف ما المراة وما
الرجل وكيف هذا النبي الامي في النوم ومن وليه من الملايكة فاخذ عليهم العهد لين
اخبرهم ليبايعونه وقال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون
ان اسرآيل مرض فذكر نحو ما تقدم قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد عليهم وقال
انشدكم بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان
ما الرجل ابيض غليظ وان ما المراة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه
باذن الله ان علا ما الرجل ما المراة كان ذكرا باذن الله وان علا ما المراة ما
الرجل كان انثى باذن قالوا اللهم نعم قال اللهم فاشهد قال انشدكم بالله الذي
انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبي الامي تنام عيناه ولا ينام قلبه
قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال وان وليي جبريل ولم يبعث الله نبيا الا وهو
وليه قالوا فعند ذلك نفارقك لو كان وليك غيره لتابعناك فعند ذلك
قال الله تعالى من كان عدوا لجبريل الآيه اخرجه احمد قلت قد
تقدم من هذا الباب سوال اليهود عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين

ومن هذا القبيل ما روى عن ابن عباس قال ان حبرا من احبار اليهود دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وكان قاريا للتوراة فوافقه وهو
يقرا سورة يوسف كما انزلت على موسى في التوراة فقال له الحبر يا محمد من
علمكها قال الله علمنيها قال فعجب الحبر لما سمع ذلك منه فرجع الى اليهود فقال
لهم اتعلمون والله ان محمدا ليقرا القرآن كما انزل في التوراة فانطلق نفر منهم
حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا
يستمعون الى قراته لسورة يوسف فتعجبوا منه وقالوا من علمكها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنيها الله ونزل لقد كان في يوسف واخوته
آيات للسايلين يقول لمن سال عن امرهم واراد ان يعلم علمهم فاسلم القوم عند
ذلك اخرجه البيهقي عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه
وسلم رجل يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها
يوسف انها ساجدة له ما اسماوها قال فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشي فنزل جبريل عليه السلم فاخبره نبي الله صلى الله عليه وسلم الى
اليهودي فلما جاه قال وانت تسلم ان اخبرتك قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم
خربان او قال خرتان وطارق والذيال وذو الكتفات وذو الفرع ووثاب وعمران
وقابس والضروح والمصبح والفليق والضيا والنور راها في افق السما انها ساجدة
له فلما قص يوسف روياه على يعقوب قال له هذا امر متشتت يجمعه الله من
بعد قال اليهودي هذه والله اسماوها قال الحكم الضيا هو الشمس
وهو ابوه والنور هو القمر وهي امه اخرجه البيهقي وقال تفرد به الحكم ظهير

وهو عند بعض اهل التفسير يعني ذكره بعض اهل التفسير ۝

الباب السابع

في تكليم الشاة المسمومة والشاة المذبوحة التي اخذت بغير اذن صاحبها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن انس ان امراة يهودية اتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك
على ذلك او قال علي قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة
قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سايلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه قالوا
نعم يا ابا القسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان
قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال فهل انتم صادقي عن شيء
ان سالتكم عنه قالوا نعم يا ابا القسم وان كذبناك عرفته كما عرفته في ابينا قال من
اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال هل انتم صادقي عن شيء ان
سالتكم عنه قالوا نعم يا ابا القسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم
قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت
صادقا لم يضرك اخرجه البخاري عن ابن شهاب قال كان جابر يحدث

ان يهودية من خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه ثم قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اليهودية فدعاها فقال لها سممت الشاة قالت اليهودية ومن اخبرك قال
اخبرتني هذه الذراع التي في يدي قال وما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان
نبيا لم يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها ولم يعاقبها وتوفي اصحابه
الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل
الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة
من الانصار وفي رواية ابي سلمة نحوه وفيها فمات بشر بن البراء بن معرور الانصاري
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهودية ما حملك على ما صنعت فذكر
نحوه وفيه فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت وليس في هذه الرواية
ذكر الحجامة اخرجه ابو داود ۝ المصلية المشوية ۝ وفي هذه الاحاديث
اشكال وهو ان في حديث انس انه عفا عنها وكذلك الرواية الاولى من حديث
جابر وفي الرواية الثانية انه قتلها ووجه الجمع بين هذين الاشكالين ان
النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنها واطلقها في اول الامر فلما مات بشر بن البراء
طلبها وقتلها قصاصا فحصل الجمع بين الاحاديث وزال الاشكال بحمد الله تعالى
قال القاضي عياض في كتابه الشفا اختلف ايمة النظر في هذا
الباب فمن قايل يقول هو كلام يخلقه الله تعالى في الشاة الميتة او الحجر او الشجرة
حروف واصوات يحدثها الله تعالى فيها ويسمعها منها دون تغيير اشكالها ونقلها

عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي ابي بكر ۵ وآخرون ذهبوا
الى ايجاد الحيوة بها اولاً ثم الكلام بعده وحكي هذا ايضا عن شيخنا ابي الحسن وكلٌ
محتمل والله اعلم قال القاضي عياض وروى عن وكيع
رفعه عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد شبّ لم يتكلم
قط فقال من انا فقال رسول الله وروى عن معرض بن معيقيب قال
رايت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا جيء بصبي يوم ولد فذكر مثله
وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصونه اسم راويه وفيه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم
بعدها حتى شبّ فكان يسمى مبارك اليمامة ۵ وكانت هذه القصة بمكة
في حجة الوداع وعن الحسن قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة
اجيبي باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك
قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا
لي منهما وعن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن
ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه
القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد وعثمان البر
الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر عن النعمن بن بشير ان زيد بن خارجة
خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشائين والنساء
يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله

النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق
وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركا ته
ثم عاد ميتا كما كان ۵ هكذا ذكره القاضي عياض في كتابه الشفا والذي
ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب ان زيد بن خارجة هو الذي تكلم بعد
الموت لا يختلفون في ذلك وذلك انه غشي عليه قبل موته واسري بروحه
فسجي عليه بثوبه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه في ابي بكر وعمر
وعثمن ثم مات من حينه روى حديثه هذا ثقات المسلمين عن النعمن بن بشير
وروى عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري ثم من
بني الحرث بن الخزرج توفي زمن عثمن بن عفن فسجي بثوبه ثم انهم سمعوا جلجلة
في صدره ثم تكلم فقال احمد احمد في الكتاب الاول صدق صدق ابو بكر
الصديق الضعيف في نفسه القوي في امر الله في الكتاب الاول صدق صدق
عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان على منهاجهم
مضت اربع وبقيت سنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت
الساعة وسيأتيكم خبر بير اريس وما بير اريس عن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه مروا بامراة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما
فلما رجع قالت يا رسول الله انا اتخذنا لكم طعاما فادخلوا فكلوا فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا لا يبتدون حتى يبدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع ان
يسيغها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه شاة ذبحت بغير اذن اهلها

فقالت المرأة انا لا نحتشم من آل معاذ ولا يحتشمون منا نأخذ منهم ويأخذون
منا اخرجه احمد عن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من مزينة قال صنعت
امرأة من المسلمين من قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فدعته
واصحابه قال فذهب ابي معه قال فجلسنا بين ايدي آبائنا مجلس الابناء من
آبائهم قال فلم يأكلوا حتى رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل فلما اخذ
لقمة رمى بها ثم قال اني لاجد طعم لحم شاة ذبحت بغير اذن صاحبها فقالت
يا رسول الله اخي وانا اعز الناس عليه ولو كان خيرا منها لم يغير علي
وعلي ان ارضيه بافضل منها فابى ان يأكل منها وامر بالطعام للاسارى اخرجه
الدارقطني واخرجه ابو داود بزيادة فيه واخرجه احمد بنحوه ۞

الباب الثامن

في ابراء المرضى وذوي العاهات ببركته صلى الله عليه

وسلم وهذا باب واسع لانه صلى الله عليه وسلم ما مس بيده الكريمة
ذا عاهة الا برأ ونذكر من ذلك جملا يسيرة عن حبيب بن فويك ان
اباه حدثه انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان
لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابه فقال كنت امرن جملا لي فوقعت على بيض
حية فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم فابصر قال فرأيته
يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة ذكره ابن عبد البر في كتاب
الاستيعاب وقال ذكره ابن ابي شيبة وذكره ايضا القاضي عياض في كتابه
الشفاء عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جده قتادة بن النعمن انه اصيب عينه

يوم احد فسالت حدقته على وجنته فاراد القوم ان يقطعوها فقالوا نأتي
نبي الله صلى الله عليه وسلم نستشيره في ذلك فجئناه فاخبرناه الخبر
فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فرفع حدقته حتى وضعها موضعها
ثم غمزها براحته وقال اللهم اكسه جمالا فمات وما يدري من لقيه اي
عينيه اصيبت اخرجه البيهقي واخرج عن يونس بن بكير عن ابن اسحق
عن عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى يوم احد
عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمن فكانت عنده
واصيب يومئذ عين قتادة حتى وقعت على وجنته فردها صلى الله عليه
وسلم فكانت احسن عينيه واحدهما وروى البيهقي عن الواقدي
قال كان قتادة بن النعمن من الرماة المذكورين شهد بدرا واحدا ورميت
عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان عندي امرأة احبها وان هي رأت عيني خشيت
ان تقذرني فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوت ورجعت
اقوى عينيه واصحهما بعد ان كبر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن
النعمن وكان اخاه لامه ان عينه ذهبت يوم احد فجاء بها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فردها فاستقامت اخرجه البيهقي وروى ابن عبد البر
عن جابر بن عبد الله قال اصيبت عين قتادة بن النعمن يوم احد وكان قريب
عهد بعرس فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها بيده فردها فكانت
احسن عينيه واحدهما نظرا قال ابن عبد البر وذكر الاصمعي عن ابي

معشر المدنى قال وفد ابو بكر محمد بن عمرو بن حزم بديوان اهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز رجلا من ولد قتادة بن النعمن فلما قدم عليه قال له من الرجل فقال

انا ابن الذى سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

فقال عمر بن عبد العزيز

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا

وذكر القاضى فى كتابه الشفا قال وبصق على اثر سهم فى وجه ابى قتادة فى يوم ذى قرد قال فما ضرب على ولا قاح وروى ان ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقا فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزى به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله قال ورمى كلثوم بن الحصين يوم احد فى نحره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرا وتفل على شجة عبد الله بن انيس فلم تمد وتفل فى عينى على يوم خيبر فبريت وفى رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل كعب بن الاشرف فبريت قلت كذا ذكره القاضى عياض زيد بن معاذ والذى ذكره ابن اسحق فى هذه الواقعة انه الحرث بن اوس اصيب فى راسه و رجله فتفل عليه قال القاضى عياض وعلى ساق على بن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبرى مكانه وما نزل عن فرسه

وقطع

١٩٠

19.

وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفرا فجا يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن رواياته ايضا ان خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح وانكفات القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرا لوقته وكانت فى كف شرحبيل الجعفى سلعة تمنعه من القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها الى النبى صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسالته جارية طعاما وهو ياكل فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحيا فقالت انما اريد من الذى فى فيك فناولها ما فيه ولم يكن يسال شيئا فيمنعه فلما استقر فى جوفها القى عليها من الحياء ما لم تكن امراة بالمدينة اشد حيا منها

الباب التاسع

فى انقلاب الاعيان له فيما باشره او لمسه بيده صلى الله عليه وسلم وبركته فى اشيا كثيرة

عن انس قال ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب النبى صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة كان يقطف او كان به قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا بحرا فكان بعد لا يجارى وفى رواية قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة بطيا ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لم تراعوا انه لبحر فما سبق بعد ذلك اخرجه البخارى ولهذا الحديث طرق مخرجة فى

الصحيحين تاتي في موضعها عن جابر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر وكنت على جمل ثفال انما هو في اخر القوم فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله قال ما لك قلت اني على جمل ثفال قال
امعك قضيب قلت نعم قال اعطنيه فاعطيته فضربه فزجره فكان بعد
ذلك المكان في اول القوم اخرجه البخاري ومسلم ولهذا الحديث طرق كثيرة
في الصحيحين بهذا المعنى او نحوه قال القاضي وصنع مثل ذلك
بفرس لجعيل الاشجعي خفقها بمخفقة معه وبارك عليها فلم يملك راسها
نشاطا وباع من بطنها باثني عشر الفا وكانت شعرات من شعره صلى الله
عليه وسلم في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر
واخذ جهجاه الغفاري القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح به الناس
فاخذته فيها الاكلة فقطعها ومات قبل الحول وسكب من فضل وضوءه في
بير قبا فما نزفت بعد وبزق في بير كانت في دار انس فلم يكن بالمدينة
اعذب منها ومر على ماء فسال عنه فقيل له اسمه بيسان وماؤه مالح فقال
بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب واتى بدلو من ماء زمزم فمج فيه اطيب من المسك
واعطى الحسن والحسين لسانه فمصاه وكانا يبكيان من العطش فسكتا وكان
يتفل في افواه الصبيان المراضع فيجزيهم ريقه الى الليل وفي حديث
حنش بن عقيل قال سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق
شرب هو اولها وشربت آخرها فما برحت اجد شبعها اذا جعت وريها اذا عطشت
وبردها اذا اظميت وصلى معه قتادة بن النعمن في ليلة مطيرة مظلمة

فاعطاه

فاعطاه عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن
خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه
الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه
حتى خرج ومنها دفعه لعكاشة جذل حطب حين انكسر سيفه يوم
بدر وقال اضرب به فعاد في يده سيفا صارما طويل القامة ابيض شديد
المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان استشهد في
قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون ودفع الى عبد الله بن
جحش عسيب نخل يوم احد وقد ذهب سيفه فعاد في يده سيفا ٥
ومن ذلك بركته في درور الشياه الحوائل باللبن الكثير كقصة شاة
ام معبد واعنز معوية بن ثور وشاة انس وغنم حليمة مرضعته وشارفها
وشاة عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة المقداد
ومن ذلك تزويده اصحابه سقاء ماء بعد ان اوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم
الصلوة نزلوا فحلوه فاذا هو لبن طيب وزبدة في فمه من رواية حماد بن
سلمة ومسح على راس عمير بن سعد وبارك فمات وهو ابن ثمانين فما شاب
وكان يوجد لعتبة بن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره وسلت الدم
عن وجه عائذ بن عمرو وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة
كغرة الفرس ومسح على راس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فمات وهو
ابن مائة سنة وراسه ابيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت

عليه يده من شعره اسود فكان يدعى الاغر وروى مثل هذه الحكاية
لعمرو بن ثعلبة الجهني ومسح وجه اخر فما زال على وجهه نور ومسح
وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر
في المرآة ووضع يده على راس حنظلة بن حذيم وبارك عليه فكان
حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم ضرعها فيوضع على
موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم ونضح في وجه زينب
بنت ام سلمة نضحة من ماء فما يعرف كان في وجه امراة من الجمال ما كان بوجهها
ومسح على راس صبي كان به عاهة فبرئ واستوى شعره وعلى غير واحد من
الصبيان المرضى والمجانين فبرؤا وعن طاوس قال لم يؤت النبي
صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك في صدره الا ذهب المس
الجنون ومج في دلو من بئر ثم صبه فيها ففاح منها ريح المسك واخذ
قبضة من تراب يوم حنين ورمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه
فانصرفوا يمسحون القذا عن اعينهم وشكا اليه ابو هريرة النسيان
فامره ان يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم امره ان يضمه اليه ففعل فما
نسي شيئا بعد وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعا له وكان ذكر له انه
لا يثبت على الخيل فصار من افرس العرب واثبتهم ومسح راس عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال
طولا وتماما نقلت ـــ هذا من كتاب الشفا للقاضي عياض رحمه الله

الباب العاشر

في انشقاق القمر وحبس الشمس

قد تقدم ذكر انشقاق القمر في اخبار اهل مكة وسؤال الكفار قريش
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر فرايت
ان اعيده هنا لئلا تخلو المعجزات من ذكر هذه المعجزة العظيمة الباهرة
ولنذكر ما ذكر القاضي عياض في كتابه الشفا قال ـــ القاضي
عياض قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض
الكفار عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه وروى
بسنده عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود
وقال حتى رايت الجبل بين فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان
بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان
محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فاسئلوا
من ياتيكم من بلد آخر هل راوا هذا فاتوا فسالوهم فاخبروهم انهم راوا
مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل
هذا سحر فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا اهل راوا ذلك ام لا فاخبر
اهل الآفاق انهم راوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه

ايضًا عن ابن مسعود علقمه فهولاء اربعة عن ابن مسعود وقد رواه غير
ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة
وعلى وجبير بن مطعم فقال ـــــــ على من رواية ابى حذيفة الارحبى
انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن** انس سال
اهل مكة النبى صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر
مرتين حتى راوا حرا بينهما رواه عن انس قتادة وفى رواية معمر وغيره
عن قتادة عنه اراهم انشقاق القمر مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق
القمر **ورواه** عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ○
ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة **ورواه** عن ابن
عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمى ومسلم بن ابى
عمران الازدى واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والآية مصرحة
ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف عن اهل الارض
اذ هو شىء ظاهر لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك
الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على
الكذب لما كانت علينا حجة اذ ليس القمر فى حد واحد لجميع اهل الارض
فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما
هو من مقابليهم من اقطار اهل الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب
او جبال ولهذا نجد الكسوفات فى بعض البلاد دون بعض وفى بعضها
جزئيه وفى بعضها كليه وفى بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير

العزيز

العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس بالليل الهدو
والسكون وايجاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء
الا من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون الكسوف القمرى كثيرا فى
البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما يحدث الثقات بعجايب
يشاهدونها من انوار ونجوم طوالع عظام تظهر فى الاحيان بالليل فى
السما ولا علم عند احد بها **وخرج** الطحاوى فى مشكل الحديث عن
اسما بنت عميس من طريقين ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه
وراسه فى حجر على فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصليت يا على قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت
اسما فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعدما غربت ووقفت على الجبال والارض
وذلك بالصهباء فى خيبر قال ـــــــ وهذان الحديثان ثابتان
ورواتهما ثقات **وحكى** الطحاوى ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغى لمن
سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسما لانه من علامات النبوة
وروى يونس بن بكير عن ابن اسحق لما اسرى برسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التى فى العير قالوا متى تجى قال
يوم الاربعا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار
ولم تجى فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له فى النهار ساعة
وحبست عليه الشمس قال ـــــــ الشيخ محى الدين النواوى قال القاضى

عياض اختلف الناس في حبس الشمس فقيل ردت الى ورآيها وقيل وقفت
ولم ترد وقيل بطى حركتها وكل ذلك من معجزات النبوة ○

الباب الحادي عشر
في ذكر معجزات متفرقة

حديث ابي اليسر وجابر بطوله يتضمن معجزات شتى فاوردناه بطوله في هذا
الموضع فان مسلما اخرجه بطوله وان كان قد اخرج بعضه غيره عن
عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت انا وابي نطلب العلم في
هذا الحي من الانصار قبل ان يهلكوا فكان اول من لقينا ابا اليسر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غلام له ضمامة من صحف وعلى ابي
اليسر بردة ومعافري وعلى غلامه بردة ومعافري فقال له ابي يا عم
اني ارى في وجهك سفعة من غضب قال اجل كان لي على فلان الحرامي
مال فاتيت اهله فقلت اثم هو قالوا لا فخرج على ابن له جفر فقلت اين
ابوك قال سمع صوتك فدخل اريكة امي فقلت اخرج الي فقد علمت اين انت
فخرج فقلت ما حملك على ان اختبات مني فقال انا والله احدثك ثم لا
اكذبك خشيت والله ان احدثك فاكذبك وان اعدك فاخلفك وكنت
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت والله معسرا قال قلت آلله قال
آلله قال قلت آلله قال آلله قال قلت آلله قال آلله قال فاتى بصحيفته فمحاها
بيده وقال فان وجدت قضاء فاقض والا فانت في حل فاشهد بصر عيني
هاتين ووضع اصبعه على عينيه وسمع اذني هاتين ووعاه قلبي هذا واشار

ال

الى نياط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظله قال قلت له انا يا عم لو انك اخذت بردة غلامك
واعطيته معافريك واخذت معافريه واعطيته بردتك فكانت عليك حله
وعليه حله فمسح راسي وقال اللهم بارك فيه يا ابن اخي بصر عيني هاتين وسمع
اذني هاتين ووعاه قلبي هذا واشار الى نياط قلبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون وكان ان اعطيه
من متاع الدنيا اهون علي من ان ياخذ من حسناتي يوم القيمة ثم مضينا حتى
اتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به فتخطيت
القوم حتى جلست بينه وبين القبلة فقلت يرحمك الله اتصلي في ثوب واحد
ورداك الى جنبك قال فقال بيده في صدري هكذا وفرق بين اصابعه وقوسها
وقال اردت ان يدخل علي الاحمق مثلك فيراني كيف اصنع فيصنع مثله
اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا هذا وفي يده عرجون
ابن طاب فراى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون ثم اقبل علينا فقال
ايكم يحب ان يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال ايكم يحب ان يعرض الله عنه
قلنا لا ايُنا يا رسول الله قال فان احدكم اذا قام يصلي فان الله تبارك وتعالى
قبل وجهه فلا يبزقن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره تحت رجله
اليسرى فان عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى بعضه على بعض فقال
اروني عبيرا فقام فتى من الحي يشتد الى اهله فجاء بخلوق في راحته فاخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على راس العرجون ثم لطخ به اثر النخامة

فقال جابر فمن اجل ذلك جعلتم الخلوق في مساجدكم سرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني
وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من
الانصار على ناضح له فاناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال
له شأ لعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اللاعن
لبعيره قال انا يا رسول الله قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون لا تدعوا على
انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة
يسال فيها عطا فيستجاب لكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا كانت عشيشة ودنونا ما من مياه العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب ويسقينا قال جابر فقمت فقلت
هذا رجل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجل مع جابر
فقام جابر بن صخر فانطلقنا الى البير فنزعنا في الحوض سجلا او سجلين ثم مدرناه
ثم نزعنا فيه حتى اصفقناه فكان اول طالع علينا رسول الله صلى الله عليه افهقناه
وسلم فقال اتاذنان قلنا نعم يا رسول الله فاشرع ناقته فشربت ثم شنق
لها فشجت فبالت ثم عدل بها فاناخها ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الحوض فتوضا منه ثم قمت فتوضات من متوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهب جابر بن صخر يقضي حاجته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
فكانت علي بردة ذهبت ان اخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي وكانت لها ذباذب فنكستها
ثم خالفت بين طرفيها ثم تواقصت عليها ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فادارني حتى اقامني عن يمينه ثم جا جابر بن صخر
فتوضا ثم جا فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بايدينا جميعا
فدفعنا حتى اقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني وانا لا
اشعر ثم فطنت فقال هكذا بيده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله قال اذا كان واسعا فخالف بين
طرفيه واذا كان ضيقا فاشدده على حقوك سرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه
وكنا نختبط بقسينا وناكل حتى قرحت اشداقنا فاقسم اخطيها رجل منا يوما فا فطلقنا
نطلقنا به ننعشه فشهدنا له انه لم يعطها فاعطيها فقام فاخذها سرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ما فنظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم ير شيا يستتر به واذا شجرتان بشاطي الوادي فانطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي
علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قايده حتى
اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله
فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالنصف مما بينهما لام بينهما يعني جمعهما فقال
التئما علي باذن الله فالتامتا قال فخرجت احضر مخافة ان يحس رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقربي فيبتعد فجلست احدث نفسي فحانت مني لفتة فاذا انا
برسول الله صلى الله عليه وسلم واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة

منها على ساق فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال برأسه
هكذا واشار الراوي برأسه يمينا وشمالا ثم اقبل فلما انتهى الي قال يا جابر
هل رأيت مقامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل
واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى اذا قمت مقامي فارسل غصنا عن يمينك وغصنا
عن يسارك قال جابر فقمت فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي فاتيت الشجرتين
فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى قمت مقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن شمالي ثم لحقته فقلت
قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك قال اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت
بشفاعتي ان يرفه عنهما ما دام هذان الغصنان رطبين فاتينا العسكر فقال
يا جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء الا وضوء قال قلت يا رسول الله
ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الماء في اشجاب له على حمارة من جريد قال فقال لي انطلق الى فلان بن فلان
الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد
الا قطرة في عزلاء شجب منها لو اني افرغه لشربه يابسه فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو اني
افرغه لشربه يابسه قال اذهب فاتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم
بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت
يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة

وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت
الماء يفور من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت
حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كان له حاجة بماء قال فاتى الناس فاستقوا حتى
رووا قال فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
من الجفنة وهي ملأى وشكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال
عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فالقى دابة فاورينا على
شقها النار فاطبخنا واشتوينا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان
وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا احد حتى خرجنا فاخذنا ضلعا من
اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في الركب واعظم جمل في الركب واعظم
كفل في الركب فدخل تحته ما يطاطئ راسه اخرجه مسلم وذكره الحميدي في مسند
ابي اليسر وهو بمسند جابر اشبه

شرح غريبه

قوله معه ضمامة من صحف اي جماعة من صحف وهي الكتب يضم بعضها الى بعض
وقال بعضهم صوابه اضمامة ولا يبعد ان تصح الرواية به ٥ والمعافري بفتح الميم
وبالعين المهملة ثياب تنسب الى معافر وهو موضع باليمن ٥ والسفعة بفتح
السين تغير اللون من الغضب واصله من سفعته النار اذا غيرت لونه ٥ والغلام
الجفر هو القوي المشتد ٥ ونياط القلب هو العرق المعلق بالقلب ٥ والاريكة
السرير المنضد عليه الفرش ودونه ستر وقيل هو ما يتكأ عليه ٥ وقوله
فخشعنا الخشع الفزع والخوف هكذا رويت هذه اللفظة في كتاب مسلم بالجيم
وقد ذكرها الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتابه تتمة الغريبين بالخاء من الخشوع

وهو الاستكانة والخضوع وذكرها صاحب المطالع بالوجهين جميعا ○
والعبير هو طيب مخلوط وقيل هو عند العرب الزعفران ○ والخلوق هو
طيب له لون احمر واصفر ○ وقوله وهو يطلب الجدى هو بالميم والجيم
ويروى النجدى بالنون ○ والناضح هو الجمل الذى يستقى عليه ○ والتعقب هو
ركوب الجماعة على جمل واحد واحدا بعد واحد ○ وتلدن اى تو توقف فى المشى
وعشيشية تصغير عشية على غير قياس ○ وقوله فليمدر الحوض يقال مدرت
الحوض اذا لطخته بالطين تصلحه بذلك وتسد شقوقه ○ والسجل بفتح السين
الدلو الكبير العظيم ○ وقوله حتى اصفقناه اى جمعنا فيه الما ومعنى افهقناه
ملاناه ○ يقال اشرع الرجل ناقته اذا اوردها الما ○ وقوله شنق لها
اى جذب زمام ناقته اليه بعد ان ارخاه لها ○ وقوله فشجت اى قطعت
الشرب وبالت ○ والذباذب اطراف الثوب وهو كلما يتعلق من الشى فيتحرك
وقوله ثم تواقصت عليها اى امسكتها بعنقى وهو ان يحنى عليها رقبته ○
والاختباط هو ضرب الشجر بالعصا او بغيرها حتى يتناثر الورق ○ وقوله
فرجت اشداقنا اى تقرحت وتشققت من اكل الورق ○ وقوله ننعشه اى
نشهد له كانه عثر فانتعش فقام واخذها ○ والافيح المكان الواسع ○
وقوله كالبعير المخشوش هو بخا وشينين معجمات وهو الذى جعل فى انفه
الخشاش وهو عود يجعل فى انف البعير ليذل وليكون اسرع فى الانقياد
والاحضار العدو والسعى رويدا على مهل ○ وقوله فحسرته اى قطعته وهو
من حسرت الشعر اذا ازلته عن موضعه ○ وقوله فاندلق اى صار له حد

يقطع به وذلق كل شى حده ○ والانجاب جمع نجب وهو ما اخلق من الاسقية
والقرب والزوايا العتيقة ○ والحمارة من الجريد هى الثه اعواد تقام ويشد
بعضها الى بعض ويخالف بين اطرافها يجعل المسافر عليها متاعه وقربته ○
وسيف البحر بكسر السين ساحله ○ وزخر اى هاج وارتفعت امواجه ○
وحجاج العين العظم المستدير حولها ○ والكهل بكسر الكاف العجز ○ وفى هذا
الحديث ثلاث معجزات للنبى صلى الله عليه وسلم وهى انقياد الشجر له ونبع الماء
من بين اصابعه واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم عن انس قال
جا جبريل عليه السلم الى النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس حزين
قد خضب بالدماء ضربه بعض اهل مكة فقال له ما لك قال فعل بى هولاء
وفعلوا فقال اتحب ان اريك آية قال نعم قال فنظر الى شجرة من ورا الوادى
فقال ادع تلك الشجرة فدعاها فجات تمشى حتى قامت بين يديه فقال
مرها فلترجع فامرها فرجعت الى مكانها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسبى اخرجه احمد وابن ماجة عن عايشة قالت قلت للنبى صلى الله
عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقيت من قومك
وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن
عبد كلال فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهى فلم استفق
الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها
جبريل فنادانى فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد
بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فنادانى ملك الجبال فسلم على

ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني
ربك اليك لتامرني بامرك فما شئت ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده
لا يشرك به شيئا اخرجه البخاري ومسلم **عن** ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا تفلت علي البارحة ليقطع على صلوتي فامكنني
الله منه فذعته فاردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا
وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمن رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي فرده الله خاسئا اخرجه البخاري ومسلم **عن** ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر علي الشيطان فاخذته فخنقته
حتى لاجد برد لسانه في يدي فقال اوجعتني اوجعتني اخرجه احمد **عن**
ابي بن كعب انهم كانوا صفوفا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر
او العصر فراوه يتناول شيئا بين يديه وهو في الصلوة لياخذه ثم تناوله
لياخذه ثم حيل بينه وبينه ثم تاخر فلما سلم قال ابي بن كعب يا رسول الله
رايناك اليوم تصنع في صلوتك شيئا لم تكن تصنعه قال انه عرضت علي
الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت قطفا من عنبها لاتيكم به ولو
اخذته لاكل منه من بين السما والارض لا ينقصونه فحيل بيني وبينه وعرضت
على النار فلما وجدت حر شعاعها تاخرت واكثر من رايت فيها النسا اللاتي ان
اوتمن افشين وان سالن احفين وان اعطين لم يشكرن ورايت فيها عمرو بن لحي
يجر قصبه واشبه من رايت به معبد بن اكثم فقال معبد اي رسول الله تخشى

على من شبهه فانه والد قال لا انت مومن وهو كافر وهو اول من حمل العرب
على الاصنام اخرجه احمد **عن** يعلى بن مرة قال لقد رايت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثا ما راها احد قبلي ولا يراها احد بعدي لقد
خرجت معه في سفر حتى اذا كنا ببعض الطريق مررنا بامراة جالسة معها صبي لها
فقالت يا رسول الله هذا اصابه بلا واصابنا منه بلا يوخذ في اليوم لا ادري
كم مرة قال ناولينيه فرفعته اليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم فغر فاه
ونفث فيه ثلثا وقال بسم الله انا عبد الله اخسا عدو الله ثم ناولها اياه
فقال القينا في الرجعة في المكان فاخبرينا ما فعل قال فذهبنا ورجعنا فوجدنا ها
في ذلك المكان ومعها شياه ثلاث فقال ما فعل صبيك فقالت والذي
بعثك بالحق ما احسسنا منه شيا حتى الساعة فاجتزر هذه الغنم قال انزل
فخذ منها واحدة ورد البقية قال فخرجت معه ذات يوم الى الجبانة حتى اذا
برز قال انظر ويحك هل ترى من شي يواريني قلت ما ارى شيا يواريك
الا شجرة ما اراها تواريك قال فما قربها قلت شجرة مثلها او قريب منها قال
اذهب اليها فقل لها ان رسول الله يامركما ان تجتمعا باذن الله قال فاجتمعتا
فبرز لحاجته ثم رجع فقال اذهب اليهما فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامركما ان ترجع كل واحدة منهما الى مكانها فرجعت قال وكنت
معه جالسا ذات يوم اذ جا جمل يخبب حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت
عيناه فقال ويحك انظر لمن هذا الجمل ان له لشانا قال فخرجت التمس صاحبه فوجدته
لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال ما شان جملك هذا فقال وما شانه

لا ادرى والله ما شانه عملنا عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية
فأتمرنا البارحة ان ننحره ونقتسم لحمه قال فلا تفعل هبه لى او بعنيه قال
بل هو لك يا رسول الله قال فوسمه بسمة الصدقة ثم بعث به وفى رواية
اخرى عن يعلى بن سيابة قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى منزله فاراد
ان يقضى حاجته فامر ودیتین فانضمت احديهما الى الاخرى ثم امرهما فرجعتا
الى مكانهما وجاء بعير فضرب بجرانه الارض ثم جرجر حتى ابتل ما حوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما يقول البعير انه يزعم ان صاحبه
يريد نحره فبعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم او اهبه انت لى فقال يا
رسول الله مالى مال احب الى منه قال استوص به معروفا قال لا اجرم
لا اكرم مالا لى كرمته يا رسول الله واتى على قبر يعذب صاحبه فقال انه يعذب
فى غير كبير فامر بجريدة فوضعت على قبره وقال عسى ان يخفف عنه ما دامت
رطبة وفى رواية اخرى عن يعلى بن مرة الثقفى قال ثلثة اشيا رايتهن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث البعير والولد الذى به جنة
وقال فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى
غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت ذلك له فقال هى شجرة
استاذنت ربها ان تسلم على رسول الله فاذن لها اخرجه احمد ع عن
سلمة بن نفيل السكونى قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال قايل يا رسول الله هل اتيت بطعام من السما قال نعم قال وبما ذا قال
بسخنة قال فهل كان فيها فضل عنك قال نعم قال فما فعل به قال رفع وهو

يوحى الى انى مكفوف غير لابث فيكم ولستم لابثون بعدى الا قليلا تلبثون
حتى تقولون وتساقون افنادا يفنى بعضكم بعضا وبين يدى الساعة موتان
شديد وبعده سنوات الزلازل اخرجه احمد ○ السخنة الشئ السخن الحار
وقيل السخنة طعام يتخذ من دقيق وسمن وقيل من تمر ودقيق واقط وكانت
قريش تحبها وتكثر من اكلها والافناد الفرق ○ والموتان الموت الكثير
الشديد الوقوع ع عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحفر الخندق قال وعرض لنا صخرة من مكان من الخندق لا تاخذ
فيها المعاول فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عوف واحسبه قال فوضع ثوبه ثم هبط الى الصخرة فاخذ
المعول وقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر وقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح الشام والله انى لابصر قصورها الحمر من مكانى هذا ثم قال بسم الله
وضرب اخرى فكسر ثلث الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله
انى لانظر المداين وابصر قصورها البيض من مكانى هذا ثم قال بسم الله وضرب
اخرى فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله انى لابصر
ابواب صنعا من مكانى هذا اخرجه احمد عن ابى سكينة عن رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما امر النبى صلى الله عليه وسلم بحفر
الخندق عرضت لهم صخرة ثم حالت بينهم وبين الحفر فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذ المعول ووضع رداه ناحية الخندق وقال وتمت كلمات
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ثم ضرب ثلث الحجر

وسلمان ينظر فبرق مع ضربة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضرب الثانية
وقال وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
فبرز الثلث الاخر فبرقت فراها سلمان ثم ضرب الثالثة وقال وتمت كلمات
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فبرز الثلث الباقي
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ رداه وجلس قال سلمان يا رسول الله
رايتك حين ضربت ضربة الا كانت معها برقة قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا سلمان رايت ذلك قال اي والذي بعثك بالحق يا رسول الله قال
فاني حين ضربت الضربة الاولى رفعت لي مداين كسرى وما حولها ومداين
كثيرة حتى رايتها بعيني فقال من حضر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع الله ان يفتحها علينا ويغنمنا ذراريهم ويخرب بايدينا بلادهم فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ضربت الضربة الثانية فرفعت لي مداين قيصر
وما حولها حتى رايتها بعيني قالوا يا رسول الله ادع الله ان يفتحها علينا ويغنمنا
ذراريهم ويخرب بايدينا بلادهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضربت
الضربة الثالثة فرفعت لي مداين الحبشة حتى رايتها بعيني قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما
تركوكم اخرجه النسائي **عن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتموا الصفوف فاني اراكم من وراء ظهري اخرجه البخاري ومسلم
ومن هذا القبيل رؤيته للملائكة والجن وغيرهم مما خفي على غيره صلى الله
عليه وسلم ويدل على هذا قول عايشة حين قال لها هذا جبريل يسلم

عليك قالت وعليه السلام انك ترى ما لا ارى وهذا حديث صحيح ٥
وروى البيهقي عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرى في الظلماء كما يرى في الضوء قال البيهقي اسناده ضعيف **وروى**
بسنده عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل
في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء **عن** عايشة قالت قلت يا رسول الله
اتنام قبل ان توتر قال يا عايشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي اخرجه
البخاري ومسلم بزيادة فيه تتعلق بقيام الليل قال العلماء
النوم على قسمين احدهما راحة الجسد وهو الذي كان يشارك فيه البشر والثاني
هو غفلة القلب وهو الذي كان يفارق فيه البشر لان قلبه صلى الله
عليه وسلم كان محروسا متيقظا سليما من الغفلة لاحتمال نزول الوحي عليه
في منامه **فان قيل** قد نام حتى مسه حر الشمس وقضا صلوة الصبح
فالجواب انما وقع هذا ليشرع لامته ما يفعلونه اذا حصل لهم مثل
ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم انما انسى لاسن وكان من خصايصه
صلى الله عليه وسلم انه ينام ثم يقوم الى الصلوة ولا يتوضا والله اعلم **قلت**
وقد تقدم في احاديث المعراج مثل هذا ان العين نايمة والقلب يقظان

الباب الثاني عشر

فيما ذكره القاضي عياض من اطلاعه على الغيوب سوى ما

تقدم قال القاضي في كتاب الشفا ومن ذلك ما اطلع عليه من
الغيوب وما يكون والاحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف

غيره وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل الينا خبرها
على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب **ثم روى**
بسنده عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما
ترك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من
حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هولاء وانه ليكون منه الشيء قد
نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه
عرفه وهذا الحديث قد اخرجه البخاري ومسلم وهذا لفظ الحميدي قال
القاضي عياض ثم قال حذيفة ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه
ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال
ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طاير جناحيه في
السما الا ذكر لنا منه علما **وقد** اخرج اهل الصحيح والايمة ما اعلم به اصحابه
صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور على اعدايه وفتح مكة وبيت المقدس
واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى تظعن المراة من الحيرة الى مكة لا
تخاف الا الله وان المدينة ستغزى وتفتح خيبر على يدي علي في غد يومه
وما يفتح الله على امته من الدنيا ويوتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى
وقيصر وما يحدث من الفتن والاختلاف والاهوا وسلوك سبيل من قبلهم
وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانهم سيكون لهم
انماط ويغدو احدهم في حلة ويروح في اخرى وتوضع بين يديه صحفة وترفع اخرى

ويستر

ويستردون بيوتهم كما تستر الكعبة ثم قال في اخر الحديث وانتم اليوم خير منكم
يوميذ وانهم اذا مشوا المطيطا وخدمتهم بنات فارس والروم رد الله باسهم
بينهم وسلط شرارهم على خيارهم وقتالهم الترك والخزر والروم وذهاب كسرى
وفارس حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب قيصر حتى لا قيصر بعده وذكر ان
الروم ذات قرون الى اخر الدهر وبذهاب الامثل فالامثل من الناس وتقارب
الزمان وقبض العلم وظهور الفتن والهرج وقال ويل للعرب من شر قد اقترب
وانه زويت له الارض فارى مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امته ما
زوي له منها فكان كذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند
اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراء ذلك مما لم تملكه امة من
الامم ولم تمتد في الجنوب ولا في المشارق مثل ذلك **وقوله** لا يزال اهل
الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ذهب ابن المديني الى انهم
العرب لانهم مختصون بالسقي بالغرب وهو الدلو العظيمة وغيره يذهب الى انهم
اهل المغرب وقد ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي حديث آخر من رواية
ابي امامة لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى
ياتيهم امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس **واخبر**
بملك بني امية وولاية معوية ووصاه واتخاذ بني امية مال الله دولا
وخروج ولد العباس بالرايات السود وملكهم اضعاف ما ملكوا وخروج المهدي
وما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علي وان اشقاها الذي يخضب
هذه من هذه يعني لحيته من راسه وقال يقتل عثمان وهو

يقرا في المصحف وان الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وانه
سيقطر دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقال في حنظلة
الغسيل سلوا زوجته عنه فاني رايت الملايكة تغسله فسالوها فقالت
انه خرج جنبا واعجله الحال عن الغسل قال ابو سعيد وجدنا راسه يقطر ما
وقال ان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا **واخبر** بمحاربة الزبير لعلي
وبنباح كلاب الحوءب على بعض ازواجه وانه يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجوا
بعدما كادت فنبحت على عايشة عند خروجها الى البصرة وان عمارا تقتله
الفية الباغية فقتله اصحاب معوية وقال لعبد الله بن الزبير
ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في قزمان وقد ابلى مع المسلمين
انه من اهل النار فقتل نفسه وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة بن
جندب وحذيفه اخركم موتا في النار فكان بعضهم يسال عن بعض فكان
سمرة اخرهم موتا هرم وخرف فاصطلى بالنار فاحترق فيها **وقال**
الخلافه في قريش ولن يزال هذا الامر في قريش ما اقاموا الدين وقال يكون
في ثقيف كذاب ومبير فراوهما الحجاج والمختار وان مسيلمة يعقره الله وان
فاطمة اول اهله لحوقا به **وانذر** بالردة وان الخلافة بعده ثلثون
ثم ملكا فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي وقال ان هذا الامر
بدا نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون عتوا
وجبروتا وفسادا في الامة واخبر بشان اويس القرني وبامرا يوخرون الصلوة
عن وقتها وسيكون في امته ثلثون كذابا ومنهم اربع نسوة وفي حديث اخر

ثلثون

ثلثون دجالا كذابا احدهم الدجال الكذاب كلهم يكذب على الله ورسوله
وقال يوشك ان يكثر فيكم العجم ياكلون فيكم ويضربون رقابكم ولا تقوم
الساعة حتى يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان **وقال** خير القرون
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا
يستشهدون ويخونون ولا يوتمنون وينذرون ولا يوفون وقال لا
ياتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه وقال هلاك امتي على
يدي اغيلمة من قريش قال ابو هريرة راويه لو شيت سميتهم لكم
بنو فلان وبنو فلان **واخبر** بظهور القدرية والروافض وسب اخر هذه
الامة اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فلم يزل امرهم يتبدد
حتى لم يبق لهم جماعة وانهم سيلقون اثرة **واخبر** بشان الخوارج وصفتهم
والمخدج وان سيماهم التحليق ويرى رعا الشاء رؤس الناس والحفاه العراة
يتطاولون في البنيان وان تلد الامة ربها وان قريشا والاحزاب لا يغزونه
ابدا وانه هو يغزوهم **واخبر** بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس
وما وعد من سكنى البصرة وانهم يغزون في البحر كالملوك على الاسرة وان الدين
لو كان منوطا بالثريا لناله رجال من فارس **وهاجت** ريح في غزاته
فقال هاجت لموت منافق فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم
من جلسايه ضرس احدكم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة فذهب القوم
يعني ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة واعلم بالذي غل
خرزا من خرز يهود فوجدت في رحله وبالذي غل الشملة وحيث هي ناقته

وكيف تعلقت خطامها وبشان كتاب حاطب الى اهل مكه وبقضيه عمير مع صفوان
حين ساره وشارطه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير النبي صلى الله عليه
وسلم قاصدا لقتله واطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر والسر
اسلم واخبر بالمال الذي تركه عمه عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمه
غيري وغيرها فاسلم واعلم بانه سيقتل ابي بن خلف وفي عتبة بن ابي لهب انه
يأكله كلب من كلاب الله فاكله السبع وعن مصارع اهل بدر فكان كما قال وقال
في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين ولسعد لعلك
ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون واخبر بقتل اهل موته يوم
قتلوا وبينهم مسيرة شهر او ازيد وبموت النجاشي يوم مات وهو بارضه واخبر
فيروزاذ وورد عليه رسول كسرى بموت كسرى في ذلك اليوم فلما تحقق فيروز القصه
اسلم واخبر ابا ذر بتطريده الى الربذه فكان كما اخبر ووجده في المسجد
نائما فقال له كيف بك اذا اخرجت منه قال اسكن المسجد الحرام الحديث
وبعيشه وحده وبموته وحده واخبر ان اسرع ازواجه لحوقا به اطولهن
يدا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة واخبر بقتل الحسين بالطف واخرج
بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال في زيد صوحان يسبقه
عضو منه الى الجنة فقطعت يده في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حراء
اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وطعن سعد وقال لسراقة كيف بك اذا البست سواري كسرى فلما اتي بهما
الى عمر البسهما اياه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة وقال

تبنى

٢٠٧

تبنى مدينة بين دجلة وقطربل والصراة تجبى اليها خزائن الارض يخسف
بها يعني بغداد وقال سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو
شر لهذه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان
عظيمتان دعواهما واحدة وقال لعمر في سهيل بن عمرو وعسى ان يقوم
مقاما يسرك يا عمر فكان كذلك قام بمكه مقام ابي بكر بالمدينة يوم بلغهم
موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبة ابي بكر وثبتهم وقوى بصاير هم
وقال لخالد حين وجهه الى اكيدر انك ستجده يصيد البقر فوجدت هذه
الامور كلها في حيوته وبعد موته كما اخبر الى غير ذلك مما اخبر جلساءه من
اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي
المومنين حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عنده من
يخبره لاخبرته حجارة البطحاء واعلامه بصفة السحر الذي سحره لبيد بن
الاعصم وكونه في مشط ومشاقه في جف طلع نخلة ذكر وانه القي في بير ذروان
فكان كما قال ووجد على تلك الصفة واعلامه قريشا باكل الارضة ما في
صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت فيها كل
اسم لله فوجدوها كما قال ووصفه لهم اي لقريش بيت المقدس حين كذبوه
في خبر الاسرا ونعته اياه نعت من عرفه واعلامهم بعيرهم التي مر عليها في
طريقه وانذارهم بوقت وصولها فكان كل ذلك كما قال الى ما اخبر به من
الحوادث التي تكون ولم تات بعد ومنها ما ظهرت مقدماتها كقوله عمران بيت
المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينيه

وذكره من اشراط الساعة وآيات حلولها وذكر النشر والحشر واخبار الابرار
والفجار والجنة والنار وعرصات القيمة وبحسب هذا الفصل ان يكون
ديوانا مفردا وحده يشتمل على اجزا كثيرة وفيما اشرنا اليه من نكت الاحاديث
التي ذكرناها هاهنا واكثرها في الصحيح وعند الائمة

فصل ومن

معجزاته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع
على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته من امور شرايعه وقوانين دينه وسياسة
امته ومصالحها وما كان في الامم قبله وقصص الانبيا والرسل والجبابرة
والقرون الماضية من لدن آدم الى زمنه وحفظ شرايعهم وكتبهم ووعي سيرهم
وسرد انبايهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف ارايهم والمعرفة
بمددهم واعمارهم وحكم حكمايهم ومحاجة كل امة من الكفرة ومعارضة كل فرقة
من اهل الكتابين بما في كتبهم باسرارها ومخبات علومها واخبارهم بما كتموه من
ذلك وغيروه والاحتوا على لغات العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة بضروب
فصاحاتها والحفظ لايامها وامثالها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها
الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم البينة وتقريب الغامض للفهم
وبيان للمشكل الى تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشتمال
شريعته على محاسن الاخلاق ومحامد الآداب وكل شي مستحسن مفضل لم
ينكر ذو عقل سليم منه شيا الا ملحد من جهة الخذلان بل كل جاحد له
وكافر من الجاهلية به اذا سمع ما يدعو اليه صوبه واستحسنه دون طلب
اقامة برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبايث وصان

به انفسهم واموالهم واعراضهم من المعاقبات والحدود عاجلا والتخويف بالنار
آجلا الى الاحتوا على ضروب العلوم وفنون المعارف كالخطب والامثال
والفرايض والحساب والطب والنسب والعبارة وغير ذلك من العلوم مما اتخذ
اهل هذه المعارف والعلوم كلامه عليه السلام فيها قدوة واصولا في علمهم
كقوله صلى الله عليه وسلم الرويا لاول عابر وهي على رجل طاير وقوله الرويا
ثلاث رويا حق ورويا يحدث بها الرجل نفسه ورويا تحزين من الشيطان
وقوله اذا تقارب الزمان لم تكد رويا المومن تكذب **وقوله** اصل كل
دا البردة وما روي عنه من حديث ابي هريرة من قوله المعدة حوض البدن
والعروق اليها واردة وان كان هذا الحديث لا نصححه لضعفه وكونه موضوعا
تكلم عليه الدارقطني **وقوله** خير ما تداويتم به السعوط واللدود
والحجامة والمشي وخير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين
وفي العود الهندي سبعة اشفية وقوله ما ملا ابن آدم وعا شرا من بطن
الى قوله فان كان لا بد فاعلا فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
وقوله وقد سيل عن سبا ارجل هو ام امراة او ارض فقال رجل ولد له
عشرة تيامن منهم ستة وتشام اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب
قضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب مع شغلها بالنسب الى سواله عما اختلفوا
فيه من ذلك **وقوله** حمير راس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمتها
والازد كاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها **وقوله** ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وقوله في الحوض زواياه

سنة وقوله في حديث الذكر وان الحسنة بعشر فتلك مائة وخمسون على اللسان
والف وخمسمائة في الميزان وقوله ما بين المشرق والمغرب قبلة وقوله لكاتبه
ضع القلم على اذنك فانه اذكر لك هذا مع انه صلى الله عليه وسلم لا
يكتب ولا يحسب ولكنه صلى الله عليه وسلم اوتي علم كل شيء حتى وردت آثار
بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها **يروى** عن معوية انه كان يكتب بين
يديه فقال له صلى الله عليه وسلم الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق
السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان
لم تصح الرواية به وانه لم يكتب فلا يبعد ان يرزق علم ذلك وان يمنع من الكتابة
والقراءة **واما علمه** صلى الله عليه وسلم بلغات العرب وحفظ معاني
اشعارها فامر مشهور وكذلك حفظه لكثير من لغات الامم كقوله في الحديث
سنه سنه اي حسن وهي بالحبشية وكقوله يكثر الهرج وهو القتل بها
ايضا وقوله في حديث ابي هريرة اشكنب درد اي بطنك وجع وهو بالفارسية
الى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم ببعضه الا من مارس العلوم
وعكف على الكتب ومثافنة اهله عمره وهو رجل امي لم يكتب ولم يقرا ولا
عرف بصحبة من هذه صفته ولا نشا بين قوم لهم علم ولا عرف هو شيء
منها قبل النبوة قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون **فصل** قال القاضي
عياض **ومن** خصايصه صلى الله عليه وسلم وكراماته وباهر آياته
انباؤه مع الملائكة والجن وامداد الله له بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية

كثير من اصحابه لهم قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل الآية وقال تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا
وقال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم الآيتين وقال
تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآيتين **وروى**
بسنده عن ابن مسعود قال لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبريل
في صورته له ستمائة جناح اخرجه مسلم والخبر في محادثته مع جبريل وميكائيل
واسرافيل وغيرهم من الملائكة وما شاهده من كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة
الاسراء مشهور وقد رآهم بحضرته جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة فراى
اصحابه جبريل في صورة رجل يساله عن الاسلام والايمان وراى ابن عباس
واسامة بن زيد وغيرهما جبريل عنده في صورة دحية **وراى** سعد على
يمينه ويساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله
عن غير واحد **وسمع** بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر اقدم حيزوم
وراى بعضهم تطاير الرؤوس من الكفار ولا يرون الضارب وراى ابو سفيان بن
الحرث يومئذ رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما يقوم لها
شيء وقد كانت الملائكة تصافح عمران بن حصين واري النبي صلى الله عليه
وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فخر مغشيا عليه **وراى** عبد الله بن مسعود
الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وذكر ابن سعد
ان مصعب بن عمير لما قتل يوم احد اخذ الراية ملك على صورته فكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له الملك لست

بمصعب نعلم انه ملك **وقد** ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب
انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ بيده عصى
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه وقال نغمة الجن من انت قال انا
هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث
طويل قد تقدم وان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورا من القرآن **وذكر**
قتل شيطانه العزى والشيطان الذي تفلت عليه ليقطع عليه صلوته وقد
تقدم ذلك قال وهذا باب واسع قال القاضي عياض قد
اتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته صلى الله عليه وسلم واضحة وجمل
من علامات نبوته مقنعة وفي واحد منها كفاية وغنية وتركنا الكثير سوى
ما ذكرنا واقتصرنا من الاحاديث الطوال على عين الغرض وفص المقصد ومن كثير
الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة
وحذفنا الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار وبحسب هذا الباب لو تقصي
ان يكون ديوانا جامعا يشتمل على مجلدات عدة والله اعلم ○

الباب الثالث عشر

في ذكر اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالكوائن في وقته وبعده وتصديق
الله اياه في جميع ما وعده على سبيل الاجمال مما نقله البيهقي في كتابه فمن ذلك
ما روى انس قال ذكروا رجلا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا
قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا بالرجل مقبل فقالوا هذا الذي كنا
نذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لارى في وجهه

سفعة من الشيطان ثم اقبل فسلم عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل حدثت نفسك وفي لفظ هل حدثتك نفسك انه ليس في القوم احد خير
منك قال نعم ثم ذهب فاختط مسجدا وصف قدميه يصلي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقام ابو بكر فقال انا فانطلق
اليه فوجده قائما يصلي فهاب ان يقتله فانصرف فقال يا رسول الله وجدته
قائما يصلي فهبت ان اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه
فيقتله فقام عمر فانطلق اليه فصنع كما صنع ابو بكر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله قال علي انا قال انت ان ادركته فذهب
فوجده قد انصرف فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا اول قرن خرج في امتي لو قتلته ما اختلف اثنان
بعده من امتي ثم قال ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي
ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة قال يزيد
الرقاشي هم الجماعة واخبر وابصة الاسدي عن البر والاثم قبل ان يسأله
فقال جئت تسأل عن البر والاثم قلت اي والذي بعثك بالحق قال البر ما
انشرح له صدرك والاثم ما حاك في نفسك وان افتاك الناس **وروى**
ابن عمر قال كنت عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان احدهما
انصاري والآخر ثقفي فابتدر المسألة الانصاري فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا اخا ثقيف ان الانصاري قد سبقك بالمسألة فاني ابدأ به فقال
سل عن حاجتك وان شئت انبأتك بالذي جئت تسأل عن صلوتك بالليل

وعن ركوعك وسجودك وعن صيامك وعن غسلك من الجنابة فقال
والذي بعثك بالحق ان ذلك الذي جيت اسلك عنه قال اما صلوتك بالليل
فصل اول الليل واخر الليل ونم وسطه قال ارأيت يا رسول الله ان صليت
وسطه قال فانت اذن قال واما ركوعك فاذا اردت فاجعل كفيك على
ركبتيك وافرج بين اصابعك ثم ارفع راسك فانتصب قايما حتى يرجع كل عظم
الى مكانه فاذا سجدت فامكن جبهتك من الارض ولا تنقر واما صيامك فصم
الليالي البيض يوم ثلاث عشره ويوم اربع عشره ويوم خمس عشرة ثم اقبل على
الانصاري فقال يا اخا الانصار سل عن حاجتك وان شيت انباتك بالذي
جيت تسال عنه فقال فذاك اعجب الي يا رسول الله قال فانك جيت تسال
عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق وتقول ما ذا لي فيه وعن وقوفك
بعرفات وتقول ما ذا لي فيه وعن حلقك راسك وتقول ما ذا لي فيه وعن
طوافك بالبيت وتقول ما ذا لي فيه وعن رميك الجمار وتقول ما ذا لي فيه
قال اي والذي بعثك بالحق ان هذا الذي جيت اسال عنه قال اما
خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام قال فان لك بكل موطاة تطوها راحلتك
ان يكتب لك حسنه وتمحى عنك سيه فاذا وقفت بعرفات فان الله ينزل الى
السما الدنيا فيقول للملكة هولاء عبادي جاوني شعثا غبرا من كل فج عميق
يرجون رحمتي ويخافون عذابي وهم لم يروني فكيف لو راوني فلو كان
عليك مثل رمل عالج ذنوبا او قطر السما او عدد ايام الدنيا غسلها عنك
واما رميك الجمار فان ذلك مدخور لك عند ربك فاذا حلقت راسك فان

لك بكل شعرة تسقط من راسك ان يكتب لك حسنه وتمحا عنك سيه
فاذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك ليس عليك منها شي وروى
عقبة بن عامر قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت
ذات يوم فاذا انا برجال من اهل الكتاب بالباب معهم مصاحف فقالوا
من يستاذن لنا على النبي فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني
ربي عز وجل ثم قال ابغني وضوا فاتيته بوضو فتوضا ثم خرج الى المسجد
فصلى ركعتين ثم انصرف فقال لي وانا ارى السرور والبشر في وجهه
فقال ادخل القوم علي ومن كان من اصحابي فادخله قال فخرجت فاذنتهم
فدخلوا فقال لهم ان شيتم اخبرتكم عما جيتم تسالوني عنه قبل ان
تكلموا وان شيتم تكلموا قبل ان اقول قالوا بل فاخبرنا قال جيتم تسالون عن
ذي القرنين ان اول امره كان غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى ساحل
ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من شانها بعث
الله عز وجل اليه ملكا فعرج به فاستعلى به بين السماء ثم قال انظر ما تحتك
فقال ارى مدينتين ثم استعلى به ثانية ثم قال انظر ما تحتك فنظر فقال
ليس ارى شيا فقال له اما المدينتين هو البحر المستدير وقد جعل الله لك
مسلكا تسلك به فعلم الجاهل وثبت العالم قال ثم جوزه فابتنى السد
بين جبلين زلقين لا يستقر عليهما شي فلما فرغ منهما سار في الارض فاتى على
امة او على قوم وجوههم كوجوه الكلاب فلما قطعهم اتى على قوم قصار فلما قطعهم

اتى على قوم من الحيات تلتقم الحيه منهم الصخرة العظيمة ثم اتى على الغرانيق
وقرا هذه الآية واتيناه من كل شى سببا فاتبع سببا فقالوا هكذا نجده فى
كتابنا **وعن** جبير بن نفير قال كان ابو الدرداء يعبد صنما فى الجاهلية
وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن سلمة دخلا بيته فسرقا صنمه وكسراه
فرجع ابو الدرداء فجعل يجمع صنمه ذلك ويقول ويحك هلا امتنعت
الا دفعت عن نفسك فقالت ام الدرداء لو كان ينفع احدا او كان يدفع عن
احد دفع عن نفسه ونفعها فقال ابو الدرداء اعدى لى فى المغتسل ما
فجعلت له ما فاغتسل فاخذ حلته فلبسها ثم ذهب الى النبى صلى الله عليه
وسلم فنظر اليه ابن رواحة مقبلا فقال هذا ابو الدرداء ما اراه جاء
الا فى طلبنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا انما جا ليسلم فان ربى
وعدنى بابى الدرداء ان يسلم **وعن** جابر قال جاء رجل الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابى يريد ان ياخذ ماليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنك يزعم انك تاخذ ما له فقال سله
هل هو الا عماته او قراباته او ما انفقه على نفسى وعيالى قال فهبط
جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ان الشيخ قد قال فى نفسه شيئا لم
تسمعه اذناك قال لا يزيدنا الله بك الا بصيرة ويقينا نعم قلت قال هات
فانشا يقول

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ... تعل بما اجنى عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ... لسقمك الا ساهرا اتململ

تخاف الردى نفسى عليك وانها ... لتعلم ان الموت حتم موكد
كانى انا المطروق دونك بالذى ... طرقت به دونى فعيناى تهمل
فلما بلغت السن والغاية التى ... اليها مدى ما كنت فيك اومل
جعلت جزاى غلظة وفظاظة ... كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتى ... فعلت كما الجار المجاور يفعل
قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بتلبيب ابنه وقال انت
ومالك لابيك **وعن** ابى شهم قال مرت بى امراة بالمدينة فاخذت
بكشحها قال واصبح النبى صلى الله عليه وسلم يبايع الناس فاتيته فلم
يبايعنى وقال صاحب الجبيذة بالامس قال قلت والله لا اعود فبايعنى
الكشح الخاصرة **وعن** ابن عمر قال كنا نتقى الكلام والانبساط الى نسائنا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية ان ينزل فينا شى وفى لفظ
القران فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا اخرجه
البخارى

فصل

واما اخباره صلى الله عليه وسلم
بالكوائن بعده فهو باب واسع جدا وهو من معجزاته وعظيم اياته فمن
ذلك ما **روى** عن حذيفة انه قال لقد حدثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما يكون حتى تقوم الساعة غير انى لم اساله ما
يخرج اهل المدينة منها اخرجه مسلم **وعن** ابى زيد عمرو بن اخطب
الانصارى قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر
فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت

العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا
بما كان وبما هو كاين فاعلمنا احفظنا اخرجه مسلم وعن خباب
قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له
وهو في ظل الكعبة فقلنا الا تدعو الله لنا الا تستنصر الله لنا قال فجلس
محمارا وجهه ثم فقال والله ان من كان قبلكم ليوخذ الرجل فيحفر له الحفرة
فيوضع الميشار على راسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط
بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه والله
ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا
الله والذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون اخرجه البخاري ومسلم قال
الشافعي رحمه الله قد اظهر الله عز وجل دينه الذي بعث به رسوله صلى الله
عليه وسلم على الاديان كلها بان ابان لكل من سمعه انه الحق وما خالفه
من الاديان باطل واظهره بان جماع الشرك دينان دين اهل الكتاب ودين
اهل الاميين فقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاميين حتى دانوا بالاسلام
طوعا وكرها وقتل من اهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالاسلام واعطى بعضهم
الجزية صاغرين وجرى حكمه صلى الله عليه وسلم فيهم وهذا ظهور الدين كله
ومن ذلك قوله ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها ومنه قوله
بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والنصر والتمكين في الارض ومنه قوله
ابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما اخشى عليكم الفقر ولكني اخشى عليكم ان
تبسط عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم

كما اهلكتهم ومنه قوله تستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط ومنه قوله يكون
في امتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا ومنه قوله والذي نفس محمد
بيده لتفتحن عليكم فارس والروم حتى كثر المال فلا يذكر عليه اسم الله ومنه
قوله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز كرمان قوما من الاعاجم حمر الوجوه
فطس الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة وقال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وقال ابو هريرة وعدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فان ادركتها انفق فيها مالي ونفسي
فان استشهدت كنت من افضل الشهدا وان رجعت فانا ابو هريرة المحرر
ومنه قوله وستكون خلفا فيكثروا ومنه قوله يكون بعد الانبيا خلفاء
يعملون بكتاب الله ويعدلون في عباد الله ثم يكون بعد الخلفاء ملوك
ياخذون بالسنان ويقتلون الرجال ويصطفون الاموال فمغير بيده ومغير
بلسانه ومغير بقلبه ليس ورا ذلك من الايمان شي ومنه قوله
خلافة النبوة ثلثون سنة ثم يوتي الله الملك او قال ملكه من يشاء
قال سعيد بن جمهان قال لي سفينة امسك ابا بكر سنتين وعمر عشرا
وعثمن اثني عشر وعلي ستا وقال مسوار بن عبد الله وعلي
كذا وهذا لان خلافته كانت خمس سنين الا اشهر والزيادة في خلافة
ابي بكر وعمر فان خلافة ابي بكر كانت سنتين واربعة اشهر الا عشر ليال
وخلافة عمر عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمن ثنتي عشرة سنة
الا اثني عشر يوما ومنه قوله ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون

فى جزيرة العرب ولكن التحريش ومنه قوله لعلكم ستدركون اقواما يصلون
الصلوة لغير وقتها فان ادركتموهم فصلوا فى بيوتكم للوقت الذى تعرفون ثم
صلوا معهم واجعلوها سبحة **ومنه** ما روى عن ابى الدردا قال قلت
يا رسول الله بلغنى انك تقول ليرتدن اقوام بعد ايمانهم قال اجل ولست
منهم فتوفى ابو الدردا قبل ان يقتل عثمان ومنها قوله ويل للعرب من
شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق حلقة
ومنه قوله ان بنى اسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم حتى بعثوا حكمين فضلا
واضلا وان هذه الامة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين وضل
من اتبعهما **ومنه** قوله تمرق مارقة عند فرقة المسلمين تقتلها اولى
الطايفتين بالحق ومنه قوله يخرج من ضيضئ هذا قوم يقرؤن القرآن
لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان والله لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل
عاد ومنه قول على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى ان لا
اموت حتى اومر ثم تخضب هذه يعنى لحيته من دم هذه يعنى هامته **ومنه**
قول معوية والله ما حملنى على الخلافة الا قول النبى صلى الله عليه وسلم لى
يا معوية ان ملكت فاحسن **ومنه** ما روى عن ربعى بن حراش قال
توفى اخى وكان اصومنا فى اليوم الحار واقومنا فى الليلة الباردة
قال فسجيته وخرجت فى شراء كفنه فرجعت اليه وقد كشف الثوب عن
وجهه وقال السلام عليكم فقلنا ابعد الموت حيوة قال نعم انى قدمت على ربى

بعدكم فتلقانى بروح وريحان ورب غير غضبان وكسانى ثيابا خضرا من
سندس واستبرق وانى لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم وقد اقسم ان لا
يبرح حتى اتيه فعجلوا بى ولا تحبسونى والامر ايسر مما فى انفسكم ولا تغتروا
قال فما شبهت نفسه عند ذلك الا حصاة القيتها فى ماء فرسبت قال
فذكرت ذلك لعايشة فقالت قد بلغنا انه سيكون فى هذه الامة رجل
يتكلم بعد موته وفى رواية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يتكلم رجل من امتى بعد الموت من خير التابعين **ومنه** قول على يا اهل
العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذرا مثلهم كمثل اصحاب الاخدود قال ابو
نعم ذكر زياد بن سميه على بن ابى طالب على المنبر فقبض حجر على الحصبا ثم ارسلها
وحصب من حوله زيادا فكتب الى معويه ان حجرا حصبنى وانا على المنبر فكتب
اليه معويه ان تحمل اليه حجرا فلما قرب من دمشق بعث من تلقاهم فالتقى معهم
بعذرا فقتلهم قال البيهقى على لا يقول مثل هذا الا ان كون
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى باسناد مرسل وعن
عايشة مرفوعا عن ابى الاسود قال دخل معوية على عايشة فقالت ما حملك
على قتل اهل عذرا حجر واصحابه فقال يا ام المومنين انى رايت قتلهم صلاحا للامة
وان بقاهم فسادا للامة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سيقتل بعذرا اناس يغضب الله لهم واهل السماء **ومنه** ما روى
ايوب بن بشر المعاوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى سفر من
اسفاره فلما مر بحرة بنى زهرة وقف واسترجع فساء ذلك من معه وظنوا ان

ذلك من اعز شعرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذى رايت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من شعر ادم هذا قالوا فما هو يا رسول الله
قال يقتل بهذه الحرة خيار امتى بعد اصحابى قال ــــــــــ البيهقى هذا
مرسل ويؤكده ما روى عن ابن عباس قال جاء تاويل هذه على راس ستين سنه ولو
دخلت عليه من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها قال لاعطوها يعنى ادخال
بنى حارثه اهل الشام على اهل المدينة قال سعيد بن كثير قتل يوم الحره عبد الله بن
زيد المازنى ومعقل بن سنان الاشجعى ومعاذ بن الحرث القارى وعبد الله بن
حنظله بن ابى عامر وقال مالك بن انس قتل يوم الحره سبعمائة رجل من حملة
القران حسبت انه قال وكان فيهم ثلثه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك فى خلافة يزيد **ومنه** ما روى عن العباس بن عبد المطلب
انه بعث ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة فوجد
عنده رجلا فرجع ولم يكلمه من اجل مكان الرجل معه فلقى العباس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقال العباس ارسلت اليك ابنى فوجد عندك
رجلا فلم يستطع ان يكلمك فرجع وراه قال نعم اتدرى من ذلك الرجل ذلك جبرئيل
ولن يموت حتى يذهب بصره ويوتى علما فكان كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه ما روى عن زيد بن ارقم ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على زيد
يعوده من مرض كان به قال ليس عليك من مرضك باس ولكن كيف بك اذا
عمرت بعدى فعميت قال احتسب واصبر اذا تدخل الجنه بغير حساب قال فعمى بعد اذا مع
ما مات النبى صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ثم مات **ومنه**

ما

ما روى عن حذيفة قال كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافه ان يدركنى فقلت يا رسول الله انا كنا فى
جاهلية وشر فجانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت
فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم
يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هديى تعرف منهم وتنكر قال قلت يا رسول الله
فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه
فيها قال قلت صفهم لى يا رسول الله قال نعم هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
قلت فما تامرنى يا رسول الله ان ادركنى ذلك الزمان قال تلزم جماعة المسلمين
وامامهم قلت فان لم يكن جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان
تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت كذلك اخرجه البخارى ومسلم ○
قال ــــــــــ الاوزاعى الشر الذى كان بعد الخير هى الردة التى كانت بعد
وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وقوله وفيه دخن ما الخير الجماعه دنى ولاتهم
من يعرف سيرته ومنهم من ينكر سيرته فلم ياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قتالهم ما صلوا الصلوة **وعن** حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم فى نبوة ما شا الله ان تكون ثم يرفعها اذا شا ثم تكون خلافه على
منهاج النبوة تكون ما شا الله ثم يرفعها اذا شا ان يرفعها ثم تكون جبريه تكون
ما شا الله ان تكون ثم يرفعها اذا شا ان يرفعها ثم تكون خلافه على منهاج النبوة قال
فقدم عمر يعنى ابن عبد العزيز ومعه يزيد بن النعمن فكتبت اليه اذكره الحديث وكتبت
اليه اقول انى لارجو امير المومنين بعد الجبريه فاخذ يزيد الكتاب فادخله على

عمر فسرّ به ومن ذلك قوله يخرج في احد الكاهنين رجل يدرس القرآن
دراسة لا يدرسها احد يكون من بعده قالوا الكاهنان قريظة والنضير وكانوا
يرون انه محمد كعب القرظي قال عون بن عبد الله ما رايت احدا اعلم بتاويل
القرآن من القرظي **ومنه** ما روى عن عبد الله بن عمر قال صلى لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العشا ليلة في آخر حيوته فلما سلم
قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس ماية سنة منها لا يبقى ممن هو
اليوم على ظهر الارض احد اخرجه البخاري ومسلم واخرجه ابو داود والترمذي
وزاد فيه قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ما يحدثون من هذه الاحاديث عن ماية سنة وانما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد يريد بذلك ان يخرم
ذلك القرن **عن** جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قبل ان يموت بشهر تسئلوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما
من نفس منفوسة تاتي عليها ماية سنة زاد في رواية وهي حية يومئذ
اخرجه مسلم **روى** الجريري قال كنت اطوف مع ابي الطفيل فقال لي
لم يبق احد ممن لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري قلت كيف كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابيض مليحا مقصدا اخرجه مسلم ○
ولد ابو الطفيل عامر بن واثلة عام احد وذلك على راس احد وثلثين شهرا من
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في شوال وهذا تاريخ غزوة احد ○
ومات ابو الطفيل بعد الماية من الهجرة وقبل الماية من وقت وفاة النبي صلى الله

عليه وسلم فيكون موته على راس الماية من وقت اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
بما اخبر به وابو الطفيل آخر من مات من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **ومنه**
ما روى عن عبد الله بن بسر قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
على راسي فقال يعيش هذا الغلام قرنا قال فعاش ماية سنة **وعن**
سعد بن ابي وقاص قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررنا
على مسجد بني معوية فدخل فصلى ركعتين وصلينا معه فناجى ربه طويلا
ثم قال سالت ربي عز وجل ثلاثة سالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها
وسالته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم
بينهم فمنعنيها اخرجه مسلم قال البيهقي انما اراد ان لا
يهلك جماعتهم بالغرق كما اهلك قوم نوح وان لا يهلك جماعتهم بالسنة
كما اهلك بعض الامم بما شاء من البلايا **وعن** ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل زوى لي الارض فرايت مشارقها
ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت الكنزين الاحمر
والابيض واني سالت ربي عز وجل لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا
يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي عز وجل قال لي
يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة
عامة ولا اسلط عليهم عدوا سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من
باقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم
بعضا اخرجه مسلم واخرجه البرقاني بالاسناد وزاد وانما اخاف على امتي

الأيمة المضلين واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة ولا تقوم
الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى يعبد فيام من امتي الأوثان
وانه سيكون في امتي كذابون ثلثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين
لا نبي بعدي ولا تزال طايفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم
حتى ياتي امر الله تبارك وتعالى **وعن** ابي موسى الأشعري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان بين يدي الساعة الهرج قالوا يا رسول الله
وما الهرج قال القتل قالوا اكثر مما نقتل انا لنقتل في العام الواحد اكثر من
كذا الفا قال انه ليس بقتلكم المشركين ولكن قتل بعضكم بعضا قالوا ومعنا
يوميذ عقولنا قال انه ينزع عقول اكثر اهل ذلك الزمان ويخلف لهم
هبا من الناس يحسب اكثرهم انهم على شيء وليسوا على شيء قال ابو موسى
والذي نفسي بيده لا اجد لي ولكم ان ادركتها ها وفي لفظ ان ادركتها الا ان
نخرج منها كما دخلنا لم نصب فيها دما ولا مالا **وعن** ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك مدة ان ترى
قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يغدون في غضب ويروحون في سخطه
اخرجه مسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان
من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونسا
كاسيات عاريات مميلات مايلات رؤسهن كاسنمة البخت المايلة لا
يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا اخرجه
مسلم **وعنه** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين على الناس

زمان

زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال بحلال ام بحرام اخرجه البخاري **وعنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين على الناس زمان يخير
الرجل بين العجز والفجور فمن ادرك ذلك الزمان منكم فليختر العجز على الفجور
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لياتين على احدكم يوم لا يراني ثم لان يراني احب اليه من مثل اهله
وماله معهم اخرجه البخاري ومسلم **وعنه** قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله
بكم لاحقون وددنا انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله
قال بل انتم اصحابي واخواني الذين لم ياتوا بعد قالوا كيف تعرف من لم يات
بعد من امتك يا رسول الله قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلون بين
ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون
غرا محجلين من الوضو وانا فرطهم على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضي
كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم بدلوا فاقول سحقا
سحقا اخرجه مسلم **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال اي الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملايكة قال وما لهم لا يومنون وهم
عند ربهم قالوا فالنبيون قال وما لهم لا يومنون والوحي ينزل عليهم
قالوا فنحن قال وما لكم لا تومنون وانا بين اظهركم قال فقال رسول الله
ان اعجب الخلق الي ايمانا لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفا فيها كتاب
يومنون بما فيه قال البيهقي روى ايضا عن سعيد بن بشير عن

قتادة عن انس موصولا **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم **وعن** ابي هرون العبدي قال كنا ندخل على ابي سعيد الخدري فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا انا سياتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا **قلت** الاحاديث في اخباره صلى الله عليه وسلم بما يكون بعده في امته وفي غيرها كثيرة جدا وهو باب واسع وفيما ذكرته كفاية والله الموفق والمستعان ○

الباب الرابع عشر

في ذكر كرامات ظهرت على بعض اصحابه في زمانه وبعده فهي مضافة الى معجزاته فمن ذلك ما ظهر من البركة في الطعام الذي قدم في دار ابي بكر الصديق رضي الله عنه **عن** عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقرا وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس بسادس او كما قال وان ابا بكر جا بثلثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة فهو انا وابي وامي ولا ادري هل قال وامراتي وخادم بيننا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشا ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية حتى نعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا بعدما مضى من الليل ما شا الله قالت له امراته ما حبسك عن اضيافك او قالت ضيفك قال اوما

عشيتهم

عشيتهم قالت ابوا حتى تجي وقد عرضوا عليهم قال فذهبت انا فاختبات فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا لا هنيا وقال والله لا اطعمه ابدا قال وايم الله ما كنا ناخذ من لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي او اكثر فقال لامراته يا اخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الآن اكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فاكل منها ابو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده قال وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فعرفنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل فاكلوا منها اجمعون او كما قال **وفي** رواية قال عبد الرحمن جا ابو بكر بضيف له او باضياف له فامسى عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما جا قالت له امي احتبست عن ضيفك او اضيافك الليلة قال اما عشيتهم فقالت عرضنا عليه او عليهم فابوا او ابى فغضب ابو بكر فسب وجدع وحلف لا يطعمه فاختبات انا فقال يا غنثر فحلفت المراة لا تطعمه فحلف الضيف او الاضياف ان لا يطعمه او يطعموه حتى يطعمه فقال ابو بكر هذه من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربت من اسفلها اكثر منها فقال يا اخت بني فراس ما هذا فقالت وقرة عيني انها الآن لاكثر قبل ان ناكل فاكلوا وبعث بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها **وفي** رواية اخرى عن عبد الرحمن ان ابا بكر تضيف رهطا فقال لعبد الرحمن

دونك اضيافك فاني منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ من قراهم
قبل ان اجيء فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بما عنده فقال اطعموا قالوا اين رب
منزلنا قال اطعموا قالوا ما نحن باكلين حتى يجيء رب منزلنا قال اقبلوا
عنا قراكم فانه ان جاء ولم تطعموا لنلقين منه فابوا فعرفت انه يجد علي فلما
جاء تنحيت عنه قال ما صنعتم فاخبروه فقال يا عبد الرحمن فسكت ثم
قال يا عبد الرحمن فسكت فقال يا غنثر اقسمت عليك ان كنت تسمع
صوتي لما جئت فخرجت فقلت سل اضيافك قالوا صدق اتانا به قال
فانما انتظرتموني والله لا اطعمه الليلة فقال الاخرون والله لا نطعمه حتى
تطعمه قال لم ار في الشر كالليلة ويلكم ما لكم لا تقبلون عنا قراكم هات
طعامك فجاء به فوضع يده فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكل
واكلوا **زاد** في رواية قال فلما اصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله وحنثت قال واخبره فقال بل انت ابرهم واخيرهم
قال ولم تبلغني كفارة اخرجه البخاري ومسلم وهذا لفظ الحميدي **وعن**
عايشة قالت لما حضر ابا بكر الوفاة جلس فتشهد ثم قال اما بعد يا بنية
فان احب الناس غنى الي بعدي انت وان اعز الناس علي فقرا بعدي انت
واني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا من مالي فوددت والله لو انك حزتيه
انما هو اخواك واختاك قالت قلت هذا اخواي فمن اختاي قال ذو بطن
ابن خارجة فاني اظنها جارية **وفي** رواية قد القي في روعي انها جارية
فولدت ام كلثوم اخرجه ابن الجوزي في كتابه صفوة الصفوة ٥

عمر بن الخطاب رضي الله عنه **عن** ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما كان قبلكم من الامم ناس
محدثون من غير ان يكونوا انبيا فان يكن في امتي احد فانه عمر قال ابن وهب
محدثون ملهمون اخرجه البخاري ومسلم قال الحميدي اخرجه ابو مسعود
في المتفق عليه وانما اخرجه مسلم عن ابي سلمة عن عايشة **عن** ابن عمر
ان عمر بعث جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر يخطب فجعل يصيح
يا سارية الجبل فقدم رسول من ذلك الجيش فقال يا امير المومنين لقينا
عدونا فهزمنا فاذا صايح يصيح يا سارية الجبل فاسندنا ظهرنا الى الجبل
فهزمهم الله فقلنا لعمر كنت تصيح بذلك رواه ابو عبد الله السلفي وقيل
اراد بقوله الجبل احذر الكمين وراء الجبل **الحسن والحسين**
رضي الله عنهما **عن** ابي هريرة قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم العشا فكان يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع
راسه اخذهما فوضعهما وضعا رفيقا فاذا عاد عادا فلما صلى جعل واحدا ههنا
وواحدا ههنا فجيته فقلت يا رسول الله اذهب بهما الى امهما قال لا فبرقت
برقة فقال الحقا بامكما فما زالا يمشيان في ضوها حتى دخلا اخرجه البيهقي
العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن**
انس قال كان عمر اذا قحطوا خرج فاستسقى واخرج معه العباس وقال اللهم
انا كنا اذا قحطنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون اخرجه البخاري ٥

انس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم **عن** ثابت البناني قال جاء قيم انس بن مالك في ارضه فقال يا ابا
حمزة عطشت ارضك فتردى ثم خرج الى البرية ثم صلى ما قضى الله له ثم
دعا فثارت سحابة فجاءت وغشيت ارضه ومطرت حتى ملات صهريجه له
وذلك في الصيف فارسل بعض اهله فقال انظر اين بلغت فاذا هي لم تعد
ارضه اخرجه البيهقي ۝ الصهرير هو الصهريج ۝

اسيد بن حضير وعباد بن بشر عن انس ان
رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه
وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل
واحد واحد حتى اتى اهله وفي رواية ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار
وفي رواية عن انس قال كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله
عليه وسلم وذكره اخرجه البخاري **وفي** رواية البيهقي عن انس ان اسيد
بن حضير الانصاري ورجلا آخر من الانصار تحدثا عند النبي صلى الله عليه
وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم
خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلبان وبيد كل واحد منهما
عصية فاضاءت عصا احدهما لهما حتى مشيا في ضوءها حتى اذا افترقت بهما
الطريق اضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ
اهله

ابو عبس واسمه عبد الرحمن بن جبر الانصاري وهو ممن
شهد بدرا **عن** ميمون بن زيد بن ابي عبس قال اخبرني ابي ان ابا عبس

قال اخبرني ابي ان ابا عبس كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات ثم
يرجع الى بني حارثة اخرجه البيهقي

حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه
عن محمد حمزة الاسلمي عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء دحمسة فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم
وما هلك منهم وان اصابعي لتنير وفي رواية قال تفرقت دوابنا في سفر ونحن مع
رسول الله في ليلة دحمسة فاضاءت اصبعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وان اصبعي
لتنير اخرجه البيهقي

تميم الداري رضي الله عنه **عن**
معوية بن حرمل قال قدمت المدينة فلبثت في المسجد ثلثا لا اطعم قال فاتيت
عمر فقلت يا امير المومنين تائب من قبل ان تقدر عليه قال من انت قلت انا
معوية بن حرمل قال اذهب الى خير المومنين فانزل عليه وكان تميم الداري
اذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله فاخذ رجلين فذهب بهما فصليت
الى جنبه فضرب يده فاخذ بيدي فذهب بي فاتينا بطعام فاكلت اكلا
شديدا وما شبعت من شدة الجوع قال فبينا نحن ذات يوم خرجت نار
بالحرة فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه النار فقال يا امير المومنين ومن
انا فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم
يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها قال فجعل عمر يقول ليس
من راى كمن لم يره قالها ثلثا اخرجه البيهقي

ابو امامة الباهلي
رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان **عن** ابي امامة قال ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى باهلة فاتيتهم وهم على طعام يعني الدم

فزجوانی وقالوا الی کل قال قلت انی لا انام عن هذا الطعام وانا رسول
رسول الله الیکم فکذبونی وزبرونی قال فانطلقت عنهم وانا جائع ظمآن
وقد نزل بی جهد فنمت فاتیت فی منامی بشربة من لبن فشبعت ورویت
وعظم بطنی فقال القوم اتاکم رجل من خیارکم واشرافکم فرددتموه اذهبوا
الیه فاطعموه من الطعام ما یشتهی فاتونی قال قلت لا حاجة لی بطعامکم
وشرابکم فان الله عز وجل قد اطعمنی وسقانی فانظروا الی حالتی التی انا علیها
فآمنوا بی وبما جئت به من عند رسول الله صلی الله علیه وسلم وفی زوایة
قلت ان الله اطعمنی وسقانی فاریتهم بطنی فاسلموا من عند آخرهم اخرجه البیهقی

سفینة مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم واسمه
مهران **عن** سعید بن جمهان قال قلت لسفینة ما اسمک قال ما انا
بمخبرکم ثم قال سمانی رسول الله صلی الله علیه وسلم سفینة قلت ولم سماک
سفینة قال خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم ومعه اصحابه فثقل علیهم
متاعهم فقال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم ابسط کساک فبسطته
فجعلوا فیه متاعهم فحملوه علی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم احمل فانما
انت سفینة فلو حملت یومئذ وقر بعیر او بعیرین او ثلاثه او اربعة او خمسة
او ستة او سبعة ما ثقل علی الا ان یجفوا اخرجه احمد والبیهقی **عن** محمد بن
المنکدر عن سفینة مولی النبی صلی الله علیه وسلم قال رکبت سفینة فی البحر
فانکسرت فرکبت لوحا من الواحها فاخرجنی الی اجمة فیها اسد اذ اقبل الاسد
فلما رایته قلت یا ابا الحرث انا سفینة مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاقبل

نحوی حتی ضربنی بمنکبه ثم مشی معی حتی اقامنی علی الطریق ثم همهم ساعة وضربنی
بذنبه فرایت انه یودعنی **وفی** زوایة عن ابن المنکدر ان سفینة مولی
رسول الله صلی الله علیه وسلم اخطا الجیش بارض الروم او اسر فی ارض الروم
فانطلق هاربا یلتمس الجیش فاذا هو بالاسد فقال له ابا الحرث انی مولی
رسول الله صلی الله علیه وسلم کان من امری کیت وکیت فاقبل الاسد یبصبص
حتی قام الی جنبه کلما سمع صوتا اصوی الیه ثم اقبل یمشی الی جنبه فلم یزل کذلک
حتی بلغ الجیش ثم رجع اخرجه البیهقی **ابو الدرداء وسلمان**
رضی الله عنهما **عن** قیس قال کان ابو الدرداء اذا کتب الی سلمان او کتب
سلمان الی ابی الدرداء کتب الیه بآیة الصحفه قال کان ابو الدرداء کما تحدث
انهما بینا هما یاکلان فی صحفة اذ سبحت وما فیها او ما فیها اخرجه البیهقی ٥

الطفیل بن عمرو الدوسی ویعرف بذی النور **عن** الطفیل بن
عمرو الدوسی قال کنت رجلا شاعرا سیدا فی قومی فقدمت مکه وذکر
اسلامه وقد تقدم وقال فیه قلت یا رسول الله انی راجع الی دوس وانا فیهم
مطاع وانا داعیهم الی الاسلام لعل الله ان یهدیهم فادع الله ان یجعل لی آیة تکون
لی عونا علیهم فیما ادعوهم الیه فقال اللهم اجعل له آیة تعینه علی ما نوی من
الخیر قال فخرجت حتی اشرفت علی ثنیة اهلی التی تهبطنی علی الحاضر قال وانی هناک
شیخ کبیر وامرأتی وولدی قال فلما علوت الثنیه وضع الله بین عینی نورا کالشهاب
یتراه الحاضر فی ظلمة اللیل وانا منهبط من الثنیة فقلت اللهم فی غیر وجهی فانی
اخشی ان یظنوا انها مثلة لفراق دینهم فتحول ذلک النور فوقع فی راس سوطی فلقد

رايتني اسير على بعيري اليهم وانه على راس سوطي كانه قنديل معلق فيه حتى
قدمت عليهم وذكر باقيه وقد تقدم ذكره ابن اسحق وابن عبد البر ٥

رجل نفق حماره فاحياه الله له بعد ما مات

عن ابى سبرة النخعى قال اقبل رجل من اهل اليمن فلما كان فى بعض الطريق نفق حماره
فقام فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انى جيت من الدثينة مجاهدا فى سبيلك
وابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيى الموتى وتبعث من فى القبور لا تجعل لاحد
على اليوم منة اطلب اليك ان تبعث لى حمارى فقام الحمار ينفض اذنيه
اخرجه البيهقى وقال اسناده صحيح ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة
حيث يكون فى امته مثل هذا وفى رواية اخرى عن الشعبى ان قوما اقبلوا
من اليمن متطوعين فى سبيل الله فنفق حمار رجل منهم فارادوه ان ينطلق معهم
فابى فقام فتوضا وصلى ثم قال اللهم انى جيت من الدثينة او قال من الاوفية
مجاهدا فى سبيلك وابتغاء مرضاتك وانى اشهد انك تحيى الموتى وتبعث
من فى القبور لا تجعل لاحد على منة وانى اطلب اليك ان تبعث لى حمارى ثم
قام الى الحمار فضربه فقام الحمار ينفض اذنيه فاسرجه والجمه ثم ركبه
فاجراه فلحق باصحابه فقالوا ما شانك قال شانى ان الله تعالى بعث لى حمارى
قال الشعبى فانا رايت الحمار بيع او يباع بالكناسة ٥ الكناسة موضع مشهور
بالكوفة وروى عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعى ان صاحب الحمار
رجل من النخع يقال له نباتة بن يزيد خرج فى زمن عمر غازيا حتى اذا كان
بشر عميرة نفق حماره فذكر القصة غير انه قال فباعه بالكناسة فقيل له

تبيع حمارا احياه الله لك فقال كيف اصنع فقال رجل
من رهطه ثلاثة ابيات فحفظت هذا البيت

ومنا الذى احيا الاله حماره ⁂ وقد مات منه كل عضو ومفصل

يتلوه فى الجزء الخامس ان شاء الله تعالى
ما ظهر من الكرامات لبعض النساء الصحابيات

